٦   ١٧   مسطرة ٢٧

شرح الشمائل الترمذية

للشيخ علي العدوي المنسفيسي

جمع محمد بن عبادة العدوي المالكي

٤١٨٨
خصوصي
٤٢٢٢٠
عمومي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي من على العلما بعلم الحديث وتلقيه خصوصا المتن
المسمى بالشمايل الذي البصيرة والتنبيه والصلاة والسلام على
من حث الناس على اخذ الحديث واله وصحبه ذوي الفضايل
والمفاخر والتحديث اما بعد فيقول العبد الفقير محمد بن
عيلوة البربري العدوي المالكي لما اراد الله بما اراد وتحز
الوعد والمراد بقراءة سيدنا واستاذنا ومربينا الحبر الهمام
والعمدة الامام الشيخ علي العدوي المقتبس المتن المسمى
بالشمايل للترمذي جمعت ما سمعته من النفاس الرابعة
والعبارات المسموعة من فمه الفايقة وتلقتها الناس با
لقبول وتقلت المرة بعد المرة واخذتها عنه واجازني بها
وبغير ذلك من مروياته انا ونحو ما يتي طالب في الدرس العام
وسميتها بالحواشي على الشمايل في اخر الكتاب وشرع في المقصود بعون
الملك المعبود فنقول قوله بسم الله الخ الكلام عليها
طويل وكذا الكلام على الحمد كثير لكن نقول لم يات بالعاطف
بناء على ان جملة الحمد خبرية لفظا انشايية معنى فقط واما
البسملة فهي خبرية لفظا ومعنى فيتعين ترك العاطف
لان بينهما كمال الانقطاع واما على ان الحمد له خبرية لفظا
ومعنى فترك العاطف اشارة الى ان كلا منهما مقصود بالابتدا
وقدم البسملة اقتدا بالكتاب العزيز وعلى ان الحمد خبرية
لفظا ومعنى فالمخبر بها مثني لان الاخبار بثبوت اختصاص
المحامد بالله ان قدر الخبر من مادة الاختصاص او ثبوت
استحقاق المحامد ان قدر من مادة الاستحقاق حمد لانه
من جزييات الحمد وان قلنا انها انشايية معنى فيقدر
المعنى انشا الثنا باختصاص المحامد الخ لان اختصاص
المحامد لا يشي فلا بد من تقدير ثم ان ال اما للعهد
الخارجي العلمي او للعهد الذهني واما للجنس او للاستغراق
فعلى

فعلى انها للجنس فالمعنى جنس الحمد مختص بالله ويلزم
منه اختصاص افراد الحمد لانه لو خرج فرد عن الاختصاص
لخرج الجنس في ضمنه والموضوع ان المولى مختص بالجنس
فالمعطوف اختصاص الجنس والجنس امر اعتباري
ويلزمه اختصاص جميع الافراد وان جعلت للاستغراق
فالامر بالعكس وتكون بعض الافراد قديم وبعضها
حادث وقيل انها للعهد الخارجي وهو حمد الله بنفسه
فيرجع الحمد الى صفة الكلام فيكون الحمد المعهود صفة
معنى موجود لكن لا يستفاد منه اختصاصه جميع المحامد
بالله مع ان مذهب اهل السنة الاختصاص لان العبد
ليس له الا الكسب وهل يصح ان تكون ال للعهد الذهني
ام لا مثال الذهني ان تقول ادخل السوق والحال ان
الاسواق متعددة فليست للجنس لان الجنس لا يدخل
وليست للاستغراق لانه لا يمكن دخول جميع الاسواق
وليست للعهد الخارجي لان الاسواق متعددة فصح
العهد الذهني متوقف على ابطال الاستغراق والجنس
فهنا لا يصح ان تكون للعهد الذهني لانه يودي الى
ابطال الجنس وابطال الاستغراق واعلم ان تقدير
الاختصاص ظاهر على جعلها للجنس وللاستغراق
وللعهد الخارجي وكذا تقدير الاستحقاق واما تقدير
الملك فلا يصح في العهد الخارجي ولا يصح في الاستغراق
باعتبار حمد الله القديم الذي هو من جملة الافراد
ويصح بالنسبة لبقية الافراد قوله لله هو اسم للذات
الواجبة الوجود المستحقة لجميع المحامد وقولنا الواجبة
الخ معينا للمسمى لا انها من جملة المسمى لان مدلول
لفظ الجلالة الذات المعينة خارجا لكن تلك الاوصاف
انما تعين بالوصفات المتقدمة هذا هو التحقيق خلافا

لشيخ الاسلام الذي جعل الوصفين من جملة المسمى واعلم
ان ادراك كنه الذات لا يمكن لاحد من الخلق من رسل وغيرهم
وانما يدرك بالصفات واذا علمت ان لفظ الجلالة اسم للذات
فنقول ان المولى سبحانه وتعالى كما يستحق الحمد لذاته يستحقه
لصفاته المعنوية والمعاني والسلبية وكذا صفات الافعال
فان قلت ان اشتراط الاختيار في الوصف المحمود عليه
يخرج الذات والصفات قلت ان المراد بالاختيار حقيقة
او حكما وهو ما كان منشأ افعال اختيارية وهي الذات
والصفات التي لا يتوقف عليها الفعل كالسمع والبصر والكلام
وكذا العلم فلا يظهر كونها منشأ الا اذا ارتكبنا التغليب
وقوله الحمد لله ان قلت هلا قيل الحمد للرحمن او الخالق
قلت انما قال الحمد لله اشارة الى انه كما يستحق الحمد
لصفاته كذلك يستحقه لذاته وايضا الله يضاف اليه
غيره اي يضاف التقرب الى مدلول اسم الجلالة اي يحمل
على مدلول الجلالة فيقال الرحمن اسم الله اي اسم الذات
المعينة مجازا ولا ينعكس فهو اي غيره فلا يقال الله
اسم الرحمن لان مدلول الرحمن ذات ثبتت لها الرحمة
فمدلوله كلي واما مدلول اسم الجلالة فهو معين وجزئي
ويبقى شيء اخر وهو ان الحمد مصدر المبني للفاعل وحينئذ
لك وجهان في الاختصاص فقولك الحمد مختص بالله
من حيث الصدور منه لان جميع الافعال من الله والحمد فعل
فهو صادر من الله فيكون ردا على مذهب المعتزلة القائلين
ان العبد يخلق افعال نفسه الوجه الثاني ان تقول جميع المحامد
مختصة بالله من حيث الصدور وعليه الوقوع عليه
اي انه لا محمود في الحقيقة الا الله فاذا حمدت انسانا من
الخلق ففي الحقيقة المحمود هو الله لانه فعلى تقدير صدور
وصف جميل من الخلق فهو صوري والموجد للوصف هو الله

قال

قال الامير اي ان الله هو الحامد والمحمود حقيقة فلذا قلنا
الحمد مختص بالله من حيث الصدور منه ومن حيث الوقوع
عليه ويحتمل ان الحمد مصدر المبني للمفعول اي الكون
محمودا مختص بالله وحينئذ فيكون قاصرا على الوقوع عليه
فيكون هو المحمود فجعله مصدر المبني للفاعل انسب قوله
وسلام مبتدا وقوله على عباده خبر وصح الابتدا بالنكرة
لان التنكير للتعظيم اي كلمة تحرك سلام عظيم والمراد فيرد
كما في قوله هدى للمتقين ويحتمل ان التنكير للتقسيم اي
لكل فرد من افراد السلام والسلام هو التحية والجملة
انشائية اي انشي التحية العظيمة ويحتمل ان المراد
بالسلام النجاة مما يخاف اي نجاة عظيمة من كل ما يخاف
منه او لكل فرد فان قلت ان من جملة عباده الانبيا فيفيد ان
للانبيا يخافون قلت وهو كذلك لانهم يحصل لهم الخوف في الاخرة
ويبقى شيء اخر وهو انه ان اريد بالسلام فرد فالانبيا ذاته تلزم
والحمد معرفة ظاهر واما على ان المراد الاستغراق فاتى
بالسلام نكرة اشارة الى ان مرتبة الخلق بالنسبة الى
الله حقيرة والمراد بالتحقير عدم نسبة الفعل اليهم فلا
يرد ان تحقير الانسان كفر ويجد ابعلم المراد من قول
الصوفية تحقير ما سوى الله قوله عباده اعلم ان عباد جمع
عبد والعبد له اطلاقات خمسة بل ستة الاول المملوك والثاني
عبد العبودية وهو المتفرد لله بالعبادة الثالث عبد الدينار
والدرهم الرابع عبد عمي اي مخلوق الخامس عبد عجمي
الانسان ذكرا وانثى صالحا ام لا قاله بعض ويطلق العبد على
جنس من يتصف بالتكليف فيشمل الانس والجن والملائكة
كان انثى او ذكرا كان بالغا ام لا فنقول هنا لا يصح ان يراد
بالعبد المملوك ولا عبد الدنيا ويصح ان يراد بالعبد كل
مخلوق وقوله اصطفى مخصص وان يراد به عبد العبودية

ويكون اصطفي وصف كاشف وان يراد بالعبد الانسان فيكون
وصف مخصص وان يراد به جنس من يتصف بالتكليف ويكون
وصف مخصص قوله اصطفي اي اصطفاهم اي اختارهم للنبوة
وحينيذ فيكون قاصرا علي الانبيا والاينسمل الصحب والال
وقال بعض المراد بالذين اصطفاهم المهاجرون فقط وقال
بعض المراد بالذين اصطفي جميع الانبيا وساير الاوليا
والصالحين والمعني وسلام علي عباده الذين اختارهم
للقرب منهم ويكون تعلقه بالانبيا تعلقا اوليا وتعلقه
بالانبيا تعلقا ثانيا والاحسن لما قرروه في عبارة تلك الموضع
ان يراد الذين اصطفاهم لتوحيده فيشمل الانبيا دخولا
اوليا ويدخل جميع المومنين دخولا ثانيا فيكون بمثابة
من قال وسلام علي الانبيا وعلي التابعين وتابعيهم الي
يوم الدين وح يشمل عصاة المومنين وعلمت ان جملة
وسلام الخ انشائية معني فقط ومعلوم ان تحية
الانبيا اعظم من تحية غيره من الانبيا لان الهدية علي
قدر المهدي له قوله قال فعل ماض والمناسب نقول
والجواب ان ذلك بعد تمام الكتاب بنا علي ان الخطبة متاخرة
واما ان قلنا ان الخطبة متقدمة ففيه استعارة فشبه
القول في المستقبل بالقول في الماضي بجامع تحقق الرجا
لعظم الرغبة الخ ويحتمل ان قال حقيقة ويكون قول
الاستحضار في الذهن بمنزلة الحاصل في الخارج كالنحو
في التنزيل ففيه استعارة تبعية قوله الشيخ في الاصل مصدر
شاخ يشيخ وقيل الاصل شيخ كسيد فخفف بحذف احدي
اليايين فهو صفة لا مصدر وعلي الاول فتنازعت المصدرية
الي من طعن في السن كابن ستين سنة ثم نقل الي من
كثرت معارفه فيكون فيه نقلان وعلي انه في الاصل
صفة لمن طعن في السن ثم نقل لمن كثرت معارفه فيكون
فيه

فيه نقل واحد وقولنا ثم نقل لمن كثرت معارفه ولو في
فن واحد وليس المراد في طرف والاخرج من عرف فنا
واحد وقوله الشيخ فيه تزكية لنفسه وقد قال تعالى
فلا تزكوا انفسكم والجواب انه يجوز لمن بلغ درجة الناس
تزكية نفسه فان قلت حكي ان رجلا كان رفيقا للشيخ
الاسلام وكان ذلك الرجل يجتمع بالخضر فقال له الخضر
ان زكريا عنده نفيسة فاخبر به شيخ الاسلام زكريا
فاغتم وقال له ما سبب ذلك فقال سببه انه اذا ارسل
قاصده للامرا يقول قل لهم شيخ الاسلام يقول كذا
الخ واذا علمت تلك الحكاية فيقال هل حمل الخضر حال
شيخ الاسلام علي التحدث بالنعمة ولم يعتذر قلت
ان عندنا طريقتان طريقة الصوفية وهو سلوك الانكسار
وعدم التحدث وهو مبني علي الحكاية وعندنا طريقة الفقها
والمحدثين يجوز التحدث قوله الحافظ اي للحديث لا للقران
واعلم ان عندهم مبتدي وهو من ابتدا الشروع في الحديث
وتحمله وعندهم محدث وهو من تحمل رواية واعتنى به
وعندهم حافظ وهو من حفظ مائة الف حديث متنا
واسنادا ولو بتعدد الطرق والاسانيد مثلا هنا ال
جماعة اخذوا عن مالك واخذوا عن الليث فاذا قال ابن وهب
حدثنا مالك الخ السند انما الاعمال بالنيات وقال حدثنا
الليث الي اخر السند انما الاعمال بالنيات فقد اتحد المتن
وتعدد السند ومقتضي التعريف ان من حفظ مائة الف
حديث من مالك لا يقال له حافظ لان السند واحد وقد
قالوا في التعريف مائة الف حديث متنا واسنادا بنا علي
ان الواو علي حالها اما لو جعلت الواو بمعني او كان يقال
حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي فيقيد ان من
اخذ حديثا واحدا وتعدد طريقه الي مائة الف يقال له حافظ [رواية]

فهو مشكل علي كل حال والظاهر ان الواو علي حالها ويجزم علي
ان من حفظ مائة الف حديث متن ما لك لا يقال له حافظ لان
السند واحد وقد اشترطنا في السند ان يقال مائة الف سند
وعندهم حجة وهو من حفظ ثلاثمائة الف حديث وعندهم
حاكم وهو من احاط بجميع الاحاديث المروية فعلا ها الحاكم
وادناها المبتدي قوله ابو عيسى هو كنيته وهو من باب
التزكية وقد تقدم الجواب ولا يشترط في المكني بكنية ان يكون
له ولد قوله سورة علي حده وهي في الاصل الحرة قوله السلمي
نسبة الي بني سليم قبيلة من عيلة قوله الترمذي بضم التا
والميم معا وكسر التا والميم معا وفتح التا وكسر الميم لغات
ثلاثة والافصح كسرهما معا نسبة لترمذ مدينة علي طرف
نهر بلخ المسمى ذلك النهر بجيحون في العراق وكان العلم
قديما في تلك البلاد وقوله قال الشيخ الخ قيل من صنيع بعض
التلامذة اشارة الي انه ينبغي للتلميذ تعظيم شيخه
ولو راه يفعل ما يخالف الشرع ويؤولها ولو بوجه بعيد
وان لم يمكن تاويلها فيقول انه عبد ليس بمعصوم
كما اذا راه يزني وقال بعض انه من صنيع المولف وهو من
الاكابر المحدثين الذين يتحدثون بالنعمة من غير قصد تكبر
ولا عجب قال بعض انما الكنية ينبغي لمن لم يكن مشهورا بالعلم
ان يطلب الفقها ليشتهي قوله رحمه جملة انشائية معنى
فقط والمعنى اللهم انعم عليه انعاما مقرونا بالتعظيم
فالرحمة هي الانعام المقترن بالتعظيم كما اذا وقع لانسان
جوخة وقام لكم قائما وقد ينفرد التعظيم بان تقوم له قائما
بدون جوخة وينفرد الانعام كما اذا اقبلت يد امير فكساك
جوخة وقد لا يوجد تعظيم ولا انعام كما اذا ذهبت للامير
فطردك باب ما جا يصح قراته بالاضافة وبالتنوين
فعلي اضافة باب لما بعده فيحتمل ان باب خبر لمحذوف

اي هذا

اي هذا باب ما ويصح ان يكون مبتدا خبره محذوف اي باب
ما جا هو ما نشرع فيه ويحتمل انه تقديره باب ما جا من جملة
ما جا ويحتمل نصب باب مفعول لمحذوف اي اذكر باب ما الخ
وعلي التنوين فهو خبر لمحذوف اي هذا بابا والشروع فيه
باب وجملة ما جا الخ صفة ومبتدا وهما محذوف اي
المورد هنا ما جا او المذكور هنا ما جا الخ ويحتمل ان ما
استفهامية كانه قيل اي شي جا فقال جا اخبرنا ابو رجا
واعلم ان باب اسم للالفاظ فيقدر لو باب الاحاديث
الواردة فاضافة باب لما جا الخ بيانية اي باب هو الاحاديث
التي جات فما موصولة قوله خلق الخلق في الاصل التقدير ثم
استعمل في الايجاد بعد العدم قيل حقيقة وقيل مجاز ثم استعمل
في المخلوق مجاز قطعا واذا علمت ذلك فليس المراد هنا
التقدير ولا الايجاد بل المراد هنا المخلوق والمراد به المخلوق
الصفات الظاهرة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم له
صفات ظاهرة وصفات باطنة فالاولي يقال لها خلق والثانية
يقال لها خلق وخلق وحينئذ فاضافة خلق الي رسول الله من
اضافة البعض للكل لان صفات الظاهرة بعض منه فان
قلت ان الصفات الباطنة افضل من الصفات الظاهرة فلاي
شي قدم الظاهرة قلت انما قدمها لانها دالة علي الباطنة
لان الظاهر عنوان الباطن ويقال ارتكب الترقي او يقال
ان الظاهرة هي التي تدرك بمجرد الملاقاة او يقال انها اول
ما يوجد في الانسان قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قلت ان هذا شامل لنوح ولادريس ولعيسى وموسى
وهكذا مع ان المقصود نبينا فقط وهو محمد قلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صار علما بالغلبة علي نبينا او يقال
ان الاضافة للعهد اي الرسول المعهود لنا خارجا وهو
الذي بعث الينا قوله رسول الله اي ارسله الله الي الخلق

كافة وفي نسخة في خلق النبي وهو عام فيجاب بان ال للعهد
اي الشيء المعهود لنا ويقال ان النبي صلي الله عليه وسلم
متي ذكر في شرعنا واطلق فالمراد به نبينا قوله اخبرنا ابو رجا
اعلم ان مالكا والبخاري علي ان انبانا وحدثنا واخبرنا بمعني
واحد وطريقة غيرهم كالشافعي التفرقة فحدثنا لما سمعته
من لفظ الشيخ وحدك وحدثنا لما سمعته مع غيرك وانبانا
لما اخذته بطريق الاجازة واخبرني لما قراته علي الشيخ وحدك
واخبرنا لما قراته وغيرك علي الشيخ قوله ابو رجا قدم المدينة
واخذ عن مالك وقدم مصر واخذ عن الليث قوله عن مالك
اي حال كونه ناقلا عن مالك ذكر النووي في تهذيب الاسما
واللغات ان الشافعي لازمه نحو احد عشر سنة ونقل عنه
انه قال مالك شيخي وعنه اخذت العلم وجعلته حجة بيني وبين
الله قوله عن ربيعة اي حال كون مالك ناقلا عن ربيعة فربيعة
شيخ مالك في الفقه وغيره وربيعة من اهل المدينة قال الامر
الي ان حلقة مالك اكبر من حلقة ربيعة ولذا قيل له مالك
سعد بك وانت لم تسعد نفسك وانفق ان والد ربيعة سافر
عن زوجته مدة طويلة كما هو عادة التابعين في سفرهم وهي
حامل بربيعة وابقي لها دراهم فولدت ربيعة وانفقت عليه
الدراهم في طلب العلم ثم قدم ابو ربيعة وقال لها اين الدراهم
فقالت له اذهب لمسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وارجع وانا اخبرك بالدراهم فذهب ابوه فوجد حلقة كبيرة
فسالهم من هذا فقال ربيعة بن ابي عبد الرحمن ففرح فرحا
شديدا فرجع الي زوجته فقالت انفقته علي ولدك هذا فقال
نعم ما فعلت ويقال له ربيعة الراي بالاضافة للراي لانه كان
كثير الراي ولذا قيل ذهبت حلاوة الفقه بعد ربيعة قوله
عن انس خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم وخدم
النبي عشر سنين ومع طول هذه المدة كان اذا فعل انس فعلا

لايناسبه

لايناسبه لا يقول له النبي صلي الله عليه وسلم لاي شيء
فعلت هذا الشدة بعينه بالله وان جميع الافعال لله قوله
انه سمعه اي ان ربيعة سمع انسا يقول وقوله انه مفعول
اخبرنا لانه بمعني اعلمنا والمعني اخبرنا انه كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقوله سمعه يقول جملة معترضة
لبيان انه سمعه لا انه قراه عليه ولا انه اجازه ويقول حال
والمعني سمع ربيعة انسا حال كون انسا قائلا اي متكلما ففاعل
سمع عائد علي ربيعة ومفعول سمع عائد علي انس ويحتمل
ان ضمير سمع عائد علي قتيبة اي سمع قتيبة مالكا حال كون
مالكا قائلا بلا هكذا قال قرره المناوي بفتح الميم وهو شارح
الجامع له واسمه عبد الروف ويحتمل ان سمعه مفعول لاخبرنا
والمعني اخبرنا قتيبة الخ بانه سمعه يقول كان الخ فقوله
فقوله كان الخ مفعول القول وهذا الوجه قريب لكنه لم يذكره
المناوي قوله البائن من بان يبين اذا ظهر او من بان
يبون اذا بعد وهما رق واعلم ان النفي اذا دخل علي مقيد
بقيد انصب النفي علي القيد فالنفي منصب علي البائن
اي الظاهر او المفارب وحينئذ فلا ينافي ان النبي
صلي الله عليه وسلم فيه طول لكنه ليس بائنا وهذه
القاعدة لا تختص بالنفي بل كذا الاثبات وقوله ولا
بالقصير هذا اعلم من قوله ليس بالطويل البائن لما
علمت ان النفي منصب علي القيد فعلم انه طويل فعلم
فعلم انه ليس بقصير فلا حاجة لقوله ولا بالقصير
والجواب انه اتي به دفعا لما يتوهم ان النفي منصب علي
القيد والمقيد وانه اتي علي غير الغالب واعلم ان الحلاوة
والجمالة في الطول الذي ليس ببائن قوله ليس بالطويل
اتي بالبا لتاكيد النفي ولانه ما اذا اخبركم بان الطول

البايب انتفى عنه انتفا موكدا قوله ولا بالابيض الا
مهقا اي شديد البياض الذي ليس فيه حمرة وهو
من النظر مستكره والنفي منصب علي القيد فلا ينافي ان
اصل البياض حاصل قوله ولا بالادم اي ليس بشديد الادمة
اي السمرة وهي الحمرة اي ليس منتفيا شدة الحمرة
فاصل الحمرة حاصل فآل الامر الي ان النبي صلي الله عليه
وسلم ابيض مشرب بحمرة وهو افضل الالوان في الدنيا
واما البياض مع الصفرة فهيا افضل الالوان في الاخرة
فالنبي صلي الله عليه وسلم اعطي الجمالين في الدنيا
والاخرة فان قلت هلا قال ولا بالاسمر الادم فيكون
النفي منصب علي القيد ويكون المعطوف مناسبا للمعطوف
قلت انما قال ولا بالادم دفعا لما يتوهم ان الحمرة تنافي
البياض فلما صرح بالبياض في الاول وحذف السمرة
اي الحمرة في الثاني علم ان البياض اغلب قوله ولا بالجعد
القطط اعلم ان النبي صلي الله عليه وسلم كان له شوشة
كالعرب ولم يحلق الا اربع مرات وكان شعر النبي صلي
الله عليه وسلم جعدا اي منكسرا لكن ليس قططا
اي ليس شديد التكسر فالقطط بكسر الطا وفتحها
وسكونها قوله ولا بالسبط بكسر البا وفتحها
وسكونها هو المسترسل اي ليس مسترسلا اي
ليس خاليا عن التكسر بل فيه التكسر والحاصل ان
اصل التكسر حاصل فان قلت ولا بالسبط علم ان من
انصباب النفي علي القيد في قوله ولا بالجعد القطط قلت
دفعا لما يتوهم ان النفي منصب علي القيد والمقيد وح
هو التكسر الخلقي لا التكسر بعود ونحوه وجرت عادة اهل
زمننا ان من كانت له شوشة يقفع في دهن الناس

انه

انه ولي فمن كان غير ولي لا ينبغي له الشوشة قوله بعثه
اي ارسله الله الي الخلق من انس وجن وكذا الملائكة
علي قول المحققين بل ارسل للجماد ان فامنت برسالته
فصارت امنة من الخسف الذي كان يحصل لها في الزمن
الاول قوله علي راس اربعين اعلم ان اربعين اسم
للسنة المتممة للاربعين ويطلق علي الاربعين بتمامها
فاذا اردنا بالاربعين السنة المتممة فالمعني بعثه
الله علي راس السنة المتممة وراس الشي اوله
فالمعني بعثه الله علي اول السنة المتممة للاربعين
مع ان النبي صلي الله عليه وسلم انما ارسل بعد تمام
السنة المتممة للاربعين فارسل في اول احدي
واربعين فهذا مشكل والجواب ان الراس يطلق
ايضا علي الاخر باعتبار انه اول بالنسبة للسنة
التي بعد ذلك الاخر والمعني بعثه الله بعثا انبيا
علي اخر السنة المتممة فيكون في اول سنة احدي واربعين
واما لو اردنا بالاربعين مجموع الاحاد فيقال ان
راس الاربعين هو السنة المتممة للاربعين سه
والمعني بعثه الله بعثا انبيا علي السنة المتممة للاربعين
ومعني انبيا انه علي السنة انه جا عقب السنة المتممة
وح فيكون بعثه في اول احدي واربعين وحاصل المقام
انه صلي الله عليه وسلم ارسل في اول احدي واربعين
فان قلت ان هذا الكلام انما يتم لو كان البعث في ربيع
كما ان الولادة في ربيع مع ان الحق ان البعث كان في رمضان
فح فيكون بعثه في نصفه وثلاثين ونصف سنة او
بعد اربعين ونصف فان كان في رمضان الذي قبل ربيع
المتمم للاربعين فيكون بعد نصفه وثلاثين ونصف
وان كان رمضان الذي بعد ربيع المتمم للاربعين فهو

بعد اربعين ونصف سنة قلت ان هذا الكلام محتمل لان
يكون الراوي جبر الكسر او الغاه قوله على راس اربعين
وقيل اربعين وعشرة ايام وقيل وعشرون وقيل
واربعون وقيل ستون وقيل اثنين واربعون وهذه
اقوال ضعيفة قوله عشر سنين بكسر السين وفتحها
وقوله عشر سنين بعد الرسالة فلا ينافي انه اقام ثلاث
سنين قبل الرسالة وبعد النبوة فالجملة ثلاث عشر
سنة وهذا الجواب فيه نظر لانه كان في الثلاث سنين
رسول ايضا فالجواب الاحسن انه الغى الكسر فلا ينافي
انه اقام جملة ثلاث عشر سنة قوله وبالمدينة هي علم
بالغلبة على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله وتوفاه وفي نسخة فتوفاه اي قبض الله روحه
حقيقة وان كان القابض صورة هو عزرائيل وما قبضت
روحه الا بعد ان خير بين زهرة الدنيا وبين ما اختاره
الله من الاخرة فاختار الثاني قوله على راس ستين
اعترض بانه عاش ثلاثا وستين غير سنة الولادة والموت
والجواب انه الغى الكسر قوله ولحية بكسر اللام ويصح فتحها
قوله وليس في راسه الخ اي بل اقل من ذلك وهو محتمل
لان يكون تسعة عشر او ثمانية عشر او احد عشر او غير
ذلك والمنقول في رواية اخرى ان الذي كان في لحيته وراسه
صلى الله عليه وسلم سبعة عشر وفي رواية كان الابيض
احد عشر وفي رواية عشرة ووفق بينهما بان من قال
عشرة مفهوم ناظر لما في العنفقة فقط فلا ينافي ان في راسه
ولحيته متفرقا فان قلت وورد ان الشيب نور ووقار فكان
المناسب ان الله تعالى يجلي نبيه بذلك قلت انما حماه
الله من ذلك خوفا على النبوة من الكفر لان طبع النسا
كراهة الرجل ذي اللحية البيضا وهذه الكراهة الطبيعية
لامواخذة

لامواخذة بها لكنها ربما تجر الى الكراهة الاختيارية
فيحصل الكفر فان قلت سياتي ان النبي صلى الله عليه
وسلم مزاجه معتدل من كل وجه ومن اعتدلت الطبايع
الاربعة فيه فلا يمكن شيبه فكيف يشيب عشرا وغير
ذلك قلت انه سياتي انه شيبته هود واخواتها فشيبه
عارض لا من جهة الطبايع ثنا حميد اسم ومنع على شهد
المولف وحميد تصغير حامد لكن العلم هو حميد وقوله
حميد بترك التنوين قوله البصري نسبة لمدينة بالعراق
وهي مثلثة البا واما النسبة اليها فتقتصر على الفتح
والكسر فالبصري بفتح البا وكسرها ولا يقال البصري
بالضم وان كانت البلد مثلثة البا قوله الثقفي نسبة
لثقيف قبيلة قوله عن حميد اي الطويل وليس المراد
طول جسمه بل طول يديه واما جسمه فقصير ولقب
بالطويل لطول يديه حتى انه لو وقف على ميت وضع
يده اليمنى على راسه واليسرى على رجليه قوله ربعة
بالتا باعتبار الذات اي كانت ذات رسول الله صلى الله
عليه وسلم ربعة واعلم ان ربعة يتصف بها المذكر
والمونث فيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة
ويقال لفاطمة ربعة ووصف المذكر به باعتبار انه ذات
ويجمع على ربعات بالسكون سوا كان وصفا لمذكر او مونث
ولا يحرك العين الا اذا كان اسما ولم تكن عينه بامثال
الاسم قصعة وقصعات ومثال المعتل جوزة وجوزات
وبيضة وبيضات وقوله ربعة لكنه الى الطول اقرب وليس
بالطويل الخ تفسير لقوله ربعة لكن المعهود في تلك
الصفة حذف الواو كما هو الموجود في بعض النسخ ويقال
اقترانه بالواو لانه يجوز عطف الجمل التي لها محل على مفرد
وقوله ليس بالطويل هذا ينافي ما تقدم من ان المنفي هو

البينونة واما اصل الطول فثابت والجواب ان ال في الطول
للكمال بقرينة الرواية السابقة اي وليس بالطويل الكامل
في الطول فالنفي منصب على القيد واما اصل الطول فموجود
وح فقوله وليس الخ افاد ثبوت الطول وهو لم يستفد من
قوله ربعة ربه اندفع ما يقال ان قوله ليس بالطويل
لم يفد شيا زايدا على قوله ربعة قوله ولا بالقصير المنفي
القصير لا كماله قوله حسن الجسم الجسم والجسد مترادفان
من ادمي او غيره من الدواب ويراد بالجسد ما عدا البدن
واليدين والرجلين والبطن والظهر قوله حسن الخ
اي ذا البهجة وذا رغبة اي فامن به او صار نفيف
الرغبة فيه وقال بعض الرواد بحسنه انه ليس بالغا
الغاية في الجسامة بحيث تكرهه النفس وليس هزيلا
والاحسن ان يراد بحسن جسمه اعتدال اعضايه
واستقامتها وحسنها لان الجمال عندهم ترجع الى
وضع الاجزاء وضعا متينا ولا ترجع الى البياض ونحوه
قوله ليس بجعد اي ليس متكسر وظاهره نفي التكسير
من اصله فينافي ما تقدم من ان اصله التكسر موجود
والمنفي شدة التكسر والجواب ان قوله ليس بجعد اي
ليس شديد الجعودة وقوله ولا سبط اي ليس فيه
ارسال فالبساطة منفية من اصلها نفي شيا اخر وهو
انه هنا قال ان شعره صلى الله عليه وسلم ليس بجعد
وفي الرواية السابقة قال انه ليس بجعد ففيه اشارة
الى صحة الامرين فيصح ان يقول رسول الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس بجعد اي باعتبار شعره
ويصح ان تقول شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس شديد الجعودة وهو حقيقة فيهما هذا في النفي
وكذا في الاثبات فتقول رسول الله جعد اي باعتبار
شعره

شعره وتقول شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم جعد
ليس بشديد الجعودة فهو حقيقة فيهما كما يقال زيد
متكلم فهو حقيقة مع ان المتكلم لسانه قوله اسمر اللون
اعلم ان الاسمر هو الاحمر فيفاد هذه الرواية ان النبي
صلى الله عليه وسلم احمر فينافي ما تقدم من ان بياضه
مشرب بحمرة واجاب بعض بان معنى قوله اسمر اي ليس
ابيض بياضا خالصا بل لا مخالفة لكن هذا بعيد من العبارة
قوله اسمر اللون اي لونه اسمر فيفيد ان اللون يتصف
بكونه اسمر مع ان المتصف بكونه اسمر هو الذات لا اللون
لان مدلول اسمر الذات المتصفة بالسمرة لا يتصف بها
اللون فهو مشكل هذا ان جعل من اضافة الصفة للموصوف
والجواب ان العلما قالوا ان مدلول عالم الصفة القائمة
بالذات وليس مدلوله الذات المتصفة بالعلم فنقول
هنا المراد من اسمر السمرة فصح وصف اللون بها
ويكون من تخفف الكاتب في حز بيانه واعلم ان وصف
النبي بالسمرة يعني البياض المشرب بحمرة صحيح واما
وصفه بالسواد فهو كفر قوله يتكفا اي يسرع في مشيه
مع التمايل يمينا وشمالا تمايلا طبيعيا وهو محمود وح
وقيل معنى يتكفا يتمايل الى امام بحيث يترا انه كالمنحدر
من محل اعلى الى محل اسفل وهذا التمايل محمود وقوله
يتكفا بالهمز وبدونه قوله يعني العبدي نسبة لعبد قيس
قبيلته وقوله يعني العبدي يحتمل انه من صنع بعض
التلامذة ويحتمل انه من صنع الشيخ المولف ويكون فيه
التفات على مذهب السكاكي لان مقتضى الظاهر ان
يقول اعني العبدي ويحتمل انه استعار يعني لاعني التفسير
فلا يكون فيه التفات قوله محمد بن جعفر وسمي عند
رابي يلقب به وسبب ذلك انه جلس في مجلس ابن دريد

واكثر السؤال فقال لهما نريد باعنقد قوله الغبرا بالمد ويجوز
القصر قوله رجلا مربوعا من المعلوم انه رجل فلا فائدة
لقوله رجلا والجواب ان قوله رجلا توطئة للخبر الذي هو
قوله مربوعا كما في قوله بل انتم قوم تجهلون فالقصد
الاخبار بانهم ذو جهالة فكذا هنا المقصود انه مربوع
وقال بعض معنى قوله رجلا ان شعره متكسر تكسرا
خفيفا وليس المراد به انه ذكر من بني ادم وقوله مربوعا
اي الى الطول اقرب قوله بعيد الخ المنكب مجمع العضد والكتف
وقوله بعيد بفتح البا وكسر العين بالتكبير ويصح بضم البا
وفتح العين مصغرا وفي ظا اما بالرفع او بالنصب قوله ما بين
ما نكرة او موصولة وما بعدها صفة او صلة وقوله بعيد
الخ اي متسع اعالي ظهره ويلزم منه اتساع الصدر وهو
المراد لان المدحة في اتساع الصدر لان اتساع الصدر
يلزمه عرفا تمام حسن الخلق وعدم الضيق قوله عظيم
الجمة الخ اعلم ان الجمة واللمة والوفرة وقع فيها اختلاف
واحسن ما قيل ان الوفرة هي كثرة الشعر الى ان يصل الى شحمة
الاذن واما اللمة فهي ما جاوز شحمة الاذن سوا وصل
للمنكبين ام لا والجمة ما وصل للمنكبين فبين الوفرة
وبينهما عداها التباين واما بين الجمة واللمة عموم وخصوص
مطلق فكل جمة لمة ولا عكس وهناك طريقة ثانية فتقول اللمة
ما وصل الى المنكبين والجمة ما جاوز الاذن ولم يصل الى المنكبين
فبين اللمة والجمة التباين قوله وهناك طريقة ثالثة تقول
اللمة ما جاوز الاذن ولم يصل للمنكبين والجمة ما وصل
للمنكبين فقوله عظيم الجمة الى شحمة اذنيه اي ان جمته
الواصلة للمنكبين عظمها وصل للاذنين فقط فقوله
الى شحمة متعلق بعظم اي ان العظم منته الى الشحمة واما
ما نزل عن الشحمة وان كان من جملة الجمة الا انه ليس عظيما
قوله

قوله عليه الخ اي خبر بعد خبر ويحتمل انه جملة مستانفة
وهو الاحسن لان الاول ربما يشعر بان عليه الحلة الحمرا دايما
مع انه ليس كذلك قوله حلة وهي ثوبان او ثوب له بطانة
وقولنا ثوبان اي واحد فوق واحد او ثوب اعلى كالردا وثوب
اسفل كالميزر فاذا لبس ميزرا وردا فيقال عليه حلة
قوله حلة من الحلول لان الشخص حال فيهما او ان احد
الثوبين حال في الاخر واما من الحل لان احد الثوبين يحلو
عن الاخر اي ليس مخيطا فيه بل الخياطة في اطرافهما قوله
حمرا قد نظر للفظ حلة والاولى لو لوحظ المعنى لكان المناسب
حمراوان او يقال ان الثوبين بمنزلة الثوب الواحد لكون الشخص
يلبسهما معا قوله ما رايت اما بصرية لها مفعول واحد واحسن
صفة لشيا والمعنى ما ابصرت قط شيا موصوفا بانه احسن
منه ويحتمل انها علمية لها مفعولان اي ما علمت شيا احسن
منه والاولى جعلها علمية وقوله شيا انما لم يقل انسان
اشارة الى انه لم ير اجمل من النبي صلى الله عليه وسلم
لا انسان ولا شمس ولا قمر وقوله قط ظرف لما مضى اي في الازمنة
الماضية اي لم يتفق في الازمنة الماضية الشاملة لزمن
وجوده وغيره انه علم شيا احسن منه فان قلت ما رايت
الخ انما نفى الاحسن وهو مصدق بالمماثلة ويكون النبي
صلى الله عليه وسلم احسن قلت ان تلك العبارة صارت
حقيقة عرفية في ان النبي احسن من غيره او يقال انه مجاز
عن كون النبي صلى الله عليه وسلم احسن فيكون من
استعمال العام في الخاص والقرينة كون المقام مقام مدح
قوله ما رايت شيا احسن الخ اشار به الى انه احسن المخلوقات
تماما قوله سفيان اعلم ان عندنا سفيانين كلاهما في عصر
واحد وكلاهما مجتهد احدهما سفيان بن عيينة من مشايخ
الشافعي والثاني سفيان الثوري ثم ان بعض الشراح

قال هنا المراد سفيان الثوري وهو المتبادر وقال بعض
المراد به سفيان بن عيينة ولان سفيان الثوري اسد ورعا
وقوله سفيان مثلث السين قوله من ذي لمة من زائدة
لتاكيد النفي اي ما رايت ذا لمة كائنا في حلة حمرا احسن الخ وهذا
الحديث مصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم ذا لمة وتقدم
انه ذو جمة فبينهما تناف والجواب انه تقدم ان الجمة اخص
من اللمة على انا لو قلنا بينهما تنافيا فنقول ان النبي صلى
الله عليه وسلم في بعض الاحيان نقص شعره بحيث يصير
لمة وفي بعض الاحيان يتركه حتى يصير جمة قوله له شعر بفتح
العين وسكونها والافصح فتح العين قوله عن ابي اسحاق
اي الهمداني قوله يضرب منكبيه ويلزم من الضرب للمنكبين
الوصول الى المنكبين وهو المراد فان قلت هلا عبر بالوصول
المراد قلت ان المجاز ابلغ وليس المراد حقيقة الضرب وهو
امساس جسم لجسم امساسا عنيفا وقوله يضرب منكبيه
اي في بعض الاحيان قوله لم يكن بالطويل البائن قوله محمد بن
اسماعيل ولو في صدق وما في نور وقوله محمد بن اسماعيل هو
البخاري وقولنا في صدق ابجد ما به اربعة وستون وقولنا وتسعين
في نور ابجد ما بنان اربعة سنة وخمسون قوله نعيم بفتح النون
قوله المسعودي نسبة لعبد الله بن مسعود واسمه عبد
الرحمن بن عتبة قوله شثن الكفين الخ اي عظيم الكفين
مع نعومة وعظيم القدمين ومعلوم ان عظيم الكفين يدل
على كمال القوة ونعومتهما يدل على الجمالة فقد احتوى صلى الله عليه وسلم
على الجمالتين قوله ضخم الراس اي كبير الراس وكبر الراس
مما يدل على كمال العقل وحسن التدبير والعلم وقوله ضخم
الراس لكن ليس مفرطا لان افراط العظم يدل على البلادة
ضخم الكراديس اي عظيم الكراديس جمع كردوس او كردوس
فالمفرد بفتح الكاف وضمها والكرد وس راس العظام كالركبتين
والمنكبين

بلغ مقابلة

والمنكبين قوله طويل المسربة وهي خط الشعر الذي في الصدر
ومعنى طولها انها ممتدة من المنحر الى السرة اي خط دقيق
ممتد قوله تكفي تكفيا بالبا فيهما او بالهمز فيهما والاصل
الهمز او بالبا في الاول وبالهمز في الثاني قوله كانما ينحط من
صبب اي من محل منخفض ومن ثم قال في اي كانما ينزل في
محل منخفض وهي محمودة حيث كانت طبيعية قوله لم ار
قبله ولا بعده الخ من المعلوم ان ما قبل النبي صلى الله عليه
وسلم من ادم الى النبي وما بعد النبي من زمن النبي الى الان
وقوله لم ار الخ اي لم ابصر في جميع الازمنة الماضية ولا في جميع
الازمنة المستقبلة مثله صلى الله عليه وسلم وهو مشكل
لان هذا الراوي لم يطلع على جميع الازمنة الماضية والمستقبلة
والجواب انه كناية عن كونه لم يبصر احدا مثله في عمره هذا بنا
على انها بصرية وكذا اذا جعلت راي علمية فقولنا لان الراوي
لم يعلم من ياتي في المستقبل والمعنى لم اعلم احدا مثله بل النبي
صلى الله عليه وسلم اجمل الناس تماما حتى من يوسف فان
قلت ان النسوة افتتن بيوسف ولم يفتتن بالنبي صلى
الله عليه وسلم مع ان مقتضى كون النبي صلى الله عليه وسلم
اجمل الانسان قلت ان النبي اتصف بالجمالة التامة وبالجلالة
التامة فالجلالة عطف على الجمالة والجلالة منعت النسوة من التامل
في محاسنه قوله نحوه اعلم انهم اذا قالوا مثله فيكون اللفظ
متحدا واذا قالوا نحوه فيكون المعنى متحد واللفظ مختلف
اذا علمت ذلك فقوله معناه تاكيد لانا سيجيء ولان النحو
لا يكون موافقا في المعنى قوله الضبي نسبة لبني ضبة قبيلة
من عرب البصرة زبي بالقصب اي وصقود بالقصب اي يقص
فسبد تا على حتى انه فضل غيره عليه قوله والمعنى واحد
حذف اي خرجنا هو لا بعبارة مختلفة حال كون تلك العبارات
معناها واحد فهو حال من المفعول ويحتمل انه حال من الفاعل

اي حا كون هولا سودي عبارتهم واحدا اي معناها واحد قوله
من ولد بفتح الواو واللام اسم جنس يصدق على القليل
والكثير والمراد بالكثيرون للتبعيض قوله اذا وصف الخ اشار
به الى ان وصف علي للنبي صلى الله عليه وسلم متعددا
وفيه اشارة الى ان علي اتقن وصف النبي صلى الله عليه وسلم
لانه كان شديد المخالطة له صلى الله عليه وسلم بخلاف
غيره فان من وصف لا نواصفا او اما الكبار فلا يمكنهم
الامعان في صفاته لجلالته قوله ابن محمد اي اخو الحسن والحسين
من ابيه قوله بالطويل بزيادة قوله الممغط بتشديد الميم
الثانية مفتوحة من الانمغاط وهو شدة الطول فالممغط
هو الزايد في الطول والنفي منصب على القيد واصل الطول
موجود قوله ولا بالقصير المتردد اي الذي دخلت اجزاوه
بعضها في بعض بحيث صار قصيرا جدا وظاهره ان اصل
القصير موجود لانه انما نفى القصر المتردد مع ان المنفي
الطول الزايد واثبات الطول فبينه تناف والجواب ان يراد
بالقصر ما عدا الطول الزايد فيجامع الطول المعتاد قوله
وكان الخ قدم الوصف بالنفي على الوصف بالاثبات لان
التخلية مقدمة على التحلية وقوله وكان الخ تصريح فيما تصريح
علم التزاما لان رتبته في مقام المدح بل البلاغة في النفي يح
باللازم قوله من القوم هم جماعة الذكور سموا قوما لقيامهم
بالامور العظيمة وان اريد نسوة فيدخلون تبعا واعلم
ان الربعة ينقص عما قبله باربعة اصابع فقوله ربعة
من القوم اي ربعة باعتبار قومه واهل زمنه لا باعتبار
العصر المتقدمة عليه والا كان قصيرا ولا باعتبار الفصول
المستقبلة بعده والا كان طويلا قوله لم يكن بالجعد اي لم يكن
شعره جعدا اي شديد التكسر بل منكسر تكسرا خفيفا قوله
ولا بالسبط اي ولم يكن شعره مسترسلا بل متكسر
تكسرا

تكسرا خفيفا وهو ممدوح قوله ولاكن جعدا اي موصوفا بتكسر
الشعر وقوله رجلا اي موصوفا باسترسال الشعر وانت خبير
بان الوصفين متنافيان ظاهرا والجواب ان قوله ولكن
جعدا اي فيه اصل التكسر وقوله رجلا اي ليس متكسرا
تكسرا شديدا او قوله رجلا بفتح الراء وكسر الجيم ويصح
فتح الراء مع ضم الجيم ويصح فتح الراء والجيم مثلثة والراء
مفتوحة قوله بالمطهم اي لم يكن جسمه سمينا فترا عليه
العبوسة قوله ولا بالمكلثم اي لم يكن بالمدور الوجه تدويرا
تاما بل فيه نوع من التدوير مع امتداد الوجه الشريف
وهو دليل الجمالة واما التدوير التام فلا جمالة فيه وقوله
وكان في وجهه تدوير اي نوع تدوير كما تقدم قوله مشرب
من الاشراب فهو بسكون الشين وفتح الراء ويصح مشرب
من التشريب اي ان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض
مشرب بحمرة وهو جمالة الدنيا واما البياض المشرب بصفرة
فهو جمالة الاخرة يعني شي اخر وهو ان الانبيا بعد وضعهم
في القبر يرجع الله روحه وهل هو بعد رجوع روحه في القبر
متصف بالجمالة الدنيوية او الاخروية والظاهر الثاني
قوله ادعج العينين اي ان سواد عينيه صلى الله عليه
وسلم شديد السواد وقال بعض كما ان سواد عينيه سواده
شديد كذلك بياض عينيه بياض شديد وورد بان في عينيه
حمرة كما ورد انه اشكل العينين قوله الاشفار جمع شفر وهو
الحافة التي ينبت فيها الشعر المسمى بالهدب وليس ينبت فيه
الشفر اسم للشعر وح فقوله اهدب الاشفار اي اهدب
شعر الاشفار ففيه مجاز بالحذف او انه اطلق الاشفار على
الشعر من باب اطلاق اسم المحل على الحال مجازا مرسلا
قوله جليل المشاش اي جليل رؤس العظام فالمشاش
رؤس العظام فاذا شوهد ركبة النبي صلى الله عليه وسلم

اوكنفه تجدى لك عطيما قوله والكتد بفتح التا وكسرها اي جليل
الكتد وهو الكاهل وهو ما تحت الرقبة مما بين الكتفين قوله
واذا اراد وصف انسان بالعلم فيقولون فلان يحمل العلم
علي كاهليه وهو اعلي الظهر قوله اجود اعلم اي عندنا اجود
واشعر قوله لاشعر ما كان جسده بتمامه فيه شعر او غالبه
واما الاجرد فهو ما لم يكن جسده بتمامه ذا شعر وهو لا ينافي
ان فيه شعر وهو المسربة وفي يديه شعر وبهذا اندفع
ما يقال كيف يقال اجرد اي من الشعر مع ان فيه شعر قوله شثن
الكفين اي غليظ اصابع القدمين واصابع اليدين
وهو دليل علي الشجاعة قوله اذا مشي تقلع اي يرفع رجله
من الارض بقوة رافعا لها من الارض رفعا بينا متواليا
رفع الثانية كرفع الاولي بخلاف المتكبرين فيرفعون رفعا
خفيفا قوله كانما ينحط في صبب التخفيف ان الصبب هو
المحل المنخفض ثم ان بعض الشراح جعل في بمعني من اي
كانما ينحط من صبب فتساوت رواية من والصواب ابقا في
علي حالها لان المعني كانما ينزل في محل منخفض قوله واذا التفت
التفت معا اي اذا اراد ان يلتفت لما خلفه التفت بجميع بدنه
والحاصل ان الشخص تارة يلتفت لوراه وتارة يلتفت يمينا
وتارة شمالا فاذا التفت لما خلفه التفت بجميع بدنه واذا
التفت يمينا او شمالا فيلتفت بعنقه فقط فقوله معا اي
مصاحبا لجميع بدنه قوله خاتم بكسر التا وفتحها اما قراته
بالفتح فظاهر واما قراته بالكسر فباعتبار ان اسم الالة
نقل من الصفة فالالة تقرا بالضبطين اي علي كتفيه علامة
النبوة اي علامة تمام النبوة لا علامة اصل النبوة واذا علمت
ان الخاتم اسم الالة ففيه تشبيه اي علي كتفيه كخاتم النبوة
فكما ان الخاتم يدل علي ان المختوم من عند الامير فكذا هذا
الخاتم يدل علي ان النبوة من عند الله قوله خاتم النبيين
بكسر

بكسر التا اي منهم النبيين واخرهم وبفتح التا
اي مروج النبيين فكما ان الخاتم يروج المكتوب فكذلك
هو فشبه ترويجه بالانبيا بالختم واشتق من الختم خاتم
بمعني مروج ويحتمل انه تشبيه بليغ اي كخاتم النبيين قوله
اجود الناس لانه اذا جاته الدنيا يفرقه ويفرقها علي
الحاضرين ويبيت الليالي بالما والتمر بدون ايقاد نار لطبخ
ونحوه وقوله صدرا اي قلبا فاطلق الصدر علي القلب
ثم اطلق القلب علي النفس كما هو احد اطلاقات القلب
وقيل اجود الناس اي انه اشد الناس تحملا فاحتمل جفوة
الاعرابي الصعبة قوله لهجة اي لسانا اي كلاما واللهجة
بفتح الها وسكونها قوله عريكة اي طبيعة وقوله الينهم
اي عنده صلي الله عليه وسلم لين وحسن خلق تام قوله
عشرة اي صحبة اي مخالطة بمن خالطه لا يريد فراقه
ولا يحب ذلك لما في اجتماعه من المودة وايثار الغير قوله
بديهة اي روية بديهة اي من راه بغتة هابه لما اشتمل
عليه من الجلالة العظيمة واذا لم تفتتن به النسوة كما
افتتنت بيوسف فبديهة منصوب علي المفعولية المطلقة
قوله ومن خالطه معرفة الخ اعلم ان مخالطة النبي صلي الله
عليه وسلم اما لاجل المعرفة او لاجل التلذذ بمحبته او لاجل
الوداد بين النبي صلي الله عليه وسلم واما لاجل صون
نفسه وماله من التلف فمن خالطه لاجل التعرف والوداد
فيحب النبي صلي الله عليه وسلم محبة شديدة واما من خالطه
لاجل صيانة ماله ونفسه كالمنافقين فلا يحبه بل يحبون فقده
فقوله معرفة مفعول لاجله قوله ناعته اي واصفه بالجميل
واعلم ان الواصف يطلق الواصف بالجميل وبغير الجميل
والناعت خاص بالواصف بالجميل فبين الناعت والواصف
عموم وخصوص مطلق والناعت اخص قوله لم ار [illegible]

الرؤية بصرية فتتعدى لواحد اي لم ابصر قبله ولا بعده مثله
وهو كناية عن كونه ليس هناك مثله ويحتمل ان الرؤية علمية
ومفعولها الثاني محذوف اي لم ار قبله ولا بعده مثله موجودا
واعلم ان المثل المساوي ذاتا وصفاتا وان ساوى نوع ما فهو
شبيه فالمنفي المثل لا الشبيه في نوع من الجمال وقوله لم ار الخ
صادق بان يرى اعلى منه وبان يرى ما هو ادنى منه
والجواب ان قرينة المدح تقيد نفي الاعلى ويقال بانه اطلق
المثل على المساوي والاعلى فهو مجاز من اطلاق اسم الخاص
على العام فعلمت ان منطوق نفي رؤية من يساويه ومن
هو اعلى ويلزمه انه صلى الله عليه وسلم افضل الناس
واحسنهم صفاتا وافضلهم ذاتا وهو المراد فهو كناية
قوله قال ابو عيسى ان المولف والنكتة تزكية وهي جائزة
عند المحدثين والفقها قوله الاصمعي لانه اماما عارفا باللغة
والاصمعي بفتح الميم قوله الذاهب طولا يحتمل ان طولا تمييز
محول عن الفاعل اي الذاهب طوله اي الممتد ويحتمل ان طولا
منصوب على نزع الخافض اي الذاهب في الطول قوله اعرابيا
نسبة للاعراب وهو ساكن البادية الذي بالجوع قوله
تمغط في نشابه بضم النون وقوله وهو السهم وقوله
مدها اي مد وترها وقوله تمغط من التمغط وهو التفعل
واما التمغط فهو من الانمغاط فالمادة مختلف وح فلا يناسب
ذكر قوله تمغط الخ لما فيه والجواب ان المادتين اشتركا
في ان المراد منهما الامتداد فبينهما مناسبة ما فلذا صح
ما قاله قوله في كلامه اي في اثنا تكلمه قوله الداخل بعضه الخ
اي الداخل بعضه في بعض لاجل الغضب مثلا اذ الان انسانا
سار فالجاف رؤية الناس اذا ارتفع يتداخل بعضه في بعض
لاجل ان يصير قصيرا فلا يرى اي فيسن قليل العلم
ان حقيقة الرجل ما كان شعره مسترسلا فكيف يفسره بما

في شعره

في شعره تستر والجواب ان قصده تفسير الرجل المذكور
في الحديث اي فقصده تفسير المراد من الرجل في هذا الموضع
وقوله اي تثنى تفسير لقوله يجونه قوله الكثير اللحم
تفسير للبادن وكثرة اللحم مستكرهة في الاعين والقلوب
قوله المدور الوجه اي تدويرا تاما فلا ينافي ان اصل التدوير
موجود والحاصل ان التدوير بدون طول قبيح وكذا
الطول بدون تدوير والممدوح التدوير مع الطول
قوله الذي في بياضه حمرة اشار به الى ان البياض اكثر من الحمرة
قوله الطويل الاشفار اي الطويل شعر الاشفار فهو مجاز
بالحذف او مجاز مرسل كما تقدم قوله ان يمشي بقوة اي
بحيث يرفع رجله بقوة كما تقدم قوله كانه قضيب اي عود
مستقيم او سيف وقوله من الصدر اي اخذ من الصدر
قوله والصبب الحدور بفتح الحا وهو الانحطاط فيجعل
المعنى كانما ينحط في انحطاط وهو غير مستقيم والجواب
ان قوله الحدور اي ذو الحدور اي الموضع المنخفض صاحب
الحدور اي صاحب الانحطاط من حيث ان الحدور في المحل
المنخفض قوله في صبوب بضم الصاد وفتحها قوله ومن صبب
في بعض النسخ حذفها وقوله في صبوب اي في محل منخفض
قوله روس المناكب اي وما شابهها من المرفقين والركبتين
قوله روس اي اطراف المناكب قوله العجلي نسبة للعجل بن
لجيم قبيلة مشهورة فذلك الرجل منسوب للقبيلة قوله
املا علينا الاملا فيطلق على القاء الحديث وقوله املا حال
اي حال كونه مُمليا علينا من كتابه وسبب الاملا من الكتابة
اما عدم حفظه المودي واما قصد الصدق والتوثق قوله
من كتابه اي حال كونه من كتابه او من جهة كتابه لا من
جهة حفظه قوله من بني تميم صفة لرجل قوله من ولد الخ صفة

ثمانية فالرجل موصوف بصفتين ويحتمل ان قوله من ولد
حال اي حال كونه من ولد بني هالة وولد اسم جنس يطلق
علي الواحد والجمع والمراد الجمع اي من ذرية بني هالة قوله
زوج خديجة صفة لابي هالة وخديجة تزوجها ابو هالة
وولد منها ذكران الاول هالة والثاني هند ثم تزوجها
ثانيا عتيق المخزومي وولد منها بنتا سماها هند ثم
تزوجها النبي صلي الله عليه وسلم فختم لها بالسعادة
قوله ابي هالة قيل اسمه النباش وقيل اسمه هند وقيل
اسمه زرارة فوقع الخلاف في اسمه قوله يكني بالتخفيف
والتشديد صفة لرجل واما الرجل فقيل اسمه زيد بن
عمرو وقيل عمر وقيل اسمه عمير قوله عن ابن لابي هالة
ومراده بالابن ابن ابنه وابوه سمي هند وجده وهو
ابو هالة سمي هند علي احد الاقوال فالحاصل ان الرجل
الذي اسمه عمر من النسل الاسفل وليس ابن ابن ابي
هالة اخذ الحديث عن هند الذي هو ابن ابي هالة
وهند المذكور اخذ الحديث عن الحسن والحسن اخذه عن
خاله لامه وهو هند الذي هو ابن ابي هالة قوله قال ابي
الحسن قوله عن حلية تنازعه سالت ووصافا واعمل
الثاني وقوله وكان الخ اي والحال انه كان وصافا الخ ووصاف
صيغة مبالغة معناه وكان كثير الوصف اي كان كثير الاخبار
عن صفة رسول الله صلي الله عليه وسلم ويتعدي وصاف
بعن لتضمنه مخبرا ويحتمل ابقا وصاف علي حاله ويجعل
عن بمعني اللام اي وكان وصافا لحلية رسول الله صلي الله
عليه وسلم وعلي ما قررنا بمعني وصاف كثير الاخبار من غير
كشف عن صفات رسول الله صلي الله عليه وسلم ويحتمل
ان معني وصافا انه كثير الكشف عن الوصف مع التبيين وسبب
كونه

كونه وصافا انه خالط المصطفي صلي الله عليه وسلم
في صغره وتمكن من صفاته بحسب الامكان بخلاف الحسن فانه
خالطه وهو ابن سبع سنين قوله عن حلية اي عن صفة رسول
الله صلي الله عليه وسلم الجامعة لشكله وغيره وتطلق
الحلية علي السلاح قوله وانا اشتهي جملة حالية من فاعل
سالت فتنبي ان قوله وكان وصافا حال من المفعول وقوله
وانا اشتهي حال من الفاعل ويحتمل ان الجملتان معترضتان
قوله لي شيا يحتمل ان التنوين للتقليل وهو احسن ويحتمل
انها للتكثير قوله اتعلق به اي احفظه واصير مستحضرا له
حيث يكون موجود الي الحافظة لاجل التلذذ به ولاجل التبرك
جده عليه السلام قوله فخما اي عظيما اي في نفسه اي ذاته
وصفاته وافعاله قوله مفخما اي معظما عند الناس في
القلوب والعيون اما كونه معظما في القلوب فهو راسخ
لا يقبل الزوال واما تعظيمه في العيون فقد ينكر عنادا
وحسدا من بعض الكفار قوله يتلالا اي يستنير ويشرق
ويضي قوله تلالا اي كتلالا القمر ليلة البدر اي ليلة اربعة
عشر وسمي بدرا لانه يبدر طلوعه غروب الشمس اي
يظهر القمر قبل غروب الشمس وانما خص القمر بالذكر لانه
يبدو في ظلمة حسية والنبي صلي الله عليه وسلم قد بدا
في ظلمة معنوية قوله اطول اي كان اطول من المربوع تربيعا
حقيقيا فلا ينافي ان النبي صلي الله عليه وسلم وصف
بانه ربعة لكن ليس مربوعا تربيعا حقيقيا بل الي الطول
اميل قوله واقصر من المشذب الخ المشذب هو الزايد طولا
مع النحافة فالنبي صلي الله عليه وسلم ليس زايد الطول
بل طوله قليل والحالة في الطول القليل قوله عظيم الهامة
اي الراس وعظيم الراس يدل علي قوة الراي وعلي كمال
العقل وقوله عظيم الهامة لكن ليس عظما مفرطا لانه

قبيح مستكره في القلوب صاحبه بليد عرفا **قوله** رجل الشعر
اي ان شعر راسه الشريف متكسرا خفيفا طبيعيا
قوله ان انفرقت عقيقته وهو شعر الراس والمعني ان شعر
راسه صلي الله عليه وسلم اذا انفرق لان قسمان قسم
لجهة اليمين وقسم لجهة اليسار **قوله** فرق اي ابقاه علي
حاله ولم يضم بعضه لبعض فقوله فرق فيه مجاز بمعني
ابقاه علي حاله وانفرقت حقيقة وقال بعض ان المعني
ان كانت راسه يقرب غسلها بحيث يمكن فرقها فانه يفرقها
بالفعل وح فقوله انفرقت مجاز بمعني قبلت الانفراق
بسهولة والاظهر الثاني وسبب ذلك ان اهل الكتاب وهم اليهود
ارسل لهم موسي والنصاري ارسل لهم عيسي وان المشركين
لم يرسل لهم احد وعادة المشركين الفرق وعادة اهل الكتاب
عدم الفرق ولان النبي يتبع عادة اهل الكتاب فيما لم يرد عنده
فيه شي ثم ترجح عنده عادة المشركين من الفرق بالفعل
قوله والا فلا يجاوزه اي والا بان لم يقبل الفرق لبعد العهد
من الغسل وقوله فلا اي فلا يفرق بل يبقي الشعر علي حاله
وح فقد يجاوزه شعره علي قلة شحمة اذنيه وقوله اذا هو
وفرة بيان لقولنا فلا يفرق بل يبقي علي حال ومن المعلوم
انه اذا وفره لا يبعد عن شحمة اذنيه الا قليلا **قوله** يجاوز
الخ ويجاوزنه شحم الاذن اما ان يصل للمنكب فيسمي جمة
واما ان لا يصل للمنكب فيسمي لمة ويحتمل ان قوله اذا هو
وفرة اعلم باخذ من اطرافه شيا لانه اذا اخذ من اطرافه
لم يجاوز وعلمت ان قوله يجاوز الخ جملة مستانفة علي تقدير
قد ويحتمل ان قوله والا فلا الخ معناه والا بان لم يقبل
تفرقا لبعد الغسل فلا يجاوز الخ اي فالشان انه لا يجاوز
شحمة اذنيه اذا هو وفرة اي لم يفرقه بل ابقاه علي حاله
ويصح قراءة وفرة بالتا لا بالفعل والوفرة هي الشعر الذي

لم

لم يجاوز شحمة الاذن **قوله** ازهر اللون اي ابيض بياضا مشربا
بحمرة كما هو جمالة كون اهل الدنيا والتحقيق ان زهرة اللون
نضارة اللون واشراقه سوا الان نحدد انه ابيض ام لا
قوله واسع الجبين الشخص له جبينان والجبين ما بين
الجبهة وشعر الصدغ وهو بياض ممتد لا شعر فيه فالنبي
صلي الله عليه وسلم له جبينه علي يمينه متسع وممتد
وجبينه من اليسار ممتد **قوله** ازج الحواجب اي ان حواجبه
مقوسة ممتدة الي موخر العين دقيقة فالترجيح يرجع
الي ثلاثة اشيا فان قلت ان النبي صلي الله عليه وسلم له حاجبان
فكيف الجمع قلت انه لما حصل من كل حاجب امتداد فصار كل
حاجب بمثابة اثنين **قوله** سوابغ اي الحواجب سابغات
اي كاملات لكن يتوهم من الكمال ان الحاجبين ملتصقين
ليس بينهما فرق فدفع ذلك بقوله في غير قرن وفي بمعني
من اي من غير اقتران بل بينهما فاصل بحسب التامل والتوقي
من النبي صلي الله عليه وسلم واما مع البعد فيظن انهما
مقترنان فان قلت ان سوابغ بمعني كوامل علم من قوله
ازج الحواجب لما علمت ان مرجع الترجيح الي ثلاثة اشيا
من جملتها الامتداد قلت ان الامتداد السابق ملاحظ
من جهة العدم والكامل المذكور هنا من جهة موضع
التلاقي اي من جهة موضع الالتصاق بحسب الظاهر
قوله بينهما اي بين الحاجبين عرق يدره الخ والادرار اخراج
الريح المطر من السحاب ويلزمه الحركة والمراد اللازم فكانه
قال يحركه الغضب فتفسير الادرار بالتحريك من باب التفسير
باللازم واعلم ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يغضب لله
لا لحظ نفسه اي وهو محمود وح لا لحظ نفسه **قوله** اقنى
العرنين اي اقني الانف فالعرنين هو الانف والمعني انه
صلي الله عليه وسلم اقني اي ممتد مع ارتفاع في وسط

الانف فالحاصل انه انفه صلى الله عليه وسلم ممتد مع الارتفاع
في وسطه واما الاعلى فليس فيه ارتفاع ولهذا العرنين
نور يعلوه بحيث يظن ان اعلى الانف مساو لوسطه ولطرفه
الاسفل وكذا قال يحسبه من لم يتامله اشم اي يحسبه
من لم يتامله ان انفه اشم اي اعلاه مرتفع مع انه في الواقع
ان اعلاه ليس فيه ارتفاع فقوله يحسبه اي يحسب النبي
ويصف النبي من لم يتامله ان انفه اشم قوله كث اللحية اي ان
لحيته صلى الله عليه وسلم كثيفة اي غليظة من الجهة
اليسرى متراكم الشعر بعضه على بعض مع نوع طول وكذا
الجهة اليمنى وكذا الوسط قوله سهل الخدين اي ان خديه
فيهما سهوله اي ممتدا اي نوع امتداد فيه حلاوة لا ان
الوجنتان مرتفعتان كما يرى في بعض الناس قوله ضليع الفم
اي واسع الفم وسع الفم مدحة لانه يدل على الفصاحة
وقوة التكلم قط صفة وجدت في النبي صلى الله عليه وسلم
فهي صفة كمال مفلج الاسنان اي هناك اتساع بين الاسنا
وهي ثمانية اربعة في الاعلى واربعة في الاسفل وظاهره ان
الوجه بين الاسنان التي في الاعلى والتي في الاسفل مع ان
الممدوح هو تفليج الثنايا والجواب انه اطلق الاسنان
على الثنايا لانه قال بين ثناياه فلج واتساع والثنايا اربع
اثنان في الاعلى واثنان في الاسفل وليس في بعض النسخ
انسب وهي الصواب قوله دقيق المسربة اعلم ان المسربة
هي الشعر والدقيق الممتد من الاعلى الى السرة واذا علمت
ذلك فلا حاجة لقوله دقيقا والجواب ان الدقة مقولة
بالتشكيك فاتى بدقيق اشارة الى شدة دقة مسربة
النبي صلى الله عليه وسلم جيد دمية والدمية صورة
الشخص من عاج والجيد هو العنق والمعنى كان عنقه دمية
وانما عبر بالجيد فقتين ودفعا للثقل الحاصل بتكرار اللفظ
فشبه

فشبه الشريف بعنق دمية مستحسنا من جهة الشكل والمعنى
كان عنقه في الشكل عنق صورة من عاج يبولغ في ظرافتها وقوله
في صفاء الفضة فيه اشارة الى ان جيد الدمية مستحسن لونه
كما انه مستحسن شكله فاحتوى جيد الدمية على ظرافة الشكل
وبياض اللون فالتشبيه في هذين الوجهين فان قلت ان عنق
النبي صلى الله عليه وسلم صنعة الخالق وعنق الدمية
صنعة المخلوق فكيف يشبه الاقوى بالاضعف قلت انه اذا
وقع في ذهنهم شيء مستحسن لم تجر به العادة فيشبه بما
جرت به العادة فيشكل عنق النبي صلى الله عليه وسلم ولونه
لم تجر به العادة بخلاف عنق الدمية قوله معتدل الخلق اي
متناسب فهذا ليس فيه تناسب في الاعضاء بخلاف اعضاء
النبي فانها متناسبة قوله بادن بالرفع وكذا ما بعده كله بالرفع
على الاحسن وان كان يصح نصبه وقوله بادن اي عظيم عظما
يرجع فيه لما تقدم من عظم المرفقين والركبتين والاحسن
ان قوله بادن اي ليس بنحيل بل فيه عظم وسمن غير متفاحش
قوله متماسك اي لحمه ممسك بعضه على بعض فلا تجد فيه
رخاوة بخلاف بعض الناس فان فيه سمنا مع الرخاوة قوله
سواء البطن الخ يصح اضافة سواء للبطن والظهر اي انه
مستوي الظهر والبطن والصدر بخلاف بعض الناس فتجد
بطنه منخفضة او مرتفعة ويصح قراءة البطن الخ بالرفع
فاعل سواء مع ملاحظة ان النائبة تحت الضمير والانفين
الاضافة او ان سواء خبر مقدما والبطن الخ مبتدأ مؤخر قوله
بعيد الخ هذا لازم لقوله عريض الصدر بحسب العادة فقوله
بعيد الخ اي متسع ما بين المنكبين قوله ضخم الكراديس اي
ضخم رؤوس العظام كالركبتين والمرفقين قوله انور المتجرد
اي ان الموضع المتجرد من الشعر ذو نور واشراق وقيل معناه
ان الموضع ليس عليه ثيابه من جسده تجده انور فالانور فيه

الشمس والهوى بحيث يذهبان النور الية **قوله** ما بين الخ
ما موصولة او موصوفة وما بعده صلة او صفة والمعنى
ان الذي بين لبته وسرته موصول بشعر فيفيد ان اللبة
والسرة ليسا موصولين بالشعر بل الموصول هو ما بينهما
مع انه يتراى ان الموصول بالشعر هو اللبة والسرة والجواب
ان المراد بموصوله الحلول اي حال الشعر فيما اللبة والسرة بينهما
وقوله موصولة صفة للمشى اضيفت للمعلول **قوله** كالخط اي
المستقيم قال الكمال والا فالخط يشمل غير المستقيم **قوله** مما
سوى ذلك اي مما سوى الخط وفيه حذف اي ان كل جزء من
الجزء البطن خارج الخط ما عدا موضع الخط فيقدر مضاف
اي مما سوى موضع ذلك الخط وقوله مما سوى راجع للبطن
فقط ولا يرجع للثديين لانه ليس عليهما خط حتى
يستثنى موضعه مما في بعض الشراح من رجوعه للبطن
والثدي فغلط **قوله** اشعر الذراعين وما تقدم هنا
انه اجرد فمعناه لم يكن كل جسده ممتلا بالشعر **قوله** واعالي
الصدر اي والشعر اعالي الصدر لكن هذا ينافي ما تقدم
من ان اعلى صدره ليس فيه شعر غير المسربة والجواب ان
معنى قوله ان الصدر ليس فيه الا المسربة معناه ليس
فيه تمامه الا المسربة وهذا لا ينافي ان في بعض الصدر
وهو الاعلى فيه شعر وقال بعض ان الشعر المنسوب للاعالي
هو شعر المسربة **قوله** الزندين وهما الكوع والكرسوع والمراد
بطولهما غير عرضهما اي كوعه وكرسوعه عريضان **قوله** رحب
الراحة اي واسع الكف حسا ومعنى فالحسي ظاهر والمعنى
من جهة كرمه فكانت تاتيه الاموال العظيمة فينفقها
ويبات الليالي العديدة بدون وقيد مصباح وبدون طبخ
الا بالما والتمر **قوله** سائل الاطراف اي ممتد الاصابع فاصابعه
فيها امتداد فيه حلاوة بخلاف الاصابع القصيرة فانه
مذموم

مذموم **قوله** او قال الخ هذا شك من الراوي وهو الحسن
ومعنى سائل الاطراف اي مرتفع الاطراف اي ممتدها فيرجع
لما قبله **قوله** خمصان الاخمصين والاخمص هو المحل المنخفض
في باطن القدم ثم انه وصفه بانه خمصان اي منخفض اي
لكن الانخفاض تاما بل انخفاضه متوسط فالانخفاض جدا
مستقبح وعدم الانخفاض قبيح والتوسط هو المحمود وح
قوله مسيح القدمين اي ان قدميه خاليان من الاقذار
والاوساخ والتشقق شديد الملاسة ولذا لا يستقر
الما عليهما كما يوجد في رخام الحمام فانه لا يستقر عليه الما
قوله قلعا ويضبط قلعا وقلعا اي ذا قلع وقوله اذا زال
اي انتقل عن الارض زال اي رفع رجله قالعا اي بقوة فقوله
قلعا اي قالعا او ذا قلع **قوله** يخطو تكفيا اي مائلا الى الجهة
امامه **قوله** ويمشي هونا اي انه يرفع رجليه بقوة ويمشي
هونا اي يضع رجله على الارض بطمانينة **قوله** ذريع المشية
اي واسع الخطوة بخلاف اهل الكبر فخطوتهم ضيقة فالحاصل
انه يرفع رجليه بقوة وانه يضعهما على الارض برفق وان خطوته
واسعة **قوله** من صبب اي في صبب اي في محل منخفض **قوله**
فاذا التفت اي لما وراءه التفت جميعا اي التفت جميعه اي
التفت بجميع بدنه لا بعنقه كما يفعله اهل الكبر وجميعا منصوب
على التمييز محول عن الفاعل المجازي **قوله** خافض الطرف اي البصر
كما هو شان المتواضعين **قوله** اطول اي اكثر من نظره الى السما
ولذا قال الاكابر تعد النظر للسما عبثا ما لم يكن للاعتبار
قوله جل نظره اي اكثر نظره في غير المخاطبات الملاحظة اي النظر
باللحظ اي النظر بشق العين الذي يلي الصدغ واما ما يلي
الانف فيقال له موق وقولنا في غير الخ اما في المخاطبات فجل
نظره بالعين بتمامه **قوله** يسوق اصحابه اي يمشي خلف
اصحابه كما يمشي الراعي خلف الغنم ليحفظهم فلما كان النبي

صلى الله عليه وسلم راع وحافظ ساق اصحابه امامه وقيل
انما ساقهم امامه لاجل ان تمشي الملايكة خلفه ومبدا او في
نسخة ويبدر من لقيه اي يبادر من لقيه بالسلام ثم التي
كان يبادر من لقيه بالسلام لان المبادرة تدل على الخضوع
والانكسار وعدم الكبر وورد افضل الرجلين المتلاقيين
ان يسلم اولا قوله ابو موسى كنيته وقوله محمد اسمه
وفيه اشارة الى جواز تقديم الكنية وتقديم ان الكنية
تزكية وهي جايزة من التلميذ لشيخه كما هنا قوله المثنى
من التثنية فهو اسم مفعول ولعل العلم مقرونا بال
وصار الوصف شيا منسيا قوله محمد بن جعفر لقب
بغندر ومعناه مسير الشر ويجوز ذكر اللقب المشعر
بالذم اذا تميز به قوله شعبة بن الحجاج ولقب امير المومنين
في الحديث قوله سمرة بضم الميم وسكونها قوله ضليع الفم
اي واسع الفم من مبدء عمره الى اخره ووسع الفم
مدحة في الرجال لسعة ضليع الفم اي عظيم سنقا حسن لما ياتي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقتصدا اي متوسطا
في جميع صفاته قوله اشكل العين خبر لكان او حال من ضليع
الفم والاول احسن لان المقصد ذكر الاوصاف لا التقييد
قوله اشكل العين اي ان بياض عينه مختلط بنوع
من الحمرة وهو زينة عندهم هذا هو الصواب وما ياتي
في قوله طويل شق العين فغير صواب قوله منهوس العقب
العقب مؤخر القدم اي انه مؤخر قدمه قليل اللحم وهو
مقبول عندهم علامة على الجمالة عند العرب قوله ما ضليع
الفم اي ما معنى ضليع الفم وفيه اشارة الى ان التلميذ
ينبغي له ان يسال الشيخ عما اشكل عليه قوله ما منهوس
العقب اي ما معنى تلك اللفظة واعلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم يرى من خلفه روية خارقة للعادة وانه

يرى

يرى في الليل كما يرى في النهار وانه يسمع القريب والبعيد
الا في بعض الاوقات فانه يحجبه الله عنه وقال العلما انه
بعد موته لا يسمع الصلاة عليه الا من القريب منه مما
جرت به العادة في ليلة الجمعة وغيرها سوا وما شاع ان
النبي يسمع صلاة من يصلي عليه ليلة الجمعة قوله اضحيان
بكسر الهمزة صفة لليلة مضيية بالقمر من اولها الى اخرها
قوله وعليه حلة حمرا جملة حالية او معترضة وقوله
اضحيان انما لم ياتي بالتا لان اضحيان من خواص المونث
فلا يحتاج للتا الحابقة فانها مختصة بالمونث فلا يوتى
فيها بالتا ويقال ان ليلة بمعنى ليل لانه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في ليل مضيي بالقمر من اوله لاخره
فان قلت لاي شي ذكرت تلك الجملة اعني قوله وعليه
حلة الخ سوا كانت حالية او معترضة قلت انما ذكرت
لاجل كثرة جمالة النبي فاوجب ان يتامل تارة في النبي
وتارة في القمر قوله فجعلت انظر الاجل ان يظهر لي من
هو الاجمل والاحسن قوله فهو بضم الهاء وسكون الواو
واللام للابتدا وان شيت جعلتها للقسم لانه تعالى
والله هو عندي احسن من القمر في الاشراق والضيا
وقوله عندي انما اتى به لاظهار نعمة الله عليه وشكر
الله عليه في انه جعل معتقده ان النبي صلى الله عليه
وسلم اشرق من القمر وليس قصده بقوله عندي
التخصيص بل ساير الناس مثله فان قلت ان قوله
عليه حلة الخ يفيد انه لا يكون احسن من القمر الا اذا كان
عليه حلة حمرا وليس كذلك بل هو احسن من القمر مطلقا
فكيف يقولون انه انما اتى بهذه الجملة لاجل كثرة الجمالة
الموجبة للتامل قلت ان الذي اوجب التامل ابتدا هو
قوله وعليه حلة حمرا ثم بعد التامل في ذاته والقمر ظهر

له اي النبي احسن من القمر اي سوا كان عليه حلة حمرا ام لا
قوله حلة حمرا لم يبين جنس تلك الحلة قوله فجعلت اي شرعت
انظر قوله الرأسين تثنية لراس وهو حده قوله مثل السيف
يحتمل في الاستنارة ويحتمل في مطلق الاستطالة ويحتمل
فيهما معا وفي بعض الاحاديث ما يدل على الاخير وان
كان بعض ذكر الاول وانما قلنا في مطلق الاستطالة لان
وجه النبي ليس مثل السيف في استطالته الخاصة به بل وجه
النبي صلى الله عليه وسلم فيه نوع تدوير قوله بل مثل القمر
اي اوضائة وتدويرا والمراد بالتدوير نوع تدوير بلا
التدوير من كل وجه لما تقدم ان وجه النبي ممتد مع نوع
من التدوير قوله ~~مثل القمر~~ بل مثل القمر تقدم ان وجه
النبي اشرق من القمر فكيف يقول مثل القمر قلت ان المراد
مثله في الاضاءة التامة وان كان وجه النبي اتم قوله بل مثل
بل عاطفة لمثل على مثل والمعنى بل كان مثل القمر ويصح رفعه
على انه خبر لمحذوف اي بل هو مثل القمر قوله المصاحفي
نسبة للمصاحف لكونه يكتبها او يبيعها وهذه نسبة
على غير قياس لان القياس في النسبة للجمع اي ينسب
للمفرد وقولنا للمصاحف جمع مصحف وهو القرآن
قوله عقبة بن شهاب هو شيخ مالك وهو الزهري قوله ابيض
يتبادر منه ان ابيض بياضا خالصا وليس كذلك بل هو
مشرب بحمرة والجواب ان قوله ابيض اي باعتبار ما يعلوه
من النور والضيا فلا ينافي ان وجهه بحسب ذاته ابيض
مشرب بحمرة قوله كانما صيغ اي لان وجه النبي صلى الله عليه
وسلم خلق وجد من فضة خالية من الغش لان الفضة
متى اطلقت انصرفت لذلك واتى بقوله اشارة لاصالة هذا
البياض لا انه طار وانه خلقي واتى بكان اشارة الى انه لم
يصنع بالفعل قوله رجل الشعر اي ان شعره الشريف متكسر
تكسرا

تكسرا خفيفا مع استرسال هذا هو المراد من هذا المقام
وعبر برجل اشارة الى ان التكسر خفيف وان الغالب الارسال
وان كان معنى رجل مسترسل بدون تكسر قوله قتيبة بن
سعيد اخذ عن مالك وعن الليث بن سعد وكلاهما مجتهد
وابن القاسم واشهب وابن وهب مصريون واخذوا عن
الليث وذهبوا للمدينة واخذوا عن مالك واعتنوا بمذهبه
وصنفوا بمذهب الليث الذي هو بلديهم قوله الليث بن
سعد وهو مصري وكان متسع الحال وكان لا ياكل اللحم الا من
مرض واتفق ان مالكا رضي الله عنه ارسل له شيئا من الرطب
فارسل له الليث بدل التمر الف دينار وحكي ان مالكا ارسل
له ان يبعث له شيئا من العصفر ليصبغ به ثياب الصغار
فارسل له عصفرا صبغوا ثياب الصغار والجيران وباع الباقي
بالف دينار ثم ان تلميذا من تلامذة الامام الليث ذهب
للامام مالك فتوانى في السلام عليه فقال التلميذ انه ليس
لصاحبنا يعني الليث فسمع مالك فقال الكلب فقال مالك
فكيف تشبهوني عن ارسلت له يبعث عصفرا وحكى
الحكاية السابقة قوله عرض علي فيه اشارة الى ان النبي اعلم
واعلى وهو من باب التحدث بالنعمة قوله والانبيا اي جميعهم
وقوله عرض لم يبين هل العرض مناما او يقظة في ليلة
الاسرى وهما احتمالان للعلما ومعلوم ان رؤية الانبيا
حق وعلى انه يقظة هل في بيت المقدس او في السموات
احتمالان واعلم ان الانبيا التي اجتمع بهم المصطفى صلى
الله عليه وسلم في السما قيل ارواحهم وهي على صفة
الجسد وقيل اجسادهم قوله فاذا موسى الخ يحتمل
ان المعنى فرايت موسى فاذا موسى ضرب من الرجال اي
ان لحمه خفيف اي فاذا موسى من الرجال الخفيفين اللحم
وخفة اللحم مقولة بالتشكيك تحتمل التوسط وغيره فيبين

المراد بقوله لان من رجال شنوة وهم رجال خفيفون
اللحم خفة متوسطة فقوله لانه الخ للتانيس وافاد
بالتشبيه ايضا الاتصاف بالطول والسمرة اي الحمرة
اذ رجال شنوة متصفون بالطول والسمرة اي الحمرة
فالحاصل ان رجال شنوة متصفون بخفة اللحم والطول
والسمرة وشنوة قبيلة من القبايل سميت بذلك اما
لتشانيهم اي تباغضهم وهو بعيد واما لشنوهم
اي لتباعدهم عن الرذايل وهو الاقرب واما لشنوهم
اي تباعدهم عن الناس قوله ضرب خبر اول ولانه الخ خبر
ثان قوله فاذا اقرب من رايت الخ عايد من محذوف اي
فاذا اقرب من رايته وقوله به متعلق بشبها وشبها
تمييز من نسبة اقرب محول عن المضاف اليه وشبها
بمعنى مشابها والمعنى فاذا اقرب الناس الذي رايتهم
وتلك الاقربية من جهة المشابهة به وقوله عروة خبر
عن قوله اقرب وقدم به اشارة لاختصاص الشبه بعروة
وعلمت ان التمييز وهو شبها لا يحتاج لتقدير لقوله
اقرب بان يقال اقرب منه والحاصل ان النبي احال صفة
عيسى على صفة عروة ولم يبين لنا صفة عروة ففيه
جهالة والجواب انه ورد ان عيسى كان ربعة مع نوع
طول وكان احمر كانه خارج من ديماس اي من حمام
وكان شعره جعدا اي متكسرا تكسيرا تاما قوله يعني
نفسه هذا من كلام جابر لا من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم وتقدم ان النبي ابيض مشرب بحمرة وكان
سهل الخدين وكان ربعة مع نوع طول الى اخر ما تقدم بلغ مقابلة
فان قلت ان النبي لا يعلم صفاته فكيف يشبه ابراهيم به
قلت انه يعلم صفاته في المراة واعلم ان افضل الانبيا
بعد سيدنا محمد سيدنا ابراهيم ثم موسى فكان المناسب
تقدم

تقديم ابراهيم على موسى قلت ان امة موسى اكثر من امة
ابراهيم فلذا قدم على ابراهيم وانما قدم موسى على عيسى
لان شريعة عيسى قيل انها ناسخة لشريعة موسى وقيل ناسخة
فيسي لانه من اتباع موسى فلذا قدم موسى قوله جبريل
اسمه عبد الرحمن وقيل اسمه عبد الله وقيل عبد العزيز
قوله دحية بكسر الدال وكان فايق الجمال وكان اذا دخل
بلدة تخرج النسا من خدورها لتنظر اليه وكان جبريل ياتي
للنبي غالبا في صورته ومن غير الغالب ياتي في غير صورته
لانه ياتي على صورة اعرابي غير معروف لهم كما في حديث
الاربعين وانما كان جبريل ياتي للنبي صلى الله عليه وسلم
في صورة جميلة لان فيها القبول ولذا ينبغي ان يرسل الشخص
انسانا جميلا لقضا حاجته وقال بعض ان التامل في المحاسن
يقوي البصر بشرط ان يكون من نحو زوجته او سريته قوله
ورايت جبريل عطف على قوله عرض الخ فهو من عطف قصة
على قصة فاندفع ما يقال ان جبريل ليس من جملة الانبيا
وانما خص جبريل دون ساير الملايكة لانه يخالط للانبيا
وهو واسطة بينهم وبين ربهم قوله اعني واحد جملة معترضة
قوله الجريري نسبة لجرير جد من اجداده قوله الطفيل
بالفا واعلم ان ابا الطفيل اخر الصحابة من الانس الطايفين
فصح قوله وما بقي الخ والواو عاطفة اي اخبركم باني رايت
الخ وبانه ما بقي الخ ولا يصح جعل الواو للحال لان المعنى
رايت النبي في حالة عدم بقا الخ وهو فاسد لان رويته ليس
في حال عدم البقا على وجه الارض قوله على وجه الارض خرج
به عيسى لانه راه في الطواف يقظة وصعد الى السما والتحق
بالملايكة في عدم الاكل والشرب واما الخضر فقيل انه اجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي وهو حي الى الان
وقيل ليس بصحابي وعلى انه صحابي فلم يكن على وجه الارض

في ذلك الوقت بل علي ظهر البحر وقصد بقوله وما يغيب الخ الحث
علي التلقي عنه وان صاحبة الهالة فرضوها وفيه اشارة
الي انه يجوز للعالم الحث علي التلقي عنه قوله ابيض اي مشرب
بحمرة قوله مليحا اي حسنا حسنا من جهة الشكل وليس
المراد الحسن من جهة البياض لتقدمه قوله مقصدا
اي متوسطا بين الطول والقصر وبين السمن والهزال
وكذا سائر الصفات قوله الخزامي نسبة لخزام جد من
من اجداده قوله الزهري نسبة لبني زهرة قبيلة قوله
اسماعيل بن ابراهيم القاعدة ان ابن اذا وقع بين علمين
لا يرسم بالالف قوله بن اخي موسي صفة لاسماعيل
فموسي اخ لابراهيم قوله عن بن عباس وهو عبد الله
والعباس عم النبي صلي الله عليه وسلم وله ولدان
الاول عبد الله وله ولد ثان اسمه الفضل وكانت الخلفا
السابقين من ذرية عبد الله بن عباس لا من ذرية
الفضل اخوه قوله افلج الثنيتين اي بين ثنيتيه
فرجة وهي تورث القوة والفصاحة وقوله الثنيتين
اي العليتين والسفليتين وقوله افلج خبر اول
وقوله اذا تكلم خبر ثان اي واخبركم بانه كان اذا تكلم
الخ قوله روي بكسر الراو بالهمزة وفي رواية اي بضم الرا
قوله كالنور اي شيا ابيض مثل النور وحينئذ فلا حاجة لجعل
الكاف زائدة وقوله اذا تكلم الخ اشارة الي انه يخرج
عند التكلم فقط وهو المعجزة له صلي الله عليه وسلم

باب ما جا في خاتم النبوة

خاتم الاسم
الكسر ويصح الفتح وقوله ما جا في الخاتم اي في شانه
من حيث وجوده ومن حيث صفته وغير ذلك قوله خاتم
النبوة اي الخاتم الدال علي حقيقة النبوة فهو حقيقة
النبوة ويحتمل خاتم النبوة وانه لا يات بعده نبي وانما لم

يقل

يقل الرسالة لان النبوة اعم ويلزم من ختم الاعم ختم
الاخص لانه يلزم من ختم النبوة ختم الرسالة دون
العكس والنبوة كون الانسان مبعوثا قوله ذهبنا
بي اي اخذتني وذهبت مصاحبا للنبي صلي الله عليه
وسلم قوله حجرة ذاهبا ومنتقلا وان لم يصاحب في
الذهاب فان قلت قوله تعالي ذهب الله بنورهم
يخالف ذلك والجواب ان قوله معناه ابعدهم الله عن
نوره والكلام فيما اريد به حقيقته قوله خالتي لم يعلم
اسمها قوله وجع اي ذو وجع قال بعض لان في القدم لكن
وجع رسول الله صلي الله عليه وسلم في راسه لعله
علم النبي ان الوجع في الراس والقدم وانما الراس
لانها ميزان القدم قوله فمسح راسي اي وضع يده الشريفة
علي راسي وكونه بدا من المقدم او من المؤخر شي اخر وكون
عليه شعر او لا شي اخر واشار به الي ان الشفا يحصل
بوضع اليد علي الراس قوله ودعا لي الخ اي انه بعد ان مسح
راسه بقصد الشفا من ذلك الداء اراد في مدد او دعا لي
بالبركة ولذلك انه راي بعد تسعين سنة وهو صحيح
قوي قوله بالبركة وهي زيادة الخير وان شيت قلت
ثبوت الخير الالهي قوله وتوضا اي وتوضا النبي صلي
الله عليه وسلم وضوا شرعيا ثم يحتمل انه وضوا لغوي
ويحتمل انه توضا لقصد ان يشرب منه فيزداد خيرا قوله
من وضوئه بفتح الواو ويحتمل انه اعراد به الما الذي اعده
للوضو ويحتمل الما الباقي بعد الوضوا ويحتمل الما الذي نزل
من اعضائه لكن الاحتمال الاول بعيد والاحتمال الثالث
احسن واقرب وعليه الاحتمال الثاني واما الوضو بالضم
فهو الفعل قوله وقمت خلف ظهره اي قاصدا الادب
ويحتمل انه اتفاقيا ويحتمل قمت خلف ظهره مريد النظر

للخاتم قوله فنظرت الي الخاتم اي لكونه مكشوفا او لان
النبي صلي الله عليه وسلم ازال الساتر الذي عليه قوله
بين كتفيه وفي نسخة الذي بين كتفيه ولكن هو للجهة
اليسري اقوي لان القلب في الجهة اليسري قوله زر الحجلة
الحجلة شي ينصب كالناموسية والزر واحد الازرار ويحتمل
ان الحجلة اسم طاير والمراد بالزر بيضها لكن ورد انه
كالبندقة وفي رواية انه كالتفاحة وفي رواية كزر
الحجلة وفي رواية كبيضة الحمام ويجاب بان الخاتم يختلف
باختلاف الاحوال فاختلاف الروايات علي اختلاف احوال
الخاتم ويحتمل ان الاختلاف باختلاف روية الرايين
فتارة يكون الراي راي من بعد وتارة من قرب قوله
لطا لغا في بكسر اللام تثنية لطا لغا في بلدة عظيمة
قوله بين كتفيه حال من الخاتم ويصح كونه صفة للخاتم
اي الكاين بين كتفيه فتقدر الصفة بال ويصح كاين بين
الخ نظرا الي ان ال في الخاتم للعهد الذهني ومدلوله نكرة
قوله رابنا اي ابصرت قوله غده حال والغدة العقدة
في الجسد تكون بين اللحم والجلد تتحرك بتحرك الانسان
لها قوله حمرا اي مايلة الي الحمرة والاغلب البياض
فلا ينافي ان لونها كلون الجسد وهو ابيض مشرب بحمرة
قوله مثل اي حال كونها مثل فهي حال متداخلة او مترادفة
قوله مثل بيضة الخ اي في القدر والصورة لا في اللون لان لون
البيضة ابيض خالص الا ان يقال مثل البيضة في مطلق البياض
فلا ينافي ان الغدة بيضا مايلة للحمرة قوله الماجشون بضم
الجيم والكسر قوله المديني الخ اعلم ان النسبة لطيبة يقال
له مدني والنسبة لمدينة المنصور مديني والنسبة لمداين
كسرا مدايني فتعلم ان هذا الراوي منسوب لمدينة المنصور
هكذا قال بعض وقال بعض النسبة لمن استمر بالمدينة
المنورة

المنورة مدني ولمن استقر مدينيا فيكون منسوبا للمدينة
الا انه انتقل قوله الماجشون بضم الجيم وفتحها اسم لبني
قوله ولو انشا الخ اعلم ان انشا جملة مضارعية مع ان
المشبه مضي زمنها والجواب انها ارادت ان تحكي ما بعد
وقوعه الان لعظمه فهو لحكاية الحال الماضية قوله
انشا اي اريد والقصد من قولها ولو الخ الاشارة الي
تحقيق مقولها الذي سيذكره قوله الذي بين كتفيه
اي وليس المراد به الخاتم الذي كان في يده يختم به الكاتب
قوله من قربه اي من اجل قربه الخاتم وهو اولي ويحتمل من
اجل قرب النبي صلي الله عليه وسلم وفي قربها للنبي جدا
اشارة لشدة تواضعه حتي قربت تلك المراة منه ولذا
قال النبي صلي الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا
اي متواضعا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المسا كين
قوله لفعلت جواب لو فان قلت لان المناسب لقولها انشا
ان تقول لا فعل فاي نكتة للفعل الماضي قلت الاشارة
الي انها لو شاءت التقبيل لوقع بالفعل قوله لسعد اي
في شان سعد فاللام بمعني في او في حق سعد قوله يوم
مات اي سعد ظرف ليقول قوله اهتز الخ مقول القول
قوله اهتز الخ فرحا وسرورا بقدوم روح سعد رضي
الله عنه وان ثبت قلت اهتز الخ اي لاجل احبار الملايكة
برفع شانه والحاصل ان الله يعطي العرش ادراكا
فيهتز سرورا ولاجل الاحبار هذا ان اريد بالعرش
حقيقته ويحتمل اهتز له حملة العرش فهو مجاز
بالحذف او اهتز من حول العرش ويحتمل انه مجاز
مرسل من اطلاق الشي علي مجاوره وهو الحملة او
من حوله والاهتزاز هو التحرك كما هو اصل معناه
ويحتمل ان المراد بالاهتزاز الاستبشار وقال بعض ان

المراد بالعرش الجنبية التي يوضع فيها الميت الي ان يوضع
في التراب المسمي بالنعش وهو بعيد لقوله اهتز له
عرش الرحمن ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم اخبر بانه
لما وضع في قبره ضمه القبر حتي اختلفت اضلاعه فعقدا
منا في اهتزاز عرش الرحمن قلت لا منافاة لان الاولياء
يحصل لهم ذلك قوله فذكرا اي علي وهوا لاقرب ويحتمل فذكر
ابراهيم قوله الحديث اي المتقدم قبل هذا قريبا وقوله
وقال بين كتفيه هو محط الشاهد وقوله وهو خاتم الخ
انما اتي به لتتميم الفايدة قوله انبانا اي اخبرنا قوله اخبرني
علي وفي نسخة حدثني وكذا ما بعده قوله علي بن احمد في
نسخة البكري الانصاري هكذا في نسخة قوله يا ابا زيد
خاطبه النبي صلي الله عليه وسلم بكنيته اشارة الي ان
الجواز وهو من ملاطفات النبي صلي الله عليه وسلم
قوله ادن بضم الهمزة اي اقرب مني وانما امره بالتقرب
منه ليمسحه قصد الاجر ان تحصل البركة لهذا الرجل
بمس جسد النبي صلي الله عليه وسلم ويحتمل انما امره
بذلك لاجل ان يقف الرجل علي حقيقة الخاتم لكون النبي
صلي الله عليه وسلم فهم منه ذلك ويحتمل انه امره بذلك
لكون النبي اصابه غبار فيزيله قوله فمسحت ظهره اي بيدي
قوله فوقعت اصابعي علي الخاتم قلت في كلام علي بيسرا ابا
زيد قوله شعرات اي ذا شعرات فلا ينافي ما ورد من
انه قطعة لحم ويحتمل انه لا تقدير وانه قصد الراوي
اخبر الحس ما ظهر له لكونه لم يمكن يده حتي وضعت للحمة
وعلي الاحتمال الاول منه ان المراد القطعة لحم يقال هل
غيريا الاصل وقال قطعة لحم او يقال ذو شعرات فيجاب
بانه انبه بذلك اشارة الي ان الشعرات علامة علي اللحمة
اي ان علامة اللحمة هي الشعرات فاذا راينا عقدة اخري

قوله ذو شعرات [illegible] كحلمة [illegible] قطعة لحم

فيه

فيه لا نلتبس بها وشعرات جمع قلة فيفيد ان الشعر
لم يصل الي عشر قوله سمعت ابي بريدة هكذا ابي بيا
الاضافة ليا المتكلم قوله سليمان الفارسي نسبة الي كورة
فارس وكان تقرا التوراة والانجيل واجتمع بقوم عيسي
وعلم علم الاولين ثم اجتمع بالنبي صلي الله عليه وسلم
فعلم علم الاخرين واجتمع ببعض الرهبان عند موته
فاخبره بالنبي وبظهوره صلي الله عليه وسلم وانه نبي
اخر الزمان وان من علاماته انه لا يقبل الصدقة وان يقبل
الهدية وان بين كتفيه خاتم خرج من عند الراهب فلقيه
اعرابي فاسترقه وباعه ليهودي ثم باعه ليهودي اخر
فقدم به المدينة لم اجتمع بالنبي صلي الله عليه وسلم فاراد
سليمان ان يختبر النبي صلي الله عليه وسلم هل العلامات
التي اخبره بها الراهب موجودة فيامن به ام لا فلا يومن
قوله بمايده اي قدم بمايده وهي اسم للخوان بقيد كونه
عليه طعام واختلف هل الرطب طعام او من الفاكهة قولان
فعلي انه طعام فيكون قوله عليه رطب بيان للطعام
الذي في المايدة وقد تطلق المايدة علي الطعام فقط
وقد تطلق علي الخوان فقط واعلم انه روي انه اتي بثريد
وهو خبز مفتوت بمرق وعليه لحم الابل فهي معارضة لما
قاله المصنف قلت الاحسن ان المايدة احتوت علي الثريد وعلي
الرطب وانما خص الرطب لكونه اكثر وقيل يحمل علي تعدد الواقعة
قوله يا سليمان خاطبه لذلك لكون النبي صلي الله عليه وسلم
علم اسمه من نور النبوة او يكون اجتمع به قبل ذلك او
سال بعض الحاضرين عن اسمه فاخبروه بانه سليمان
قوله ما هذا الخ اي ما صفة هذا هل هو هدية او صدقة
فالسوال عن حاله وقوله ما هذا يحتمل ما هذا الرطب ويحتمل
ما هذا الماتي به الشامل للرطب وغيره قوله صدقة عليك

اي صدقة مني عليك ابتدا او علي اصحابك الجالسين معك في
هذا الوقت لا مطلقا اصحابه قوله فقال ارفعها اي فقال
النبي صلي الله عليه وسلم ارفع المايدة قوله فانا لا ناكل اي
فاني ومعشر الاصحاب ويحتمل فاني ومعشر الانبيا ويحتمل
فاني ومعشر الال لكن يرد علي الاول ان الاصحاب لا تحرم
عليهم الصدقة ويرد علي الثالث بان المعتمد ان صدقة
التطوع جايزة للال واما علي ان المراد بانا معاشر الانبيا
فيقال هو ظاهر في النبي واما غيره من الانبيا ففيهم خلاف
وبعد هذا كله قال الاحسن ان المراد النبي فقط والنون
للعظمة قوله لانا لا ناكل الصدقة اي لكونها اوساخ الناس
وتشعر بذل الاخذ بخلاف الهدية الا ترى انك لو وهبت
للباشا ودفعت له شي من العنب او التمر وقلت له
خذ هذا صدقة فيبطش بك واذا قلت له هدية فيقبلها
وقوله ارفعها اي من قدامي بالخصوص وصفها قدام
الاصحاب فان الاصحاب اكلوا منها قوله بمثله يحتمل بمثل
المجي الاول ويحتمل بمثل الماتي به اولا وهو المايدة عليها
رطب والاقرب الاحتمال الاول قوله فقال ما هذا يا سلمان
فقال هو هدية النبي صلي الله عليه وسلم بدا سلمان
لشدة التودد والملاطفة قوله هدية لك اي هدية مقصود
بها ذاتك الشريفة وليس قصدي بها الثواب الاخروي
ولا لازالة ذنوب مثلي وانما لم تقل هدية لك ولاصحابك
اشارة الي انه ينبغي ان تخص الكبيرة بالهدية ولانه
تشترك اصحابه فيها لان الادب مع الاكابر ان لا يشركهم
مع غيرهم قوله هدية لك فصارت من حق النبي صلي الله
عليه وسلم لكن النبي اكرم الناس فلذا اشرك اصحابه قوله ابسطوا
بضم الهمزة اي فرقوا الطعام بين يدي الجماعة حتي تصل
اليهم لقمة او المعني ابسطوا اي انشغوا في المجلس بحيث
اذا

اذا قدم انسان يجلس في خلالهم ويحتمل ان المراد ابشروا وانشرحوا
وانبسطوا قوله ثم نظر الخ هذه العلامة الثالثة واتي بثم اشارة
الي انه مكث مدة وبعدها نظر للخاتم الذي هو العلامة الثالثة
ولم يومن به في المجلس الثاني قوله وكان للبهود اي وكان لواحد
من اليهود لما تقدم انه لما خرج اسفر قه الاعراب وباعه لواحد
من اليهود ثم باعه لواحد اخر ثم قدم به المدينة قوله فاشتراه الخ
اي تسبب في شرايه اي في كتابته فالمراد بالشرا الكتابة اي
التسبب في كتابته قوله بكذا الخ قيل اربعون اوقية فيل من
الذهب وقيل من الدراهم والاوقية اربعون درهما فالجملة
الف وستماية فالدراهم احتوت علي عطف فلذا قال بكذا وكذا
درهما وقوله درهما تمييز انها من الفضة قوله لهم اي لليهود
اي لجنسهم المتحقق في واحد قوله نخيلا اسم جمع وكذا نخل فهما
مترادفان قوله حتي تطعم اي تثمر فمن جملة النجوم الغرس
والخدمة فيه الي ان يثمر وقوله فيعمل بالنصب اشارة الي ان
العمل من جملة نجوم الكتابة قوله فغرس الخ اي عاداه لسلمان
لكونه ارتكب المشاق والسفر من بلاده في حبه واراد ان
يخلصه من الرق فلذا غرس بيده قوله واحدة للتاكيد لان
الوحدة علمت من نخلة قوله غرسها عمر فان قلت ان النبي صلي
الله عليه وسلم قد اذن يثمر في سنة فيخلص سلمان من
الرق وح فلا يناسب من عمر الغرس قلت ان قصد عمر
المعاونة قوله فحملت اي اثمرت النخل قوله من عامها اي من تمام
غرس النخيل معجزة للنبي صلي الله عليه وسلم لاجل مجازاة
سلمان وسبب انعام للنخل من حيث انه عام غرسها وانث
الفعل في حملت باعتبار ان النخل اسم لجماعة من النخل قوله ولم تحمل
الخ اظهار المزية المتبوع علي التابع قوله فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم الخ اي متعجبا من عدم حملها مع حمل صاحبتها
قوله فقال عمر الخ اي قال عمر السبب في عدم حملها انك لم تغرسها

يا رسول الله بل ما غرسها الا عمر فاعترف عمر بان سبب عدم
الحمل هو غرس عمر وظهر لعمر ان اجتهاده فيها قصده من
اعانته لم يصادف محلا قوله فحملت من عامها معجزة له من حيث
انها غرست في غير وان الغرس وحملت ومن حيث الحمل من
عام وليس من شان النخيل قوله سن عامها اي من عام غرسها
الثاني الذي غرسها فيه النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت
تاخرت عن عام الباقي وليس المراد عام النخيل الباقيه واعلم
ان سلمان رضي الله تعالى عنه عاش مائتان وخمسون وقيل
ثلثمائة وخمسون والصحيح الاول قوله عقيل بفتح العين
الدورقي نسبة لدورق بلدة   الخدري نسبة لبني خدرة
قوله عن ابي نضرة العوفي نسبة لمحل قوله كان اي الخاتم قوله
في ظهره حال اول و بضعة بفتح الباء خبر ثان ويحتمل انه حال
ويحتمل ان بضعة خبرها وفي ظهره حال قوله وفي رواية برفع
بضعة وح فكان تامة وفي ظهره حال قوله ناشزة بالزاي اي
مرتفعة قوله في ناس وفي نسخة اناس اي وهو اناس فهي
بمعنى مع ويحتمل ان في على حالها اشارة الى انهم محيطون
به قوله فدرت اي طفت قوله من خلفه بيان لقوله هكذا
ويحتمل ان قوله هكذا اشارة الى المكان الذي طاف فيه قوله
الذي اريد وفي نسخة اريده بالهاء وقوله اريد وهو النظر
لخاتم النبوة قوله موضع الخاتم يحتمل ان الاضافة حقيقية
ويراد بالخاتم الالة التي كانت بيد جبريل التي نشا عنها اللحمة
ويحتمل ان الاضافة للبيان قوله على كتفيه وفي نسخة على كتفه
بالافراد وعليها فالمراد الكتف الايسر وعلى الاول فقوله على
كتفيه اي بين كتفيه وهو لليسار اقرب قوله الجمع بان يضم
اصابعه على الكف كما يضمها في التشهد لكن لا يرفع السبابة
بل يضمها لها قوله مثل الجمع اي جمع الكف في ان كلا منها
قطعة لحم فيها خطوط لا في القدر لما تقدم انه كبيضة الحمام
او نحوها

او يقال انه يختلف باختلاف الاحوال قوله خيلان اي نقط سود
كالشامة قوله كانها اي الخيلان ثاليل وفي نسخة الثاليل
والثاليل حب لطيف يظهر على الجسد جمع ثولول وهو خراج
صغير اي حب صغير قوله حتى استقبله ذكر الواو اي قائما او يا
وهو يحتمل وهو جالس قوله فقلت غفر الله لك اي مجازاة له
في صنعه معه من القا الردا حتى غلي بروبته قوله غفر الله
لك اي غفر الله لك ذنبك قوله ولك اي وغفر الله لك من قبيل قوله
او ردوها من قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها لكن من قبيل او ردوها بحسب الصورة والا
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اعم وقوله غفر الله لك يحتمل
انها انشائية معنى خبرية لفظا وهو الاقرب لقوله ولك ويحتمل
انها خبرية لفظا ومعنى لكن لا يناسب قولك ولك لان معناه
كما طلب الغفران لكبي فاطلب لك قوله استغفر يحتمل انه بفتح
الهمزة وتكون استفهامية وحذف همزة الوصل قوله ويصح
ان يقرا بالوصل وتكون جملة خبرية لفظا ومعنى قوله فقال
نعم يدل على انها استفهامية وقوله فقال القوم اي الحاضرين
لمجلس عبد الله بن سرجس وهم تلامذته الحاضرين له
فالمستفهم هم الجماعة الحاضرين مع عاصم لا عاصم ويحتمل
فقال القوم اي بعضهم السائل لعاصم قوله فقال نعم ولكم
اي من حيث ان الله امره ان يستغفر للمومنين وهو يمتثل
امر ربه ويحتمل ان المراد بالقوم الصحابة ويكون الاستفهام
في قوله استغفر استفهام تعجب لا حقيقي لانهم حاضرون
وضمير فقال اي عبد الله بن سرجس ويحتمل ان قوله فقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم اي ان الصحابة لما استفهموا
استفهام تعجب قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم نعم
ولكم وان كان المسول هو عبد الله وح فقوله لم يكن اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الاحتمال الاول

فصير يكون عابدا على عهد الله بن زبير قوله واستغفر لذنبك ان
قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم فمعنى ذلك وما
معنى قوله ليغفر لك ما تقدم الخ قلت ان معنى قوله ليغفر
لك ما تقدم من ذنبك اي من ذنب ابيك ادم وما تاخر من ذنب
امتك ويحتمل انه من حسنات الابرار سيئات المقربين
ومثلوا لذلك بامثلة من جملتها ان العبادة خوفا من النار
وطمعا في الجنة فهذه العبادة تعد حسنة من الابرار اي الطايعين
ولكن هي سيئة بالنسبة للمقربين لان المقربون لا يعبدون
الا لذات الله ومن ذلك ان يصلي ركعتين واستحضر قلبه
من اولها الى اخرها الا جزءا قليلا خطر بباله انه بالكمال فهذه
تعد حسنة من الابرار سيئة من المقربين باب
ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فان الاحاديث
التي جاءت في شان شعر رسول الله من حيث صفته واما من
حيث طوله من انه يصل لشحمة الاذن وغير ذلك قوله شعر الاغلب
الفتح والسكون قليل واما شعرة بالتاء فالسكون فهو الاغلب
والفتح قليل قوله الى نصف اذنيه لم يقل الى نصفي اذنيه مع ان
المعنى عليه لكراهة اجتماع تثنيتين مثلا متضايفين فان قلت
انه وان خرج من الكراهة المذكورة فقد وقع في الخطا قلت لا خطا
لان المعنى الى نصف كل اذن فان قلت قوله الى نصف اذنيه معارض
لما تقدم من انه يصل الى المنكبين قلت قوله الى نصف الخ اي اذا
جمع واما اذا لم يجمع فيصل للمنكب او يقال الى نصف الخ اي في
بعض الاوقات لما ياتي ان النبي صلى الله عليه وسلم حلقه يخرج
الشعر ويمتد شيئا فشيئا ولا يصل الى نصف الاذنين وثانيا
يصل الى شحمة الاذن وهكذا الى ان يصل الى المنكبين قوله ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جملة حالية اي والحال ان معي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخ وانما للعطف على حد قوله
اسكن انت وزوجك الجنة لان كنت اغتسل لا يصح تسلطه
على

على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان اسكن كذلك لكن في
السكنى لادم فقلب ادم وهنا فما وجه التقليب قلت ان عائشة
رضي الله عنها هي المتكلمة فهي المقلبة اولان الزوجة سبب
في هيجان شهوة الرجل فهي الاصل بهذا الاعتبار اولان الما المعد
مقصود لعائشة لا للنبي صلى الله عليه وسلم قوله من اناء
واحد اي في اناء واحد فهما يغتسلان معا فكل منهما يغترف
ويصب على جسده ويحتمل ان احدهما بعد الاخر والمتقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المناسب للادب ومع
انهما يغتسلان في اناء واحد فيحمل على انهما يغتسلان في ليل او على
انهما ستر العورة او على انهما غضا بصرهما فلا ينافي قول
عائشة ما رايت منه ولا راى مني وقوله من اناء الخ يتبادر
منه انهما يغترفان ويغتسلان وليس المراد انهما حلا في اناء
واحد قوله فوق الجمة والجمة ما وصل للمنكبين والوفرة ما
يصل شحمة الاذن واللمة ما جاوز شحمة الاذن ووصل للمنكبين
ام لا اذا علمت ذلك فقوله فوق الجمة اي مرتفع على موضع
الجمة اي مرتفع عن المنكبين وقوله ودون الوفرة اي نازل
عن محل الوفرة فيكون ذلك الشعر نازلا عن شحمة الاذن
ولم يصل الى المنكب وهذا يخالف ما تقدم من ان شعره يصل
للمنكبين او يحمل على بعض الاحيان قوله قطط بفتح القاف
والطاء قوله مربوعا اي الى الطول اميل قوله بعيد الخ ويلزم
منه اتساع الصدر الدال على حسن الاخلاق
والتحمل ومتانة الراي قوله وكانت جمته تضرب الخ قد تقدم
ان الجمة تصل للمنكبين فكيف تقول تضرب الخ والجواب ان قوله
وكانت جمته اي معظمها وانه اطلق الجمة واراد بها الوفرة
مجازا ولانه قال وكانت وفرته وقوله تضرب اي تصل الخ
لبيان الواقع او انه اطلق الجمة على مطلق الشعر مجازا
مرسلا كيف الخ استفهام عن حال الشعر قوله لم يكن بشعر

راسه صلى الله عليه وسلم بالجعد اي منكسرا تكسرا شديدا
قوله ولا بالسبط اي ليس مسترسلا استرسالا تاما بل
تكسره خفيف قوله لأن يبلغ شعره اي معظم شعره صلى
الله عليه وسلم شحمة في بعض الاوقات فلا ينافي انه
كان يصل للمنكبين او يقال كان شعره اي في بعض
الاوقات اي وتارة يصل الى بعض اذنيه وتارة يصل
للمنكب قوله شحمة انما افرده كراهة توالي تثنيتين
قوله عيينة احترازا من الثوري قوله ام هانئ بالهمزة
قيل اسمها هند وقيل عاتكة وقيل فاختة قوله قدمة اي
قدمة فتح مكة وذلك انه قدم اربع قدمات الاولى في
حجة الثانية في عمرة الجعرانة الثالثة في عمرة القضا الرابعة
قدمة فتح مكة قوله قوله اربع الخ جملة حالية قوله غدائر اي
ضفائر شعره الشريف اربع ضفائر ولبعضهم المراد ان هذا
العدد انما قوله عن ثابت في بعض النسخ البناني بضم
الباء كان يدعو في حال حياته ويقول يا رب ان كان احد
يصلون في قبورهم فارزقني الصلاة في قبري فلما مات
وسد عليه باللبن سقطت لبنة فرآه الحاضرون
منتصبا يصلي وهذه كرامة عظيمة قوله الى انصاف هذا
جمع واراد به ما فوق الواحد اي الى نصفي اذنيه وح والمراد
بالتنصيف حقيقته اي انه اراد بالجمع حقيقته واراد
بالنصف البعض ليشمل الثلث والنصف والربع اي ان
شعر النبي صلى الله عليه وسلم يتزايد فتارة يبلغ
الربع وتارة يبلغ الثلث وهكذا فوصوله الى الانصاف
بحسب توالي الازمان قوله يسدل بضم الدال وكسرها
قوله يفرقون بضم الراء وكسرها وقوله يسدل اي
يرسله على جبهته اي ينزل شعره الى جبهته كما يرى في
بعض الدراويش قوله المشركون وهم كفار العرب
الذين

الذين لم يأتهم كتاب قوله يفرقون الخ اي يفرقون الشعر على الشق
الايسر والنصف على الشق الايمن قوله اهل الكتاب وهم اليهود
والنصارى وبيان الاول التوراة والثاني الانجيل قوله يسدلون
اي ينزلون الشعر على جبهتهم قوله وكان يحب الخ اي ان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا امر او نهي عن شيء فيمتثل امر ربه
ونهيه واما اذا كان شيء لم يرد به امر ولا نهي فيحب ان
يوافق اهل الكتاب اما تأليفا لهم للاسلام فيعينون
على المشركين او لانهم اهل شريعة في الجملة بخلاف
المشركون وقوله وكان يحب وكانت تلك المحبة لانه عن
اجتهاد منه على الظاهر وقوله فيما لم يؤمر اراد بالامر
مطلق الطلب سواء كان طلب فعل او ترك اما جازما او غير
جازم وبهذا يسقط ما يقال كان المناسب ان يقول او
لم ينه فيه بشيء اي وجوبا او ندبا قوله ثم فرق اي بامر
من الله عز وجل يوجبه كما هو الظاهر ويحتمل انه باجتهاد
منه وتوجيه الاجتهاد انه في الفرق تقليل الادناس و
الاوساخ او ان علة السدل وهو التأليف زالت بشوكة
الاسلام فلذا فرق وقوله ثم فرق قال بعض وجوبا والذي
عليه العلماء والجمهور ان ذلك الفرق في مكة وقوله رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخ اي رايت شعره الشريف والحال
انه على حلة قوله ذا ضفائر اي غدائر وتقدم الكلام على
ذلك **باب** ما جاء في ترجل وهو مرادف للترجيل وهو
تسريح الراس والمعنى باب الاحاديث التي جاءت في تسريح
شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله معن بن عيسى
اي القزاز كان من اهل المدينة المشرفة الملازمين للاخذ
عن الامام مالك وكان معتنيا بذلك لما تكلم مالك كتبه
عنه قوله ارجل اي اسرح قوله راس شعر راسي فهو من
مجاز الحذف او انه اطلق المحل وهو الراس واراد الحال

وهو الشعر قوله وانا حايض جملة حالية وفيه دليل على ان
الحايض تمس زوجها وان اعضاها طاهرة ما عدا محل الدم
قوله ابان بعد البا الموحدة وتخفيفها وما وقع لابن حجر
بتشديد النون وتخفيفها سبق قلم قوله يكثر دهن الخ
المراد بالكثرة ان الشعر ربما احتاج للدهن فعله وليس
المراد انه يفعله كل يوم وقوله دهن بفتح الدال هو استعمال
الدهن وتسريح اي وبان يكثر تسريح لحيته والمراد
بالكثرة في جانب التسريح انه يسرح يوما ويترك يوما وليس
المراد انه يفعل كل يوم فالكثرة في التسريح مغايرة للكثرة
في الدهن وسياتي ان التسريح غبا هو في الاصل ورود
الابل الما يوما بعد يوم ثم استعمل في استعمال الشي يوما
بعد يوم قوله ويكثر القناع وهو خرقة توضع على الراس
حين استعمال الدهن ولان يكثر وضع تلك الخرقة كما انه
يكثر الدهن وهل المراد بعينه لها خرقة مستقلة او خرقة
واحدة والظاهر الاول والمراد بالقناع ما يتقنع به قوله
كان ثوبه اي قناعه فالمراد بالثوب المعهود وهو المعبر
عنه بالقناع فيكون الراوي تفنن حيث عبر اولا بالقناع
وثانيا بالثوب قوله وبان اي منسوب للزيت اعم ان يكون
باياله او مساقاله وقال بعض المراد بالثوب اطراف قميصه
القريبة من الراس فيكثر امتها انها ثوب زيات وهذا
بعيد جدا لان النبي صلى الله عليه وسلم اشد بعدا عن القذر
ويطلب من الانسان النظافة حسا ومعنى ويطلب نظافة
بيته وساحة البيت وكل ذلك من الايمان قوله عن مسروق
لانه من التابعين ولقب بمسروق لانه سرق في صغره
واكثر اخذه عن عايشة رضي الله عنها قوله ان كان الخ ان
مخففة من الثقيلة يبطل عملها واسمها ضمير الشان
وجملة كان خبرها ويكثر اهمالها وح فلا تقدر ضمير الشان
وإذا علمت

وإذا اهملت لا تلزمه اللام وإذا اهملت فتلزمها اللام الفارقة
قوله في طهوره بضم الطا الفصح في الفتح فهو اسم للمعد
والمراد الاول اي اذا توضأ يبدأ بالبدن على اليسرى
وهكذا قوله ليحب التيمن اي تفاولا لان يكون من اهل
اليمين اي الذين يوتون كتابهم بيمينهم او لعظم قوة
اليمين فهو شريفة فينا سبيها التقديم وقال بعض المحققين
ان الطهور بفتح الطا يستعمل في الفعل ايضا لا لغرب فيصح
فتح الطا في الحديث قوله اذا تطهر هو بيان الواقع وقيل
انه به ليدل على التكرار اي متى تطهر استعمل اليمين بخلاف
الحذف الشرط لتوهم انه تيامن في بعض الاحيان قوله
وفي ترجله اي وفي تسريح راسه يبدأ باليمين تفاولا لان
يكون من اهل اليمين وهذا التشريع قوله وفي انتعاله اي لبسه
النعل وفي رواية وفي شانه كله كقص الاظفار وكدخول
المسجد والبيت وحلق الراس والبداءة باليسار في مواضع
اخر غنيمة هذا الحديث وفي شانه كله فاسقطها هنا
قوله ابن سعيد في نسخة بن سعيد بن فروخ وهو
ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة قوله عن الحسن اي البصري
وهو افضل التابعين وقيل افضلهم اويس القرني ومن
كلام الحسن الطمع يشين بالعلما ويذهب حرمتهم
من القلوب قوله نهى اي نهي كراهة قوله عن الترجل
اي التسريح قوله الا غبا اي الا يوما بعد يوم لان تسريحه
كل يوم يدل على اعتنائه بنظافة الدنيا وورد زر غبا تزدد
حبا وهو محمول على بعض الناس من الناس من يشتاق
لك بعد يومين فزرهم بعد يومين ومنهم من يشتاق بعد
جمعة فزرهم بعد جمعة وهكذا فالزيادة منوطة بالاشتياق
قوله حسان من الحسن فهو مصروف وان كان من الحس
فهو ممنوع من الصرف وكذا ذكر عفان اي هو منه استقه

وان ومته اصرفته فالممدوح من حيث اخذه من الفقه والذم
من حيث اخذه من الفقهة فهو ذم قوله عن يزيد بن ابي
خالد هكذا وقع في هذا المتن والصواب عن يزيد بن خالد
باسقاط ابي قوله الاودي بهذا الضبط قوله عن رجل
من اصحاب الخ ان قلت ان رجلا منهم بذكره في السند
ويدل علي ضعف الحديث قلت ان قوله من اصحاب الخ دل
علي انه عدل لان الصحابة كلهم عدول فابهام الصحابي
لا يضر فيه قوله غبا اي يوما بعد يوم باب ما جاء
في شيب رسول الله صلي الله عليه وسلم اي باب الاحاديث
الواردة في شان شيب وهو مصدر شاب يعني صار
شعر الراس ابيض فالشيب هو صيرورة الشعر ابيض
لا نفس البياض هذا بحسب الاصل ثم صار حقيقة عرفية
في البياض قوله شيب رسول الله صلي الله عليه وسلم
اي شيب بعض راسه قوله قلت لانس اي الذي هو خادم
رسول الله صلي الله عليه وسلم والخادم ادري بحال
المخدوم قوله هل خضب اي هل استعمل الخضاب اي تغيره
من البياض الي الحمرة او الصفرة قوله لم يبلغ اي النبي
صلي الله عليه وسلم وقوله ذلك اي الخضاب المستفاد
من خضب اي ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يبلغ
الحالة التي يتناول فيها الشعر ويحتمل لم يبلغ اي شيب
النبي المستفاد من المقام اي ان شيب النبي صلي الله
عليه وسلم لم يصل الحالة الخضاب قوله انما كان شيئا اي
انما كان الشيب شيئا قليلا لا ينافي صدغيه فاسم كان عائد
علي الشيب وفي نسخة انما كان شيبا اي انما كان الشيب شيئا
قليلا قوله في صدغيه تثنية صدغ وهو ما بين مؤخر العين
والاذن ويطلق علي الشعر وهو المراد وقوله في صدغيه
يفيد انه ليس في العنفقة شيب ولا في الراس ولا في اللحية

وسياتي

وسياتي انه في الراس واللحية والعنفقة فما هنا ينافي ما ياتي
والجواب ان هذا قطعة من حديث والاصل شيبا في صدغيه
ولحيته وراسه فحذف بعض الحديث قوله قال لم يبلغ
ذلك وفي بعض النسخ لا لم يبلغ ذلك قوله ولكن الخ اتى
بالاستدراك لانه معلوم نسبة مثابة ابي بكر للنبي
صلي الله عليه وسلم فيتوهم ان ابا بكر لم يقع منه
الخضاب فاستدرك علي ذلك قوله ابو بكر هذه كنيته واسمه
عبد الله قوله رضي الله جملة خبرية لفظا انشائية معني
ويطلق الرضي علي الانعام وعلي ارادة الانعام مجازا مرسلا
قوله والكتم قيل نبت فيه حمرة وقيل نبت في الجبال ورقه
كورق الاس والاس نبت طيب الرائحة وقوله بالحنا
والكتم قيل يخضب بكل منهما علي حدته قالوا ويعني او
والحق ان الخضب بهما بان يخلط الحنا علي الكتم ويخضب
بهما واعلم ان ابا بكر اصغر من النبي صلي الله عليه وسلم
لكن ابا بكر شاب فاستخف الخضب بخلاف النبي صلي الله
عليه وسلم فلم يخضب اصلا هكذا سمعنا من الاشياخ
وسياتي الكلام علي ذلك في باب الخضاب قوله الا اربع عشر
يفيد ان شعره الابيض لم يزد علي ذلك فيخالف ما ياتي
من ان شعره الابيض كان نحو عشرين قلت لا منافاة
لان المراد بنحو العشر فيما زاد علي نصفها فنحو الشي
ما كان جله وما زاد علي النصف فهو الجل ولا شك ان الاربع
عشر قد زاد علي نصف العشرين فهو نحو العشرين بقي
شي اخر وهو انه ورد ان الابيض سبعة عشر وهي منافية
بقوله الا اربع عشر قلت ان قوله ما عددت الا اربع عشر
اي في زمن عدده وهذا لا ينافي تجدد البياض حتي صار
سبعة عشر او يقال ان قوله ما عددت الخ اي ان الذي
وقع مني عدد هو اربعة عشر وهذا لا ينافي ان الشعر

الابيض في نفس الامر اكثر من ذلك وقوله في راسه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اراد بالراس ما يشمل الصدغين
قوله وقد شاب وفي نسخة شابتا وشابت دون قد وقوله
اذا ادهن وفي رواية اذا ادهن واما دهن فهو لازم قوله
راسه اي شعر راسه ففيه حذف او اطلق الراس على
الشعر من اطلاق اسم المحل على الحال قوله لم ير لم
يرى منه شيب اي لم يبصر الراي منه شيئا لان الشيب
يخفى ببريق الدهن قوله واذا لم يدهن بفتح اليا والها
مثلثة اي واذا لم يستعمل الدهن وروي واذا لم يدهن
قوله رايته شيئ اي كثر وال البريق الحاصل من الدهن
قوله الكندي نسبة لكندة وليس المراد بها القبيلة بل
المراد بها موضع بالكوفة والكوفة مدينة بالعراق
يقابل البصرة قوله عن نافع هو شيخ الامام مالك وشيخ
عبيد الله فهما قرينان قوله كان شيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم المراد بالشيب الشعر الابيض لا المصدر ولا
البياض قوله نحو من عشرين اي قدر العشرين اي ما زاد على
نفس العشرين فيصدق باربعة عشر وسبعة عشر
فرواية نحو من عشرين لا ينافي الاربعة عشر والسبعة عشر
قوله في العلا بالمد قوله عكرمة بكسر العين قد شبت هذا
سوال تعجب من شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان طبايع المصطفى صلى الله عليه وسلم معتدلة والطبايع
اربع بلغم وصفرا وسودا ودم ومن اعتدلت فيه الطبايع
الاربع لا يشيب واما الذي لم تعتدل طبايعه فتارة يودي
الاختلال الى الشيب وتارة لا قوله فقال شيبتني الخ اي ان
الموجب لشيبه صلى الله عليه وسلم موجب خارج عن
ذاته قوله هود اي سورة هود لان هود اسم للنبي
المعلوم ويحتمل ان هود احعل علما على السورة فهو

علم

علم منقول وانما شيبته هذه السورة المذكورة لاحتوائها
على بيان احوال السعدا والاشقيا وبيان الاخرة خصوصا
قوله فاستقم كما امرت وقوله شيبتني هود الخ اي وما
شابهها كالنازعات وسال سايل مما احتوت على بيان
احوال الاخرة واحوال السعدا والاشقيا قوله والمرسلات
بالرفع ويصح الجر على الحكاية وقوله شيبتني هود فيه
مجاز عقلي من اسناد الشي الى سببه قوله قال قالوا اي
معاشر الصحابة واسند القول لهم تماما لان من لم يسال
في حكم السايل لانه طالب فيكون من استعمال اللفظ في
حقيقته ومجازه ويحتمل ان المراد قال قال ابو بكر لكن
بتنزيل الصادر من ابي بكر منزلة الصادر من الصحابة
تماما لعظم ابي بكر او يقال ان المراد ابو بكر واتى بواو
الجماعة تعظيما لابي بكر قوله قال شيبتني هود واخواتها
اي الاختلال للطبايع والمراد باخواتها السور المحتوية على
احوال السعدا والاشقيا واحوال الاخرة اعم من السورة
المتقدمة وغيرها قوله التيمي منسوب لتيم ثم يحتمل تيم
قريش اي الذين هم طايفة من قريش وهم طايفة منا
ابي بكر فلما لان ابو بكر قرشيا جعل خليفة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ويحتمل تيم الرباب فبين المراد
بقوله تيم الرباب اي اعني فهو مفعول المحذوف وتيم الرباب
قبايل خمسا قوله ومعنا ابن لي الخ اي والحال ان معي ابن
واتي بابنه تبركا بالنبي صلى الله عليه وسلم او اتفق له
اتفاقيا اتفاقا لا ان قوله قال ريته اي لم اكن رايت المصطفى
سابقا فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم ارانيه
بعض الناس فقال قال رانيه اي جعلني بعض الناس
رائيا للمصطفى اي مبصرا له فراي بصرية وتعدى
للمفعول الثاني بالهمزة ويحتمل انا علمته فهي علمية قوله فقلت

لما رايته هذا ابني الخ اي انه لما وقع بصري علي وجهه الشريف
جزم قلبي بانه نبي الله لما ظهر لي من الجمال الا ان الجزم
بسبب ان جعلني بعض الناس رايناه فالجزم لما شاهده
لامن التقليد للغير قوله فقلت اي بتلطف بلساني ويحتمل
مطلقا قلبي بذلك والمتبادر الاول قوله ثوبان اي ازار ورداء
احضران اي مصبوغان بتمامها بالخضرة اي لان اكثر لباس
اهل الجنة الاخضر هكذا قال بعض لكن هذا ابنا في ما تقرر
من ان الابيض افضل الالوان الا ان يقال ان لبسه الاخضر
تشريفا ويحتمل ان قوله اخضران اي فيهما خطوط خضر والاحتمال
الاول اقرب قوله قد علاه شيب وفي نسخة قد علاه الشيب
قوله وله شعر اي شعران فالاغلب علي تلك الشعرات الشيب
اي البياض ويحتمل ان قوله وله شعر اي الشعر بتمامه وقوله
قد علاه شيب اي قد حل فيه الشيب اي البياض باعتبار
بعضه قوله وشيبه احمر اي من الخضاب او يقال وشيبه
احمر اي لان مبادي الشيب احمر قوله سرج بالسين المهملة
قوله الكان في راسه الخ سال عن الراس دون اللحية لكونه
يعتقد خلو اللحية عن الشيب لان الشيب يلحق اللحية بعد
لحوق الراس قوله شعرات جمع قلة قوله في مفرق بكسر
الراي اي مقدم راس وقال بعض اي وسط راسه وهو
المتبادر قوله اذا ادهن اي استعمل الدهن قوله دارهن
اي سترهن الدهن وعطاهن الدهن والدهن بضم الدال
هو ما يدهن به وبفتح الدال هو استعمال الدهن والمراد
هو الاستعمال وبقرا المتن بضم الدال وبقدر مضاف اي
استعمال الدهن لانه يشاهن الاستعمال البريق الذي
يستر الشيب باب ما جا في خطاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم يطلق الخطاب علي المصدر وهو
تلوين الشعر اي تغيير لونه الاصلي الي لون اخر ويطلق
الخضاب

الخضاب علي ما يختضب به كالحنا والكتم والمراد الاول الورمية
بكسر الرا قوله مع ابن لي اي حال كوني مصاحبا لابن لي
قد تقرر اي الاغلب ان مع تدخل علي المتبوع وهنا خالف
الاغلب قوله فقال اي النبي صلي الله عليه وسلم ابنك هذا
بعيد ان النبي صلي الله عليه وسلم يعلم انه له ابن
لكن يحتمل كونه هذا او غيره ولبيس كذلك بل النبي صلي
الله عليه وسلم يستفهم عن اصل النبوة والجواب
ان ابنك خبر مقدم وهو مبتدا موخر والتقدير فقال
هذا ابنك او يقال من الجايز ان النبي صلي الله عليه وسلم
يعلم ان له ابنا لكن لا يعلم انه هو هذا قوله فقلت نعم
بري يتعلق كتعريف الخبر اذ انه لف بالماضي قوله اشهد
له يحتمل انه فعل امر اي اعترف يا رسول الله بان هذا
ولدي وباعتراف النبي تثبت النبوة ويحتمل انه فعل
مضارع اي اشهد انا اي اعترف واقر بانه ابني وح
فقوله اشهد به جملة موكدة لمضمون قوله نعم وعلي الاحتمال
فالموجب لقوله اشهد به الاشارة الي ان هذا الابن تكلم
فيه بانه ليس ابنه والحال انه اباه يعرف انه ابنه قطعا
فيكون قصده الرد علي من توهم انه خلاف ذلك قوله
لا يخفي عليك اعلم ان عادة الجاهلية اما ذنب الولد
يواخذ به الوالد وبالعكس فاشار النبي صلي الله عليه
وسلم الي بطلان تلك العادة بقوله لا يخفي الخ اي ان
جنايته مختصة به لا تسري عليك رداً لما كان عليه
الجاهلية قوله ولا يخفي عليه اي جنايتك لا تسري عليه
بل جنايتك خاصة بك اي اثمها خاصة بك فيفيد بقي الجناية
والمراد بقي اثرها من الاثم فان قلت لا اي شي قدم قوله
لا يخفي عليه قلت لانه يتوهم ان الوالد لما كان سببا
في الولد ان جناية الوالد تسري علي الولد قوله قال اي

قال ابو رمثة واعاد ذكره لطول الفصل او دفعا لما يتوهم
ان القايل ورايت الخ هو النبي مع انه ابو رمثة قوله وراينا الشيب
احمر اي بالخضاب وفي رواية الشيب احمر مخضوبا بالحنا
قوله قال ابو عيسى الخ جرت عادة الترمذي كشيخه البخاري
ان يكني نفسه فالترمذي يقول قال ابو عيسى والبخاري
يقول قال ابو عبد الله قوله احسن شي اي ارجح الاحاديث
التي رويت في باب الخضاب قوله واخره اي الكشف عن
حاله وافصح عن حاله قوله لان الروايات الي ان قال
لم يبلغ الشيب فحاصل العلة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يبد الشيب اي لم يظهر فيه الشيب كثيرا حتى يحتاج
للخضاب فالعلة تفيد انه لم يحصل منه خضاب فينافي
ما يفيده الحديث المدعي انه ارجح وهو قوله وشيبه
احمر اي من الخضاب والجواب ان قوله احسن شي الخ اي
ولكن لا يعول عليه ما ورد في هذا الباب الذي هو الحديث
احسنه لان الروايات الخ فقوله لان الروايات الخ علة
لمحذوف لكن على هذا الجواب فيقال ما معنى كون المصـ
عنونه بباب المفيد انه حصل له خضاب قلت ان التعبير
بباب بالنظر لتلك الاحاديث وهذا جواب بعيد واجاب
بعض بجواب ثان بان قوله احسن الخ اي فيعول عليها وقوله
لم يبلغ الشيب اي لم يكثر فيه الشيب كثيرا حتى يحتاج
للخضاب كثيرا لا يحتاج لخضاب قليل بقي شي اخر
وهو انه لما وقع خلاف في اسم ابن رمثة وفي نسبته فاعتنى
المص بالراجح بالخلاف بقوله وابو رمثة الخ قوله اي وهو
وكيع قوله موهب بفتح الها قوله سيل ابو هريرة
اعلم ان الصحابة اقسام منها ما هو مشتغل بالتجارة
ومنها ما هو مشتغل بالعلم لزرع ومنها ما هو مشتغل
بالعلم وتارك ما عداه وابو هريرة من هذا القسم فلذا
كثر

كثر علمه قوله هو خضب الخ سيل بها عن التقيد بقوله روي
الخ اي ان ما تقدم كان عثمان اخذ عن ابي هريرة وهنا
افاد ان عثمان اخذ عن ام سلمة وهي اقوى من الرواية
الاولى قوله عن ام سلمة اي بدا بابي هريرة وام سلمة زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم وهي اولى بالسوال لشدة
اختلاطها قوله زرواه بضم الزاي قوله جناب علي وزن
سحاب قوله الجهضمي بتخفيف اليا قوله يخرج من بيته
جملة حالية اي رايته حال كونه خارجا من بيته ينفض
راسه اي بيده من الما قوله وينفض حال مترادفة
بنا على انها حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتداخلة
بنا على انه حال من ضمير يخرج قوله قد اغتسل جملة حالية
ويحتمل من جنابة او من الجمعة قوله وبراسه جملة حالية
قوله ردع اي لطخ من حنا وقوله او قال ردغ بالغين هو
في الاصل الطين الكثير والمراد به شي من الحنا متجمد يشبه
الطين الكثير ففيه اشارة الى ان الخضاب كان كثيرا به
قوله الشيخ وهو ابراهيم الذي هو شيخ الترمذي فقوله
شك الخ من كلام الترمذي قوله مخضوبا تقدم ان النبي
صلى الله عليه وسلم خضب قليلا فهو موافق لما هنا
وتقدم ان بعضهم قال لم يخضب النبي اصلا فهو مخالف
لقوله مخضوبا واجاب بعض بان قوله مخضوبا اي خضبا
واقفا من انس بعد موته او يقال ان قوله مخضوبا
شبه مخضوب لما تقدم ان مبادي الشيب يكون احمر
قوله رايت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي بعض شعره وهو سبعة عشر على ما تقدم او يقال
ان هذا حديث ضعيف قوله عن انس بن مالك مخضوبا
اي خضبه انس لان ان يبقى الشعر ولا يتلف لان
الخضب يبقيه من التلف وهذا الشعر يحتمل انه في شقى

باب

الراس وغيرها **باب ٧٧** ما جا في كحل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي باب بيان الاحاديث التي جات في كحله اي من
حيث حقيقته وانه اثمد ومن حيث عدد الفعل واعلم ان
الكحل اسم للجرم المعروف الذي يكتحل به وليس اسما للمصدر
لان المصدر كحل بفتح الكاف واعلم انه ذكر في الباب احاديث
فيها امر بالكحل وليس متعلقا بكحل النبي صلى الله
عليه وسلم خصوصا الحديث الاول فما وجه ذكره قلت
ان المصنف اذا ترجم لشي وزاد عليه لا يعاب عليه ويقال
ان الشان ان الذي يامر النبي به امته يفعله اولا قبل الامر
قوله اكتحلوا اي حصلوا الماهية على الدوام وليس المراد
حصلوا الماهية مرة واحدة بدليل قوله فانه يجلوا الخ
قوله بالاثمد بكسر الهمزة اي الحجر المعلوم قوله فانه
اي الاكتحال المفهوم من اكتحلوا قوله يجلوا البصر اي يزيل
المواد التي تنزل من الدماغ للعين ويلزم منه الزيادة
في نور العين فتفسيره باللازم الجلا بزيادة نور العين
تفسير باللازم وهو المراد هنا ويترتب على نور العين
منافع الدنيا والاخرة وقوله اكتحلوا الخطاب للاصحاب
اي من كان صحيح العين لا من كان مريضا فلا ينفعه
قوله وينبت الشعر اي هدب العين ويترتب عليه الجمالة
ودفع الغدر عن العين قوله الشعر بفتح العين افصح
من الكسر وايضا المناسبة لقوله البصر **قوله** وزعم اي ابن
عباس واعلم ان شان زعم تستعمل في الكذب والمراد بها
هنا مطلق القول في غير وصف بالكذب اي وقال ابن
عباس كما هو مصرح بابن عباس في بعض النسخ **قوله**
مكحلة بضم الميم والحا اللازم لقوله كل ليلة وحكمة
الاكتحال ليلا عند النوم ان الكحل يغوص في العين فيحصل
زيادة النور قوله في هذه واشار بها الى اليمين وثلاثة

في هذه

في هذه اي اليسرى ففيه اشارة لتقديم اليمين على اليسرى
فلو قدم اليسرى خالف المستحب واما لو اكتحل في اليمنى
مرة واحدة وفي اليسرى واحدة ثم رجع لليمنى وفعل ثانية
واليسرى كذلك ثم رجع لليمنى وفعل مرة ثالثة واليسرى
كذلك فهل يحصل المستحب ام لا لم يرد نص والظاهر انه
حصل اصل الاستحباب وتمامه كماله في تقديم ثلاثة اليمنى
على اليسرى قوله ثلاثة هي حالة وسطى خالية عن
الافراط وعن التفريط بان الافراط فيما زاد على الثلاثة
والتفريط فيما دون الثلاث وفي الاكتحال ثلاثة الاشارة
الى وترية المولى سبحانه وتعالى **قوله** حينئذ وحدثنا
جرت عادة المحدثين انهم اذا ذكروا لسندين لحديث
ياتون بح من التحويل اشارة الى التحويل من سند الى سند
فالسند الاول بين المولف وبين عباد ثلاثة رجال
والسند الثاني بين المولف وبين عباد اثنان فالثاني
اعلا سندا عن ابن عباس وعن عبد الله الا انه علم
بالقلبة عليه قوله قبل وان ينام استعمل قبل التي هي
ظرف متسع في قبيل الذي هو قريب من النوم والافضل
تصدق بالكحل نهارا قوله قبل ان ينام فيه اشارة الى جواز
نوم الانبيا اي ظاهرا واما قلبهم فلا ينام ولذا لا ينتقض
وضوهم بالنوم وقال يزيد بن هارون في كتابه وفي نسخة
في حديثه وهيا ولي والمراد بحديثه المذكور في السند
الثاني قوله ان النبي بكسر همزة ان فيكون منقول قال
ويحتمل ان بفتح همزة ان ويكون ضعف قال يعني حدث
قوله عليكم اسم فعل بمعنى الزموا الاكتحال بالاثمد عند
النوم يحتمل ان امتثال الطلب متوقف على كون الاكتحال
عند النوم ويحتمل ان اصل الطلب يحصل ولو نهارا وكونه
عند النوم فهو مستحب زايد والظاهر الاحتمال الثاني

وقوله عند النوم اي ولو كان النوم نهارا لان العلة وهو عزه
الكحل موده قوله عن سعيد بن جبير هو من المجتهدين وهو
اخر من قتله الحجاج ظلما ومن خوفه ان الحجاج قتل بعد قتله
قوله اكتحالكم جمع كحل وهو اسم لما يكتحل به سواكان اثمدا
او غيرها فالكحل اسم لما يجعل في العين لاصل صلاحها فاد
النبي صلى الله عليه وسلم ان خير الاكتحال هو الاثمد قوله يجلو
الى جملة مستانفة لفظا وفي المعنى علة اي لانه يجلو فهو علة
لقوله خير اكحالكم اي لان الاكتحال يجلو فالجلا انما هو من
الفعل لامن الكحل قوله يجلو البصر وينبت الشعر الخ اي
يحصل الامرين بخلاف غير الاثمد فانه لا يحصل انبات
الشعر قوله ان خير الخ اي اذا كانت العين صحيحة
قوله عن سالم هو عبد الله سالم اخذ الحديث عن ابيه وهو
عن ابن عمر والنكتة من تعدد الاحاديث في الامر
بالاثمد تخفيفا لطلبه ردا على بعض الايمة مما لكا القايل
انه ليس سنة في حق الرجال لانه زينة للنسا والجواب
عنه ان مالكا نزيل في المدينة وعنده عمل اهل المدينة
حجة ولهم ادركوا ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فيتحقق انه يذكر احاديث ثم انه في اخر الامر يخالفها
فيعلمون ما انحط عليه امره امرا ناسخا للاول باب

باب

ما جا في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في ملبوسه
فاللباس اسم لما يلبس اعم من قميص او ازار او عمامة وردا
وهل مثل الخيمة والناموسية يقال له لباس ام لا الظاهر انه
لا يقال له لباسا واعلم ان ملبوس رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان فردا واحدا فكان له قميص واحد وردا واحد
وعمامة واحدة وهكذا قوله عن ام سلمة هي زوجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله كان احب الخ المتبادر ان احب
اسم كان والقميص خبرها وهو ما يسلك في العنق من قطن

او كتان

او كتان لا من صوف لان ثلاث من الصوف اسمه جبة لا قميص
والجب يودي الى كثرة العرق وهو قبيح وشمل الردا الذي
يوضع على المنكبين وشمل الازار الذي يوضع في الوسط
قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المحب
والثياب محبوبه قوله يلبسه حال من احب اي فاحببت القميص
من حيث لبسه لا من حيث الصوف به او تهاديه قوله القميص
انما كان احب لانه استر من الازار والردا ولانه اقل كلفة منهما
ولان القميص اخف على البدن منهما ولان شان لابس القميص
الخلو عن العجب والخيلا ولبس القميص فيه تباعد عن ذلك
فلذا كان احب الثياب قوله القميص هو في الواقع كان قطنا
قوله عن عبد الله بن بريدة عن ام سلمة اي فعبد الله ناقل
عن ام سلمة واما في السند الثاني فذكر عن امه ولم يذكر عن امه
فتحصل ان السندين مختلفان فقال المص ان السند الثاني
اصح قوله قال هكذا اي قال المص هكذا قال ففيه الثقات
والاصل قلت هكذا قوله ونن عيلة مصغرا قوله وهو اصح
اي ان السند الذي فيه الزيادة اصح من السند الناقص
قوله الى الرسغ هو ما بين الكوع والكرسوع والكوع ما
والى الابهام والكرسوع ما والى الخنصر وقوله الى الرسغ
بالسين ويقال بالصاد المهملة ايضا قوله كم رسول الله
اي كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ
والحكمة في ذلك ان الزيادة على الرسغ تمنع سرعة الحركة
وتعطل سرعة الحركة ويعطل المصالح الدنيوية واذا نقص
عن الرسغ يحصل اذية من البرد فالحالة المتوسطة
ما كان الى الرسغ فان قلت ورد ان كمه لاخر الاصابع وورد
انه كان نزل على الرسغ فالروايتان مع رواية المتن متعارضة
قلت انه كان في الغالب الى الرسغ ومن غير الغالب كان
يزيد وينقص عن الرسغ قوله عن عبد الله وهو قرة قوله

في رهط قيل من ثلاثة للعشرة وقيل من ثلاثة لدون
عشرة لكن ورد ان الجماعة كانوا اربعمائة فحج لاتناسب
قوله في رهط والجواب انه مجاز مرسل لان الرهط اسم
للجماعة بقيد القلة فاريد به مطلق الجماعة فهو من
استعمال اسم المقيد في المطلق او يقال ان الاربعمائة
لم يفدوا دفعة واحدة بل في مرات متعددة بان اخذ
معه جماعة وتتابعوا اثر جماعة وهكذا فقوله في
رهط في بمعنى مع او ان الجماعة لما كانوا اكثر فكانه
مظروف فيهم قوله مزينة اسم قبيلة قوله لنبايعه
اي لنعاقده على الاسلام لا على جزية ولا صلح قوله
وان قميصه جملة حالية من رسول الله اتى بها اشارة
لتحقق رؤيته واشارة لبيان صفة من صفات
النبي صلى الله عليه وسلم واتى به توطية لما بعده
وهو الاقرب قوله وان قميصه مطلق اي ان القميص
له ازرار مطلقة لم تكن داخلة في العراوي بخلاف عرف
مصر فلا يجعلون في القميص ازرار قوله او قال الخ شك
من الراوي وان كان معنى العبارتين واحد قوله زر
بعينه ان القميص له زر واحد كما هو المتبادر وان كان
يحتمل ان يراد الجنس منه زر قوله في جيب يطلق على
الطوق التي تخرج منه الراس ويطلق على ما يوضع
فيه الدراهم والمراد الاول قوله ما دخلت يدي الظاهر
انها اليمنى لانها التي يزاول بها الاشياء الشريفة واما
اليسرى فمتخذة للاقذار قوله فمسست بكسر السين الاولى
وقوله فادخلت يدي الخ ان قلت ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعظم المخلوقات وح فوضع اليد في جيبه قلة ادب
قلت ان ذلك الرجل قصد التبرك بالنبي صلى الله عليه
وسلم وح فلا قلة ادب وقوله فمسست الخاتم على وجه
الانفاق

الانفاق والمقصود من ادخال اليد جيبه وهو الظاهر قوله
تدرج وهو الخ اي خرج في مرض موته والحال انه متكئ فجملة وهو
الخ حالية من فاعل خرج قوله على اسامة وهو المحبوب بن
المحبوب قوله وعليه ثوب جملة حالية اما مترادفة او متداخلة
قوله سري وطري هو نوع من البرود اليمنية ينسج من
قطن وفيه حمرة واعلام مع خشونة قوله قد توشح به اي
وضعه على كتفيه كما تضع الردا على الكتفين ويحتمل ان المراد
انه وضع الشال من خلفه واخرج طرفا من تحت يده اليمنى
ووضعه على الكتف الايسر واخرج الطرف الثاني من تحت
اليد اليسرى ويضعه على الكتف الايمن هكذا ذكر بعض وقال
بعض المحققين المراد ان يضع الطرف على الكتف الايسر ثم
ياخذ الطرف الاخر ويخرجه من تحت الكتف الايمن ويجعله على
الكتف الايسر فيكون الطرفان على الايسر كما يفعله الشطار
قوله قال محمد هو شيخ يحيى وكان محمد له اعتنا بالحديث
قوله اول ما جلس اي زمن اول الجلوس اي سالني في زمن
اول الجلوس لان الجلوس حدث يمتد له اول فيقدر له زمن
قبل اول ويحتمل ان يقدرها بعد ان يسالني في اول زمن الجلوس
قوله يسالني الخ اي لطلب الفايدة فلذا اجابه بقوله تملت
الخ واما السايل المتعنت فلا ينبغي ان يجاب اصلا بل يبقي
في ورطته واحذر ان تجيب بما تعنت لانه يستفيد منك
ويتهكم قوله فقال اي ذكر التلميذ وهو يحيى قوله لو كان
الخ اي ان التلميذ يقول لشيخه اتقنتها حفظا وكتابة
فاتمنى ان يكون الحديث مكتوبا لان المحدثين اقسام
منهم من يعتمد على الحفظ ومنهم من يعتمد على الكتابة
ومنهم من يعتمد عليهما معا قوله لو كان ذهب للتمني جواب
ويحتمل انها شرطية اي لو كان اضبط لحوا بها محذوف قوله على
ثوبي يحتمل انه قميص او غيره قوله اصله بسكون الميم وكسر

اللام وجميع امله قوله فان خاف الخ اي كموت الشيخ
بموت تغير عقل الشيخ او يخاف موت نفسه او تغير عقله
فيفوته ثواب هذا الحديث قوله ان لا اقاربه يحتمل معنويّ
بصفة الاخذ فيشمل ما ذكرنا ولما لان قبضه عليه خوفا
من الفوات قلا بعد قلنه ادب قوله فاملينه عليه اي من
الحفظ ثم اخرجته ثم لمجرد الترتيب لا للتراخي قوله
فقرانه عليه اي قرات مساوية لحفظي فتقوى الحديث
عنده لانه اخذه مرتين مرة من الحفظ ومرة من الكتابة
وهو افضل من الاخذ مرة قوله الجديد نسبة لجد يجد
من احد اده قوله اذا استجد اي اذا لبس ثوبا جديدا
ولبس المراد اذا حصل ثوبا جديدا لانه لا يلزم من
تحصيله لبسه وتقدم ان الثوب شامل للعمامة والازار
والقميص والرداء قوله سماه باسمه قال بعض معناه
انه يقول رزقني الله هذا القميص او رزقني الله العمامة
وهكذا وقال بعض معنى سماه باسمه اي باسم خاص
كان يسمي العمامة بالسحابة وقال بعض معناه انه
يعين صفته القائمة بان يقول ثوب القطن او ثوب
الكتان والمتبادر القول الثاني وانما كان يسميه لانه
يودي الى السهولة في تحصيله حتى يطلبه قوله
عمامة الخ فيه حذف اي او غيره كالقميص الازار وقصد
التفهيم حصل من ذكر الثلاثة قوله ثم يقول ثم للترتيب
الاخباري قوله لك الحمد الى الحمد للجنس او للاستغراق
اي ان المحامد كلها لك يا الله لانك المنعم فالاختصاص من
حيث التعلق به لا من حيث الصدور منه ويحتمل ان المراد
الحمد مختص بالله صدورا قوله كما كسوتنيه لاجل
الكسا لك لي فالكاف للتعليل وما مصدرية فالحمد
واقع في مقابلة نعمة ويحتمل ان الكاف بمعنى على وهي ترجع
للتعليل

للتعليل ويحتمل انها للمقابلة والمعنى كما فعلت معي الكسوة
مافا بلك بالحمد ويحتمل ان المعنى كما انك كسوتني لا لغرض
منها بل احسانا فكون حمدي لك خاليا عن الغرض قوله خيره
اي صفة حسنة متعلقة بالثوب وتلك الصفة بقاء الثوب
واستمراره وعدم سرعة بلائه وعدم تعلق الادناس
به ومن جملة ما يحفظ الثوب ان نظر اليه وسمى الله
عليه قوله وخير ما صنع اي واسالك خيرا شيئا صنع ذلك
الثوب به والكلام في له للتعليل واعلم ان الصانع اما
ان يصنع الثوب لمن يلبسه لقصد الستر او يصنعه لمن
يلبسه لقصد الخيلاء وغير ذلك فالثوب يصنع لاشياء
بعضها خير وهو لقصد الستر والمعنى اسالك ان
ان تعطيني خير الاحوال التي يصنع الثوب لاجلها
وذلك الخير هو قصد الستر ويصح ان يجعل اللام
للعاقبة اي ان الثوب اذا صنع بالفعل فتارة يعقبه
ستر وتارة يعقبه قصد الخيلاء فالمعنى اسالك خير الاحوال
التي تتوقف على صفة الثوب قوله من شره بلائه وكثرة
ادناسه وقوله وشر ما صنع له فيه ما تقدم من ان الكلام
للتعليل او العاقبة قوله ونحوه لم ينقل مثله لان مثله
للمحدثين لفظا ومعنى واما نحوه فهو اشارة لاتحاد
الحديثين معنى قوله يلبسه جملة حالية قوله الحبرة هي
برد يماني من قطن محبر اي مزين من حيث اللين ومن
حيث موافقة الصفة لان جسد النبي صلى الله عليه وسلم
لين فيناسب الثوب اللين وفيه اشارة الى ان الزهد
ليس بلبس الخشن بل حالة قلبية فان قلت جعل
الاحب هنا الحبرة وتقدم جعله الاحب القميص قلت
ان الثوب يتنوع الى قميص والى ما يوضع على المنكبين
من جهة ما يسلك في العنق فالاحب الحبرة قوله التوري

وفي نسخة اسقاطها قوله وعليه حلة جملة حالية من النبي
والشاهد في قوله حلة حمرا فانه افاد انها من ملبوسه
قوله كاني انظر الخ جملة لا شاهد فيها فيما نحن فيه كاني
انظر اي الان اي حين التحديث بهذه الجملة فيها اشارة
الي انه يستحضر تلك القضية حتي انه ينظر الي ساقه
ويحتمل انه اشارة الي ان ثوب رسول الله صلي الله عليه
وسلم يصل الي انصاف الساقين فيكون قوله كاني انظر
الخ من تتمة الشاهد اشارة الي ان ملبوس النبي لم يصل
للساقين قوله الي بريق ساقيه اعلم ان السنة وصول
الثوب الي نصف الساق وما وصل للكعبين فهو جائز يعني
خلاف الاولي وما زاد علي الكعبين الي الاسفل فان كان خلا
عن العجب فهو مكروه وان لم يخل فهو حرام فقوله الي بريق
ساقيه اي نصف الساقين لما علمت ان السنة وصول الثوب
الي نصف الساقين قوله الي بريق فيه اشارة الي ان
جسده منور قوله وعليه حلة حمرا يتبادر منه انها
كلها حمرة فقال سفيان اظنها حبرة وليس المراد انها
كلها حمرة بل منسوجة من خطوط حمر ومن خطوط
سود وانما قال سفيان ذلك لان مذهبه حرمة لبس
الاحمر القاني قوله اراها بضم الهمزة اي اظنها حبرة
اي يريد ان منسوجا من خطوط حمر ومن خطوط سود
وقال بعض يبقي قوله حمرا علي ظاهرها من ان كلها حمرا
وان تلك الحمرة قانية وان ذلك مكروه وفعله النبي للتشريع
ما رايت احدا من الناس يحتمل انه راي البصرية واحسن
حال وانت خبير بان هذه العبارة نفت الاحسنية وتصدق
بالمساواة والجواب انها تعورفت في نفي المساواة ايضا
فهو من استعمال اسم العام في الخاص قوله احسن في حلة
الخ انت

الخ انت خبير بان النبي صلي الله عليه وسلم احسن سواء
لبس الحلة الحمراء ام لا فقوله في حلة الخ ليس للتقييد بل بيان
للحالة التي كان عليها في الواقع ويحتمل ان راي علمية فاحسن
مفعولها الثاني قوله ان كانت جمة الخ اعلم ان حقيقة الجمة
ما وصل للمنكبين فقوله لتضرب قريبا الخ مشكل والجواب
ان قوله ان كانت جمة اي معظمها قريب للوصول فلا
ينافي ان بعضها واصل المنكبين او يقال ان اطلق الجمة علي
اللمة تسمحا وقوله ان كانت الخ ان مخففة فالكثير اهمالها
والقليل اعمالها فيقدر ضمير الشان قوله بردان اخضران
اي مصبوغان بتمامهما بالخضرة هكذا هو المتبادر منه
والاصل بقاء اللفظ علي حاله وبعضهم قال قوله اخضران
اي ذو خطوط خضر لان الخضرة عامة ومعلوم ان ذكر البعض
انما يقول ذلك لدليل اطلع عليه فيكون وصفهما بالخضرة
مجاز من وصف الكل بما للبعض وقرينة الدليل الاصفر
دحيبة وعكيبة من قبله الصواب دحيبة وصفية مثني قوله
عليبة اسمال جمع شمل وهو الثوب الخلق وقوله مليتين
فتثنية ملية واصل ملية ملاة حذفت الالف فصار ملاه
ثم قلبت الهمزة يا فصار ملية ثم صغر ولما علمت تلك اليا
في يا التصغير فصار ملية ثم ثنيت وقيل مليتين والملاة
اسم للثوب ذو نسج واحد لم يكن طبقتان بل طبقة واحدة
كالميزر والردا اذا كان قطعة واحدة والشال وفوطة
الحمام فهذه يقال لها ملاة وتصغر الي ملية والمعنى
كان علي النبي صلي الله عليه وسلم مليتان اي ردا وميزر
واضافة اسمال لما بعده للبيان واطلق الجمع في قوله
اسمال علي ما فوق الواحد والحاصل ان النبي صلي الله
كان يلبس ميزر وردا ففيه دليل لمذهب الصوفية
فكانه قال علي ثوبان خلقان وهذا اجمال ثم فصل بقوله

ملبنين ويكون التعبير للتحقير ويحتمل انه من اضافة
الصفة للموصوف اي وعليه ملبنان اسمال اي ملبنات
خلقات قوله كلتاه اي الملبنين او الاسمال باعتبار انهما
اثنان قوله كانا بزعفران اي مصبوغتان بزعفران قوله وقد
نفضته اي وقد نفضت الاسمال الزعفران ويحتمل ان الضمير
في نفضته عائد على الملبنين باعتبار كل واحدة اي وقد
نفضت كل واحدة من الملبنين الزعفران وقوله وقد نفضته
الخ اتي له جوابه عما يقال ان الزعفران منهي عن لبسه
فاجاب بان المنهي عنه هو الذي لم ينتفض قوله قصة
طويلة وهي ان رجلا جا فقال السلام عليك يا رسول الله
فقال له وعليك والسلام ورحمة الله وعليه اسمال ملبنين
قد كانتا بزعفران فنفضتا وبيده عسيب نخل قاعدا
اي النبي القرفصا فلما رايته ارعدت من الفرق فقال
اي الرجل القادم يا رسول الله ارعدت المسكينة فنظر
الي فقال عليك السكينة فذهب عني ما اجد من الرعب
قوله عليكم اي الزموا قوله البياض اي ذو البياض فهو على
حذف مضاف وانما عبر بالبياض اشارة الى الحث على الابيض
حتى يصير الملبوس بياضا ويحتمل انه اطلق البياض على
الابيض من اطلاق اسم الحال على المحل مجازا مرسلا
قوله ليلبسها احياوكم اي احيا المخاطبين اي من استمر هو
المخاطبين حيا فهو مجاز وبهذا اندفع ما يقال ان قوله
عليكم خطاب للاحيا فقوله احياوكم اي احيا المخاطبين
مشكل قوله وكفنوا فيها مقتضى الظاهر ان يقول ولتكفنوا
المناسب قوله ليلبسها والجواب ان فيه اشارة لصحة
عطف الطلب على مثله وان كان الاول باللام والثاني
بالصيغة اي موتاكم قوله فانها من خيار ثيابكم فان
قلت مقتضى ذلك ان غير الابيض مشارك للابيض

في الخيرية

في الخيرية وهو مناف لقوله عليكم بالبياض المفيد تخصيصها
بالطلب فيكون الابيض مخصوص بالابيض لاشتراكه غير
الابيض فيها قلت قوله لانها من خيار الخ معناه كان البياض
الفرد الاعظم من خيار الخ فاشترك الابيض وغيره في اصل
الخيرية لكن زاد الابيض بكونه الفرد الاعظم البسوا
البياض اي ذا البياض او مجاز مرسل على ما تقدم قوله
فانها اطهر لانها تجلي ما يصيبها عينا او اثرا بخلاف غير
الابيض فانه يخفي ما يصيبه في الخبث عينا فقط قوله
واطيب اي لان الغالب على البياض انه يدل على التواضع
واتباع السنة والدال على الكبر هي الثياب المخططة
قوله وكفنوا الخ لان الموتى تشاهدها الملائكة كما تشاهدها
الاحيا قوله ذات غداة الغداة اول النهار ولفظ ذات
مقحمة ويحتمل انها اضافة ذات مسماه بالغداة اي زمن مسمى
بالغداة ويحتمل انه من اضافة العام للخاص كيوم البيان
قوله مرط اي كسا شعر اي كسا من شعر والاضافة
على معنى من والظاهر ان ذلك الكسا الاسود من جنس
الاردية فان قلت ان حقيقة الكسا ما جعل من صوف
او خز واما اطلاق الكسا على ما كان من شعر فهو مجاز
علاقته المشابهة والمعنى شي يشبه الكسا من شعر
اسود وقوله مرط شعر هذا نسخة شيخنا وفي نسخة
مرط من شعر وفيه اشارة الى ان ملبوس النبي كان شعرا
قوله جبة اي من صوف وقوله رومية نسبة للروم
من حيث انها تصنع في الروم ويحتمل من حيث لبس اهل الروم
لها وان كان الناسج لها غيرهم وفي بعض الروايات لبس
جبة شامية فيحصل التعارض والجواب ان الشام في الزمن
السابق تحت تصرف ملك الروم مما كان من الشام ينسب
للروم وقوله لبس جبة اي في سفره لان شان السفر

الوشي والصوف يحتمل ان دناسا الذي هو مظنة السفر
هذا هو الواقع وان كان الحديث محتملا قوله ضيقة الكمين
يحتمل ان تلك الجبة بالخصوص ضيقة الكمين فلا ينافي ان
اهل الروم يستعملون الجبة الواسعة ويحتمل ان قوله ضيقة
الكمين اي ان شان جبب الروم الضيق فالضيق ليس
خاصا بتلك الجبة وهذا الاحتمال هو الذي رجحه بعض
وقوله ضيقة الخ اي بحيث لا يمكنه بيده كما كم النبي
الضيق باب ما جا في عيش رسول الله باب
صلى الله عليه وسلم الخ وسط العيش بين باب اللبس وبين
باب الخف وسياتي اخر الباب الكلام على باب العيش فما هنا
تكرار مع ما ياتي مع ان ما ياتي اوسع منه واجيب عنه
بجواب فيه بعد حاصله ان هذا الباب مسوق للعيش
من حيث ضيقه فاستدل على ضيق العيش بحال الصحابه
بخلاف ما ياتي فانه ليس فيه استدلال بحال الصحابه
بقي شي اخر وهو انه لا مناسبة لتوسط العيش بين
اللبس قلت ان العيش عنه كما ان اللباس لا غنا عنه
قوله سيرين بفتح النون او كسرها فهو ممنوع من
الصرف الخ على الاول لكون سيرين علم على امراة فالمانع
العلمية والتانيث ومبني على ان العلمية ومطلق الزيادة
تمنع الصرف سوا كان الذي مع النون هو الالف ام لا وقال
بعض لا وجه لمنعه من الصرف قوله ثوبان يحتمل وردا
او زاد الخ يحتمل قميص وقطيعة ممشقان اي مصبوغان بالمشق
وهو الطين الاحمر بحسب الخلقة وقيل هو المغرة قوله كتان
سمي بذلك لانه يسود ويوضع بعضه على بعض قوله
فقال ابو هريرة قوله بخ بخ بسكون الخا فيهما بدون
تنوين ويقال بالكسر والتنوين فيهما مع التخفيف
ويقال بالتنوين والتشديد ويقال بخ بخ بضم البا
وتشديد

وتشديد الخا والقصد من ذلك التعجب والاستغراب
ويكون تكريره للمبالغة في التعجب والاستغراب
من حيث انه كان في عدم ثم صار لابسا للثوبين فهو
يشكر نعم الله ثم بين ابو هريرة وجه تعجبه بقوله
يمتخط الخ وحاصله انه كان اولا فقيرا جدا ثم صار
لابسا لثوبين ممشقان واعلم ان اصحاب الصفة
اقسام منهم من اشتغل بالتجارة ومنهم من اشتغل
بزرع الحوايط والبساتين ومنهم من انقطع في
مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخذ العلم
كابي هريرة فكان يشتد عليه الجوع فيقع مغشيا
عليه فيجي الجاني ويضع رجله على عنقه ليسكن حركته
لان المجنون اذا وضعت الرجل على عنقه سكنت حركته
وقوله يتمخط والتمخط اخراج المخاط الظاهر انه على حذف
الهمزة اي امتخط ابو هريرة في الكتان فيفيد ان كان
فقيرا صار الكتان يتمخط فيه وصار بمنزلة الخرقة
الممتهنة عنده وفي هذا الكلام تسلي لطلبة العلم
فان اخر الامر سعادتهم وحكي ان شيخ الاسلام
مكث مدة يتقوت بقشر البطيخ ثم اجتمع عليه سلطان
وكان يعلمه واخبره بالسعادة قوله رايتني اي ابصرت
نفسي فراي بصرية اعطيت حكم العلمية فاتصلت
بضميرين متكلم قوله وحجرة عايشة رضي الله عنها
اي بيت عايشة قوله مغشيا اي حال كوني مستوليا على
الغشي قوله فيجي الجاني اي فيجي فرد من افراد
جنس الجاني وليس المراد فيجي جنس الجاني وعبر
بالمضارع لحكاية تكرر وتعدد قوله فيضع الخ اي لكونه
يظن اني مجنونا فيضع رجله ليسكن حركة الجنون
قوله يرى بالبنا للمفعول لفظا والمعنى قوله يظن وما بي

جنون اي وما جنون بي فنفي الجنون نفيا مختصا
به نحو متعلق بجنون وما هو اي وما الذي هو بي
الا الجوع وهو خلو المعدة فهو عدمي وقيل حالة
تحدث من الخلو فهو وجودي يقف نشيء اخر وهو
ان كلامنا في عيش رسول الله وهذا الحديث في شان
ابي هريرة قلت انه يعلم من فقر ابي هريرة فقر
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان ابا هريرة
كان ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم وشان
الشيخ يواسي تلميذه فلو كان عند النبي شيا
لكان يواسي ابا هريرة الذي هو ملازم له **قوله**
عن مالك بن دينار وهو تابعي ومالك بن دينار
اخذ عن الحسن البصري وهو تابعي والحسن البصري
اخذ عن الصحابي فهذا الحديث معضل سقط منه
التابعي والصحابي والصحابي هنا مجهول **قوله** ما
شبع الخ اعلم ان الشبع شرعا هو ملئ ثلثي البطن
فاذا قيل النبي شبع معناه ملى ثلثي بطنه فقوله
ما شبع اي ما ملئ بطنه من خبز في الزمن الماضي
فقوله قط بسكون القاف وبضمها ظرف للزمن
الماضي **قوله** ولا من لحم اي قط فحذف من الثاني
لدلالة الاول **قوله** الا على ضفف بضاد وقاسن وغلي
بمعنى مع اي الا مع ضفف اي الا مع تناول من الناس
ابي ما شبع الا مع تناول الناس والاستثنا منقطع
ويصح انه متصل اي ما شبع في حالة من الحالات
الا مع حالة الضفف فهو مستثني من عموم الاحوال
قوله فتناول مع الناس اي بان يذهب في عزومه اووليمة
هكذا قال بعض واعترض بان هذا ينقض لانه اذا قيل
كان شبع في العزومات دون بيته كان فيه ذم ما للا
بالنبي صلى

بالنبي صلى الله عليه وسلم فالاحسن ان المراد بالتناول مع
الناس انه اذا اتت للنبي صلى الله عليه وسلم ضيوف فانه
يستمر بالاكل معهم حتى يملئ ثلثي البطن لاجل موالفة الضيف
وفيه اشارة الى انه ينبغي لصاحب البيت ان ياكل مع
الضيف ويستمر بالاكل معه الى ان يشبع لانه اذا لم ياكل معه
يحصل له خجل مالم يكن لصاحب البيت عذر فيبينه
وبعد هذا الحمد فيقال على هذا الفقير الثاني ان هذا الحديث
مسوق لبيان ضيق العيش واذا فسر التناول بالاكل
مع الضيف الذي عنده كان فيه دليل على سعة العيش
فيخالف ما هو مسوق فيه فالاحسن الاول وهو ان
الشبع في العزومة والوليمة ويلازم الشبع في الولايم
اذا كان مسرور النبي صلى الله عليه وسلم يشبع جبرا
لاصحابه لعلمه منهم انه لو لم يشبع كان فيه كسر لخواطرهم

باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان خف اسم لمجموع الفردتين اللذين
يلبسان وفيه اشارة الى ان لبس الخف مشروع لامته
لان الاصل في فعل النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون
مطلوبا للامة مالم يقم دليل على الخصوص **قوله** ان
النجاشي بفتح النون وكسرها والافصح الفتح
على التخفيف والياء مشددة ومخففة والافصح تخفيف
ياء النجاشي فهو من نسبة الكلمة وهو لقب لكل من ملك
الحبشة ولان النجاشي كتابيا فيوخذ من الحديث انه
يجوز للمسلم قبول هدية الكتابي **قوله** اهدى اعلم
ان الهبة والهدية بمعنى والممنوع هو الصدقة **قوله** خفين
اراد بالخف الفردة الواحدة فلذا ثنى وقال خفين
هذا هو الظاهر فالخف استعمالان ويحتمل ان خفين
تثنية خف والخف اسم للفردتين فيكون الجملة اربع

قردان قوله اسودين يحتمل ان اسود اصلي ويحتمل بالدبغ وفيه
جواز لبس الاسود قوله ساذجين يحتمل غير منقوشين
ويحتمل لا شعر عليهما ويحتمل ان المراد ان سوادهما خالص
لم يشبه لون اخر فغاية ما اخذ الاشياخ بالسند هو لفظ
ساذجين والمعنى محتمل قوله فلبسهما اتى بفا التفريع
اشارة الى انه بمجرد وصول الهدية لها استعملها لادخال
السرور على المهدي فينبغي لنا اذا اتت لنا هدية ان نقتدي
بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله فلبسهما اي على طهارة
لان المسح لا يصح الا اذا لبسها على طهارة قوله ثم توضا
الخ اي انه بعد ان لبس الخفين على طهارة حصل منه موجب
الطهارة فتوضا ومسح عليهما وقوله ثم توضا يحتمل
انها للترتيب والتراخي ويحتمل انها للترتيب فقط
قوله ومسح عليهما فيه اشارة قوله دحية اسم رجل
صحابي كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
على صورته قوله فلبسهما اتى بالفا اشارة للتعقيب
كما تقدم قوله فلبسهما يحتمل لبس الخفين حتى تخرقا
وفي نسخة حتى يخرقا ويكون وساكتا عن الجبة ويحتمل
فلبس الخفين والجبة فالخفين في قوة شي واحد والجبة
امرا ثاني فلذا ثنى الضمير حتى تخرقا فيه اشارة الى ان
الكبير اذا لبس الشي حتى تخرق لاملامة عليه قوله
اذكي هما اي هل هما اي الخفان من المذكى الزكاة الشرعية
اولبس مذكي ذكاة شرعية بل من ميتة وقوله لا يدري
الخ فيه اشارة الى انه اذا جهل حال امره فيحمل على الطهارة
قوله قال ابو عيسى وهو المولف وكنى نفسه كما تقدم
من الجواز السباني احترز به عن ابي اسحاق السبيعي
رضي الله تعالى عنهم فهو وصف للتخصيص قوله واسمه
الخ وقيل اسمه فيروز وقيل اسمه خاقان فلما ترجح عنده
المصم

باب

باب ما جا في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم انه اسمه سليمان ذكره بقوله واسمه سليمان
ما جا في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي النعل
المنسوب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان
النعل يستعمل مصدرا ويستعمل اسما للملبوس المعلوم
والظاهر ان مراد المص ما يلبس لا المصدر وان المعنى
صحيحا قوله قلت لانس اي الذي هو خادم النبي صلى
الله عليه وسلم مكث مدة طويلة وشانه ان يطلع
على حاله فلذا اولى بالسوال من سائر الصحابة قوله
كيف الخ اي سوال عن حال النعل واحوال النعل كثيرة
يحتمل الطول والقصر ويحتمل كونه له قبالان فالجواب
يعني ان السوال عن حالة مخصوصة وهل له قبالان
او قبال واحد فاجابه بقوله له قبالان تثنية قبال وهو
السير الذي يكون في النعل ويكون بين الاصبعين والمعنى
ان نعله له سيران سير بين الابهام والتي تليها
وسير بين الوسطى والتي تليها وكلا السيرين يربطان
بالشراك وهو السير الذي يوضع على ظهر القدم فقوله
لهما اي لكل واحد منهما سيران وفيه اشارة اي ان النعل
يستعمل في الفردة الواحدة كما يستعمل في الفردتان كما في
الترجمة وقوله كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل المراد كل نعل للنبي او المراد النعل المخصوص
اي اغلب نعاله والثاني هو الظاهر والا فعلى ان المراد
كل نعل ينافي ما ورد من ان بعض نعالته له قبال واحد
قوله لهما قبالان قبالان مبتدي ولهما خبر والتعبير
بالجملة الاسمية اشارة للدوام والاستمرار ويحمل
ذلك على الاغلب والا فبعض النعال له قبال واحد وهل
ذلك القبال كان بين الابهام والتي تليها او كان بين
الوسطى والتي تليها من جهة الخنصر والظاهر ان المراد

بين الوسطى والتي تليها لانه الاصل في القبال ولهذا
فسر بعض القبالات بالسير الذي بين الوسطى والتي
تليها من جهة الخنصر قوله عن سفيان لعدم ان عندنا
سفيانان الثوري وعندنا سفيان بن عيينة وهما
مجتهدان والمراد هنا سفيان الثوري لانه الاخذ عن
خالد الحذاي قوله الحذاي اي الذي يحذو النعال اي يقدر
النعل ويقطعها فهو الذي يقطع النعال هكذا ظاهره
والتحقيق انه سمي بالحذا لكونه كان يجلس بسوق
الحذائين فنسب الي صنعتهم ولعل جلوسه في سوقهم
لعذر من الاعذار لان اهل العلم لا ينبغي لهم الجلوس
في السوق الا لعذر قوله لنعلا اي لكل فرد ة قبالان قوله
مثني شراكهما اي ان السير الذي علي ظهر القدم مثني
اي من سيرين مفتول احدهما بالاخر كالحبل وقوله
مثني بفتح الميم وسكون الثا ويصح قراته مثني
قوله عيسي بن طهمان اعلم ان عيسي اخبر بان انس
اخرج ذلك ولم يدر هل النعالين للرسول ام لا فلهذا
اتي بقوله قال اي عيسي فحدثني ثابت بعد اي بعد
هذا المجلس انهما اي نعلا النبي الخ فان قلت ان شان انس اذا
اخرج النعلين يكون قاصدا انهما نعلي النبي صلي الله
عليه وسلم للتبرك فمقتضي ذلك ان يعلم عيسي بن
طهمان انهما نعلا رسول الله صلي الله عليه وسلم
قلت يحمل ذلك علي ما اذا اخرج انس لجماعة للتبرك
وجا عيسي في اخرة الامر ولم يعلم السبب في اخراجهما
قوله اسحاق بن موسي الصواب اسحاق بن محمد لان
اسحاق بن موسي انما ذكره في جامعه لا في شمايله قوله
الانصاري نسبة للانصار وهم سكان المدينة واما
المهاجرون فهم سكان مكة الذين هاجروا الي المدينة
والي الحبشة

والي الحبشة قوله معن هو تلميذ مالك وهو ربيب الامام
واخذ عن مالك ربيعين الف مسئلة وكان الامام يتوكا
عليه حتي يخرج لمسجد المدينة قوله المقبري نسبة لمقبرة
كانت بالكوفة اما لكونه ينزل فيها او لكونه كان يكثر
زيارة القبور وقوله المقبري بضم البا وفتحها قوله
السبتية هي نعال من جلد البقر تدبغ اما بالقرظ
او بغيره وسميت سبتية لانه لا شعر فيها قوله رايتك
تلبس الخ اي فخالفت ساير الصحابة قوله قال اني رايت
الخ ان قلت مقتضي ذلك ان يكون ساير الصحابة يلبسون
النعال السبتية فهي مخالفة لسنة النبي صلي الله عليه
وسلم مع انهم كلهم الابر وعدول قلت ان الصحابة
غير ابن عمر لبسوا النعال التي فيها شعر لكونهم فهموا
من النبي صلي الله عليه وسلم ان لبس السبتية امر
اتفاقي من النبي صلي الله عليه وسلم وامر اعتاده النبي
لا ان لبس غير السبتية خلاف الاولي او مكروه وقال
بعض ان ذلك السوال انما نشا من ابن عمر بحسب ما
ادركه والا فغير ابن عمر لبس السبتية ايضا قوله ويتوضا
فيها اي النبي صلي الله عليه وسلم وكان يخلع رجله
ويغسلها ويضعها في النعال والحال ان الرجل مبلولة
هذا هو المراد قوله فانا احب ان البسها اي وانوضا فيها
ففي عبارته حذف فالحامل علي لبسه هو التبعية للنبي
صلي الله عليه وسلم لا لكونها لا شعر فيها قوله اي رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يلبس النعال التي
الخ مقتضي الظاهر ان يقول رايت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يلبسها اي النعال السبتية فاي نكتة فيما
قاله ابن عمر قلنا ان ابن عمر اتي بذلك تفسير السبتية
انها اسبتت بالدباغ اي لانت بل معني السبتية اسبتت

اي ازيل شعرها قوله بن ابي ذيب هو من المدينة وهو من اقران
مالك واتفق ان بعض الامرا احضر مالكا وبن ابي ذيب
وعالما فسالهم عن حاله فقال بن ابي ذيب ان هذا الملك
جابر وسخط عليه والعالم الاخر الثالث مدح الملك
واما مالك فقال سلمني من ذلك فارسل ذلك الملك ثلاث
صرر وقال اذهب لابن ابي ذيب فان قبل الهدية فاقطع
راسه والعالم الاخر ان رد الهدية فاقطع راسه واما مالك
فلا تتعرض له قبل او رد فقدر الله ان مالكا قبل والعالم
الاخر كذلك وبن ذيب لم يقبل قوله مولي التعرمة سميت
توءمة لكونها احد توءمين قوله فعل الخ اي اغلب نعاله قوله
سفيان اي الثوري رضي الله عنه قوله قال بن السايب وكان
اخذ عنه الحديث بعد ان تغير عقله فلما تغير عقله لم يصرح
باسمه فان قلت لعله ثبت بافوته عند المصنف من طرق اخري
قوله يخصو قبتين اي يخرز نبتين بان يكون نعله طبقتان
اي نعل فوق نعل يخيط احدهما بالاخر لا انه طبقة واحده
قوله عن الاعرج اسمه عبد الرحمن واشتهر ذلك اللقب وان
كان مشعرا بذم قوله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
هذا من كلام بن الزناد اي حدث ابو الزناد عن ابي هريرة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم فقوله ان رسول الله
الخ من كلام من اخذ عن الصحابي ومن كلام من قبله وليس
من كلام ابي هريرة قوله لا يمشي هذا النهي علي سبيل
الكراهة لما فيه من التشويه والمثلة وعدم الوقار وخوف
العثار وقوله لا يمشين واما لو كان واقفا وليس احد
القدمين ورفع الاخري للحذا بعلها فلا كراهة قوله
لينتعلها اي الرجلين المستفاد من المقام اي يلبس
الرجلين النعل جميعا قوله او ليحفهما اي يحفهما جميعا
اي يزيل النعل عنهما جميعا قوله يحوه اشارة الي ان اللفظ

مختلف

مختلف والمعني واحد قوله ان النبي صلي الله عليه وسلم
الخ هو من كلام من اخذ عن جابر او من قبله لا من كلام جابر
قوله الرجل خص هذا الرجل بالذكر لكونه هو الاصل
او انه اراد بالرجل الشخص فيكون من عموم المجاز قوله
بشماله انما نهي عن ذلك لانه مستقبح في الاعين وتركته
الايضا رفهو في معني المثلة قوله او يمشي الخ اي لغير عذر
قوله اذا انتعل اي اراد الانتعال فليبتدا ندبا باليمين لانها
مكرمة ولاجل ذلك المومنون ياخذون كتابهم بيمينهم وبما
كرمت اليمني باللبس اولا ناسب ان توخر في النزع ليتم التكريم
فلذا كان ينزع الشمال اولا قوله اولهما ينعل الخ اولهما معمول
ينعل واخرهما معمول لتنزع هكذا المسموع ويحتمل ان
اولهما مبتدا وينعل خبر والجملة خبر يكن وكذا يقال في
اخرهما تنزع قوله مسروق لقب له لانه سرق في صغره
قوله واخرهما بنزع لبس للتاكيد لان قوله اولهما ينعل
يحتمل انها اخر في النزع او اول فيه قوله ما استطاع اي مدة
استطاعته اي قدرته علي تقدم اليمني واما ان لم يقدر
علي تقديم اليمني بان قام به عذر فيقدم اليسري للعذر
ويحتمل ان قوله ما استطاع الخ كناية عن شدة محافظته
علي تقديم اليمني قوله في ترجله اي في تسريح شعره سوا
كان شعر راسه او شعر لحيته قوله وتنعله اي لبسه النعل
قوله وطهوره بضم الطا وفتحها لانهما وردا معا النعل
وهو اسعل الجامع الدالكا او صيب الجامع الدالك فان قلت
ان النبي صلي الله عليه وسلم يحب التيمن في غير ذلك فما
النكتة في تخصيص الثلاث قلت ان الترجل متعلق باعلا
البدن والتنعل بالاسفل والثاني ان يكون سائر البدن
كذلك وح فيكون وطهوره انما ذكره ليتعلق باسفل البدن
واعلاه واوسطه فهو اشارة لما يتعلق بجميع البدن او ان قوله

وطهوره لا للتاكيد قوله وابي بكر عطف على قوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر
والمعنى لان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر فيفيد انه نعل واحد لبسه الثلاثة وهو غير صحيح لان
للواحد نعل والجواب ان ابي بكر عطف على نعل ويقدر مضاف
اي ولنعل ابي بكر ويحتمل انه عطف على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتراد بالنعل الجنس فيصدق بالمتعدد قوله
قبالان وابي بكر الخ ان قلت لان المناسب ان يوخر قوله قبالا
عن ابي بكر وعمر قلت انما قدمهما اشارة الى تمييز نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالتحدث عنه او يقال ان المقصود
الاخبار بالقبالين فقدمهما اهتماما بشانهما واول الخ
اعلم ان القبالين لهما عقدان لكل قبال له عقد فاشار بهذا
الى ان عثمان اتخذ قبالا واحدا فلذا عقد عقدا واحدا فان
قلت المناسب لعثمان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة
قبله قلت ان عثمان رضي الله عنه افاد الناس فايدة وهو
جواز القبال الواحد وان القبالين لبسا سنة ولا مستحبا
بل هما عادي اعتادهما النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر رضي الله عنهم

باب ما جا في ذكر خاتم

صلى الله عليه وسلم من المعلوم ان الهم غير الاسلوب
حيث قال ما جا في ذكر خاتم بخلاف ما تقدم اشارة الى ان ما
هنا غير مكرر مع ما تقدم في ختم النبوة وما هنا الخاتم الذي
يختم به لكن يقال التمييز حصل باضافة خاتم للنبي صلى الله
عليه وسلم يقال اذ ذكر فيه زيادة بيان قوله في ذكر خاتم
اي مع او صافه قوله وغير واحد انما عين قتيبة واحتمل غيره
اشارة الى عظم قتيبة قوله بن وهب هو تلميذ مالك قال
مالك فيه هو عالم وقال في شان بن القاسم انه فقيه وقال بن
وهب لولا مالك والليث لضللنا اي لانهما ارشداه في احاديث
كثيرة وكان مالك يقول هم الا الامذة الا ابن وهب قوله من ورق
بفتح

بفتح الواو وسكون الرا فليلا اي من فضة قوله من فضة بتثليث
الفا اي فص الخاتم وهو اسم للحلقة والفص خارج عن الخاتم
اعني الحلقة قوله حبشيا اي لان الفص من زبرجد وهو يوجد
في بلاد الحبشة وهو ما يلي الى الخضرة وقوله حبشيا نسبة للحبشة
من حيث انه نوع من زبرجد يوجد في بلاد الحبشة هذا هو
الصواب ويحتمل ان قوله حبشيا اي صانعه حبشي او ان صنعته
صنعة الحبش قوله اتخذ خاتما اي اتكذخا تما من فضة وامر قوله
قوله يختم به اي المكاتيب الذي يرسلها للملوك قوله ولا يلبسه
اي على الدوام بل يلبسه في قليل الاوقات والغالب انه لا يلبسه
قوله اسمه جعفر الخ قوله بن ابي الخ مهو وصف خارج عن حقيقة
الاسم بل الاسم جعفر فقط قوله الطنافسي جمع طنفسة بكسر
الطا وضمها كما سالة جمل اي بساط له شراريب او حصير
من سعف فالطنافسي نسبة لطنافس اما من حيث انه
يصنع ذلك او يبيعه قوله من فضة اي مصنوعا من هذا النوع
الذي هو الفضة قوله فصه منه اي ان الفص من الخاتم اي من
الفضة وهذا ينافي ما تقدم من ان فصه حبشي والجواب
ان للنبي صلى الله عليه وسلم خاتمين احدهما للختم والثاني
للبس فانو مع التعارض او يقال ان معنى حبشي انه على صفة
الحبشة او ان صانعه حبشي فلا تنافي قوله ان يكتب الى العجم
اي الى ملوك العجم يدعوهم الى الاسلام او الى عظما العجم
قوله قيل له اي قال له بعض الناس وهل هو من العجم او من
العرب قولان في ذلك القايل للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد
بالعرب قريش قوله لا يقبلون اي لا يعتمدون الا كتابا
وضع خاتما عليه او يقال عليه خاتم اي عليه اثر خاتم فقوله
عليه خاتم لا بد من تاويله قوله فاصطنع اي بالفا اشارة
الى انه بمجرد ما قيل له ذلك امر الغير بصناعة خاتم ولبسه
المراد ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الصانع قوله كاني الخ

اي لا في نحو زمن تحديثي لكم بهذا الحديث النظر اي بياض الخاتم
في كفه فهو لحكاية الحال نزلها لان واقعا الان وقوله اي بياضه
اي من حيث كونه من فضة اي لا في انظر اي متانة صنعته
المودية اي بياضه واشراقه وبريقه قوله في كفه يطلق
الكف علي اليد بتمامها والي اليد اي الكوع قوله نقشه
خاتم هو اسم لان وخبر لان محذوف اي ثلاثة اسطر محمد
الخ بيان للثلاثة اسطر ويحتمل ان نقشه اسمها وقوله
محمد الخ خبرها اي لان نقشه خاتم رسول الله صلي الله عليه
وسلم محمد رسول الله وقوله سطر خبر لمحذوف اي هو
سطر ورفع محمد علي الحكاية واما قوله ورسول فيصح رفعه
بدون تنوين نظرا للحالة قبل وبالتنوين نظرا للحالة الواقعة
وقوله والله بالرفع وبالجر علي الحكاية اي لكن اذا رفع
رسول منون ورفع الله فهو علي انه اسم لان ونقشه
خبرها والحاصل ان محمد سطر اول ورسول سطر ثاني
والله سطر ثالث هكذا في الخاتم ويقرا في المكتوب كذلك
هو مخالف لعادة الخواتم وعلي الاعراب الثاني من ان محمد خبر
فقال ان نقشه فعل الفاعل ومحمد لفظ فلا يصح الاخبار الا ان
يقال لان نقشه اي اثر النقش محمد الخ واعلم ان نقوشا تدل
علي الالفاظ والالفاظ تدل علي المعاني والمعاني تدل علي ما في الذهن
وح فلفظ محمد الخ اثر النقش بواسطة النقش الذي هو اثر
النقش او نقول نقشه المنقوش ويقدر مضاف اي لان
منقوش خاتم النبي صلي الله عليه وسلم دال محمد اي النقوش
الدالة علي اللفظ الذي هو محمد قوله الجهضمي نسبة للجهاضمة
محل بالبصرة قوله كتب الخ اي امر بالكتب الي كسري لان النبي
صلي الله عليه وسلم امي لا يقرا المكاتب ولا يكتبها وهو
شرف له لانه لولا انه يكتب لتوهم ان العلوم والمعارف
حاصلة من الكتابة والتحصيل عن العلما فلما لم يقرا علم

ان علومه

ان علومه من الوحي قوله كسري معرف خسرو اي انه واسع الملك
وهو ملك فارس وهو بكسر الكاف وفتحها وقوله وقيصر
هو ملك الروم واما من ملك مصر فيقال له العزيز ومن
ملك حمير يقال له تبع ومن ملك الترك يقال له خاقان
ومن ملك القبط يقال له فرعون والنجاشي اسم لمن ملك
الحبشة قوله كتب الي كسري الخ اي يجيبوا للاسلام فاجاب
قيصر ولم يمزق كتابه فابقي الله ملكه واما النجاشي فاسلم
ومات وصلي عليه النبي صلي الله عليه وسلم ورفعته الارض
ثم تولي ملك ثاني بالحبشة عليهم ولم يعرف هل اسلم
ام لا ولم يعرف اسمه واما كسري فمزق كتاب النبي صلي
الله عليه وسلم فمزق الله ملكه قوله فصاغ اي امر بصياغة
خاتم قوله حلقته بفتح اللام ويجوز السكون ففيها وجهان
قوله حلقته فضة اي وفصه حبشي وتقدم وجه نسبته
للحبشة قوله ونقش اي امر بالنقش فهو مجاز عقلي
من الاسناد الي السبب الامر قوله محمد رسول الله بالرفع علي
الحكاية وقوله محمد الخ بيان للمنقوش ويحتمل قراءة نقش
بالبنا للمفعول ويكون الاسناد حقيقي اي نقش فيه
هذا الاسم الشريف وهو محمد الموصوف بكونه رسول الله
فالمنقوش مركب توصيفي ويكون محمد خبر لمحذوف اي
هو محمد الخ ويحتمل ان المراد نقش فيه هذه الجملة الخبرية
فالمنقوش جملة خبرية قوله لان اذا دخل الخلا اي اراد دخول
الخلا والخلا في الاصل الموضع الخالي من الناس ثم صار حقيقة
عرفية في المحل المعد لقضا الحاجة قوله نزعه اي لان الدخول
بالخاتم المنقوش مكروه لما فيه من اسم الله قوله من ورق
اي من فضة قوله فكان في يده اتي بالفا اشارة الي انه بمجرد
اصطناعه كان في يده وقوله فكان في يده اي في تصرفه
سوا كان في يده ام لا ويحتمل كان في يده اي يلبسه في بعض الاوقات

قوله في يده اي في خنصر يده اليمنى او اليسرى على ما ياتي لان
الصحيح ان لبس الخاتم في خنصر اليمنى قوله ثم كان اي ظا ثم
النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثم كان في يده اي الخ اي
في نقر فيهما سوالنساء ام لا ويحتمل في يد الخ اي بالفعل في بعض
الاوقات قوله ثم كان في يد ابي الخ اتى بثم اشارة للتفاوت
بين النبي وغيره وخوله ثم كان في يد عثمان قلت هنا قال
في يد ابي بكر وعمر وعثمان بجمع الثلاثة قلت انه خص ابا بكر
وعمر بالذكر لانه لم يحصل اختلال بين المسلمين في مدتهما
بل في خلال مدة عثمان فحصل اختلال حتى قتلوا عثمان
والمصحف قدامه قوله حتى وقع اي الخاتم في بير ريس
قيل وقع من عثمان وقيل من معيقيب اسم رجل من الصحابة
كان الختم بيده ومتوكل بحفظ الخاتم وجمع بينهما بانه كان
اولا في يد عثمان فنزعه وتوجه للدفع لمعيقيب فحصل منه
تواذ حتى سقط الخاتم قوله في بير اريس هو علم على بستان
مسمى ببير اريس والخاتم سقط في بير ذلك البستان
وح فقوله في بير اريس على حذف مضاف اي في بير اريس
اي في حيز ذلك البستان المسمى ببير البستان واريس
مصروف وممنوع من الصرف باعتبار المكان او البقعة
فلما سقط في تلك البير امر عثمان بنزح البير ثلاث مرار
فلم يوجد الخاتم فاختل حال المسلمين وحصل النزاع والمقاتلة
فكان السر في بقا الخاتم على ظهر الارض قوله نقشه مبتدا ومحمد
خبر اي اثر نقشه محمد رسول الله او منقوشه محمد رسول
او يصح ان نقشه محمد الخ امر النبي صلى الله عليه وسلم
النافش ان ينقشه ثم بين كيفية المختوم بقوله محمد
رسول الله الخ باب ما جا في تختم الخ قوله في يمينه
اي في خنصر يمينه والحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لبسه مرة في خنصر اليمنى ومرة في خنصر اليسرى لكن قال
مالك

مالك لا افضل اليسرى وقال الشافعي اليمنى افضل واتفق
الايمة على جواز كل والترمذي ذاهب لمذهب الامام
الشافعي رضي الله عنهم لانه صدر الاحاديث التي
وردت في اليمين فهو تقوية لمذهبه قوله نحوه اي معناه
قوله يتختم اي في خنصر يمينه وقبض النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في خنصر يمينه قوله ولا احاله اي ولا
اظنه ابن عباس الذي هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
فقوله ولا اخاله من كلام الصلت ويصح فتح همزة اخاله
والكسر افصح ويحتمل انه من كلام من بعد الصلت من الرواه
قوله اتخذ خاتما اي لما قيل له ان ملوك العجم لا تقبل الا
المكاتيب المختومة قوله مما يلي كفه اي لانه ابعد عن الاعجاب
ولانه اصون للكتابة خوفا من ان تخفظ صورته ويوضع
مثله ومن ان يمسه عود فتزول الكتابة ففي جعله مما يلي
الكف فايدة دنيوية وفايدة اخروية بخلاف لو جعله خلف
الكف قوله ونقش الخ اي امر بالنقش فنقش بالبناء
للفاعل ويصح البنا للمفعول والاسناد حقيقة قوله
ونهى الخ اي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم امته
ان تتخذ امته خاتما منقوشا عليه محمد رسول الله ولكن
اعتمد بعض ان محل النهي ما دام النبي صلى الله عليه
وسلم حيا خوفا من الالتباس وبموت النبي امن ذلك فقوله
ان ينقش احد عليه اي ان ينقش احد خاتما على صورة
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من الالتباس
قوله سقط من معيقيب وقيل سقط من عثمان وتقدم
ما فيه وقوله في بير اريس اي بير البستان المسمى ببير
اريس وامر عثمان بنزح البير ثلاث ايام فلم يوجد الخاتم
وقوله معيقيب هو الذي كان تحت يده الخاتم في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الصحابة والذي وقع

في البير هو الذي كان يختم به وهو فضة حبشي وقال بعض
من صفة خاتم النبي صلى الله عليه وسلم هل هو مربع او
مثلث او مدور ولم يات في ذلك ما يوضح المراد والمربع اقرب الي
النقش قوله لان الحسن والحسين من المعلوم ان النبي صلى الله
وسلم جد لام بالنسبة اليهما لكن اعطي حكم الجد للاب في
القوة ومعلوم ان تختم الحسن والحسين في يسارهما انما هو
لعلمهما ان التختم في اليسري افضل وهو مذهب مالك
لكن ذهب الشافعي الي ان اليمني افضل لان حديثها
اكثر واشهر وذكر المالكية ان تختم ابو بكر وعمر وعثمان
كان في اليسري ومعلوم انهم اعظم الاصحاب فان قلت
ما السر في ذكر ما وقع من الحسن والحسين مع ان مذهبه
ان اليمني افضل قلت اشارة الي ان كلا من اليمني واليسري
له اصل في الشريعة لكن المناسب تاخيره عن بقية احاديث
اليمني ومما يقوي افضلية اليسري انتفا العجب عنها
قوله قال ابو عيسى الي هذه زيادة ليست ثابتة في
النسخ الصحيحة ولذا تركها شيخنا بالاقرا قوله المحاربي
نسبة لبني محارب قبيلة من العرب قوله فكان يلبسه
هذا مشعر انه استمر مدة لا يلبسه لكن لم يعين تلك المدة
قوله فاتخذ الناس اتى بالفا اشارة للتعقيب وهو يشعر
ان اتخاذ الناس بعد مدة لبس النبي صلى الله عليه وسلم
قوله فاتخذ الناس اي ذكورا واناثا فنسخ في الذكور دون
النسا ويحتمل ان المراد بالناس الذكور فقط ورفع النسخ
فيهم قوله خواتيم لبيب المراد ان كل واحد من الناس
اتخذ خواتيم جمع علي حد ركب القوم دوابهم وقوله فاتخذ
الناس اي لبسوهم بالفعل واما مجرد الاتخاذ فليس بحرام
قوله فطرحه اي بمجرد اتخاذ الناس طرحه النبي وسبب
طرحه ما رواه من الناس من العجب والخيلا فقوله فطرحه
اي باجتهاد

اي باجتهاد منه ويحتمل ان قوله فطرحه اي لما راه من موافقة
الناس له لكن هذا الاحتمال ضعيف لان مجرد الموافقة
لا يقتضي الطرح ووقع للنبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ
قطعة من ذهب فقبضها في يده واخذ قطعة حرير فقبضها
في اليد الاخرى وقال هذان حرام علي ذكور امتي حل
دون اناثهم ويحتمل ان قوله فطرحه بوحي لا باجتهاد قوله
لا البسه ابدا هذا يقتضي تحريم الذهب وكان لبسه اولا
قبل التحريم وقوله ابدا ظرف لما يستقبل من الزمان اي لا
البسه مدة حياتي فالمراد زمن حياته لا مطلق زمن
قوله فطرح الناس اي الذكور المحرمة عليهم بخلاف النسا
فلا حرمة عليهم في التختم بالذهب باب ما جاء
في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الصفة
تطلق علي ما كان قايما بالشخص من بياض وسواد وتطلق
علي الوصف والمراد هنا الاول سوا كانت تلك الصفة
وجودية او اعتبارية كالنبوة وخص السيف لانه اكثر استعمالا
ومقارنة واعلم ان سيوف النبي صلى الله عليه وسلم
تسعة والمراد بالسيف هنا ذو الفقار قوله كانت قبيعة
سيف اي المسمي بذي الفقار والقبيعة ما فوق مقبض
السيف والمقبض محل قبض اليد فما فوق مقبض اليد
يقال له قبيعة وهي المسماة براس يد السيف وورد انه
ان حلقة كانت من فضة ايضا وذوابة كانت من فضة
فلا خصوصية للقبيعة وانما اقتصر عليها لان احاديثها
اقوى وكانت التحلية هذه من خواص النبي صلى الله
عليه وسلم واما الصحابة فكان الواحد منهم بعهد
الجلد الابل ويقطع سيرا طويلا باعلي قبيعته او غمده
ويلف عليها بحيث يستر ازالته ويجوز لنا تحلية السيف
اذا كان القصد به الجهاد والا فلا يجوز قوله وهو عبد الله

باب

بن سعيد الصواب بن سعد قوله عن جده لامه واسمه
مزيدة قوله يوم الفتح اي فتح مكة ومعلوم ان النبي صلي
الله عليه وسلم هاجر للمدينة ومكة دار كفر ثم بعد ثمان من
الهجرة فتح مكة قوله ذهب وفضة الخ ثم انه سال عن موضع
الفضة فقال هو القبيعة ومكان سنفضي الظاهر ان يسال
عن مكان الذهب والفضة لا الفضة فقط والجواب ان هذا
السايل يلقه موضع الذهب فلذلك والمجهول له هو موضع
الفضة وبعد هذا كله فهذا الحديث منكر فالمنا سب اسقاطه
من المتن قوله عن عثمان بن سعيد وفي نسخة سعد قوله بن
سيرين وهو محمد فابن سيرين غلب علي محمد وان كان له
اخوة قوله صنعه وفي نسخة صنعته علي سيف الخ اي جعلته
مثله شكلا وصفة وكيفية قوله جندب بضم الجيم والدال
اما مفتوحة او مضمومة قوله صنع وفي نسخة صنع سيف
وهو النسخ الغالب وعلي نسخة صنع فهو بالبنا للفاعل
او البنا للمفعول واما علي نسخة صنع وهب فليلة نسفه
نايب فاعل قوله وزعم سمرة الخ اي قال سمرة فالمراد بالزعم
القول وان كان صوابا قوله وكان حنفيا اي وزعم سمرة
انه كان حنفيا فهو عطف علي صنع وقوله وكان سيفه يحتمل
سيف رسول الله صلي الله عليه وسلم ويحتمل علي سيف سمرة
والاظهر الاول ويحتمل ان قوله وكان حنفيا جملة مستانفة
من كلام بن سيرين وضمير كان عايد علي سيف سمرة وقوله
حنفيا نسبة لبني حنيفة قبيلة مسيلمة وكان لهم اتقان
في صنع السيوف اي وكان السيف من صنعة بني حنيفة فلذا
نسب لهم قوله نحوه اي حدثنا نحوه ملتبسا بهذا الاسناد
الذي انتهاه سيرين وسمرة **باب** ماجاء في درع باب
رسول الله صلي الله عليه وسلم الخ يوم احد اي في غزوة
احد قوله درعان تثنية درع وهي جبة تصنع من حديد

فصنع

فصنع حلقا وهي المسماة في عرفنا بالزردية واشارة الي
كيفية الحرب واشارة الي الحزم في الحرب والحرص والتيقظ
والحفظ لا ينافي التوكل علي الله وتسليم الامر لله قوله فنهض
اي اسرع الحركة متوجها قوله للصخرة ليعلم الناس ان النبي
صلي الله عليه وسلم حي فتقوي شوكة الاسلام قوله فلم
يستطع اي لم يقدر النبي صلي الله عليه وسلم علي العلو علي
الصخرة لعلوها اي لكونها عالية علوا شديدا وقيل سبب
عدم الاستطاعة هو ان النبي صلي الله عليه وسلم شج
في راسه وجبينه ونزل منه الدم فعجز عن الصخرة فان قلت
قال الله تعالي والله يعصمك من الناس فكيف شج في غزوة احد
قلت انه معصوم من القتل لا من الشج قوله فاقعد الخ فاجلس
النبي طلحة تحته حتي صار طلحة كالسلم الذي يصعد عليه قوله
وصعد بكسر العين قوله حتي استوي علي الصخرة فراه المسلمون
فحصل لهم الاطمئنان قوله فسمعت النبي صلي الله عليه وسلم
وفي نسخة فسمعت رسول الله قوله اوجب طلحة اي فعل
طلحة اثبت لنفسه الشفاعة له او اوجب لنفسه دخول
الجنة او اوجب لنفسه المثوبة العظمي او الرضوان الاكبر هذا
هو المتبادر من الحديث وقال بعض اوجب لنفسه اي لانه
شلت يده وطعن بضعا وثمانين طعنة قوله درعان اي
اهتماما بالحرب وتعليما للامة كما تقدم قوله قد ظاهر بينهما
اي قد جمع بينهما بان جعل درعا فوق درع ويحتمل ان المعني
قد ظاهر الخ اي جعل احدهما بطانة وهو ما كان تحت والاخر
باب ظاهره وهو ما كان اعلي قوله حدثنا ابن ابي عمر وفي نسخة
حدثنا احمد بن ابي عمر **باب** ما جاء في صفة مغفر
رسول الله صلي الله عليه وسلم المغفر زرد ينسج علي قدر
الراس تحت الطربوش المعلوم او تحت الطاقية قوله دخل
مكة اي عام فتحها سنة ثمان قوله وعليه مغفر اي زرد علي الراس

اشارة الى انه ينبغي التوقي والحذر ولا يعتمد على شجاعته كما فعل
سيد البشر الذي هو اشجع الناس صلى الله عليه
وسلم **قوله** هذا مبتدا خبره ابن خطل ومتعلق خبر ثان واعلم
ان ابن خطل كان اسمه عبد العزى وبعد اسلامه سمي عبد الله
وقيل اسمه غالب وهذا احسن ما يقال قوله متعلق اي متمسك
وقابض على استار الكعبة لاجل انه يؤمن على نفسه لقوله تعالى
ومن دخله كان امنا **قوله** اقتلوه خطاب لجماعة وهذا يفيد انه
استوجب القتل لانه ارتد بعد الاسلام ولانه قتل مسلما
ومن قتل المسلم يقتل فيه ولانه صار يهجو المصطفى صلى
الله عليه وسلم فسبب قتله ثلاثة اشيا اتخذ جاريتان
يغنيان في هجو النبي صلى الله عليه وسلم ومذهب مالك
ان من يهجو النبي صلى الله عليه وسلم يكفر ولا تقبل
توبته وقوله اقتلوه خطاب لجماعة اما فرض عين واما
فرض كفاية فيكفي في القتل واحد والظاهر الثاني ثم قتلوه
قيل ان قاتله الزبير بن العوام وقيل سعيد بن زيد
وقيل ابو برزة وهو الاصح عند بعضهم **قوله** وعلى راسه
المغفر هذا ينافي ما ورد من انه كان على راسه عمامة
سودا والجواب انه لا مانع من كونه لابس المغفر وبعد
ذلك قلعه ولبس العمامة **قوله** جاءه رجل لم يتعين ذلك
الرجل عند ابن حجر قوله متعلق باستار اي ليتحصن من القتل
لقوله تعالى ومن دخله كان امنا لكونه لم يفهم معنى
الاية **قوله** اقتلوه خطاب على وجه فرض الكفاية على الظاهر
كما تقدم اي لكونه سب النبي صلى الله عليه وسلم ومذهب
مالك ان ساب النبي يقتل كفرا ان لم يتب وحدا ان تاب ومذهب
الشافعي انه تقبل توبته وقتل ابن خطل لكونه قتل مسلما
لا للسب والمالكية استدلوا بهذا الحديث **قوله** قال ابن شهاب
الخ هذا من كلام الترمذي والحديث متعلق حذف منه اول
السند

السند وهو احمد وابن وهب ومالك لان هولا واسطة بين
الترمذي وبين ابن شهاب ومعلوم ان تعليق الحديث يوجب
ضعفه والجواب ان قوله قال ابن شهاب اي بالاسناد السابق
فلا يكون الحديث معلقا لكن لا يقال ابن شهاب لم يذكر
الواسطة بينه وبين النبي فهو ضعيف من حيث الانقطاع
وان سلم من الضعف بالنظر لمبدا السند لم يكن يومئذ
اي يوم فتح مكة اي لم يكن النبي يوم فتح مكة محرما بل
حلالا وهو من خواص النبي صلى الله عليه وسلم
ما جا في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والعمامة مستحبة تجعل مع شي تحتها من عرقية او طربوش
وهو الاكمل او بدون شي واما لبس الطربوش فقط فهو
زي اهل الكتاب فهو مكروه على الظاهر ويحتمل انه خلاف
الاولى **قوله** يوم الفتح اي فتح مكة سنة ثمان من الهجرة
قوله عمامة سودا قال بعض السواد اللائق للعمامة
هو سواد لون المغفر واما العمامة فليست سودا ويحتمل
ان السواد فاشيا من الدهن او من الوسخ والظاهر ان
المراد ان العمامة في ذاتها سودا اي مصبوغة بالسواد
واما الاحتمالان الاولان فهما خلاف الظاهر **قوله** ابا سفيان
اي ابن عيينة قوله الوراق نسبة للورق اما لكونه يبيعه
او لكونه يعاني صنعته **قوله** عمامة سودا اشارة لسودد
الاسلام ونصرته او اشارة الى ان دين الاسلام لا يتغير
كما ان السواد لا يتغير ولبس لبسه السواد لكونه افضل
بل البياض افضل وقوله عمامة سودا لم يبين زمنه هل هو
يوم الفتح او في غيره لكن قوله عمامة سودا اراد في بعض
الروايات حرقانية قد ارخى طرفها على كتفيه وقوله
حرقانية بفتح الحا نسبة للحرق اشارة الى ان لونها لون
الثوب المحروق **قوله** خطب الناس وعليه عمامة وفي رواية

وعليه عصابة والمراد بها العمامة وقوله خطب الناس اي
وعظ الناس عند باب الكعبة وليس المراد الخطبة التي
تكون على منبر وقيل المراد خطبة الجمعة كما ورد في بعض
الروايات خطب الجمعة ولبسه للسواد انما هو لامر
اقتضاه لا لانه هو السنة والا فالبياض مطلوب وقال
بعض ان عمامة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لم تزد
على سبعة اذرع وقيل عمامته اثني عشر وله عمامة سبعة
لكن هذا القول ينافي ماورد او اخذ له عمامة واحدة
والجواب انه في بعض الازمان له عمامة سبعة وفي بعض
الازمان له عمامة اثني عشر قوله الهمداني نسبة لهمدان
قبيلة قوله اذا اعتم اي لف العمامة على راسه قوله سدل
عمامته قال بعض لم يتبين كون المسدل هو الطرف الاول
الذي يجعل على الراس اولا او الطرف الاخير او الطرفين معا
لكنه ورد في بعض الروايات ان المسدل هو الطرف الاخير
الذي يكون بعد اللف قوله قال نافع وهو مولى بن عمر
قوله المديني نسبة لمدينة المنصور بالعراق
قوله كان بن عمر هو مولاه قوله قال عبيد الخ هذه
الجملة قالها عبد العزيز بن محمد اي قال عبد العزيز
قال عبيد الله قوله رايت القاسم وهو شيخ عبيد الله
قوله القاسم بن محمد اي بن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قوله وسالما اي بن عبد الله بن عمر قوله يفعلان
تعبيره بالمضارع لحكاية الحال واشارة للتكرار قوله بن الغسيل
الغسيل لقب رجل اسمه الحنظلة ولقب بذلك لكونه
خرج للغزو جنبا وذلك انه زعق النفير للغزو في غزوة
احد فخرج جنبا وذهب للغزو ومات فراى النبي صلى
الله عليه وسلم تغسله الملائكة فلقب بالغسيل فهو لقب
شرف بالمدح قوله دسما اي ذات دسم من الدهن الذي

يدهن

يدهن به راسه ويحتمل انها دسما من الوسخ والاظهر
انه قوله دسما اي سوداء لتوافق الرواية السابقة قوله باب
اخرجته الخ اعلم ان الازار في الاصل الملحفة والمراد به
هنا ما يجعل في الوسط كفوطة الحمام قوله اخرجت الساعات
يحتمل ان الاسناد حقيقي ويحتمل انه مجاز عقلي اي امرت
بالاخراج قوله كساء اي رداء يوضع على الكتفين
قوله ملبدا هو في الاصل جعل بعضه على بعض بنحو صمغ
والمراد به هنا مرقعا ويحتمل ان المراد وسطه ثخين شبيه
بالملبد قوله غليظا اي خشنا قوله قبض الخ انت خبير بذكر
هذا الحال يتوهم منه انه في اخر الامر اتسعت عليه الدنيا
خلافه غنيا شاكرا فيتوهم انه في مبدا الامر لا في اخر
الامر فقد نفى ذلك قوله قبض روحه الخ اي تواضعا
منه عليه السلام لقوله اللهم احيني مسكينا اي
متواضعا وامتني مسكينا اي متواضعا واحشرني
في زمرة المساكين وفيه اشارة الى انه ينبغي للانسان
ان يلاقي ربه بصفة الذل والمسكنة لا بصفة العز والرفعة
وصفه كونه غنيا شاكرا انه تاتيه الدنيا لجزا فيردها
فينفقها في المجلس قوله عمتي اسمها وهم قوله عن عمها
وهو عبيد الله بن خالد المحاربي قوله بينا اصله بين
فاشبعت النون فزادت الالف وقد تزاد الميم وقوله اذا
ظرف معمول للفعل الذي في مادة المفاجاة اي اتيا او فات
شي فاجا توقف وجود انسان خلفي قوله اتقى اي
اقرب الى سلوك التقوى من حيث التواضع ومن
حيث البعد عن الاستقذارات ففيه طهارة الباطن
والظاهر وقوله وابقى بالبا والقاف اي يكون
سببا في بقائه وعدم ذوبانه بسرعة لان الثوب اذا
طال يلتفت ويذوب من اطرافه فينبغي للانسان

حفظ ثوبه ولذا قال ينبغي لمن خلع ثوبه يطويه ويسمي الله
عليه ليرد له روحه والاصل في الناس عدم الطيبة فاذا
قال لك انسان بالعدو وضد الجهل فاعلم انهم جا واعلى
الاصل قوله فعلت الخ اشار به الي اماله عذر قوله ملحا
اي سودا فيها خطوط بيض نشا انها ان تلبسها الاعراب
وح فلا يحفظ فيها لكونها ليست من الملابس الشريفة
وليس فيها خيلة وانت خبير بان هذا العذر لا يتم في
جميع ما تقدم من قوله اتعجب وانفق لانه لا يناسب
قوله اتقي باعتبار انه منصرف للطاهرة الظاهرة وانما
يناسب الظاهرة وقوله ملحا بضم الميم كما سمعناه من الاشياخ
وضبطه بعض بفتح الميم وقال علي قاري ان الضم سهو
وتعين الفتح **قوله** قال اما لك الخ اي اليس لك في اسوة وهذا
رد لاعتذاره قوله فنظرت فاذا ازاره الخ اي فقوله النبي
صلى الله عليه وسلم مطابقة لفعله ففيه اشارة الي
انه ينبغي للعالم ان يكون قوله مطابقا لفعله قوله
انصاف ساقيه من المعلوم ان انصاف جمع اطلقه على
ما فوق الواحد والاصل نصفي وعدل عنه كراهة توالي
تثنيين او يقال ان انصاف جمع نصف بمعنى بعض
فيكون موضع الازار صادق بالنصف حقيقة وبالثلث
وبثلثين وح فقوله الي انصاف اي الي جنس انصاف
انصاف ساقيه واحتمال الاول يناسبه الحديث **قوله** وقال
هكذا الخ اي وقال عثمان والمتكلم بهذه الجملة هو ابن
سلمة او الاكوع قوله يعني الخ هذه الجملة من الاكوع على
الاقرب ويحتمل انها من سلمة قوله ازرة بكسر الهمزة
قوله عن حذيفة كان من خواص اصحابه الذي يبدي
لهم بعض الاسرار **قوله** بعضلة ساقي او ساقه العضلة
هي اللحمة المجتمعة اسفل من الركبة من مؤخر الساق
قوله

قوله او ساقه شك من الراوي اما الصحابي وهو حذيفة
واما من الراوي عن حذيفة واما ممن بعده واستبعد
بعض الاول لانه يستبعد الشك من الصحابي بعد تلك
الوافقة **قوله** هذا موضع انما ذكر اسم الاشارة باعتبار
الخبر قوله موضع الازار اي موضع طرف الازار قوله هذا
موضع الازار اي الموضع اللائق فاجعل طرف الازار
الي هذا الموضع قوله فان تزرد في نسخة تبرز **قوله** فان
ابيت اي من تلك المقالة كما هو الاصل في الانسان
قوله فاسفل بفتح اللام كما هو المسموع وح فهو ظرف
اي فليكن الطرف في اسفل اي في المكان الاسفل من
العضلة وقال بعض الشراح اسفل بالضم خبر لمحذوف
اي فموضع طرف الازار اسفل اي اسفل العضلة بحذف
لفظ المضاف ونوى معناه **قوله** فان ابيت اي من النصيحة
فلا حق الخ اعلم ان المستحب ارسال الازار الي نصف
الساق وما تحت نصف الساق جائز بمعنى خلاف الاولي
وما نزل عن الكعبين فمكروه اي خلاف خيلاء والا فحرام
واما المسامت للكعبين هل حكمه حكم ما تحت الكعبين
او حكم ما فوقه وفي الواقع انه يعطي ما فوق حكم ما فوق
وقوله فلا حق للازار في الكعبين يفيد ان ما سامت
الكعب حكمه حكم ما كان اسفل الكعبين وهو غير معول
عليه لكن قصد النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن
الاسفل من الكعبين لا عن المسامتة على حد قوله كالراعي
حول الحمى يوشك الخ فهو اشارة الي التباعد عن المنهي
وهو ما كان تحت الكعب من **باب** ما جاء في مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ المشية هيئة من
هيئات المشي كان هيئة المشي كهي تحته هيئات
مختلفة فاراد ان يبين الهيئة الصادرة منه عليه السلام

قوله ابن لهيعة هو عبد الله لان من علماء المصريين لكن ضعف
حديثه قوله من رايت اي علمت ويحتمل انها بصرية والاقرب
الاول وقوله ما رايت شيا احسن الخ المراد ان النبي صلى
الله عليه وسلم احسن الناس تماما واعلم ان الحسن
اما ان يتعلق بالوجه او بالبدن والمنظور له هو الاول
لان حسن الوجه يتبعه حسن جميع البدن ولذا حكى
الله نبيه بحسن الوجه ولذا قيل ينبغي ان يكون
رسول كذا حسن الوجه قوله كان الشمس الخ اي ان جريان
الشمس في فلكها كجريان روية الحسن في وجه النبي
صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من عكس التشبيه
مبالغة قال بعض والظاهر ان المراد ان وجه النبي
صلى الله عليه وسلم نير فكان ضوء الشمس يجري
في وجهه فان قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
وقف في الشمس او القمر او غيره كان ضوؤه يغلب ضوء
الشمس وضوء القمر وضوء السراج فكيف ذلك التشبيه
المفيد ان ضوء الشمس ابعد قلت ان ضوء الشمس
قوي باعتبار انه مالوف لكل الناس فهو قوي من هذه
الجهة فصح تشبيه وجهه بضوء الشمس وقوله
كان الشمس اي كان ضوء الشمس ويحتمل انه استعمل
في الضوء لان الشمس تطلق على الضوء وعلى الجرم
وعليهما معا بالاشتراك وقوله كان الشمس تجري
الخ اقتصر على الوجه وسكت عن غيره لان البدن تابع
للوجه قوله اسرع الخ اي بل لان النبي صلى الله عليه
وسلم متوسطة لان المشي بالهوينة جدا شان
المتكبرين والاسراع جدا من خفيف العقل والمشي
المتوسط في شان العقلا المتواضعين قوله كانما
الارض الخ اي ان الاسراع ليس بتصنع من النبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم بل من حيث انه تنزوي الارض
تطوى له اشارة الى ان السرعة بسبب قوة في بدنه
مع كونها جبلته مصاحبة لعدم الجهد والمشقة
قوله تطوى اي تقتم وتجمع لاجله وفيه اشارة الى
ان الله تعالى اعطى الارض ادراكا فهي تنطوي
له معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم قوله وانا لنجهد
الخ دفعا لما يتوهم ان سرعة النبي على الصحابة لكونهم
لا يجتهدون انفسهم بل يمشون على الهينة قوله
لنجهد بفتح النون وفتح الها ويصح بضم النون
وكسر الها قوله غير مكترث اي غير مبال بجهدنا
اي انه لا يتعب نفسه في المشي بل سرعته جبلته
قوله وانه لغير جملة حالية من الفاعل او المفعول
ويحتمل انها جملة معطوفة قوله كان على الخ تقدم ان
الواصفين صفات النبي صلى الله عليه وسلم انما هو
الصغار وعلي ايضا كان صغيرا قوله كان الخ اي قال
من جملة صفاته انه اذا مشى الخ قوله كانما ينحط
في صبب اي في محل منخفض فمشى على حالها وفي
رواية من صبب ومن بمعنى في قوله تكفا اي تمايل
الى قدام تمايلا

باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب

قوله تقنع اي في شان التقنع
اي بيان اصله لبسه وبيان صفة الشيء له بكثرة
بكسر القناع الخ تقدم ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا ادهن يضع خرقة لينقي العمامة
والقلنسوة واعلى القميص من الدهن فالقناع لحفظ
هذه الثلاثة فقوله بكثر القناع اي يكثر وضع القناع
على راسه الشريفة فالكثرة منوطة بالوضع قوله
كان ثوبه اي القناع اي الخرقة التي توضع على الراس

ففي عبارته تفنن ويحتمل ان المراد ثوبه اعلى ثوبه الذي
يسلك في العنق ويحتمل ان المراد بالثوب ما يشمل اعلى
الثوب والقلنسوة لان الغبي وان وضع الخرقة لكن اثار
الدهن يصل الا على الثوب والقلنسوة وقوله يكثر القناع
هذا يفيد لبس القناع ويفيد كثرته فهو مفيد لكن
باب
لشي باب ماجا في جلسة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي باب الاحاديث التي وردت في جلسته
وهي بكسر الجيم وهي في الاصل هيئة الجالس فقط والمراد
بها هيئة ما ليس بقائم فيشمل الجالس حقيقة ومجازه
ليشمل المستلقي فهو من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه
او من باب عموم المجاز وقوله رسول الله تقدم انه صار
حقيقة عرفية في محمد وان كان في الاصل يشمل غيره من
الانبيا او يقال ان الاضافة للعهد الخارجي قوله عفان
اما من العفة او من العفونة فهو يحتمل المدح والذم
قوله رأت اي ابصرت ورسول الله مفعول والمتخشع
صفة لرسول الله اي رسول الله الموصوف بالتخشع
او ان المتخشع حال والرؤية اي حال كونه متخشعا
اي ساكنا سكون المتواضعين ويحتمل ان رأى علمية
فالمتخشع هو المفعول الثاني قوله في المسجد اي المعهود
خارجا لا مطلق مسجد ولا مسجد مكة قوله وهو قاعد
جملة حالية من رسول الله اي والحال انه قاعد قوله
القرفصا بالمد والقصر والمراد بها جلسة المحتبي بيده
بان ينصب ركبتيه ويحتبي بيديه وقيل المراد بها جلسة
المستوفز وهما متقاربان لكن الاول الا ان الاول يراد
به الاحتبا باليدين قوله المتخشع اي المتواضع كقوله
عليه الصلاة والسلام اللهم احيني مسكينا اي
متواضعا قوله الرعدة بالبنا للمجهول اي اخذتني

الرعدة من الخوف اي الخوف فهو بفتح الفا والراء والمعنى
اخذتني الرعدة من الخوف من مهابته وجلالته ولاجل
شدة جلالته لم يحصل افتتان النسوة به وان كان اجمل
من سيدنا يوسف فقوله من الفرق اي من اجل الخوف
من مهابته وجلالته كما ان الخوف من تكبره وتعاظمه
قوله مستلقيا اي نايما على ظهره اي رافعا بطنه الى اعلى
قوله واضعا احدى الخ يحتمل انه واضع اليمنى على اليسرى
او بالعكس والظاهر الاول لان اليمنى لها شرف فتوضع
على اليسرى فان قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ذلك للكيفية والجواب ان هذا كان قبل النهي او يقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وان نهى عنه
اشارة الى ان النهي على جهة الكراهة لا الحرمة او يقال
ان محل النهي اذا لم تكن تنكشف اما لو كانت لا تنكشف وفعل
ذلك لراحة فانه جايز والاحسن ان الاستلقا تارة يكون
مع وضع احدى الرجلين بدون رفع للركبتين وهو
جايز لانه ليس مظنة لكشف العورة واما المنهي
عنه فهو وضع احدى الرجلين على الاخرى مع رفع
الركبتين وهو مظنة لكشف العورة قوله ربيح تصغير
ربح قوله من المسجد اي مسجده الشريف قوله
احتبى بيديه اي بان يرفع ركبتيه ويحتبي بيديه
ويضع يده اليمنى على اليسرى في الظاهر ويحتمل انه
يضع اليسرى على اليمنى وقوله اذا جلس الخ هذه قضية
مهملة فلا تقتضي الكلية فالمعنى انه في بعض الاحيان
يحتبي بيديه قوله احتبى بيديه اي ويقوم ذلك
مقام ثوب او حبل وفيه اشارة الى ان الاحتبا في المسجد
جايز فلا ملازمة في فعله قوله بيديه وفي نسخة
بيده والمراد الجنس فيشمل اليدين باب ما جا في تكاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ تكاه على وزن همزة
اي ما يتكي الانسان عليه كوسادة ونحوها وهذا هو
الاصل وهو المراد هنا واما الاتكا على دعبا فليس منه
جزئيات التكاه حقيقة فاطلق التكاه على الشخص
المتكي عليه مجاز قوله لدوري نسبة للدور قرية
من قرب بغداد قوله متكيا حال من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله على وسادة متعلق بمتكيا فعلى
للتقدية قوله على وسادة لا بنة على يساره وكيف
انه حال من وسادة بنا على مجي الحال من النكرة
قوله متكيا اي مضطجعا وقوله على يساره ليس
للاحتراز بل يجوز الاتكا على الوسادة التي بينه
على اليمين فهو لبيان الواقع وفي هذا الحديث
اشارة الى ان الاتكا على وسادة لا ينافي التواضع اذا لم
يكن ذلك بحضرة كبير ولكن النبي صلى الله عليه وسلم
اعظم العظما قوله على يساره اي على جهة يساره او
في جهة يساره فهو من مجاز الحذف قوله الجريري
نسبة لجرير احد اجداده قوله الا احدثكم وفي رواية
الا اخبركم وفي رواية الا انبئكم وكلها بمعنى واحد
والقصد من ذلك الحث على الاقبال على الحديث الذي
يلقى بعد قوله باكبر الكباير جمع كبيرة واختلف فيها
والاصح انها ما ورد فيها وعيد شديد وان لم يترتب
على فعلها حد والمتبادر من قوله باكبر الخ ان مصدوقه
فرد واحد مع انه ذكر اشيا متعددة والجواب جنس
الاكبر المتحقق في افراد متفارقة فهو من قبيل
المشكك لا المتواطي قوله قالوا بلى هي جواب النفي
فقط وتصيره اثباتا واما نعم فهي لتقرير ما قبلها
اثباتا او نفيا قوله يا رسول الله عبرة ذكر النداء الاذعان
بالرسالة

بالرسالة الموجبة لشدة الاصغا اي من يقبل عليكم اقبالا
شديدا لاجل انك رسول الله قوله الاشراك حقيقته هو
ان تتخذ مع الله شريكا والمراد به مطلق الكفر سوا
اعتقد الشرك ام لا فان قلت اذا كان المراد ذلك
فما سر التعبير بالاشراك الموجب لاستعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه او لعموم المجاز قلت اشارة الى ان من
كفر يدعون تصريح بالاشراك لانه متضمن لاعتقاد الاشراك
وعلى هذا الجواب فالمراد الاشراك صراحة او التزاما قوله
وعقوق الوالدين اي بان يوتي شيا يوذيهما عرفا
وعادة من قول او فعل فلو فرض ان ابيه امره بفراق
زوجته فخالفه فلا يعد عقوقا قوله الوالدين ال
للاستغراق اي عقوق كل والد منهما فالعقوق لا يتوقف
على اذيتهما معا كما هو المتبادر من الحديث او يقال انما
عبر بالوالدين اشارة الى شدة التنفير عن العقوق
ولو لواحد لان عقوق احدهما عقوق للاخر وقوله الوالدين
ولو كان فيما عدا الجهاد وقوله الوالدين اراد به
ما يشمل الاجداد والجدات الا ان عقوق الوالدين ذنبه
اشد ذكر الامام النووي رحمه الله تعالى عن بعض
انه من عق والديه تقبل توبته بخلاف من عق شيخه في
العلم فلا تقبل توبته قوله وكان متكيا جملة حالية وقوله
متكيا لم يقل على وسادة مع ان الترجمة فيما يتكي عليه
فالحديث غير مطابق للترجمة والجواب ان الاتكا الحقيقي
يستلزم المتكا ومن وسادة فالمتكاه هنا مذكورة
التزاما فناسب الترجمة قوله وشهادة عطف على عقوق
الوالدين وهو جواب عن سوال تقديره ماذا قال رسول
الله فاجاب بقوله قال وشهادة الزور وهي الاخبار
عند القاضي بما يقتضي ابطال حق او تحقيق باطل سوا

تتعلق بالاموال او الاعراض او الانفس وانت خبير بان
شهادة الزور المودية لاتلاف نفس اعظم من عقوق الوالدين
قالوا لمطلق الجمع **قوله** او قول الزور هذا شك من الراوي
الذي اخذ عن الصحابي مباشرة او بواسطة واما الصحابي
فشانه ان لا يشك **قوله** وقول الزور اي القول الباطل
الذي لا اصل له سواء كان بشهادة عند القاضي ام لا فهو
اعم من شهادة الزور والظاهر ان المراد قول مخصوص
وهو الاخبار عند القاضي بما يحقق باطلا او يبطل حقا
فهو مساوي لشهادة الزور فتحصل ان الاشراك والعقوق
وشهادة الزور من اكبر الكبائر واعلم ان الاشراك اعلاها
ثم قتل النفس بغير حق ثم عقوق الوالدين ثم شهادة
الزور وحينئذ فما الحكمة في ترك قتل النفس والجواب ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يذكره لكراعتمادا على حديث
اخر ذكر فيه القتل بعد الاشراك او يقال ان النبي ابلغ
البلغا فيخاطب كل واحد بما يناسب حاله فالمخاطبين
بهذا الحديث ليسوا بمظنة ان يقع منهم قتال
يقولها اي يكررها اي يقول تلك الكلمة وهي قوله وشهادة
الزور **قوله** فما زال الخ اي استمر مدة يقول وشهادة الزور
وشهادة الزور حتى ادى الى تمني سكوته اي شفقة
عليه لاعتراضا عليه او خوفا من حدوث امر مشق
وفيه اشارة الى ان العالم اذا ادّاه اجتهاده الى تكرير
مسئلة لا ينبغي الاعتراض عليه بل ينبغي الشفقة عليه
وقوله فما زال الخ هذا يدل على الكثرة لم يتعين مقدار
المرات فلعلهم لم يضبطوه او ضبطوه لكن لم يبلغنا
قوله قال وجلس الخ يوخذ منه انه يجوز للعالم افادة
العلم مع الاتكا وفيه اشارة الى ان العالم يجوز له ان يغير
حالته الاولى في بعض المسايل **قوله** قلنا ليته الخ اي قلنا

اي معاشر

اي معاشر الصحابة الحاضرين تماميهم باللفظ او بالقلب
او البعض بالبعض **قوله** فلا اكل متكئا يطلق على الاتكا على
التربع ويطلق على الاستناد لنحو عمود ويطلق على الاستناد
لنحو وسادة ويطلق على كونه يجلس واضعا يديه على الارض
اما اليد اليسرى او اليمنى فقوله متكئا اي باقسام
الاتكا الاربعة فلا يتربع النبي صلى الله عليه وسلم ولا
يستند لنحو عمود او وسادة ولا يجلس واضعا يديه
على الارض وقوله اما انا فلا اكل متكئا قال بعض تقديم انا
ليس للتخصيص عن الامة بل للتخصيص عن اهل الكبر
اي اما انا فلا اكل بخلاف اهل الكبر فانهم يا كلون واما امته
فحكمها حكم النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي منهم الاكل
عند الاتكا فتحصل ان الاكل متكئا مكروه في حق النبي صلى
الله عليه وسلم وحق امته هكذا قال بعض وذكر
الكلينة ان الاكل متكئا حرام على النبي صلى الله عليه
وسلم ومكروه لامته فتقدم انا للتخصيص عن الامة
ويحمل النهي على الحرمة اي يحرم على الاكل متكئا
باقسام الاتكا الاربع بخلاف الامة فيكره لهم ذلك
قوله اما انا اما هاهنا للتاكيد فقط وليس للتاكيد
مع التفصيل **قوله** لا اكل متكئا اي يحرم على الاكل متربعا
لانه يورث كثرة الاكل ويحرم على الاكل مستندا او واضعا
احدى اليدين على الارض لانه فيه اعتنا بالنعمة
ولذا ينبغي تعظيم نعمة الله من خبز ونحوه ومن ثم
ولذا كان بعض المشتغلين بالذكر يترك الذكر ويلتقط
الفتات المرمي لشكر نعمة الله **قوله** رايت اي ابصرت
وقوله متكئا حال وهو محط الفائدة لان القاعدة ان
الاثبات والنفي ينصب على القيد **قوله** قال ابو عيسى
هو كنيته للمص وهي جايزة عند المحدثين بخلاف مذهب

الصوفية قوله نحو رواية وكيع اي مثل رواية وكيع من حيث
الرواية عن سماك بن حرب لا من حيث اسقاط علي يساره
لانه اشار له بقوله ولا نعلم الخ قوله الا ما روي اسحاق الخ
وهو المذكور في اول الباب وحاصله ان قوله علي يساره
زيادة سقطت من بعض الرواة فتقبل ان صدرت من
ثقة كما هنا واما الزيادة من غير الثقة فلا تقبل قوله ولا
نعلم واحدا رويها وفي نسخة ولا نعلم احدا ذكر الخ باب باب
ما جاء في تكأة رسول الله علي واحد من اصحابه قوله ان النبي
صلى الله عليه وسلم الخ هذا الرواة الذي بعد الصحابي
قوله شاكيا اي مريضا من الشكاية وهي المرض وفيه اشارة
الي عقيدة وهي جواز الاعراض البشرية التي لا تخل بمراتبهم
العلية قوله يتوكا اي يعتمد علي اسامة اي الحب ابن الحب
قوله وعليه ثوب الخ يحتمل انه متى فاعل خرج ويتوكا حال
اولى فهي حال مترادفة ويحتمل ان قوله وعليه حال من فاعل
يتوكا فيكونا حالا متداخلة وقوله يتوكا كان المناسب متوكيا
لانه انقص قلت انه لحكاية الحال قوله قطري تقدم ان القطري
نوع من البرود اليمانية فيه خطوط يتخذ من قطن قوله
قد توشح اي وضعه علي كتفيه قوله فصلي بهم اي لانه السلطان
والامام الاعظم فلا يتقدم عليه احد قوله الجفان صفحة
ثخينة تمارا اما لتبع الاحتفا او لصفتهم قوله عن الفضل
بن عباس وهو عبر عبد الله بن عباس وتقدم ان ابن عباس
لا ينصرف الا لعبد الله فلذا صرح بالفضل قوله توفي فيه اي
توفاه الله فيه اي قبض الله روحه الشريفة فيه فقوله
توفي بالبنا للمجهول ويصح قراته بالبنا للفاعل قوله
عصابة صفرا قال بعض تلك الصفرة عارضة من نحو العرق
والمراد بالعصابة خرقة كان واضعا لها علي راسه او المراد
بها العمامة لانها تشد للوجع وقيل ان الصفرة يصنع وهو
الظاهر

الظاهر واما الاول فبعيد لانه حمل اللفظ علي خلاف ظاهره
وقوله وعلي راسه عصابة الخ فيه اشارة الي ان التداوي
من الوجع لا ينافي التوكل فربط الراس لتسكين وجع
الراس جايز ومثله التداوي قوله فسلمت فيه اشارة
الي ان القادم يسلم علي الجالس سوا كان القادم عاليا ام لا
فسلمت اي فرد علي السلام ثم بعد قال يا فضل قوله فقلت
لبيك هذا جواب يحتوي علي ادب وقوله يا رسول الله اشارة
للباعث علي الاجابة بالتلبية قوله اشدد الخ اي لاجل ان
يسكن وجع الراس ففيه اشارة الي جواز وجع الراس
علي النبي صلي الله عليه وسلم قوله ففعلت اي فامتثلت
امره وشددت راسه قوله ثم قعد يحتمل ان ثم للتراخي
مع الترتيب ويحتمل انها للترتيب فقط قوله قعد اي
رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد ان كان مضطجعا
قوله فوضع كفه علي منكبي اي لاجل الاعتماد علي ليقوم
وفيه اشارة الي ان من جزئيات الاتكا وضع اليد لاجل
القيام قوله كفه اي الايمن علي الظاهر ويحتمل الايسر قوله
ثم قام اي بسبب اعتماده علي قوله ودخل المسجد وهي
الاحسن لان الشايع ان دخل تتعدي بنفسها بدون في
قوله فعنه الخ وهي ان النبي صلي الله عليه وسلم صعد
المنبر وامر ينادي الناس وحمد الله واثني عليه والتمس
من الناس ان يطلبوا ما في ذمته من الحقوق ولا يتركوه
للاخرة وبالغ فيه وطلب رجال منه حقوقهم وفي ذلك تفصيل
مذكور في السير باب ما جاء في صفة اكل رسول
الله صلي الله عليه وسلم الخ اعلم ان الاكل هو ادخال
الطعام الجامد الي البطن والشرب هو ادخال المايع الي الجوف
فادخال اللبن يقال له شرب قوله صفة اكل اي صفة هذا
الفعل قوله عن ابن لكعب وهذا لكل الابن عبد الله او عبد

الرحمن لم يتعين الحال قوله ثلاثا اي لعقا ثلاثا وقوله يلعق اصابعه
اي التي شان الاكل بها وهي الوسطى والسبابة والابهام على
هذا الترتيب وانما بدا بالوسطى لكثرة تلوثها وقوله كان
يلعق اي بعد الفراغ منه الاكل لا في الاثنا لانه لا ينبغي ذلك
وقوله كان يلعق اي حفظا لنعمة الله حتى دون ما تعلق
باصابعه لا ينبغي اهماله وقوله يلعق اصابعه اي الثلاثة
لما تقدم وورد اصابعه الخمس وهي محمولة على غير الاغلب
وهو ما اذا كان مايعا وقوله يلعق اصابعه ويلعق الوسطى
ثلاثا متوالية ثم السبابة ثلاثا متوالية ثم يختم بالابهام
ثلاثا متوالية هذا هو الظاهر وليس المراد انه يفعل كل
اصبع مرة واحدة قوله وروي عبد الله الخ اي بالاسناد
المتقدم لكن مع نوع تغيير في المتن لان قوله اصابعه الثلاث
اي الوسطى والسبابة والابهام عين الاصابع ولم يبين
اللعق واما الرواية الاولى فمبينة لعدد اللعق دون
الاصابع فكل من الروايتين مبين فيه ما ترك في الاخرى
قوله الخلال بهذا الضبط نسبة للخل اما لبيعه او لصنعته
ويحتمل ان تلك النسبة جرت عليه لقبا لاحد اصوله لانه كان
يتعاطى بيعها او صنعته قوله اذا اكل طعاما الخ اعلم ان اذا
صيغة الكلية ثم يحتمل ان المراد بها الكلية ويحتمل ان الايراد
الجزئية والظاهر الاول لان اللعق مندوب فلا يترك
وعلى الاحتمال الثاني فيتفق كان النبي صلى الله عليه
وسلم يترك اللعق لبيان الجواز اهـ قوله الصعدي اي
نسبة لصعد اقبيلة قوله البغدادي نسبة لبغداد وهي
قرية عظيمة كانت في صدر الاسلام كثيرة العلم قوله
الحضرمي نسبة لحضرموت بلد بالعراق فقوله الحضرمي اي
بفتح الحا المهملة وسكون المعجمة قوله اما انا فلا اكل متكئا
الخ مفاده ان عدم الاتكا من صفات الاكل لان الباب معقود
لذلك

لذلك وهو كذلك ان عدم الاتكا وصف واجب عن النبي
صلى الله عليه وسلم ملازم حالة الاكل فقد وصفا للاكل
قوله عن علي بن الاقمر نحوه حده هذا الصحابي وهو ابو
جحيفة المذكور في السند الاول فيكون الحديث الثاني
مرسلا قوله سفيان اي الثوري قوله باصابعه الثلاث
اي في غالب احواله لانه اكل الانبيا واما الاكل باصبع فهو اكل
الشيطان واما الاكل باصبعين فهو اكل الجبابرة قوله باصابعه
الثلاث ما لم يكن الطعام مايعا واقتضى الاكل بخمس او باربع
قوله بالكل اي ندبا قوله ويلعقهن اي ندبا ثالثيا واللعق
يكون بعد الفراغ واما في الاثنا فهو منهي عنه كما يفعله
بعض الناس قوله اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحتمل ان الاتيان من بيته او من احد صحابته قاصد الهدية
لا الصدقة لانها تحرم على النبي صلى الله عليه وسلم قوله
فرايته الخ اي ابصرته في حال كونه ياكل الخ فجملة ياكل حالية
قوله وهو مقع جملة حالية اما من ها رايته فهي مترادفة
او حال من فاعل ياكل فهي متداخلة قوله مقع اي
مستند الى خلفه وقوله من الجوع اي من اجل الم
الجوع فهذا الحديث يفيد انه يحصل الجوع فينافي ما ورد
من قوله ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني قيل
معناه يعطيه الله من طعام الجنة وقيل يعطي قوة
الذي ياكل والذي اشرب وهو الظاهر وعلى كل حال
فهذا يفيد ان الحديث لا يحصل له الالم قلت ان الله
اعطى نبيه قوة صرف تقوم مقام الاكل والشرب لاجل
التشريع فالنبي صلى الله عليه وسلم يحصل له الجوع
لكونه يصرف القوة التي تقوم مقام الاكل فقوله من الجوع
اي الحاصل باختياره بسبب ترك القوة المذكورة باب باب
ما جا في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ الخبز

اسم لما يخبز من شعير او بر واما الخبز بالفتح فهو خبز ذلك
بالمعافاة المعلومة قوله ما شبع آل محمد الخ اعترض بان هذا
الحديث لايناسب الترجمة لان الترجمة في خبز رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث في خبز الآل والجواب
ان الزايدة اي ما شبع محمد او يقال ان المراد بالآل اهل بيته
من زوجاته واولاده وخدمه ومعلوم ان خبز اهل بيته
خبزه وليس المراد بالآل الذين لا يعطون الزكاة وهم
بنو هاشم فقط او بنو هاشم والمطلب على اختلاف
مالك والشافعي رضي الله عنهم قوله يومين متتابعين
وورد ثلاث ليال فهذا تناف والجواب ان رواية الثلاث
متعلقة بالبر ورواية اليومين متعلقة بالشعير قوله يومين
متتابعين مصب النفي على التتابع فيفيد انهم حصل لهم
الشبع في يوم واحد قوله حتى قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي روح رسول الله فهو على حذف لان القبض
متعلق بالروح لا بالجسد الرسول لان الرسول اسم للجسد
مع الروح وقوله ما شبع الخ ان قلت ان الشبع امر وجداني
قايم بالقلب وح فلا يجعل حكم عايشة بعدم الشبع على
جميع الآل الشامل لنفسها ولغيرها قلت ان هذا حكم ظني
لا قطعي او يقال ان الشبع وان كان حالة وجدانية لكن لها
امارات تقتضي الجزم بحصولها قوله الدوري بضم الدال
كذا سمعنا وضبطه بعض الشراح بفتح الدال قوله حريز
بفتح الحاء وكسر الراء المهملة وفي اخره زاي منقوطة قوله ما كان
يفضل عن الخ ان قلت خبر بان هذا يفيد قلة خبز الشعير
وكونهم يشبعون او لا شيء اخر يحتمل الحديث مع ان المقصود
من الحديث نفي الشبع والجواب ان يقال ان قوله
ما كان يفضل الخ كناية عن عدم الشبع لان شان عدم
الفضلة عدم الفضل فاطلق اللفظ واريد لازمه والمعنى
ما كان

ما كان يشبع آل محمد يومين متتابعين كما تقدم قوله
الجحفي نسبة لجحفي اسم جبل قوله الليالي جمع كثرة قوله
طاويا اي خالي البطن قوله واهله اي عياله الشامل
للزوجة وغيرها ويطلق الاهل على الزوجة بالخصوص
قوله لا يجدون عشا الخ جواب عما يقال ما السبب في بياتهم
الليالي المتتابعة طاويا قوله عشا هو ما يوكل اخر النهار
وسمي عشا باسم وقته لانه يوكل في وقت العشا قوله
وكان اكثر خبزهم الخ يحتمل ان الكثرة بحسب الايام اي ان
غالب الايام يا كلون الشعير وليس عندهم بر اصلا ومن
غير الغالب يا كلون البر ويحتمل ان الكثرة باعتبار انهم
يا كلون قدحا من البر وقدحين من الشعير والظاهر الاحتمال
الاول قوله النقي يعني الحواري اي ما حوري اي ما نظف
وحسن بسبب نخله مرارا فالذي ينقى بعد النخل مرارا
يقال له حوري وقوله النقي اي خبز النقي لان الاكل
متعلق بالخبز لان النقي الذي هو اسم للدقيق الابيض
الناعم قوله ما رايت الخ اي ويلزم من عدم الروية عدم الاكل
فقوله ما رايت الخ جواب عن المقصود مع زيادة والجواب
المطابق ما اكل الخ فقوله ما رايت اي فضلا عن ان ياكله
قوله حتى لقي الخ الملاقاة هي المواجهة والمراد الموت لان
الانسان بموته يلاقي الرب جل جلاله فاطلق الملزوم على
اللازم فالروح اذا خرجت تلاقي الرب ويخاطبها حكي ان
بعض العلما مات وروي في النوم فقيل ما فعل الله بك
فقال ان الله قال لي مرحبا بصاحب النفس العاكه
فالحاصل انه يلزم من اللقي الموت قوله المنخل سنة لنبي
حنيفة قبيلة مسلمة قوله هل كانت مناخل هذا من
مقابلة جمع بجمع فيفيد ان المنفي كون لكل واحد له منخل
فلا ينافي ان في البلد منخل وليس كذلك والجواب ان المراد

بالمناخل الجنس المتخفف في واحد او متعدد والمناخل جمع منخل
بضم الميم على خلاف القياس في اسما الالة قوله ما كانت لنا
مناخل اي جنس المناخل المتخفف في واحد او اكثر قوله فقيل
كيف تصنعون الخ اي نخالة الشعير كثيرة لا يمكن اكله مع
نخالته فقوله بالشعير اي بدقيق الشعير الذي نخالته
الشبيهة بالتبن التي لا يمكن اكل الشعير معها وخص
الشعير لانه الشان في ماكولهم قوله فنفخه اي في ايدينا
او في وعا من الاوعية وقوله ننفخه اي بالفم من غير بصاق
لانه مع البصاق يستقذر ويحتمل ان قوله ننفخه اي نفعل
فيه ما يشبه النفخ قوله ما طار اي ما خف قوله ثم ننفخه
من باب قتل او ضرب والجيم مضمومة او مكسورة والمراد من
ثم الترتيب لا التراخي قوله ما اكل نبي الله هي اكثر استعمالا
من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد نبي الله
المعهود قوله خوان هو شي مرتفع يوضع عليه الماكول
كالكرسي لان الاكل على الخوان من شان المترفهين وظاهره
انه لم ياكل على خوان لا في بيته ولا في بيت الصحابة قوله
سكرجة هي انا صغير يوضع فيها ما يهضم الاطعمة
كالسلطة فالنبي صلى الله عليه وسلم لم ياكل شيا يستدعي
الهضم لانه انما ياكلون لمن يريد الشبع والنبي صلى الله
عليه وسلم لم يشبع قوله ولا خبز لمرقق اي ولا خبز
لاجله مرقق اي منقي بنخله مرة بعد مرة حتى صار
دقيقا حا لصا فاللام في قوله له للتعليل قوله على من
كانوا الخ اي ان الاكل على الارض مما يوجب تلف الطعام
فلما نفى الخوان توهم انه لا ياكل في الارض فيودي الى
الفنا فاستفهام عن ذلك وقوله من استفهامية حذفت
الفها قوله السفر جمع سفرة صارت حقيقة في جلد مستدير
يوضع عليه اواني الطعام وكانت في الاصل طعام المسافر
وقوله

وقوله هذه السفرة الاشارة لما في الذهن لا المحسوس واعلم
ان الاكل على الارض شان المتواضعين والاكل على الخوان
شان المترفهين والاكل على السفرة حالة وسطى قوله
الاسكاف اسم لمن يتعاطى صنعة النعال وجمعه اساكفة
اساكفة واحترز بيونس هذا عن يونس الذي يروي
عن ابن شهاب الذي متى اطلق يونس لا ينصرف الا له
فلذا بينه محمد بشار قوله مسروق كان كثير الاخذ عن
عايشة قوله فدعت اي فطلبت منه الخادم ان يقدم
طعاما لمسروق الذي هو تلميذها لكونه ضيفها
وانت خبير انه ينبغي للمضيف ان يأكل مع الضيف لاجل
ذهاب الخجل الحاصل من اكله وحده فلعل الملت السيدة
عايشة معه ومذهب مالك انه يجوز اكل المراة مع اجنبي
قوله اشبع الخ الحاصل ان الشبع يودي الى ارادة البكاء
ومتى اردت البكا فلا يقع الا البكا بالفعل ومعلوم
ان البكا عند الضيف ابعته عن الاكل وهذا اعتذار
منها لمسروق حيث لم تاكل معه مع انه ينبغي الاكل مع
الضيف حتى يشبع فقوله فاشا الفا للتفريع اي انه
يترتب على الشبع ارادة البكا ويترتب على ارادة البكا
الوقوع بالبكا بالفعل ومتى حصل البكا عند الضيف
تباعد عن الاكل قوله نفلق لم اي قال مسروق لاي
شي اذا اشبعت تسبب عنه ارادة البكا المتسبب عنه
البكا بالفعل قوله عليها حال اي الحال احال كونها
استقر النبي صلى الله عليه وسلم عليها قوله ما شبع
الخ اي لم يشبع من الخبز على حدته مرتين في يوم ولم يشبع من
اللحم على حدته مرتين في يوم والشبع في حق النبي
هو ما زاد على ثلث البطن وقوله من خبز سوا كان خبز
شعير ام لا وقوله مرتين يوخذ منه انه وقع شبع مرة

من لحم او من خبز قوله في يوم اي من ايام عمره بان بلغنا
بالسند الصحيح انه لم يشبع من مبدا عمره الي اخره لان
النبي صلي الله عليه وسلم تزوجها اي عقد عليها وهي
بنت سبع سنين ودخل عليها وهي بنت تسع ومكثت
عنده تسع سنين فلم تصاحبه من اول عمره الي اخره
ويحتمل في يوم من ايام عصمتها لانه الذي شاهدته
قوله من خبز شعير اي فضلا عن غيره قوله يومين
متتابعين اي في كل يوم مرة واحدة قوله حتي قبض اي حتي
قبضت روحه لان النبي اسم للجسد مع الروح قوله
قبض اي ثم ردت له روحه بعد موته صلي الله عليه
وسلم قوله مرققا اي ملينا محسنا بالاكل مرة بعد اخري
وقوله ما اكل رسول الله الخ كان المناسب تقديمه علي
ما قبله ليناسب الاحاديث السابقة قوله ولا اكل خبزا
الخ اي بعد البعثة واما قبلها فقد سافر الي الشام وهم
عندهم خبز مرقق وعندهم مناخل فالشان انه اكل
المرقق باب ما جا في ادام رسول الله صلي الله

باب

عليه وسلم الخ قوله ادام يقال ادام وادم وهو
ما يوكل مع الخبز سوا كان جامدا او مايعا وقد ورد النص
عن الاكل من غير ادم قوله قال نعم الخ اي ان النبي صلي
الله عليه وسلم طلب ادما فقالوا له ليس عندنا الا
الخل فقال نعم الخ واعلم ان الخل ممدوح لانه سهل الحصول
وقامع للصفرا نافع لكثرة الاغذية وفيه اشارة الي انه
ينبغي معاطاه الادم الذي يسهل تحصيله قال بعض
انما مدح الخل بحسب هذا الوقت والا فاللحم واللبن افضل
وكذا العسل افضل من الخل هكذا قال ذلك البعض والظاهر
انه لا حاجة لهذا لان قصد النبي صلي الله عليه وسلم
مدح الخل في حد ذاته لما فيه من المنافع وهو لا ينافي ان غيره

افضل

افضل قوله وقال عبد الله الخ تقدم ان المصنف اخذ عن شيخين
احدهما محمد بن سهل وهو لم يتردد في الحديث والثاني
عبد الله بن عبد الرحمن وهو قد تردد ثم يحتمل ان التردد
منه ويحتمل انه تابع في التردد لمن قبله من اشياخه قوله
او لا ادم شك من الراوي والادم والادام بمعني واحد
قوله الستم في طعام الخ اي الستم مستغنين في طعام الخ
وقوله شئتم يحتمل انه بدل من طعام الستم متنعمين
فيما شئتم من طعام الخ ويحتمل انهما مصدرية اي مدة
مشيئتكم وقوله الستم لا يحتمل انه انكار عليهم في عدم
شكرهم المولي بسبب توسعه الرزق فالقصد منه الحث
علي شكر المولي ويحتمل انه انكار عليهم في التنعم في الاطعمة
لانه لا ينبغي ذلك في دار الدنيا قوله لقد رايت يحتمل
انها بصرية وقوله وما يجد الخ جملة حالية ويحتمل انها
علمية وجملة ما يجد مفعول ثان والواو زايدة والاولي
اولي ثم بكم اضاف النبي صلي الله عليه وسلم اليهم
لقصد الحث علي شكر المولي وانه ينبغي للانسان ترك
التنعم لان النبي صلي الله عليه وسلم كان تاركا لذلك
قوله من الدقل من للبيان قدم المبين علي المبين والمعني
وما يجد شيا يملا بطنه ثم بين ذلك بقوله من الدقل والمراد
بقوله ما يملا بطنه هو الشبع المتقدم قوله الدقل
هو ردي التمر فلم يجد النبي من التمر الردي ما يملا
بطنه فضلا عن التمر الجيد ويحتمل من الدقل متعلق
بيجد ومن للتعدي والمعني وما يجد هذا الحبيب شيا
يملا بطنه اي يملا تلبيس بطنه قوله الخزاعي نسبة
لخزاعة قبيلة قوله عن سفيان اي الثوري الذي كان
ورعا زاهدا لم يتعاط من الملوك شيا من الدنيا قوله
قوله دثارا بتخفيف الثا المثلثة قوله الحربي نسبة

لقبيلة قوله عند ابي موسي اي جالسين او حاضرين
عند الخ قوله فاتي الخ اي اتي له خادمه واتي له احد
اصحابه قوله بلحم دجاج وهو لا ينافي الزهد اذا وجد
بدون معاناة وبدون اشتغال به قوله فيه رجل وهو
من تيم الله كما ياتي قوله من القوم اي انه لم يقل من الحاضرين
بل ذكر القوم اشارة الي ان ذلك الرجل ليس غريبا
قوله تنحي اي تباعد قوله فقال اي ابو موسي قوله ما لك
اي اي شي ثبت لك حتي تتباعد فهو انكار عليه في تباعده
قوله قال اني رايته الخ اي قال ذلك الرجل السبب
في التباعد اني ابصرته قال اكل شيئا وانما لم يصرح بخصوص
لانه لم يصرح تقذر علي الاكلين ولا ينبغي ذلك قوله نتنا
اي قذرا فحلفت يحتمل لكونه يعتقد الحرمة ويحتمل لكونه
طبيعته تنفر من ذلك والظاهر الثاني لان الشان
الحرام يجتنب بدون حلف قوله فحلفت اي بالله لانه
هو الاصل قوله قال اذن اي قال ابو موسي ادن
واترك طبيعتك لان النبي صلي الله عليه وسلم كان ياكل
ذلك لانه ينبغي للشخص ان ياكل ما اكله النبي صلي الله
عليه وسلم ويعالج طبيعته النافرة فان قلت فاني
رايت الخ لا يطابق ما قبله والمطابق هو ان يقول اني
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم ياكل لحم دجاج
اكل نتنا الا ان يقال ان الدجاج شانه ان ياكل الاشيا
المنتنة فقد اكل النبي من لحم الدجاج ولم يسال هل اكل
نتنا ام لا مع ان شان الدجاج يتعاطي النتن وقوله
قال ادن الخ اي مع تكفير اليمين قوله بنت سفينة لقب
بذلك لانه سافر وحمل شيا كثيرا لان شان السفينة ان
تحمل الاشيا الكثيرة قوله اكلت مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم الخ فيه اشارة الي ان الطالب اذا اكل مع

الشيخ

الشيخ لا يعد قلة ادب وليس فيه اخلال بمروة الشيخ
قوله عن ابنه وهو عمر قوله عن جده وهو سفينة
قوله لحم حباري الحباري تقع علي الذكر والانثي والواحد
والجمع وهو طاير رمادي اللون في عنقه بعض طول
لحمه متوسط بين لحم الدجاج والاوز قوله عند ابي موسي
اي كنا جالسين او كنا حاضرين فيشمل ما اذا لم نستوا
واقفين قوله وقدم في طعامه اي في جملة طعامه لحم الخ
فطعامه محتو علي دجاج وغيره قوله من تيم الله
هي قرية من قبيلة بكر وتيم الله معناه عبد الله
قوله من تيم الله كذا نسخة سيخنا وفي نسخة من بني
تيم الله قوله كانه مولي اي كانه عتيق لهم من عبيد
الروم الذي فيه بياض فقوله احمر اي ابيض فلذا
قال كانه عبد لهم وجازما بكونه من الروم ويحتمل
ان الشك في كونه من الروم اي يشك في كونه من الروم
لاجل بياضه قوله اكل شيئا اي من لحم الدجاج قوله نتنا
اي شيا قذرا قوله فقذرته اي كرهته نفسي فسبب
كراهة نفسي له حلفت ان لا اكل ابدا اي في مدة عمري
فابدا ليس ظرفا لجميع ما يستعمل في الزمن بقي شي اخر
وهو ان الاعتذار هنا بعد ان قال له ابو موسي ادن
وفي الحديث السابق الاعتذار سابق علي الطلب
المشار له بقوله ادن الخ فما هنا مناف لما سبق والحال
ان القصة واحدة والجواب انه لو عاد عليه طلب الدنو
بعد ان ذكر العذر فكانه قال اني رايته ياكل نتنا فقذرته
فحلفت ان الخ فقال له ادن فاني رايت الخ فحذف ذلك وحذف
مما تقدم الاعتذار بعد الطلب قوله التميمي وفي نسخة
التيمي قوله كلوا الزيت اي الطيب المتخذ من الزيتون
وادهنوا به اي ادهنوا شعوركم ومسكم به وقد كان

النبي صلى الله عليه وسلم له شونيزة ولم يحلق راسه
تمامها الا اربع مرات قوله كلوا اي على طريق الاباحة
مالم يكن به نفعا للدوا والاكل منه مندوبا قوله فانه خلق
من شجرة مباركة اي لانها تنبت في ارض ذات بركة
وهي الارض المقدسة او انها مباركة بكثرة ما فيها
من القوى النفاعة واذا كانت الشجرة مباركة فالدهن
مبارك فيه قوله ابو عيسى هو اعم قوله وعبد الرزاق
اي المتقدم قوله يضطرب الاضطراب تخالف روايتين
او اكثر اما في المتن او في الاسناد والاضطراب عندهم
موجب لضعف الحديث مالم يترجح احد الروايتين
فقوله يضطرب الخ قصده تضعيف هذا الحديث لانه
وقع فيه تخالف في الاسناد كما اشار له بقوله فربما اسنده فقوله
في هذا الحديث اي في اسناده فقوله اي ذكر جميع رجال السند
لم يسقط واحدا منهم قوله ارسله اي حذف منه الصحابي
لان المرسل ما قال فيه التابعي قال النبي وحذف التابعي
قوله فربما الخ ربما هنا بمعنى تارة اي فتارة الخ وليس لا للتقليل
ولا للتكثير قوله السنجي نسبة للسنج قرية من قرى مرو قوله
اي في معبد وفي نسخة المروزي قوله ولم يذكر فيه عن عمر
اي فقط سقط الصحابي فيكون مرسلا فيكون فيه ضعف
قوله يعجبه الدبا بالمد وروي بالقصر ويعجبه من الاعجاب
اي يستحسن اكل الدبا وهو القرع مطلقا وقيل القرع المدور
قوله ودعي له هذا شك مما بعد الصحابي لان الصحابي شانه
انه لا يتردد قوله فجعلت هذا من كلام انس قوله اتتبعه اي اطلب
الدبا واجعلها بين يديه الشريفتين قوله لما ياتي للباعث
على التتبع قوله لما اعلم الخ اي لعلمي الخ فما مصدرية وقوله يحب
اي لما فيه من النفع من البدن وهو سريع الانحلال ينفع المحرور
ويقطع العطش ويذهب الصداع ويحتمل ان ما موصولة وقوله
انه

انه على حذف من والمعنى للذي اعلمه من انه يحبه قوله عنده اي
النبي صلى الله عليه وسلم قوله تقطع من التقطيع فيه اشارة
الى انه يقطع قطعا كثيرة تقطعه صغارا واخذ ذلك من قوله
يقطع لانه يدل على المبالغة وفي رواية يقطع وعلى كل حال
فهو من التقطيع وهو المبالغة في القطع قوله ما هذا الخ اعلم
ان ما يسال بها عن الحقيقة والمراد هنا السؤال عن العلة
وكانه قال ما علة التقطيع الكثيرة فاسم الاشارة عايد على
على التقطيع الكثير المستفاد من تقطع قوله قال اي النبي صلى
الله عليه وسلم فكثر به طعامه وفيه اشارة الى انه ينبغي
تكثير الطعام لاجل اكل اخوانه واصحابه وان كان اتقان الطعام
انما هو في الكثير قوله وجابر هذا هو الخ اتى به دفعا لما يقال
ان جابر المشهور في كتب الحديث هو جابر بن عبد الله وجابر
هذا غيره فخاف المص من توهم انه هو فدفع ذلك بقوله وجابر
هذا الخ قوله هذا جابر الخ اي لا جابر بن عبد الله قوله ابن ابي
طارق اي فراد ابي وابو طارق كنيته لجده والحاصل ان
ابو طارق كنية جده وطارق اسم ابيه فتارة ينسب لابيه
وتارة لجده قوله وهو رجل من اصحابه الخ مصعب العايد على
قوله في اصحابه لان الرجولية معلومة قوله ولا يعرف الخ وفي
نسخة ولا يعرف بالنون اي بحسب اطلاعه فلا ينافي انه
ورد له حديث اخر وهو ان اعرابيا مدح النبي صلى الله عليه
وسلم وبالغ في مدحه حتى ازبد شدقه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عليكم بتقليل الكلام فان تشقق الكلام
من شقائق الشيطان واما نسخة ولا يعرف فيرد عليه
انه عرف له حديث اخر قوله ابن ابي طلحة من موالي النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يعرف اسمه وقوله خياطا صنعة
فقال للنسبة للخياطة كتمار قوله صنعة اي ذلك الخياط ثم
يحتمل ان الاسناد حقيقي فيكون الخياط وهو الذي باشر

الصنعة ويحتمل ان الانشاد مجازي اي امر بصنعته وقوله دعا
رسول الله الخ اي فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم فقبه
حذف واعلم ان الاجابة لوليمة النكاح بشروطها واجبة
واما الاجابة لطعام غير وليمة الطعام فتندب فاجابة
النبي هنا مندوبة وقال الاكابر لا ينبغي للعالم انه كلما دعي
الي طعام يجيب اليه ويعلم من اجابة النبي للخياط ان صنعة
الخياط كسبها حلال ولذا ورد ان صنعة الخياطة صنعة
الابرار للرجال واما النسا فصنعة الاموال لهم صنعة الغزل
كما قال عليه الصلاة والسلام عمل الناس من الرجال الخياطة
ومن النسا الغزل **قوله** فذهب مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخ قد تقرر ان من دعي الي وليمة لا يجوز له ان ياخذ
معه احد الا باذن حقيقة وهو ظاهر او حكما كخدام الشيخ
الملازمين له ليلا ونهارا وهنا ذهاب انس اما باذن
حقيقة او حكما من حيث انه ملازم للنبي صلى الله عليه وسلم
قوله الي ذلك الطعام عبر باشارة البعيد لعظم الطعام
بسبب ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي له او لكونه
بعيدا **قوله** دبا وهو القرع مطلقا او المدور وقوله قديد
وهو لحم يملح خوفا من العفونة ويوضع في الشمس او غيرها
قوله يتتبع اي يطلب تحصيل الدبا وقوله حوالي هو علي
صورة مثنى وهو مفرد وفي المعنى جمع لان المراد به جوانب
القصعة وقوله حوالي بسكون اليا وحركته لالتقا الساكنين
وقوله وحوالي علي حذف الجار اي من حوالي قوله القصعة
بفتح القاف قال بعض الظرفا لا تكسر القصعة ولا تفتح
الخزانة والقصعة ما يشبع عشرة فما لا يشبع عشرة لا يقال
قصعة حقيقة وقوله فتتبع الدبا الخ اي بضم ما كان بعيدا
عنه الي قدامه فالمراد انه يرفع الي فمه كلما ياخذه من حوالي
القصعة ويوخذ من الحديث انه يجوز الاكل من غير ما يليه

اذا تعددت

اذا تعددت الالوان والاطعمة ولم يكن واحد كبيرا ومتوله لون
مخصوص فلا يسوغ لاحد ان يمد يده من قدام ذلك الكبير **قوله**
من يومئذ اي من يوم اذ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويوم مضاف واذ مضاف اليه ويوم مجرور بمن ويصح فتح
ميم يوم لاضافتها لمبني قوله فلم ازل احب الخ اعلم ان انسا
يحتمل انه كان يحب الدبا قبل ذلك فمعنى قوله فلم ازل احب
الخ اي حبا شرعيا فجمع بين الحبين الشرعي والطبعي ويحتمل
انه لم يكن حبها للطبع ويحتمل فلم ازل احب الدبا محبة زائدة
علي ما كانت قبل ذلك وينبغي للانسان ان يحب ما كان يحب
النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** الحلوا قيل كل ما فيه حلاوة
سوا دخلته صنعة ام لا ما يعم لا فالعسل اي عسل النحل والقصب
من انواع الحلاوة فعطف العسل اي النحل علي الحلوى من عطف
الخاص علي العام اهتماما بشانه وفيه اشارة الي ان الحلوا كل
النفيسة لا تنافي الزهد والعسل متي اطلق ينصرف لعسل
النحل وقال بعض ان الحلوا ما دخلته صنعة فعطف العسل
مغاير وقوله يحب الحلوى اي اذا قدمت له من غير تكلف
والا فالنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن سعيه في تحصيل
هذه الامور والحكمة في محبة النبي للحلوا والعسل انهما يورثان
قوة في البدن وقيل لانهما رقة في القلب ولذا قال العلما ينبغي
تناول الحلوى بعد الطعام لانها تورث الرقة قوله الحلوا
بالمد والقصر واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير السكر
مدة حياته **قوله** جنبا مشويا قال بعض المراد بالجنب ما بين
الكتف والفخذ وقال بعض ان المراد به الكتف بدليل الرواية
الثانية ويحتمل مجموع الكتف والحال يحتمل قوله ابن جريج اسمه
عبد الملك بن جريج قوله الزعفراني اعلم ان الشافعي الف
مذهبا في بغداد والف مذهبا في مصر ومكث اربعة اعوام
والجديد مذهب جماعة مخصوصة من جملتهم الزعفراني فنشر

مذهب الشافعي ومذهبه الذي في مصر اخذهم جماعة منهم هولا
الاشياخ اعني الربيع الجيزي والمزني والبويطي والربيع
المرادي قوله ام سلمة واسمها هند قوله وما توضا اي وضوا
شرعيا فلا ينافي انه توضا وضوا لغويا بان غسل يديه الشريفة
وهذا ناسخ لما كان في صدر الاسلام من ايجاب الوضوء من
الطعام مسته النار قوله الحناسو رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخ فيه اشارة لجواز اكل التابع مع المتبوع قوله ابن
لهيعة وهو مصري وهو من الضعفا قوله سوا في المسجد
فيه اشارة لجواز الاكل في المسجد جماعة وفرادي بشرط
ان لا يوذي تقذيرا والا حرم ولا تعفيشا والا كره قوله
شوي بكسر السين يحتمل سويق مع خبز ويحتمل بدونه
وفي بعض الروايات مع الخبز والشوا ما صنع على الجمر بدون
حرق قوله ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذهبت
انا ورسول الله ضيفين عند رجل ويحتمل على ان المغيرة جا
باذن حقيقة او حكما كما تقدم قوله ذات ليلة من اضافة
المسمى للاسم او العام للخاص قوله ثم اخذاه ثم لمجرد
الترتيب بدون تراخي وقوله الشفرة وهي في الاصل
السكين العريضة ثم يحتمل ان تلك السكين عريضة فيكون
اطلاق الشفرة حقيقة ويحتمل انها غير عريضة فيكون مجازا
قوله فجز لي بها اللام للتعليل والبا للتعدية اي فقطع لي
اي لاجلي فيكون من اول الاول قصد بالقطع المغيرة وهو
الظاهر ويحتمل ان اللام للعاقبة بان قصد نفسه بالقطع
ثم بدا له ما عطاه للمغيرة وقوله فجز لي الخ قطعة قطعه
فان قلت انه ورد ان الافضل النهش قلت يحمل على اللحم
السهل القطع اما لو كان صعبا فيجوز القطع وان فعل النبي
صلى الله عليه وسلم للتشريع قوله بلال المؤذن الذي عذب
في حب الله حين اسلم عذبه الكفار قوله يوذنه اي يعلمه وهو
بالهمز

بالهمز وبدونه قوله فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ما له
اي ما شانه قوله تربت يداه هي في الاصل دعا عليه معناه
لصقت يداه بالتراب كناية عن طلبه لفقره ولزومه له
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد ذلك بل صارت
تلك العبارة مستعملة في اظهار الكراهة من امر صدر بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم كرهت بلال ذلك الاعلام لان
الشخص اذا كان مشغول الفكرة بالاكل يكره الصلاة لكونها
خالية بالخشوع لتعلق القلب بالماكول والمطلوب الخشوع
ليدفع كيد الشيطان ولذلك الشيطان ياتي للانسان راجحا
بمجرد شروعه في الصلاة ليذهب خشوعه قوله قال وكان
الخ اي قال المغيرة وكان شاربه اي شارب بلال قد وفى
اي طال الى ان وصل الى الفم فصار مستقبحا وصار منتنا في
تاويل الماكول وقال بعض وكان شاربه اي شارب المغيرة
وح ففيه التفات من التكلم الى الغيبة وهذا نقص والاصح
الاول قوله فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله اقصه
يحتمل انها جملة استفهامية على حذف اداة الاستفهام
والمعنى اامنع الشارب على السواك او اقطع الشعر بالسكين
لانهم ليس عندهم مقصاة اي اقصه لاجل فعل
او لاجل قربك مني فاللام للتعليل والقصد من الاستفهام
التوبيخ ويحتمل انها جملة خبرية والقصد الاخبار اي
ان النبي صلى الله عليه وسلم يقصه على سواك اي
فيكون جملة استئنافية وهذا ابلغ من الراوي قوله
ابي زرعة اسمه عبد الرحمن وقيل هرم وقيل عبد الله
وابو زرعة متعدد في العلما قوله ترفع اليه اي الى النبي
الذراع وال في الذراع للجنس لكن لا باعتبار تحققه في
فرد معين ولا في جميع الافراد ولا باعتبار الجنس من
حيث هو بل باعتبار تحققه في فرد منهم قوله وكانت اي الذراع

تعجبه والذراع تذكر وتونث اي ان الفرد من جنس الذراع
كان يعجبه اي يستحسنه فيقبه نفسه لانه اسرع نضجا واسرع
نضجا في البدن وابعد الذراع بعيد عن الروية والعول فهو
احسن من اللحم والغريب لذلك قوله فنهش اي فاخذ
باطراف اسنانه قطعة من اللحم قطعة ويقال نهس بالسين
المهملة وهو الاخذ باطراف الاسنان قوله يعجبه الذراع جنس
الذراع في ضمن فرد مبهم اي يحب هذا الجنس المتحقق
في فرد مبهم قوله قال ابي ابن مسعود وسمه الخ اي ان امراة
من اليهود وضعت له السم والكل منه النبي صلي الله عليه
وسلم فلم يوثر فيه السم وهذه المراة وضعت السم
باشارة من اليهود لكونه يحب الذراع ثم ان المراة سيلت
عن وضعها السم فقالت لا اعلم هل هو نبي فلا يضره السم
او غير نبي فيضره السم فنزاح منه فاتفق انه النبي
فلم يضره في الحال فلا ينافي انه ضره بعد ذلك في الطعام ومات
به ولم يقتلها النبي قصاصا لانه لا ياخذ لنفسه وانفق
ان تلك المراة سمت بشرا فقتلها النبي صلي الله عليه وسلم
قصاصا قوله وكان يرى في عباس اي بطن ذلك ويحتمل يري
بضم اليا قوله ان اليهود سموه اي تسببوا في السم فاسند
لهم السند مجاز وقوله اليهود هو علم علي الطايفة المخصوصة
فاذا اريد نسبة الواحد لها يقال يهودي واذا نسب الجمع
فيقال يهوديون لقوله ان اليهود اصله ان يهوديين
فحذفت اليا تخفيفا وتبعها حرفها النون بعدها في بال
عرضا عن ذلك وقوله سموه اي النبي او سموا الذراع اي
وضعوا السم فيه قوله قدرا اي لحما فهو مجاز مرسل
من اطلاق اسم المحل علي الحال ويحتمل انه مجاز بالحذف اي
لحما في قدر قوله فناولته الذراع يتبادر منه بدون طلب
ويحتمل فناولنه اي مع الطلب والاول اقرب وعلي الثاني

فيوخذ

فيوخذ منه ان الضيف يطلب من المضيف شيا اذا كان يعلم كرامته
قوله فناولته الذراع اي ذراعا قوله فناولته اي فناولته الذراع
فحذف المفعول الثاني لدلالة ما تقدم قوله ثم قال ناولني
اي قال ثالث مرة قوله وكم للشاة يحتمل ان قصده الاستبعاد
وليس قصده الانكار لا ينبغي ان ينكر الصحابي علي النبي
صلي الله عليه وسلم ويحتمل ان القصد منه التعجب والواو
في قوله وكم للربط بين الكلامين وليست عاطفة ويحتمل
انها عاطفة اي فالبكر ذراعين وكم للشاة قوله نفسي اي
روحي او جسمي او هما قوله بيده مذهب السلف ان الله
له يد لا نعلمها لكن منزه عن الجارحة والخلق بو ولون
القدرة قوله والذي نفسي الخ اي ان شا اوجدها وان شا
اعدمها ويحتمل ان القصد منه الانقياد قوله لو سكت اي ولم
تخاطبني بقولك وكم للشاة الخ وانما انقطع ذلك بكلام ذلك
الرجل لان النبي صلي الله عليه وسلم كان مستغرقا في الجلال
والجمال والشان حصول الكرامات عند ذلك فلما خاطبه
انقطع الاستغراق فانقطع المدد لكون النبي صلي الله عليه
وسلم استغل بالمخاطبة قوله لتناولني الذراع ما دعوت
اي كرامة للنبي ومعجزة قوله من قبل بالقا والحا قوله ما كان
الذراع احب الخ اي قال بعض اما كلام عايشة هذا يحسب
فهمها والامر الثابت ان النبي صلي الله عليه وسلم يحب الذراع
وقال بعض ان كلام عايشة لا ينافي الاحاديث السابقة
لان الاحاديث السابقة صرحت بان الذراع يعجبه ولا يلزم
من ذلك محبة النبي صلي الله عليه وسلم والتفات النفس
له قوله غبا اي بعد مرة طويلة وكانت بين الليالي
المتطاولة بدون وقبل نار وليس المراد بالغب يوما بعد
يوم بل المرة الطويلة والغب في الاصل الاتيان وقتا بعد وقت
يعجل اليها اي يلتفت الي تناوله لها والهها والتفاته

الي اللحما لكونها اسرع نضجا الا لكونها يحبها قوله لانها اي الذراع
اعجلها اي اللحوم المتقدمة ضمنا في قوله احب اللحم ويحتمل ان
المراد الجنس باللحم السابق المتحقق في فرد ثم انه انما اعاد
الضمير علي اللحم باعتبار تحققها في جميع الاجزا فهو استخدام
قوله من فهم اسم قبيله اي سمعت شيخنا كا ينا من القبيلة
المسماة بفهم وذكر الشيخ اسمه محمد بن عبد الله قوله
انا طيب اللحم اي الذه واحسنه لحم الظهر لكونه بعيدا
عن محل الروث ولانه يورث قوة في الظهر وهذا لا ينافي
ان الذراع يعجبه لان اعجاب الذراع له لا ينافي ان لحم الظهر اطيب
ويحتمل ان قوله اطيب اي من اطيب اللحم فالاطيب صادق
بمتعدد او ان هذا مبني علي ما فهمت عايشة قوله الموصل
بكسر الميم الثانية وفتحها قوله قال نعم الادام الخل لان الاولي
تقديم هذا الحديث لما سبق قوله الثمالي نسبة لثماله وهي
لقب عوف بن مالك بن اسلم احد اجداد ابي حمزة لقب
ذلك لانه كا ن يسقيه من اللبن ثماله اي برغوته وعلمت
ان الثمال بالمثلثة قوله عياش هو علم قوله ام هاني اسمها
فاختة اخت سيدنا علي بن ابي طالب قوله دخل علي النبي
صلي الله عليه وسلم اي في غزوة الفتح اي فتح مكة وكان
قد لحق النبي الجوع قوله اعندك شي اي مما يوكل فسواله
عما يوكل لا عن مطلق شي وتقدم ان جوع النبي اختياري كما
تقدم ان الله اعطاه قوة الصبر قوله فقلت لا اي ليس عندي
شي الا خبزا وقوله الا خبز بدل من المستثني منه المحذوف
الذي في حيز النفي فالحاصل ان ما بعد الا بدل من ما بعد
النفي سوا ذكر ما بعد النفي او حذف كما هنا قوله هاتي
خطاب للمونث واما خطاب المذكر فيقول هات بكسر التا
بدون يا وهات من هات يهاتي والمعني احضري يا ام هاني
الخبز والخل قوله ما افتقر اي ما خلي بيته من ادم ممن ادم

متعلق

متعلق بافتقر بمعني خلي وقوله فيه خل حال من بيت اي حال
كون ذلك البيت فيه خل فان قلت ان بيته نكرة فلا يجيء الحال
منه قلت ان صفة محذوفة اي بيت من البيوت او ان النكرة
اذا وقعت في حيز النفي صحت الحال منها فان قلت ما المانع
ان قوله فيه خل صفة لبيت قلت انه يلزم عليه الفصل بين
الموصوف والصفة باجنبي ثم قال بعض بالجواز فيصح او
يدعي ان من ادم ليس باجنبي لانها كلها متعلقة بالعامل
قوله فضل عايشة الخ ان النسا الفضليات في الامم السابقة
حوا واسية امراة فرعون وام موسي ومريم وفاطمة بنت
رسول الله صلي الله عليه وسلم وعايشة فهذه سبعة
وافضلها مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم عايشة ثم حوي
واسية وام موسي فقوله علي النسا اي ما عدا مريم وما
بعدها وقوله سائر النسا اي باقيها ويدخل فيه كلام موسي
واسية وحوي وهكذا قال بعض وقال بعض ان اسية وحوا
وام موسي افضل من عايشة فقوله علي النسا اي نسا النبي
صلي الله عليه وسلم الموجودات فيخرج منه خديجة وكذا
فاطمة ومريم ثم ان اسية افضل من حوي واما حوي
وام موسي فهما سوا ويظهر من كلام بعضهم اعتماده
الطريقة الاولي منها ان عايشة افضل من الحواجب والبلله
حوحيولم موسي الثلاثة قوله كفضل الثريد وهو الخبز
المفتوت في مرق اللحم سوا كان معه لحم ام لا والاحسن ان
يكون معه لحم وانما كان افضل لان المرق كلب اللحم فالمعول
عليه المرق ولان الثريد نفعا وهو سريع النزول للمعدة
ويبلع الانسان منه بسرعة وفيه لذة وقوله وقلة الكلفة
في استعماله فكذلك عايشة تشبه الثريد لما اعطاها الله
لها من حسن الخلق وحلاوة المنطق وعلي فصاحة اللسان
وجودة القريحة وكمال العقل وشدة السكينة قوله من نور

اقط الثور هو القطعة العظيمة من الاقط بالخصوص وقوله
انه راي ابحره وقوله توضا اي وضوا شرعيا وقوله من ثور
من تعليلية اي من اجل اكله من ثور اقط وقد علمت ان الثور
هو القطعة العظيمة من الاقط وح فلا حاجة لقوله اقط الا
ان يرتكب التجريد فيراد القطعة العظيمة فقط **قوله** كتف
شاه هي اسم لما يعم الضان والمعز ذكرا وانثى وقوله توضا
من ثور اقط اي ندبا لان وجوب الوضوء مما مسته النار نسخ
وقوله ثم صلي ولم يتوضا اي وضوءا شرعيا وعدم الوضوء
حاسما اشارة الي ان الوضوء الاول ليس واجبا ويحتمل ان
قوله ثم توضا اي وجوبا وقوله ثم صلي ولم يتوضا ايماء الي ان
الاول نسخ ويحتمل ان قوله توضا من ثور اي توضا وضوءا
لغويا وقوله غسل اليدين وقوله ولم يتوضا اي وضوءا شرعيا
فالمنفي غير المثبت واما ارادة الوضوء الشرعي من قوله
توضا واردة علي عدم الوضوء اللغوي من قوله ولم يتوضا
فهي بعيدة **قوله** علي صفية تزوجت من اليهود اثنين
احدهما سلام بن مشكم اليهودي وثانيهما كنانة ثم سبيت
حين فتح خيبر فاعطاها النبي لدحية ثم ان بعض الصحابة
قال لها انها بنت سيد قومها فلا تصلح الا لك فاخذها
النبي صلي الله عليه وسلم وعوضه سبعة ارؤس وكانت
صفية جميلة فان قلت كيف ياخذها من دحية بعد ان
اعطاها له قلت انها كانت جميلة وكانت بنت سيد قومها
فخاف النبي صلي الله عليه وسلم من افتتان القوم فاخذها
ثم انه اعتقها وجعل عتقها صداقها ثم تزوجها بعد استبرائها
بحيضة وكانت صفية من نسل سيدنا هارون وانت خبير
بان جعل العتق صداقا من خصوصياته عليه الصلاة
والسلام ثم ان النبي لما تزوجها وبني بها اولم يتوهل
فالنبي صلي الله عليه وسلم اولم بعد البنا وهو الافضل
ويجوز

ويجوز الوليمة قبل البنا وقوله بتمر وسويق والذي في الصحيح
انها حيس اي شي متخذ من سمن واقط وتمر فهو مخالف
لما قاله المصنف والجواب ان قوله بتمر وسويق اي وسمن
واقط ففي المصنف حذف واعلم ان حقيقة الوليمة طعام النكاح
فقط واطلاق الوليمة علي طعام غير النكاح مجاز وقيل
ان الوليمة اسم لكل طعام متخذ لسرور سواء كان لنكاح
ام لا لكن متي اطلقت الوليمة انصرفت لوليمة النكاح وغيرها
يقيد بقولنا وليمة ختان **قوله** ابي رافع كنيته واسمه ابراهيم
وقيل ثابت وقيل هرمز وقيل اسلم اقوال اربعة **قوله**
وبن جعفر اعلم ان جعفر هو اخ لسيدنا علي بن ابي طالب
قوله انتوها اي زائرين لها لكونها خادمة للنبي صلي الله
عليه وسلم وطباخة له وينبغي لمن اتي زائرا ان يقدم له
طعاما **قوله** فقالوا اي الثلاثة ويحتمل ان قوله قالوا من
استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه بان قال البعض وسكت
الاخر **قوله** لنا اللام للتعليل قوله يعجب رسول الله مفعول
ورسول الله مفعول ويحتمل يعجب رسول الله وقوله
ويحسن اكله ويصح قراته يحسن اكله اي يعده حسنا
مرغبا فيه **قوله** يا بني تصغير رافعه والبا مفتوحة
ومكسورة وانت خبير بان القادمين عليها ثلاثة فكيف
تقول يا بني بالافراد قلت ان قوله يا بني خطاب للاعظم
وهو الحسن بن سيدنا علي ويحتمل ان سبب الافراد هو كون
المخاطب واحدا والبقية سكوت سواء كان المخاطب الحسن
او غيره او يقال ان الافراد بتنزيل الثلاثة منزلة الواحد
وعلمت ان الرواية في بني هو التصغير قوله اليوم اراد
به مطلق الزمن لا من طلوع الفجر للغروب **قوله** لا تشتهيه
اليوم اي لكونك اعتدت انفا حرا الماكل وما كان يعجب النبي
فهو طعام غير فاخر فصارت امزجتهم انما تميل للاطعمة

[illegible]

الشفهية فقوله اليوم اي ايام اعتياد الناس الاطعمة اللذيذة
قوله قال اي النبي بلى اي بلى اشتهيه فان قلت ان قوله
بلى تكذيب لها قلت ان قوله لا اشتهيه اي طبعا وقوله
بلى اي من حصول البركة فالجهة منفكة **قوله** اصنعيه جملة
مستانفة قوله لنا اي لاجلنا قوله فقامت اي عايشة رضي
الله تعالى عنها قوله شيا اي قليلا قوله فطحنته اي
بنفسها قوله ثم جعلته اي ثم جعلته دقيقا الشعير
خبزا ففيه حذف مضاف وثم لمجرد الترتيب **قوله** الزيت
اي الطيب قوله الفلفل بضم الفايين وكسرهما قوله والتوابل
جمع تابل وهي ادوية هندية حارة تورث حرارة وقوة
في البدن وقيل المراد من التوابل ما نحوه من الكزبرة
ونحوها وقوله دخن الخ اي ووضعته على الشعير وقوله
فقربت اي بعد ان وضعته **قوله** فقال هنا اي نوع هذا
او نقال ومقاله من الجزئيات وبه اندفع ما يقال
ان اسم الاشارة عايد على جزئية مخصوصة وهي التي
صنعته عايشة فيخرج ما يشبه تلك الجزئية من الجزئيات
ويوخذ من الحديث ان صنع الطعام المحتوي على التوابل
المصير الطعام لذيذا ابنا في الزهو **قوله** ويحسن بالتشديد
والتخفيف اي بعده حسنا فهو يرجع في المعنى لقوله يعجب
قوله عن سمع وفي نسخة عن بن فليح قوله العنزي
نسبة لبني عنزة قبيلة قوله اتانا اي قدم البنا في منزلنا
ففيه اشارة الى ان الكبير اذا ذهب لبعض اتباعه ملازمة
منه **قوله** قد يجيا له الخ اي لان القادم ينبغي اكرامه قوله
شاة تقدم انها تطلق على الذكر والانثى وعلى الضان والمعز
واما في خصوص المقام فلم يتعين **قوله** فقال لانهم الخ ٩
اي قال ذلك بمجرد الذبح ويحتمل ان قوله فقال اي بعد
ان طبخ اللحم وقدم بحضرته وقوله فقال لانهم علموا الخ

يوخذ منه

يوخذ منه ان المزور ينبغي له ان يقدم للزاير ما يحبه بشرط
عدم الكلفة ويوخذ منه انه يجوز للزاير اذا راى ما يحبه
ان يقول لانهم علموا الخ **قوله** انا نحب اللحم يحتمل في تلك
الايام لاجل ان نتقوى بها على الغزو لان ذلك في غزوة
الخندق ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك
جبرا لهم ويحتمل انه يحب اللحم لكونه افضل الاطعمة **قوله**
قصة حاصله انه ذبح شاة وعجن شيا قليلا من الدقيق
ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم سرا بذبح شاة ويخفى
ذلك الشي القليل لكونه يعلم انه لا يكفي اهل الخندق بتمامهم
فنادى النبي صلى الله عليه وسلم على اهل الخندق بتمامهم
وهم فوق الالف وقال هلموا ثم يصنع في العجين وفي البرمة
فاكلوا وانصرفوا والبرمة تغط اي تغلي والعجين يخبز
وهذا معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لكن قال بعض
الشراح اتانا اي في منزلنا وهو منا في لتلك القصة المفيد انها
في الغزو والجواب ان قوله اتانا اي في منزلنا ثم رجع الى الجيش
وناداهم وحصلت تلك المعجزة في الجيش **قوله** بن ابي عمر
اسمه محمد بن يحيى قوله سفيان اي بن عيينة وقوله بن
عقيل تقدم ان عقيلا هو اخ لسيدنا علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه **قوله** قال سفيان واخبرنا اي ان سفيان
قال حدثنا عبد الله واخبرنا محمد فقوله واخبرنا عطف على
حدثنا قوله عبد الله فهو من مقولات سفيان **قوله** خرج
رسول الله الخ يحتمل من المنزل ويحتمل من المسجد قوله وانا
معه اي والحال اني معه **قوله** فدخل على امراة قال بعضهم علمه
امراة معها خدم وحشم لئلا يلزم الاختلا بالاجنبية
والظاهر انه لا حاجة لذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم
معصوم **قوله** لا انصارهم اهل المدينة واما المهاجرون
فهم اهل مكة الذين هاجروا المكة وللحبشة ومن المعلوم

ان الانصار فرقتان الاوس والخزرج **قوله** قد بحث له يحتمل
انها باشرت الذبح فالاسناد حقيقي ويحتمل انها باشرت الذبح
فالاسناد حقيقي ويحتمل انها امرت بالذبح فالاسناد مجازي
قوله فاكل اي فطبختها فاكل فالنبي جلس حتي طبخ واستوي
واتته بقناع الخ من المعلوم ان الحلو ينبغي تناوله بعد
الطعام والقناع هو الطبق من الخوص تجعل عليه رطبا فقوله
من رطب اي مملوا من رطب **قوله** فاكل منه اي النبي اصالة
والحاضرين تبعا **قوله** ثم توضا اي وضوا شرعيا الموجب منا
موجبات الوضو لحدث ويحتمل ثم توضا مما مسته النار
قوله وصلي اي اما في بيتها واما في المسجد ورجع بيتها وقوله
وصلي اي الظهر وما يتبعها من النوافل قوله ثم انصرف
اي من الصلاة او انصرف من المسجد **قوله** بعلالة اي ببقية
من بقية الشاة ويوخذ من الحديث انه يجوز تناول طعام
علي طعام قبل هضم الاول اذا لم يحصل شرب بينهما ولم
يحصل ضرر واما شرب الما بين الطعامين قبل الانهضام
تحصل بغير شي اخر وهو ان هذا الحديث يفيد انه اكل مرتين
لكن لم يعلم انه شبع فلا ينافي ما تقدم من انه لم يشبع
مرتين **قوله** ولم يتوضا اي وضوا شرعيا فلا ينافي
انه توضا وضوا لغويا **قوله** ام المنذر اسمها سلمة **قوله**
ومعه علي جملة حالية وكذا قوله ولنا دوال جمع دالية
وهي العرجون اي عرجون احمر معلق وكلما طاب منه
شيا منه وصار رطبا اكلوه **قوله** فجعل الخ اي لما راي النبي
ذلك شرع رسول الله صلي الله عليه وسلم فاكل اما باذن
او لكونه يعلم الاذن او لكونه اولي بالمومنين وقوله ياكل
اي قايما لبيان الجواز فهي خلاف الاولي والا فالافضل
الاكل جالسا **قوله** مه اسم فعل بمعني انكفف عن الاكل
مه اي قريب البرء من المرض واكل الرطب لتعليل
البرء

البرء يضره لان الرطب سهل الانحدار في المعدة فتطبخه
المعدة وهي ضعيفة فيحصل للانسان تعب شديد
قوله فجلس علي اي وترك الاكل فيوخذ منه ان عليا كان
ياكل قايما وقوله فجلس الخ اي واستمر النبي ياكل قايما
من العرجون المعلق **قوله** فجعلت لهم الفاسية اي فبسبب
عدم تناول علي من الرطب جعل لهم سلقا اي طعاما
مطبوخا من سلق وشعير فالمقصود بالطبخ هو
سيدنا علي هكذا قال بعض وهو بعيد فالاحسن ان الفا
في قوله فجعلت لمجرد العطف فيكون الحامل علي الطبخ هو
النبي **قوله** سلقا بكسر السين وسكون اللام وهو المسمي
عندنا بالسلق وهو النبات المعروف **قوله** فجعلت لهم اي
عبرت بالجمع تعظيما لهما والا فهما اثنان **قوله** من هذا
متعلق باصب وقدمه للحصر والمعني فكل من هذا لا من
غيره والفا واقعة في جواب شرط مقدر والمعني اما هنا
هذا او اصب اي وكل وعبر باصب اشارة الي ان الاكل
صواب وانما كان صوابا لما في الشعير من التغذية والتلطيف
والتليين وتليين الطبيعة وتسهيلها لاسيما اذا طبخ
بالسلق فانه اوفق واذ يتولد منه ما يخاف منه بخلاف
الرطب والفواكه فانها تنحدر بسرعة ولا يمكن ان
المعدة تطبخه **قوله** اوفق اي افعل ليس علي بابه لان
الرطب ليس فيه موافقة **قوله** فجعلت لهم عبر بالجمع
مع انهما اثنان تعظيما الخ وفي رواية له اي للنبي قصدا
وللعلي تبعا ويحتمل انه علي بابه وموافقة الرطب بالاملاء
بخلاف هذا الطعام فانه اوفق بالعقل وفي الحديث اشارة
لجواز حمية المريض من الاطعمة الموذية وهو لا ينافي
التوكل **قوله** ام المومنين اي لانها تحرم علي ذكور المومنين
فقط لا ام المومنين ولا تقال ام المومنات ويحتمل ان قوله

ام المومنين اي في الاحترام والتعظيم فيصح ان تقول ام المومنات
ايضا ولكل ازواج النبي امهات المومنين **قوله** غدا وهو ما بوكل
في اول النهار قوله فا قول لا اي فا قوله له في بعض الاحيان
لا اي ليس عندي اكل **قوله** فيقول اي النبي اني صايم اي
منشي الصوم وهذا يشهد لمذهب الشافعي من جواز نية
النفل نهارا او ان نية النفل لا يجب تبيتها لكن بشرط ان
لا يتقدم له ما ينافي النية **قوله** انه اهديت لنا هدية وهو
يقبل الهدية دون الصدقة وقوله انه اي الحال والشان
قوله حيس وهو شي مجموع من تمر وسويق واقط وسمن
قوله اما اني للتنبيه واني بكسر الهمزة وفتحها **قوله** اصبحت
صايما اي بنية مبيتة من الليل ثم اكل اي فيجوز اكل الصايم
المتطوع نهارا وهذا مذهب الشافعي وقال المالكية ان
قوله اني اصبحت صايما اي بنية غير جازم فلذا اكل ويشهد
له قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم او يقال ثم اكل اي لضرورة
فلا يكون فيه دليلا لمذهب الشافعي **قوله** هذه ادام الخ
هذه جملة خبرية فا يدلها من فايدة لان كلام النبي حاشا عن
العبث فيفيد هذه الجملة انهم كانوا يا كلون التمر وحده ولا يرون
ان التمر ادام فافادهم النبي تلك الفايدة ليخرجوا اذا اكلوا
بالتمر عن العيب عن الاكل بدون ادام **قوله** واكل وفي نسخة
فاكل بالفا **قوله** الثفل بضم المثلثة وسكون الفا وهو في الاصل
ما استقر تحت الشي من كدر بان يكون عندك وعا مملو من
زيت فالثفل هو الكدر الذي يكون في الاسفل المسمى في عرفنا
الثفل وهو ليس المراد به المعنى فقال شيخه المولف عبد الله
بعلي الخ اي ليس المراد به المعنى الاصلي **قوله** فا بقي من الطعام
بصور بصورتين الاولي بان يكون عندك قدر طبخت فيه
مما كان في الاسفل اي اسفل القدر كان يحبه النبي صلى الله عليه
وسلم لكونه اسرع نضجا من الاعلى فهو يسهل على المعده ولا يحصل

به ضرر

ضرر الصورة الثانية بان تاكل جماعة من نحو قصعة ويبقي
منهم فضلة فالنبي يحب اكل تلك الفضلة تواضعا منه عليه
الصلاة والسلام ومقام التواضع متقدم علي مقام التعظيم
ولذا قدم العبد علي الرسول في قوله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله حكي ان عبد الله المنوفي كان اذا ذهب لوليمة ولم
يقوموا له يفرح وهو من اكابر الاوليا ورايته ابنته بعد
موته جا وغسل قصعته وقال لابنته لا خير في روح لا تغسل
صاحبها ومعلوم ان روحه علي صورة جسمه **باب**
اعلم ان الوضو شرعي وهو فعل مخصوص تفتح به العبادة
ولغوي وهو فعل تسبب عنه نظافة بعض الاعضا والمراد
بالوضو في هذا المقام ما يشمل الشرعي واللغوي والمراد
بالصفة ما يعم الثبوت والنفي فالوضو الشرعي صفة
الثبوت واللغوي الاثبات او يراد بالوضو معنى عام وهو
الفعل الموجب لنظافة بعض الاعضا فيكون من عموم
المجاز **قوله** من الخلا هو في الاصل المكان الخالي الذي ليس
به احد لان الوضو شرعا حقيقته في الفعل المخصوص
ثم صار حقيقة عرفية في المحل المعد لقضا الحاجة **قوله**
فقرب اليه طعام وفي نسخة فقرب اليه الطعام والمراد
الجنس المتحقق في فرد غير معين بدليل نسخة فقام
وخيرنا فيسر بالوارد فقوله له فقرب اليه اي فقرب
لاجله **قوله** فقالوا الا نا تيك بوضو عرض علي النبي صلى الله
عليه وسلم لما سبق في ذهنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يتناول طعاما يتوضا اما وجوبا او ندبا احتمالان
فقوله الا نا تيك بوضو فتتوضا به اما وجوبا او ندبا **قوله**
قال انما امرت الخ اي انما امرت وجوبا واستحبابا بالوضو
اي بالفعل المخصوص المستدعي للنظافة **قوله** اذا قمت الي
الصلاة اي اذا اردت الصلاة فالمراد بالقيام ارادة القيام

او اننا نغدر اي اذا اريد القيام للصلاة **قوله** من الغايط هو في الاصل المكان المنخفض وان لم يكن فيه الفضلة المخصوصة ثم استعمل في المكان المنخفض المعد لموضع الفضلة المخصوصة ثم استعمل في الفضلة حقيقة عرفية هكذا قال بعض وقيل انه في الاصل اسم للمكان المنخفض المعد لموضع الفضلة فيه ثم استعمل حقيقة عرفية في الفضلة المخصوصة اذا علمت ذلك فقوله من الغايط اي من مكان الغايط اي من مكان الفضلة فيقدر مضاف هذا على ان المراد بالغايط الفضلة واما ان اريد به المكان المعد لموضع الفضلة فلا تقدير **قوله** الا نتوضا وفي نسخة الا نتوضا وهذا الاستفهام مبني على ان الوضوء الشرعي يطلب عند تناول الطعام وقوله اصلي اي اريد الصلاة فيتسبب على ذلك الوضوء الشرعي ندبا او وجوبا وقوله فاتوضا بالنصب ان اريد السببية وبالرفع ان لم يرد ذلك **قوله** على سلمان اي الفارسي **قوله** في التوراة وهو المنزل على موسى والانجيل منزل على عيسى والزبور على داوود واعلم ان النبي افضل ثم يليه ابراهيم ثم موسى ثم عيسى وحينئذ فافضل الكتب بعد القران التوراة ثم الانجيل وقوله قرات في التوراة اي قبل الاسلام او بعده وقبل النهي فلا ينافي ان سيدنا عمر نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن قراءة التوراة **قوله** ان بركة بكسر الهمزة فتكون لفظة ان مذكورة في التوراة ويصح الفتح فتكون لفظة ان ليست في التوراة **قوله** الوضوء بعده اي الوضوء اللغوي لا الشرعي وقوله بعده هو ظرف متسع والمراد هنا بعده بقرب فيستعمل بعد في بعيد وقوله الوضوء بعده اي من الغمر لان ازالة الغمر يبعد الشيطان فقوله الوضوء المستلزم لازالة الغمر المستلزم لازالة الشيطان **قوله** فذكرت ذلك اي ما قرات في التوراة **قوله** واخبرته الخ فهو عطف تفسير لقوله فذكرت للنبي **قوله** بما قرات وهو ان بركة

الطعام

الطعام الوضوء بعده فقوله بما قرات اي بالذي قراته في التوراة فالعايد محذوف او ان ما مصدرية اي بقراءتي **قوله** بركة الطعام الخ يحتمل انه قصد بيان ان شرعية النبي تميزت عن شريعة موسى بطلب الوضوء قبل وبعد ويحتمل انه قصد النبي صلى الله عليه وسلم ان ما قراه سلمان محرف لان البركة الوضوء قبل وبعد لا بعد فقط وقوله قبله هو ظرف متسع والمراد قبله اي حين ارادة تناول الطعام وقوله الوضوء قبله اي لانه يستمر على الاكل ويزيل مضرة الاكل ويترتب عليه الاخلاق الحميدة وظاهر الحديث انه يطلب بالوضوء سواء حصل تلوث في اليدين ام لا وحده او مع جماعة ومذهبنا ان اليدان كانت نظيفة فلا يطلب غسل اليد للطعام لا وحده او مع جماعة وكذا اذا لم تكن نظيفة ويريد الاكل وحده لا مع جماعة فتحصل ان فعل الوضوء اللغوي مطلوب واما الشرعي فقول بعضه مكروه على الظاهر قوله حـ وحدثنا المناسب حذف الواو ولما علمت انه ح للتحويل

باب ما جا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ **قوله** ابي حبيب اسمه سويد اليافعي نسبة ليافع قبيلة او موضع **قوله** يوما يحتمل انه يعلم نعته وتركه لانه لا فايدة في تعيينه ويحتمل انه لم يعرف عينه **قوله** اول هما الهنا اول منصوب على الظرفية وما مصدرية والمعنى اول الهنا **قوله** ولا اقل بركة اي منه اي من ذلك الطعام وقوله في اخره اي اخر ما الهنا اي اخر الهنا فلا يحتاج لتقدير ويحتمل في اخر الطعام اي في اخر اكل الطعام يحتاج لتقدير مضاف **قوله** قبل الطعام اي قبل الشروع في الاكل اي في اكل الطعام وقوله وبعدما يفرغ منه اي من الاكل **قوله** كيف هذا اي ما حصل من البركة في الاول وعدمها في الاخر لعدم فالمشار اليه ما حصل من التشبيه فاجاب النبي بان البركة

في الاول لاجل التسمية الحاصلة وعدمها في الاخر لعدم التسمية
قوله حتي اطعنا اي شرعنا في الاكل ثم قعدت الخ الخ اي ثم في اثنا
الاكل قعد الخ كما هو مذهب مالك فالمراد بالشيطان الحقيقة
والمراد بالشيطان اما ابليس الاعظم واما واحد من اولاده
او متعدد بتعدد شي اخر وان مذهب مالك ان التسمية سنة
عين وعند الامام الشافعي انها سنة كفاية وهذا الحديث
يدل علي انها سنة عين فهو يشهد لمالك واجاب الشافعي
بان قوله ثم قعد الخ اي ثم قعد بعد ان رفع النبي والجماعة
الاول ايديهم فلما رفعوا ذهب بركة التسمية فلذا لما جا
الرجل قعد معه الشيطان وعلي هذا فمذهب الشافعي انها
سنة كفاية ما دام المسمي والا طلب من الاكل التسمية علي
حدة وعلي مذهب الشافعي فقوله في اخره اي اخر الطعام
لا اخر الاكل وقوله فاسم اراجه انا والاصحاب فنا سب قوله
كنا وقوله قلنا يا رسول الله او انه اقتصر علي نفسه لكونه
معلوم **قوله** ام كلثوم بنت عقبة بن مصطفي الادوي وهي
صحابي **قوله** اذا اكل احدكم اي معشر الامة ذكورا وانا ثا
فغلبت الذكور علي الاناث او ان الخطاب والنسا شقايق الرجال
فهن كالرجال **قوله** فنسي اي في اول الامر فتذكر في الاثنا
او بعد الانتها **قوله** اي عند اوله وعند اخره فاول
منصوب علي الظرفية فان قلت انه ترك الوسط قلت ان
المراد باول والاخر جميع الاجزا فهو مجاز من اطلاق اسم
البعض علي الكل او اراد بالاول النصف الاول وبالاخر النصف
الاخر **قوله** فليقل بسم الله اوله ان قلت ان هذا اخبار غير
مطابق لانها لم تحصل التسمية في الاول قلت ان هذا انشا لا اخبار
والمعني انشا ذكرا متعلقا بالاخر وثمرة البسملة تقايا الشيطان
خارج الانا لئلا يقذره فثمرة التسمية كيد الشيطان **قوله** ينبغي

ان يذكر الخ

ان يذكر الخ اعلم ان البسملة واجبة علي الذبيحة ويكفي لا اله
الا الله واما في الاكل فالظاهر ان لا اله الا الله يكفي فقوله
فليقل بسم الله علي وجه الاستحباب اي الكمال والا فلا اله
الا الله تكفي **قوله** فنسي ومثله المتعمد والمكره فياتي المتعمد
بها في الاثنا والاخر ان وفق ويأتي بها المكره ان زال
الاكراه ومثل ذلك الجاهل اذا علم في الاثنا والاخر وانما
اقتصر علي النسيان لانه الغالب وقوله في اخره اي ان كان
بالقرب **قوله** ادن او اقرب الي الطعام او تقرب الي ويلزم
منه الدنو للطعام والثاني اولي لان من كان قريبا من النبي
له مزية وقوله يا بني فيه زيادة ترخيم والا فقوله ادن
فيه ترخيم وقوله يا بني تصغير رافة وياؤه مكسورة
ومفتوحة **قوله** فسم الله بان تقول بسم الله اي الكل باسم
الله ويكفي في التسمية ويوخذ من الحديث انه يجوز للكبير
ان يعلم الناس بعض الاداب **قوله** وكل بيمينك اي تدبا لما
في الاكل باليسار من الشدة وفيه سنة **قوله** وكل مما يليك
اي لان الاكل مما يلي الغير فيه ادنة واساة ادب
وقوله مما يليك يقابله شيئان ما كان يلي الغير وما كان
بالوسط فالاول يورث الادبة للغير والثاني يورث
ازالة البركة لان البركة تنزل في الوسط **قوله** اذا فرغ
من طعامه اي من اكل طعامه لان الفراغ يتعلق بالافعال
وقوله طعامه الاضافة لادني ملابسة فيشمل الطعام الذي
دعي اليه وطعامه الذي في بيته **قوله** الحمد لله الخ اي لان
الاطعام نعمة فينبغي الشكر علي ذلك **قوله** وسقانا ان قلت
انه لم يحصل شراب قلت ان نعمة الاطعام تستلزم نعمة
الشراب **قوله** واجعلنا مسلمين لما كان الاسلام هو النعمة
العظمي فلا ينبغي تركه في اي وقت ناسب قوله واجعلنا
مسلمين اي معترفين بالوحدانية لله وثبوت الرسالة

للنبي والاسلام لغة الانقياد فيوخذ من قوله مسلمين انه ينبغي
للآكل الانقياد في ماكله ومشربه فلا يعدو ولا ياكل ما يضره قوله
المايدة قيل هي اسم للخوان عليه طعام فيرد عليه ان النبي
لم ياكل في خوان فالاحسن ان يراد بالمايدة كل ما يوضع عليه الطعام
فيشمل السفرة او يراد بالمايدة خصوص الطعام قوله الحمد
لله على ذاته وصفاته السلبية والنفسية والمعاني والمعنوية
وصفات الافعال قوله حمدا مفعولا لمحذوف اي احمده حمدا
وليس مفعولا للحمد للفصل بقوله لله وهو اجنبي لان الحمد
عامل في لله من حيث انه مسند او عامل من حيث المصدرية
قوله كثيرا اي كثير جزئياته كثيرة لا تتناهى لان النعم لا تتناهى
قوله طيبا اي خالصا من الريا والسمعة والاوصاف الذمية
فهو وصف يرجع للكيفية وقوله مباركا فيه اي ان الله يبارك
في ذلك الحمد بان يعظم ثوابه عنده او المراد بالبركة في الحمد
نموه بازدياده قوله غير مودع اي غير متروك بل نجدده وقتا
بعد وقت قوله ولا مستغنى عنه قال بعض هو عطف تفسير
على قوله غير مودع وقال بعض ان قوله اي غير متروك بل نجدده
وقتا بعد وقت وهذا يحتمل لان يكون مستغنى عنه فافاد
بقوله ولا مستغنى الخ انه ليس مستغنى عنه قوله ربنا اي
هو ربنا اي مربينا فهو اعتراف بنعمة وهي تربيته لنا من
وقوع النطفة في الرحم الى ان صار علقة ثم مضغة وهكذا
ويحتمل النصب اي امدح ربنا ويحتمل انه بالجر بدل من لله
فيفيد ان الحمد في مقابلة التربية فهو في مقابلة نعمة
فيثاب عليه ثواب الواجب بخلاف الحمد المطلق فمندوب
وقوله يقول الحمد لله اي الحمد الذي بعد فراغ الاكل وانما
اخره النبي بعد رفع المايدة لان الكبير يستمر جالسا على
الاكل الى ان يقوم اتباعه بخلاف اتباعه فيحمدون قبل
رفع المايدة قوله في سنه اي مع سنه او المعنى حال كونه
في ثنا سنه

في ثنا سنه قوله اعرابي منسوب للاعراب وهم سكان البادية
وقوله بلغتين اي في لغتين قوله لو سمى الخ اي لو ذكر اسم
الله للاكل على الطعام فهذا الحديث يشهد لما ذكر من التسمية
سنة عين قوله ليرضى عن العبد الرضا اذا اسند للمولى فا
لسلف يقولون صفة لا نعلمها واما الخلف فيفسرونه بالانعام او
ارادة الانعام فهو صفة فعل او صفة ذات قوله عن العبد
لان قنا او حرا ذكرا او انثى قوله ان ياكل فهو على نزع الخافض
قوله الاكلة بضم الهمزة ما يوكل واما بالفتح فهو اسم للمرة
من الاكل قوله فيحمده بالرفع او بالنصب عطف على ياكل قوله
عليها اي على الاكلة اي بالاكلة والقدرة عليها وقوله عليها
اي لاجل وجر بعلى اشارة للتمكن قوله الشربة بضم الشين
كما هو المسموع حصروا وبعضهم بتعيين الفتح وبعضهم
عين الضم او يشرب او للتنويع باب ما جا في قدح
النبي الاضافة للبيان اي قدح هو الخشب هكذا قال بعض
وفيه نظر لانه يجعل المعنى قدح هو مطلق الخشب فالمناسب
الاضافة على معنى من اي قدح من جنس الخشب قوله مضببا
اي مصلحا بحديد اي بصفيحة حديد قوله فقال اي انس يا ثابت
هذا اقدح الخ فعدم من هذه الجملة التبريك اي تبريكا بالنبي
والانتفاع بهذه الاخبار عن الانبياء فيه قوله هذا قدح اي القدح
الموصوف بتلك الصفة قدح الخ فيفيد ان التضبيب من النبي
لا من انس فيشير الى ان التضبيب مطلوب ولا يعد حرصا
على الدنيا فهو اشارة لترك الترفه والقدح ما يشرب فيه
الما قوله هذا القدح اي الموصوف بالصفات المتقدمة في الحديث
الاول قوله الشراب كله اعلم ان كل للتاكيد الجزئيات وعليه
فالمعنى افراد الشرب كلها قوله الما الخ بدل بعض من كل
واقتصر على الاربعة لانها اهم الاشربة وقدم الما لانه
اشرفها لان به حياة النفوس ولا غنا عنه والنبيذ هو ما

حلو يوضع فيه تمر وزبيب اي ان يحلو ثم يشرب ذلك الما حتى يحلو
ولا يبقى بحيث تكون مقلقة للاسكار قوله والعسل اي النحل
وهذا يفيد ان العسل يشرب مع ان العسل يلحس ولا يشرب
فالجواب ان قوله والعسل اي وما العسل بان ينقع الما على
العسل النحل حتى يذوب ثم تشربه او ان قوله الشراب فيه
تغليب فيشملها بالجنس والاقرب الاول ولذا كان الامام مالك
يستعمل العسل النحل شرابا في الشتا لان فيه حرارة ويستعمل
شراب السكر في الصيف لان السكر فيه برودة فيناسب
الحر باب ما جا في فاكهة قوله الفاكهة هي الثمار
مطلقا لان تمرا او رمانا او رطبا ام لا وقيل الفاكهة ما عدى
التمر والرطب والرمان اما الثمار فهي معدة للغذا والرمان
معدة للدوا وهي والفاكهة ما يتفكه به اي يتلذذ به قوله
ياكل القثا بالرطب اي لاجل ان تدفع حرارة الرطب ببرودة
القثا فيحصل التعادل وقوله ياكل الخ بان ياخذ مرة من القثا
ويمضغها ثم ياخذ من الرطب ويمضغها فيجتمعا في المعدة
لانهما اجتمعا في المضغ والقثا اسم يشمل الخيار والعجور
والقثوس وقوله بالرطب اي مع الرطب والاظهر انه
ياخذ من هذا مرة ومن هذا مرة لانه الوارد قوله البطيخ
بكسر البا وصفته البرودة وصفة الرطب الحرارة فجمعهما
ليحصل التعادل فتحصل زيادة نفع في البدن ومعنى
ياكل البطيخ بالرطب بان ياكل من هذا مرة ومن هذا مرة
كما ورد في بعض الروايات وورد انه جمعهما في المضغ
بان يضع الرطب على البطيخ ثم يضعهما في الفم مرة واحدة
ويجمع بين الحديثين بانه وقع للنبي مرتين والمراد
بالبطيخ الاخضر قيل الاصفر وهو الخربز قوله ابي
وهو جرير واعلم ان جريرا اخذ عن حميد وخوله ولذا قال
المص قال ابو جرير سمعت حميدا وقوله او قال ابو جرير
نا حميد والحاصل

نا حميد والحاصل ان وهب شك هل جرير قال سمعت حميدا
او قال حدثني حميد ويحتمل ان الشك من بعد وهب قوله
وكان ابو حميد صديقا له اي لجرير ويحتمل وكان ابو جرير
صديقا لحميد وكلا الاحتمالين صحيح والمراد الصداقة
المعلومة الزائدة على التلمذة قوله الخربز اي الاصفر
الغير المشابه من الطيب لانه لو كانتا هي كانت حارا كالرطب
فلا يحصل تعادل قوله الرملي نسبة للرملة وهي مواضع
معلومة لكن اذا اطلقت الرملة انصرفت للموضع المشهور
ويحتمل انه منسوب لموضع اخر غير المشهور قوله ياكل البطيخ
بالرطب اي مع الرطب فالبطيخ كالخبز والرطب كالجبن نخ
فيوضع الرطب على البطيخ هذا هو المتبادر من اللفظ
وفي روايتين والرواية الاخرى انه ياخذ من هذا
ويأخذ مرة من هذا وتقدم الجمع بينهما قوله ثنا قتيبة
الخ الحاصل ان الترمذي تارة تكون بينه وبين مالك
واسطة وتارة واسطتين قوله معن اي القزاز قوله
ابي صالح عن ابيه وهو ذكوان السمان قوله كان الناس
اي الصحب ويحتمل انه من ذكر قوله جاوا به اتوا
به فالبا للتعدية قوله جاوا به الى رسول الله اي لانه
الكبير فينبغي تعظيمه لان البركة بسببه وبوجوده انه
يندب ان يقصد الكبير باول الثمر قوله فاذا اخذه يحتمل
حقيقة بان يقبض النبي عليه بيده ويحتمل بان يوضع
في مجلسه بحيث يكون له التصرف فيه ويؤخذ منه ندب
اخذ الكبير اذا اتي له شي من الثمار ويدعو بدعا النبي
قوله وبارك لنا البركة تطلق على زيادة الخير وتطلق على
ثبات ذلك ودوامه والمراد هنا الامرين لانه داع
بالنمو والنبات وقدم الدعا بالبركة في الثمار لانه المناسب
للمقام لانه سبب الدعا وقوله بارك لنا في ثمارنا اي بركة

دنيوية وبارك لنا في مدينتنا اي بركة دنيوية بان يكثر الرزق في تلك
المدينة وبركة دينية بان يتقوى الاحكام الشرعية معها
ويظهر فيها شعائر الاسلام قوله في صاعنا وهو اربعة
امداد والمد ملء اليدين المتوسطتين وقوله بارك لنا في صاعنا
اي فيما يكال بصاعنا ومدنا بحيث ان الذي يكفي في المدينة لا يكفي
في غيرها مثلا اذا كان المد في المدينة يغذي اثنين وفي
غيرها لا يكفي انسان واحد وكذا يقال في الصاع قوله ان
ابراهيم الخ اعلم ان ابراهيم احد اجداده وهو اعظم الرسل
بعد النبي قوله عبدك المنقاد لك وقوله خليلك من الخلة
وصفا المودة لان محبة الله تخللت في قلب ابراهيم ويحتمل
انه من الخلة وهي الحاجة لان ابراهيم قصر حاجته على الله
وذلك انه جاء جبريل حين اراد النمرود يلقيه في النار فقال
له جبريل الك حاجة فقال له ابراهيم اما اليك فلا فعلى
الاول معنى خليله الذي تخللت مودته في قلبه وعلى
الثاني فالمعنى الذي قصرت حاجته اليك قوله ونبيك من
المعلوم ان النبوة صفة مقتضية للتشريف والوصف
بالعبودية مشعرا للتواضع والانكسار فلذا قدم العبودية
اشارة الى انه ينبغي للانسان الالتفات لصفات الانكسار
ويقطع النظر عن صفات الكمال قوله واني عبدك ونبيك لم
يقل وخليلك تادبا مع ابيه ابراهيم قوله دعاك لمكة
حيث قال اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات وهو كذلك فتجد الشخص مقاسي المشاق ت
في الذهاب لمكة وبعد رجوعه منها تتشوق لها بسبب دعوة
ابراهيم نحو ما دعاك الخ اي فتجد الناس لهم رغبة في المدينة قوله
ورزقهم من الثمرات ولذا تجد العوام يتعبدون بزيارة
المدينة لهم الخ قوله ومثله معه اي فيصير ضعف
ما دعاك به ابراهيم فاذا حصل في النخلة من مكة وبحبه

تحصل

تحصل في نخلة المدينة وتتبين وحب الناس للمدينة قدر محبة
مكة مرتين قوله ثم يدعوا اصغر الخ اي سواء كان ذلك الصغير
من بيته ام لا فاذا اجتمع صغير من بيته وصغير اجنبي
فيشترك بينهما ولا يخص اولاده وانما كان يدعو اصغر اولاده
لانه مناسب لاول الثمار من حيث استحداث الوجود فكما
ان الصغير قريب الوجود كذلك الثمار ولان نفس الصغار
مشوقة للثمار فناسب ان تخص الصغير لكونه اشد
التفاتا وعالم بالحكمة النبي تعليما للغني ترك الشره
في الفواكه فح لا ينبغي للشخص ان يشتري الثمار في اول
طلوعها ويدفع فيها دراهم كثيرة بل يصبر الى ان ترخص
قوله بن عفرا اسم امراة والاب اسمه الحارث قوله قال
بعثني وفي نسخة قالت بعثتني وهو اظهر قوله بقناع
من رطب اي مملوء من رطب اي ان الشان انه لا يذهب
للنبي الا مملوا ويحتمل ان قوله بقناع اي بجانب قناع ثم
بين الحال بقوله من رطب فيصدق بما اذا كان القناع مملوا
ام لا وقوله وعليه اجر اي وعلى الرطب اجر ويحتمل وعلى
القناع اي الطبق بواسطة انه على الرطب قوله اجر
جمع جرو وهو بفتح الواو الجيم وكسرها وضمها وهو
الصغير من كل شيء قوله زغب جمع ازغب من الزغب
وهو صغار الريش والمراد عليها صوف مثل الزغب
فاجر كادلو واصله اجرو فقلبت الواو ياء والضمة كسرة
لانه ليس عندنا كلمة اخرها واو قبلها ضمة قوله يحب
القثا اي مع الرطب ولم يذكر الرطب لان المقام للقثا
قوله حلية اي ما يتحلى بها النسا كالخلخال والقرط
فلما اتت له تلك المراة والحلية بين يديها اخذ باحدى
يديه من الحلية واعطى تلك المراة قوله قدمت اي الحلية
واسناد القدوم الى الحلية مجاز عقلي او انه استعمل قدمت

في وصلت فهو مجاز لغوي قوله من البحرين اسم بلد لفظه
علي صورة المثني وكانت الحلية خراج تلك البلد اي الارض
قوله من البحرين اي من خراج تلك البلد المسماة بالبحرين
قوله فلا بده اي فلا بد واحدة من تلك الحلية فاعطانيه
اشارة لكرمه وايضا الحلية تناسب المعطي له وهو المراة
لانها تحلي بها وتتزين به قوله عن الربيع بالمصغر معوذ
بكسر الواو قوله حليا بفتح الحا وسكون اللام وحليا وقوله
او قالت ذهبا شك من الراوي الاخذ عن الربيع بواسطة
او بدون واسطة واما الربيع فلا شك عبارته ويوخذ ان
قوله ملا كفه اي من الذهب لا من الفضة باب ما جا
في صفة شراب قوله احب الشراب الخ اعلم ان الشراب ما باب
يشرب في الكاسوا الكان انما خالصا او مخلوطا بتمر او زبيب
او عسل قوله الحلو البارد قيل هو الما العذب البارد وقيل
هو الما الممزوج بالعسل او الخل البارد وقيل ما خلط بتمر او
زبيب وصار حلوا باردا والاحسن ان يراد الجميع وفيه
اشارة الي ان محبة تلك الاشيا لا تنافي الزهد واعلم ان
التفات الحلا الي الذ ابرد الطعام لا ينبغي لانه يقتضي الزمن
بخلاف لذائذ المشروبات فالالتفات لها لا يضر لانه ليس
فيه ضياع زمن واعلم ان النبي كان يصنع النمر في الما
في اول الليل ثم يشربه ثم يشرب تلك الليلة تمامها
ويشرب النهار تمامها ثم الليلة الثانية تمامها ثم
يشرب منه النهار الثاني الي العصر ثم يطرحه قوله من
لبن اي مملو من لبن قوله فشرب رسول الله الخ
اي لانه يقصد الكبير اولا وبعده يعطي من علي اليمين
وانا علي يمينه عبر بعلي وعبر بعد بعن في قوله وخالد عن
شماله تفننا دفعا للاستثقال الحاصل من التكرار في اللفظ
او انه عبر بعلي اشارة الي شدة قرب بن عباس من يمينا

النبي

النبي صلي الله عليه وسلم حتي كان بن عباس مستعل
علي يمين النبي ويوخذ منه جواز ملاصقة التلميذ لشيخه
وعبر بعن في الثاني اشارة الي انه متجاوز لليسار لانه
ملاصق للنبي قوله الشرب بفتح الشين المرة من الشرب
وقوله الشربة اي لانك صاحب اليمين وصاحب اليمين
يقدم علي من علي اليسار ولو كان الذي علي اليسار اشرف
من الذي علي اليمين وانما قدم من علي اليمين لان ملك اليمين
يكتب الحسنات وله حكم علي ملك اليسار الذي يكتب السيات
فلذا قدم قوله اثرت بها خالدا اي قدمت بها خالدا لكونه
اكبر سنا منك واشرف منك قوله وان شيت الخ هذا التخيير
لا امرو الاما وسع بن عباس مخالفته وسبب التخييرات
خالد اكبر السن فله حق قوله ماكنت لاوثر اتي باللام للتاكيد
قوله سور الخ بالهمزة وبالتسهيل وهي فضلة الشراب والمعني
ماكنت اقدم احدا علي بقية شرابك فقوله احدا مفعول
اوثر ويوخذ من الحديث ان الفضلة مختصة بها من علي
اليمين ولا يبقي شي لمن علي اليسار والظاهر ان النبي
ليس قصده تخصيص بن عباس بالفضلة بالقصد
تقديم الذي علي اليمين فح فقوله ماكنت لاوثر علي سورك
الخ معناه بحيث اكون المعقب لخالد احدا اي سور رسول
الله علي سورك احدا اي سور احدا اي ماكنت اقدم سور
احد علي سورك فان قلت ان بن عباس لو شرب بعد خالد
لكان جامعا بين سور النبي وسور خالد فهو احسن الان
يقال ماكنت لاوثر علي سورك الخ معناه بحيث اكون المتعقب
لخالد بل اكون متعقبا لك ويوخذ منه ان المتعقب للنبي
بركته اكثر من بركة ما تعقب خالد وان كان تحصل بركة
الاثنين لان ملاصقة بن عباس عقب انفصال النبي
اقوي واعلم ان تقديم من علي اليمين الخ ليس خاصا بالشرب

بل بشم الطعام وبشم القهوة وبشم التمر وبشم
الدراهم الذي تفرق وغير ذلك كغسل الايدي من الماكول
او رفع قوط قوله من اطعمه الله اشارة الي ان الشخص اذا
حصل له طعام من كسبه يلاحظ انه اطعمه الله قوله فليقل
اللهم الخ اي حال الشروع في الاكل قوله اللهم بارك لنا فيه
اي في هذا الطعام بحيث اذا كان قليلا ليشبع كثيرا وقيل انه
يقول اللهم بارك الخ اي بعد الفراغ ومعني البركة ان يزهو
وينمو الجسد به وينتفع به فيتفرع عليه صحة الجسد وعدم
اسراع الجوع قوله واطعمنا خيرا منه فيه اشارة الي انه
ينبغي اظهار الاحتياج للرب قوله فليقل فيه ما تقدم اي
حال الشروع او بعد الفراغ والظاهر انه بعد الفراغ وقوله
وزدنا منه اي من نوعه اي من جزئيات نوعه فالزيادة
متعلقة بجزئيات النوع لا بشخص اللبن الذي سقاه الله له
وقوله سابقا فان سبب اثرت الخ هذا يعارضه ما ورد من
كراهة الايثار في القرب والجواب ان محل الكراهة ما لم يكن
المؤثر افضل وهذا افضل لكونه اكبر سنا وقوله بارك لنا فيه اي
بنا ولو كان وحده قوله ممن قال صلي الخ هذا التعليل لقوله
وزدنا منه اي انما طلب الزيادة منه لانه ليس شيء يساوي
اللبن ويقوم مقام الامرين وقوله غير اللبن بالرفع والنصب
قوله هكذا روي سفيان الخ فيكون صحيحا متصلا وهو
غير المتقدم للمصنف في السند السابق فالمراد بهذا الحديث
هو قوله دخلت مع رسول الله الخ لكن اسناده غير
اسناد سفيان وليس المراد بهذا الحديث المذكور في اول
الباب وقوله روي سفيان وهو السند المتقدم في المتن
قوله مرسلا اي سقط منه الصحابي وقوله وغير واحد
الخ فيما قاله سفيان من انه متصل انفرد به سفيان فهو
غريب من جهة السند وان كان صحيحا من جهة المتن

فهو

وان اسناد سفيان هو المتقدم في المتن فالمراد بهذا الحديث ... في اول الباب صح

فهو غريب صحيح قوله وانما اسنده الخ بهذا الحصر لو يوخذ مما
تقدم فلذا ذكره هنا وافاد به غرابة الاسناد لان ما عدي
بن عقبة لم يذكر اتصاله وانما اسنده الخ اي فاسناده غريب
وهو لا ينافي الصحة قوله وميمونة الخ جواب عن سوال نشا
عن قوله دخلت مع رسول الله الخ فيقال كيف خالد وابن عباس
يدخله علي زوجة النبي فاجاب بانها خالتهما وقوله وميمونة
تزوج بها النبي صلي الله عليه وسلم بسرف وهو موضع
ثم انها ذهبت حاجة وماتت في ذلك الموضع قوله وخالة
يزيد بن الاصم هو زيادة فايدة علي ما تقدم لانه لم يذكره
فيما تقدم قوله مرويا بعضهم عن علي بن ابي زيد عن عمر
بن حرملة فذلك البعض ذكر عمرو وذكر ابي قبل حرملة وقوله
وروي شعبة عن علي بن زيد عن عمرو بن حرملة اي بابدال
عمر وحذف ابي فالصحة من جهتين وفي نسخة وروي شعبة
عن علي بن زيد عن عمر بن حرملة اي فالصحة من جهة زيادة
ابي فقط

باب ماجا في صفة شرب رسول الله

قوله الشرب بكسر الشين يطلق علي المشروب كثيرا وعلي
المصدر قليلا واما بضم الشين وفتحها فهو مصدر والمراد
المشروب فاذا قاري بكسر الشين ملاحظا المشروب
فهو ظاهر وان لاحظ المصدر او ضم الشين او فتحها
فيوول بالمشروب لانه المذكور في هذا الباب قوله وهو قايم
اي والحال انه قايم وشرب وهو قايم لبيان انه ليس بحرام
فيكون في حقه واجبا او مندوبا قوله من زمزم اي من ما
بير زمزم وانما خصها اشارة الي انه ينبغي التضلع من ما
زمزم واعلم ان من صفة المعدة الحرارة فالماكول ينزل
لذايذا فتغيره المعدة الي الحالة الغذاية فاذا استقر
الطعام في المعدة فيقسمه الكبد علي اجزاء المعدة فالنهي
عن الشرب قايما لكونه لا يحصل به الري التام كلاف اذا

باب

شرب جالسا فتيسر للكبد تقسيمه علي الاعضا قوله عمرو بن
شعيب عن ابيه واعلم ان عمرا ابوه شعيب وشعيب له اب
اسمه محمد ومحمد له اب اسمه عبد الله بن عمرو بن العاص
وعبد الله وعمر صحابي ومحمد ليس بصحابي اذا علمت ذلك
فقوله عن ابيه وهو شعيب وقوله عن جده اي جد شعيب
وذكر الجد هو عبد الله لانه قال عن شعيب عن عبد الله بن
عمرو بن العاص فشعيب لم ياخذ عن ابيه محمد بل اخذ عن جده
وهو عبد الله ويحتمل ان قوله عن جده اي عن جد عمرو لكن
بواسطة لان جد عمرو بلا واسطة وهو محمد وجده بواسطة
هو عبد الله فتحصل ان شعيب لم ياخذ عن ابيه محمد وانما يروي
عن جده عبد الله قوله يشرب قايما اي قليلا وقوله وقا
عدا اي كثيرا وانما قدم قايما مع قلته للرد علي من انكر
شرب النبي قايما فاعتني بالرد عليه من زمزم قوله بكوز من ما
اي مملوا من ما في الرحبة اعلم ان رحبة المسجد بفتح الحا
فقط واما رحبة الدار فيجوز بفتح الحا وسكونها فالوجهان
في رحبة الدار فقوله في الرحبة ضبط بالسكون اشارة الي
انه كان في سعة دار قوله عن الاعمش واسمه سليمان
بن مهران قوله فغسل يديه اي للمرفقين قوله وتمضمض
واستنشق عطف علي غسل فالكف عام للجميع وقال بعض
وهو الاحسن انه عطف علي اخذ فالكف الاول غسل يديه
فقط قوله ومسح وجهه اي غسل وجهه غسلا خفيفا فلذا
عبر بالمسح وليس المراد حقيقة المسح والحاصل انه استعمل
المسح في مجازه باعتبار وجهه وذراعيه وفي حقيقته باعتبار
راسه وفي رواية ورجليه اي بعد قوله وراسه ويحتمل رواية
المسح عليها فالوضو شرعي لا لغوي وقوله ثم يشرب منه
هذا امر خارج عن حقيقة الوضو ثم انه يحتمل انه شرب
لخوف ضياعه ويحتمل انه اشارة الي بيان الحالة التي وقف
للنبي قوله

للنبي قوله وهو قايم قوله فهو محط مناسبة هذا الحديث للباب
قوله هذا وضو المشار له ما قبل قوله ثم شرب الخ لان الشرب
ليس من الوضو قوله وهو من لم يحدث اي وضو من يجدد
التجديد فالحاصل انه وضو شرعي اذا زدنا ورجليه بعد
الراس واما ان لم نزد ورجليه فهو وضو لغوي ما عدي
الشرعي قوله هكذا رايت الخ الاشارة راجع للشرب
وما قبله والمعني ما ذكره من الوضو علي تلك الكيفية والشرب
قوله عن ابي عاصم وفي نسخة عن ابن عاصم قوله كان يتنفس
بالانا ظاهره ان التنفس في نفس الانا مع انه لا ينبغي
لانه يقذر الغم الذي في الفم من الطعام او ان الفم فيه روايح
كريهة او لتغير الغم من السكون وكذا قال بعض ان معني
الحديث كان يتنفس في حالة الشرب من الانا لان التنفس
في الانا بل خارج الانا يشرب ثم يبين الانا ثم يشرب وهكذا
قوله ثلاثا اي تنفسا ثلاثا وثلاثا من التنفس قوله فهو اي
التنفس ثلاثا فالضمير عايد علي متقدم معني قوله امرء
اي اشد امرءا اي لانه لا ضرر فيه وقوله واروي اي اشد اروا
اي اشد قمعا للعطش فرجع الامر الي نفع البدن ومرجع
اروي الي نفع البدن وذلك ان توالي الما يضر بالمعدة فحصلت
المغايرة بينهما قوله تنفس مرتين هذا ينافي قوله تنفس
ثلاثا وذلك ان العدد وان كان مفهومه لا يعتبر لكن ذكره في
مقام البيان يفيد الحصر والجواب ان قوله مرتين اي في
اثنا الشرب من غير عد الثالثة التي لا يفعلها شرب
لانها ليست في اثنا شرب واما رواية ثلاثا اي بعد الثالثة
فلانها في قوله بن ابي عمرة اسامة قوله من فم قربة تفسير
لقوله من في قربة قوله قايما لبيان الجواز ولانه لا يمكن الشرب
من القربة المعلقة الا بالقيام فالشرب قايما للضرورة
التعليق قوله فقمت اي فلما رايته يشرب من فم القربة

حفظا لما مسه فم النبي من الابتذال وقاصد التبرك به على الدوام
من الاستشفا من الامراض فقطعها لامرين والظاهر الثاني
قوله فتنفس في الانا اي في حالة الشرب من الانا وقوله ثلاثا
اي تنفسا ثلاثا فهو مفعول مطلق قوله وزعم اي قال فالقصد
نسبة القول لانس وليس القصد من الكذب لان انس صحابي قوله
ان النبي بفتح الهمزة لان زعم وان كانت بمعنى القول لكن الهمزة
لا تكسر الا بعد صريح القول قوله فقطعتها اي قطعت راس
القربة وانث الضمير مع ان الراس مذكر لاكتساب الراس
التانيث من المضاف اليه او انه انث باعتبار ان الراس قطعة
من البدن وفي بعض النسخ فقطعته وهو ظاهر وتقدم حكمة
القطع وهو اتخاذه متبركا او صونا له قوله القروي نسبة
لقروة وهو جده وقيل جد ما سمه ابو قروة والقروي
بالفا والرا قوله كان يشرب قوله عبيد بالتصغير وتبت قابل
قال بعض الشراح نابل بالبا الموحدة والصواب انه نابل بالهمزة
كقابل قوله كان يشرب الخ اعلم ان كان لا تقتضي تكرارا ولا استمرار
على الاصح فلا ينافي ان الشرب قايما قليل اتفاقا قوله وقال
بعضهم اي بعض المحدثين الذين لهم تاليف في الحديث
ويحتمل بعض المولفين في اسما الرجال مثلا المالكية لهم كتاب
متعلق بذكر اسما وكذا الشافعية وكذا المحدثين عبيده
نسبيا نابل منسبة بالتصغير ونابل بالبا الموحدة فخالف
ما تقدم فقوله وقال بعضهم اي مخالفا لما تقدم باب
ما جا في تعطر الخ والتعطر استعمال العطر بان اي استعمال ذوات
الروايح الطيبة واعلم ان رايحة النبي في حد ذاته طيبة فاذا
مر في طريق شم رايحته فيعلم انه مار واذا تغوط تفوح منه
رايحة طيبة كان الغايط تبتلعه الارض بخلاف البول فتارة
تبتلعه وتارة لا واتفق ان امراة شربت بوله فاقرها فدل
على فضلة النبي طاهرة ومع كون رايحته الذاتية طيبة كان

يتطيب

يتطيب بالروايح قوله الزبيري نسبة للزبير قوله سكة
وهي طيبة تجتمع من مسك ورامك والرامك شي اسود يخلط
للمسك فيجمد وفي السكة نوع من الطيب يجتمع من الامرين
قوله لا يرد الطيب اي فاذا قدم عليك انسان بطيب وقال
تطيب فلا ترده لما فيه من الرايحة الطيبة التي ينبغي استمرارها
مع قلة المنة فهو شي عظيم منته مقبلة فيقبل ندبا لا وجوبا
كان لا يرد الطيب اي فاذا جعل للنبي تطيب فيقبل ولا يرد
قوله جيد بضم الذال وفتحها قوله ثلاث لا ترد يحتمل ثلاث
مبتدا ولا ترد خبر وسوغ الابتدا بالنكرة الموصوف المقدر
والاصل ثلاثة قليلة المنة وقوله الوسايد بدل من
ثلاث قوله الوسايد جمع وسادة وهي المخدة فاذا
اتى لك انسان بمخدة وقيل لك اتك عليها فاقبلها
فالوسادة ليست موهوبة بل على ملك ربها وانما طلب
ربها ان يتكى عليها فيقبل ذلك ويحتمل ان ثلاث مبتدا
وقوله لا ترد صفة وقوله الوسايد الخ خبر والمعنى
ثلاثة موصوفة بعدم الرد هي الوسايد الخ قوله
والدهن اي فيه طيب بان اتى لك انسان بدهن فيه طيب
وقال لك ادهن راسك فاقبل وقوله والطيب اي
الخالص من الدهن كان ياتي لك انسان بقطعة من
العنبر واراد ان يبخرك فاقبل ندبا وقوله ثلاث لا ترد
جملة خبرية مراد منها الانشا اي بطلب الرد وعبر
بالخبرية اشارة لتاكيد الندب وانه يقبل وقوله ثلاث
الخ لا مفهوم له بل كل شي قليل المنة فاقبله وقوله
والطيب في نسخة واللبن قوله الحنفي واسمه عمر بن
سعد وهو نسبة لحنفي محل بالكوفة فالحنفي بالحا
المهملة والفا المفتوحتين قوله طيب الرجال اي الطيب
المناسب للرجال ان تستعمله شي ظهر ريحه اي المقصود

رد منه الرائحة دون اللون وان كان اللون يظهر في بعض الاوقات
كالمسك فقوله ويخفي لونه اي ليس المقصود رد لونه وان كان
ذلك اللون ظاهر كان تخرج المسك لانسان يستتر به فقد ظهر
لونه قوله وطيب النسا اي والطيب الذي شان النسا انما
تستعمله قوله ما ظهر لونه اي المقصود ومنه ظهور
اللون وخفي ريحه بالريحه ضعيف كالزعفران فالمراة
اذا خرجت تستعمل ما خفي ريحه كالزعفران ومع ذلك
تستره فقوله وطيب النسا اي في حالة الخروج واما
عند زوجها فتستعمل كل طيب فالحاصل ان المراة لا تخرج
متطيبة بالطيب واما نحو الزعفران فتخرج متطيبة
به مع الستر لا بدونه واعلم ان الطيب يطلق على الشي
الذي يتطيب به كالمسك ويطلق على استعماله فقوله
طيب الرجال اي الشي المتطيب به لا الاستعمال بدليل
قوله ما ظهر لونه قوله الطفاوي نسبة لطفاوة قبيلة
فهو بالطا والفا قوله مثله قيل في اللفظ والمعنى وقوله
بمعناه تاكيد والظاهر ان قوله مثله لما كان يتبادر منه
المماثلة في اللفظ دفع ذلك بقوله بمعناه فتكون المماثلة
في المعنى فقط قوله عن ابي عثمان النهدي نسبة لبني
نهد وطال عمره كذا الشيخ مائة وثلاثين سنة وادرك
الجاهلية وادركت النبي واسلم في زمنه لكن لم يجتمع
بالنبي وانما اجتمع بابن مسعود وبعض الصحب فهو
تابعي لا صحابي قوله الريحان قيل هو قاصر على النبت
المسمى بالريحان وقيل المراد به كل نبت طيب الرائحة وهو
الاظهر فيشمل الورد وزهر الحنا وغير ذلك فلا ترده لما
من قلة المنة قوله فلا يرده جملة خبرية لفظا انشائية معنى
قوله فانه خرج من الجنة يتبادر منه انه كان في الاصل
من الجنة ثم خرج منها واذا كان كذلك فمن يحب الجنة لا يرد

ذلك

ذلك لان من احب الجنة احب ما فيها ومن جملة ما فيها
الريحان والاصل ابقاء ذلك اللفظ على ظاهره وقيل المراد
بقوله خرج من الجنة انه كناية عن كون ذلك الريحان
له مشابهة في الجنة فكانه خرج منها قوله لجنان بتخفيف
النون الاولى وتنوين النون الثانية قوله اذا اعطي
احدكم الخ يستعمل في مواضع من جملتها يوم الجمعة والعيد
وجماع الزوجة يستعمل كل من الرجل والمراة الطيب
حال الجماع وقراءة الحديث قوله لا تعرف وفي نسخة [illegible]
الجماع وقال عبد الرحمن عطف على لا تعرف فهو من مقول
ابو عيسى قوله الجرح اي جرح الرواة وقوله الجرح ضبط
بفتح الجيم والمناسب الفتح فهو الصواب قوله من بني
اسد بيان لوجه النسبة في قوله الاسدي قوله صاحب
الرغيف هذه صفته وصار يوصف بها قوله مسدد هو
شيخ البخاري وهو مسدد بن مسرهد قوله سمعت ابي هو
من كلام عبد الرحمن بن ابي حاتم فابي مقصود وقائله
ابو حاتم وقوله سمعت ابي اي في بيان ترجمة حنان وقوله
ذكرا اي ما ذكر قوله عرضت وفي بعض النسخ عرضته وعلى
نسخة عرضت فالمفعول محذوف قوله اي عرضت نفسي
وعلى الثانية فالمعنى عرضني المنبر واعلم ان جريرا كان
لا يثبت على الخيل قوله ثم ان النبي ضربه على صدره
فصار يثبت على الخيل ثم ان جريرا غاب مدة وقدم بعد
ان تولى عمر الخلافة فاراد عمر بن الخطاب ان يمتحن جريرا
ليظهر له هل جرير يثبت على الخيل ام لا قوله فالقى جرير
رداءه اي الذي على كتفيه وعلة القاء الرداء ليظهر لسيدنا
عمر ان جريرا ثابتا على الخيل قوله خذ رداءه اي يا جرير
ذلك واجلس قوله الا ما بلغنا الخ اي فصورة يوسف احسن
من صورة جرير فان قلت ان النبي اجمل الناس تماما فكان

المناسب استثناؤه قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم معلوم
حاله فهو خارج من قوله ما رايت رجلا فلا يحتاج لاستثنائه
بل علم حاله يخرجه من العموم بقي لشيء اخر وهو انه دحية
كان اجمل الناس وكان اذا مر على بلد تخرج له النسوة لتنظره
فكان المناسب ان يخرجه قلت ان مدحه صم لجرير انما هو من
حيث بدنه ومن حيث حسن اعضائه ويدل على ذلك ان عمر انما
قال ذلك حين القى جرير رداءه فهو دليل على انه حسن بدنه
واما جمالة دحية فهو في الوجه فقط هكذا قال بعض ولكن
هذا الجواب يبعده قوله من صورة يوسف فانه يتبادر
منه صورة الوجه الا ان يراد بصورته البدن وذكر ان يوسف
حسن الوجه والبدن بقي شيء اخر وهو ان مناسبة هذا
الحديث للباب من حيث ان شان الجمال ان يستعمل الطيب
هكذا قيل ورد بان حديثنا في استعمال طيب النبي بالخصوص
لا مطلق طيب الا ان يقال ان جرير صحابي فشانه الاقتداء
بالنبي ولا يخفى ما في هذا من التكلف ما رايت اي ما ابصرت
وقوله الا ما بلغنا الخ استثناء منقطع وان جعلت رايت
علمية فالاستثناء متصل **باب** كيف اعلم ان
كيف خبر كان ان جعلت ناقصة او حال ان جعلت ان كان
تامة وفيه حذف اي باب الاحاديث المتعلقة بجواب هذا
الاستفهام **قوله** ليسرد سردكم هذا اي انكم تتابعون
الكلمات بحيث لا يتمكن السامع من الالفاظ والمعنى وقوله
يسرد كسردكم اي ما كان يتابع الكلمات لتتابعكم
قوله بين اي ظاهر لفظه ومعناه بحيث يتمكن السامع
من اللفظ والمعنى **قوله** فصل اي بين مفهوم تاكيد لما قبله
ويحتمل ان قوله فصل اي مفصول اي كلماته مفصولة
بعضها من بعض ويتبين بعضها من بعض **قوله** يحفظه الخ
جملة حالية او مستانفة اي يحفظ كلام النبي من جلس الى النبي
وقوله

باب

وقوله اليه اي حال كونه متوجها اليه فاليه متعلق بمحذوف
او ان اليه بمعنى عنده اي من جلس عنده **قوله** يعيد الكلمة
ثلاثا يحتمل ان مراده بالكلمة ما يعم المفرد والجملة والكلام
والجمل ويحتمل ان مراده حقيقة الكلمة ويحتمل الجملة ويحتمل
الجمل ويحتمل الكلام والظاهر ان مراده بالكلمة ما يريد القاءه
القاه للحاضرين ليدركوه وقوله ثلاثا معمول لمحذوف
اي فيتكلم بها ثلاثا اي ثلاث مرات وليس ثلاثا مفعول
ليعيد لانه يعيدها بالتكلم اربع مرات **قوله** لتعقل عنه
اي لتفهم وتاخذ تلك الكلمة عنه وفيه اشارة الى ان
مراتب الفهم ثلاث فمن الناس من يفهم من مرة ومنهم
من مرتين ومنهم من يفهم من ثلاث واما من لا يفهم الا
من ثلاث فهو بليد **قوله** زوج خديجة بدل من ربيب هالة
قوله زوج الخ اي قبل النبي **قوله** وصافا اي كثير الكشف
عن حلية رسول الله هذا هو الاحسن وقيل معناه كثير
الوصف وانما كان احسن ليفيد ان وصفه مطابق **قوله**
وصافا اي لكونه ربيب النبي **قوله** منطق يطلق على الحدث
وعلى المنطوق به وعلى محل النطق وهو الفم والمراد به هنا
المنطوق به وهو كلامه ثم ان المسؤول تبرع بزيادة وهو ممدوح
كما اشار اليه بقوله متواصل الاحزان فهو صفة للنبي
وفي المعنى صفة للاحزان اي احزانه متواصلة اي لكونه
متكفلا بالامة وظاهره ان احزانه لا تنقطع والحزن امر قلبي
قوله دائم الفكرة لازم لما قبله وكذا قوله ليست له راحة
فهما متلازمان لتواصل الاحزان **قوله** السكت بفتح السين
خلافا للمناوي وابن حجر حيث ضبطاه بالكسر **قوله** طويل
السكت لازم لتواصل الاحزان **قوله** لا يتكلم الخ دفع به ما يتوهم
من قوله طويل السكت انه لا يتكلم ولو عرضت حاجة **قوله**
في غير حاجة سواء كانت دينية او اخروية **قوله** يفتتح الكلام

يبتدا الكلام ويتوسط فيه ويختمه باشداقه فاقتصر
على يفتتح ويختم لانهما الطرفان المحيطان والوسط
كذلك فهو كناية عما ذكرنا قوله باشداقه جمع
شدق وهو طرف الفم وهو كناية عن استعماله
جميع فمه للتكلم ولا يقتصر على طرف الشفتين كما هو
شان المتكبرين ويحتمل انه كناية عن اتساع فمه وهو
يدل على فصاحة المتكلم قوله بجوامع جمع جامعة او جامع
والمعنى بالكلم الجوامع اي المختصر الكثير المعنى واعلم
ان الكلم هو ما احتوى على ثلاثة كلمات فليس كل كلم
كلام وليس كل كلام كلم فزيد قائم كلام لا كلم وان
قام زيد كلم لا كلام فحينئذ فمراده بالكلم الكلام
وهو اللفظ المركب الموضوع اي ان كل جزء من كلامه
الذي يتكلم به جامعا اي مختصرا محتويا على معان
كثيرة قوله كلامه فصل اي فاصلا او ذو فصل او ان
الاسناد للمبالغة على حد زيد عدل وفي نسخة فصل
باسقاط كلامه قوله لا فضول خبر لا محذوف ولا
نافية للجنس اي لا فضول فيه اي لا اخذ فيه اي في كلامه
كلمة مستغنى عنها وزائدة لا حاجة اليها في حصول
المعنى قوله ولا تقصير اي ليس في كلامه مخل بالفائدة
بحيث ينقص كلمة يحتاج لها قوله بالجافي اي بالغليظ
الاعضا قوله المهين بضم الميم اي ليس مهينا لاصحابه
وفي نسخة المهين بفتح الميم اي ليس حقيرا في الاعين
بل عليه جلالة ومهابة لما اعطي من الجمال الافخم
والجلال الاعظم قوله يعظم النعمة اي نعمة الله اي ما
انعم الله به لان تعظيم النعمة يستدعي دوامها وتحقيرها
يستدعي زوالها ولذا كان بعض الاكابر اذا جاه فتح
ورأى بعض فتح على داره منشرا فيشغل التلامذة

بالتقاطه

بالتقاطه تعظيما لنعمة المولى وكذلك التقاط الفتات
يستدعي تعظيم النعمة قوله لا يذم الخ بحيث تقول
العدس ليس بشيء وقوله لا يذم الخ يتوهم انه يمدح
كل الاطعمة فدفع ذلك بقوله غير انه الخ اي فهناك بعض
الاطعمة لا يمدحها ولا يعدلها قوله لم يكن يذم الخ اي
اذا جاءه طعام او شراب غير متقن فلا يذمه واذا
جاءه طعام متقن فلا يمدحه لان الذم من شان المتكبرين
والمدح من شان اهل الشرة قوله ذواقا اي مذوقا
سوا كان طعاما او شرابا قوله ولا تغضبه الدنيا قيل
هي الفراغ والمراد ما فيها فقوله ولا ما كان لها الخ
تفسير لما قبله فقوله لها اي فيها فاللام بمعنى في
اي ولا ما كان حالا في الدنيا اي الفراغ من ماكول ومشرب
بخلاف غير النبي فانه يغضبه ما في الدنيا ويحتمل ابقا
اللام على حالها والمعنى ولا ما كان منسوبا لها من
شبه الكمال للمحل قوله فاذا تعدي الحق اي فاذا
تعدي الناس الحق وارتكبوا الباطل قوله لم يقم الخ
منه حذف اي غضب واذا غضب لم يقم اي لم يقاوم
ولم يعاد لغضبه شيء بحيث يكون هناك شيئا
يدفع غضبه بل يستمر غضبانا حتى ينتصر فقوله حتى
الخ غاية لمحذوف وقوله لغضبه اي لدفعه قوله لا يغضب
الخ اي ان النبي لا يغضب عليه ولا ينتصر لنفسه
ولذا قال العلماء من انتصر لنفسه وكله الله لنفسه
واذا لم ينتصر لنفسه تولى الله نصرته فالنبي لا ينتصر
لنفسه لعلمه ان الله يوكله لنفسه ويتبرأ من نصرته
حكي ان ذا النون المصري وهو من اجلهم ومن تلامذته مصر
وهو مدفون بالقرافة ادعى اهل مصر بالزندقة في زعمه
واخذوه لبغداد يشهدون عليه قوله يذكر للتقليل فانقل

انه مر علي مراة فقال ما هذا فقيل له انه ادبب عليه الزنقه
فقالت اتوني به فقال له احذر ان تتنص لنفسك فيو لهذا الله
لها فذهب للامير فقال له ما تقول فقال ان قلت كذبوا
فانما استحيي ان اكذب احدا وان قلت نعم فلتنفس علي
حق فعرف الامير مقامه فرده مصر معظما قوله اشارة
بكفه لها كان اهل الكبر فيشيرون بطرف الكف قوله
واذا تعجب اي استعظم من شي لخفا سببه واما اذا ظهر
له سبب بطل العجب قوله قلبها اي جعل بطنها للسما اشارة
الي طلب ظهور السبب ليبطل العجب قوله يحدث اي يحدث
بالعلوم والمعارف قوله ايصل بها اي اتصل حديثه بكفه
اي ارتبط حديثه بكفه ثم بين ذلك الارتباط بقوله
وضرب براحته الخ فقوله وضرب الخ تفسير لاتصال حديثه
بكفه اي بالاشارة بكفه بان يقرا ويشير بكفه بيمينه
وشماله وقوله وضرب الخ اشارة لفائدة اخري وانه
تارة يضرب الخ قوله واذا غضب الخ اي هذا احدا عرض
اي عفي عنه ظاهرا لا باطنا فقوله اعرض اي عن اذيته
او عن موجب العجب قوله واشاح هي في الاصل بمعني
وتنحي والمتبادر من التنحي توجه وجهه ناحية اخري
والمراد لازمها وهو المبالغة في الاعراض والمعني وبالغ
في العفو ظاهرا وباطنا قوله غض طرفه اي كفه عن النظر
للحاضرين وقوله واذا فرح الخ هذا ينافي قوله متواصل
الاحزان قلت قوله واذا فرح الخ اي نادرا فلا ينافي تواصل
الاحزان الغالبة او يقال ان قوله واذا فرح اي قام به
موجب الفرح لانه يقوم به الفرح القلبي فلا منافاة
قوله ضحكه ويقال ضحك ويقال ضحك بكسرها قوله
جل ضحكه اي معظم ضحكه التبسم واعلم ان انبساط الوجه
الوجه وبدو الاسنان بدون صوت تبسم ومع صوت
خفيف

خفيف ضحك ومع صوت قوي قهقهة فالتبسم مباين
للضحك وعلي هذا فيجوز في الضحك حيث التبسم شاملا
للضحك وهناك طريقة تجعل التبسم من افراد الضحك
فلا مجاز قوله يفتر الخ اعلم ان السحاب اي ان الغمام هو
السحاب وحبه هو البرد الذي ينزل من السما كالملح
في اللمعان والصفا لما يشاهد في بعض البلاد والمعني
يضحك ضحكا يبدو فيه اسنانه المشبهة بالبرد في اللمعان
والصفا فقوله يفتر بالفا وتشديد الرا اي يضحك ضحكا
مجاوزا عن ظهور اسنان مستحسنة في الاعين مستظرفة
في القلوب وقوله حب الغمام اي حب الغمام واضيف
للسحاب لكونه ينزل معه **باب** ما جا في ضحك الخ
بكسر الصاد وسكون الحا هكذا الرواية ومعلوم انه يجوز
غير ذلك قوله ارطاة يمنع من الصرف للعلمية والتانيث
ان كان علما والا صرف قوله في شان رسول الله صلي الله
عليه وسلم الخ الاضافة تاتي لما تاتي له اللام من
استغراق لان الاضافة تاتي له اللام من استغراق
وجنس وعهد تنبيه وفي نسخة في شان رسول الله قوله
حموشة الحمش في الاصل الاثر الذي يحدث من اصابة
حجر فالحموشة هي الانخفاض والمراد نفي الغلظ فان
عدم الغلظ مما يمدح به وليس المراد الحالة المرضية
عند العرب قوله لا يضحك الخ اي لا يفعل ولا يوقع فردا
من افراد الضحك الا هذا الفرد وهو التبسم اي في اغلب
الاحوال وجعل التبسم من افراد الضحك مجاز علي ما تقدم
قوله فكنت تضم الثنا اي الراوي يقول كنت انا الخ ويصح
فتح الثنا اي كنت بارايي وبا نا ظر قوله اكحل خبر لمحذوف
اي هو اكحل العين والاكحل هو ان يعلو منابت الشعر اي
شعر الجفن سواد خلقي بحيث يري انه اكحل بالاكحل وليس

معنى الكحل بالاثمد بل المراد انه علاه سواد خلقي قوله كنت
الكحل اي حقيقة قوله وليس بالكحل اي بمكتحل بالاثمد فالتجوز
في الثاني لا في الاول ويحتمل التجوز في الاثنين والمعنى
اذا نظرت له في بادي الراي قلت مكتحل بالاثمد والحال
انه ليس بمكتحل في نفس الامر في هذه الحالة التي لم
تستعمل فيها الكحل فلا ينافي انه كان يستعمل الكحل في الاوقات
متجوز فيهما قوله ما رايت احدا اكثر الخ اي ان النبي
اكثر تبسما من الناس لان الغالب على الناس اذا تعجب
يضحك وتبسمه خلاف النبي اذا تعجب فالاغلب التبسم
وخلاف الاغلب الضحك فان قلت ان هذا ينافي قوله
متواصل الاحزان قلت ان الحزن قلبي واما التبسم
فهو ظاهري واثار الحزن القلبي ظاهرة على بدنه
قوله السخا اي بكسر السين وفتحها قوله ليث بن
سعد كان مجتهدا او صنع مذهب اصحابه لا تبعه
القاسم واشهب واعتنوا المذهب اي مذهب مالك
وترك مذهب لديهم الليث ولما قدم الامام الشافعي
عليه فوجد الليث قد مات فقرا عليه ختمة الان في الليث
وللامام ان سمع قايلا يقول مات الليث فلا ليث لكم
وذهب العلم وتغير وكان لا ياكل اللحم الا من مرض
مع شدة اتساعه في الدنيا قوله حديث قريب اي
من جهة السند لا من جهة المتن فلا ينافي ان المتن
صحيح لان الليث من الرجال الصحيح قوله ليث
اسمه وكنيته ابو الحارث قوله اني لاعلم اي بالالهام
او بالوحي اول رجل وهو النبي عليه الصلاة
والسلام فالاول على الاطلاق فهو محمد نبينا ويحتمل
ان يراد اول رجل من عصاة المومنين واخر رجل وهو
جهينة او هناد قوله واخر رجل يخرج الخ ويلزم منه

انه اخر

انه اخر رجل يدخل الجنة فكانه قال اعلم اول رجل يدخل
الجنة من العصاة واول رجل يدخل من العصاة هو
من سامحه الله من ذنوبه فادخله الجنة قوله يوتى
بالرجل يحتمل ان المراد به الرجل الاول الذي حكمنا انه
اول رجل يدخل الجنة من العصاة ويبعد هذا الحمل
قوله اني لا اعلم اخر رجل الخ ثم يحتمل الصواب الذي
في الصحيحين اني لا اعلم اخر رجل يدخل الجنة ثم يحتمل
ان المراد اخر رجل ممن لم يدخل النار فيكون غير ما
بعده ويحتمل اخر رجل مما حكم عليه بالعذاب فيكون
عين قوله واخر رجل يخرج من النار قوله صغار
ذنوبه كقبلة اجنبية او قبلة امرد او نظر بشهوة
قوله اعرضوا بكسر الهمزة من باب ضرب يضرب فالرا
مكسورة قوله ويخبا عطف على اعرضوا وقوله ويخبا
جملة خبرية لفظا انشائية معنى استروا يا ملايكة
الكبائر فلا يلزم عطف الخبر على الانشا ويحتمل انه قوله
ويخبا جملة حالية اي والحال انه يخفى الخ قوله يوم كذا
كيوم الجمعة قوله كذا اي ذنب وكذا اي ذنب اخر
قوله لا ينكر توكيد لغيره قوله مشفق من كبارها
الاشفاق اي تعدي عنه بمعناه الخوف وان تعدى
بعلى فمعناه الرافة والراتة اي وهو خايف من كبارها
قوله فيقال اعطوه الخ اي بسبب اقراره بذنبه مع
خوفه وهما خصلتان يوجبان الرافة وعدم المواخذة
فلذا قال له الرب اعطوه مكان الخ ولذا قال من اقر
بذنبه غفر الله له اي من اقر بذنبه بينه وبين الله
غفر الله ذنبه واما للناس فلا ينبغي وقال بعض
ان الفا لمجرد العطف بالفا في قوله فيقال للسببية وهو
الغالب فالسبب في الاعطا هو ما تقدم لا التوبة

والمعنى فيقال اعطوه اي لتوبته او لقلة طاعة على سيئاته
قوله فيقول ان لي ذنوبا اي كبائر وهذا من طمع بني ادم
قوله ها هنا اي في العرض لان الذي عرض هو الصغائر
قوله ضحك حتى بدت الخ اي من طمع ابن ادم حيث
كان اولا خائفا من ذنوبه الكبائر ثم في اخرة الامر
تجسر عليها قوله نواجذه وهي اخر الاضراس
وقيل ما ولي الانياب وقيل غير ذلك والاحسن والمراد
هنا الانياب لان المناسب لمقامه الشريف ان ضحكه
لا يجاوز الانياب قوله عن جرير اسلم في السنة التي
توفي النبي فيها قبل وفاة النبي باربعين يوما قوله
ما حجبني عن الدخول عليه فمتى طلبت الدخول دخلته
باذن او بغير اذن ويحتمل ما حجبني عن مجالسته
ويحتمل ما حجبني عن مطلوبي بل يبلغني مطلوبي
منذ اسلمت قوله الا ضحك اي الا تبسم فالحاصل
ان جريرا فاز بخصلتين عدم الحجب والتبسم حين
رايته لكونه راى فيه شهودا من مشاهد الخير
المقتضية للتقرب قوله منذ اسلمت حذفه من قوله
الا ضحك قوله ولا راني منذ اسلمت رجع لقوله
ولا راني فقط فقوله منذ اسلمت موخرة عن راني
وفي بعض نسخه تقديمها قوله السلماني نسبة لبني سلمان
قبيلة من مراد قوله خروجا قوله زحفا ان يمشي
على الارض بالاليتين رافعا صدره اما لضعفه من تلك
الحرقة واما خوفا من ملائكة العذاب اذا راوه
قائما يرجعونه النار قوله فيقال له ذلك باذن ربه
قوله فتجد الناس اي قبل الدخول وقوله اخذوا
المنازل اي منازلهم والا فلهم منازل الجنة بحيث
لم يبق منزلة من الجنة خالية لذلك الرجل قوله فيقول
اي فاذا

اي فاذا رجع يقول يا رب وقوله فيقول يا رب اماسر الك
لم رجعت واما بدون سوال قوله فيقال له
فيقال له اي من جانب الرب على لسان ملك قوله اتذكر
اي اتتذكر الزمان اي زمان الدنيا الذي كنت فيه
من انه اذا اخذ الناس المنازل لا يجد غيرهم منزلا
اي انك اذا قست الاخرة على الدنيا فيقول نعم وتقدم
ان الدنيا اسم للفراغ على الصحيح قوله فيقال له تمن
تحذف المعمول ولم يقل عن كذا اشارة الى انه كلما تمنى قوله
فيتمنى اي فيتمنى ما يريد الله له قوله وعشرة اضعاف
الدنيا اي امثال الدنيا اي من حيث القيمة مثل الجوهرة
الواحدة تساوي عشرة اضعاف الدنيا اي قيمة لا وزنا
فكذا هنا ليس المراد اضعاف الدنيا في المساحة قوله فيقول
اتسخر الخ اي فيقول العبد غافلا عن مقام الادب لربه
لكون الرب كرمه الخطاب قوله وانت الملك وشان الملك
ان لا يسخر وعلى تقدير ان الملك اذا سخر بانسان يكون ذلك
الانسان مقربا عند الملك وانا رجل ضعيف لست مقربا
عندك وقوله اتسخر بي ليس القصد منه الانكار بل
القصد منه الاستبعاد والاستبعاد وان كان غير مناسب
لكن حصلت له الدهشة على انا اتفقنا للدهشة فالانكار
غير مضر هنا قوله قال فلقد اي قال ابن مسعود فلقد رايت
قوله ضحك الخ تعجبا من ذلك الخطاب الحاصل من الدهشة
او تعجبا من مرتبة الخضوع وانه يترتب عليه من الخير
او تعجبا من رحمة الله وشفقته على ذلك العبد مع كونه
اخر من يخرج من النار قوله شهدت اي حضرت عليا
او ابصرت قوله اتي بدابة اتاه بعض الخدمة بدابة لانه
كان خليفة بعد عثمان والدابة اسم لما دب على وجه
الارض ثم صار عرفا اسما للحمار والفرس والبغل قوله

فلما وضع اعلم ان عندنا اراد الوضع وعندنا شروع في الوضع
وعندنا تمام الوضع والاظهر ان المراد فلما شرع في الوضع
لا ارادته ولا تمامه قوله استوى اي استقر قوله قال الحمد
لله اي شكر النعمة التذليل قال تعالى ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا اي ذليلا احد اما لغيره قوله سبحان الله اي
انزهه تنزيها مضافا للولي سبحان مفعول لمحذوف قوله
سخر اي ذلل لنا هذا قوله مقرنين اي مطيقين اي
ليس لنا قدرة على تذليله قوله وانا الى ربنا الخ اعلم ان
الانسان اذا ركب الدابة كان بمظنة وقوعه من عليها
فيموت سريعا فناسب تذكر الموت فيقولوا انا الى ربنا
لمنقلبون اي لراجعون الى ربنا بالموت قوله الحمد لله
ثلاثا اي تعظيما لتلك النعمة تلذذا اجدا ولا واخرا وتعظيم
النعمة يستدعي بقاها قوله ثلاثا اي ثلاث مرات بان
قال الحمد لله الحمد لله الحمد لله قوله والله اكبر اي اعظم
من كل شي فافعل على بابه لان العبد له عظمة في الجملة
وقيل ليس على بابه لان عظمة العبد كالعدم وانما اتى
بالتكبير ههنا للنفس لانها يحصل لها عظمة وتكبر حال
الركوب على الدابة فينبغي للانسان ان ينظر لذنوبه
لتخفض نفسه ولا يلاحظ شرا باه المؤدي الى رفعة
نفسه قوله ثلاثا بان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
قوله سبحانك الخ لما كان الاعتراف بالذنب يستدعي دوام
النعمة اشار الى ذلك قوله ظلمت نفسي اي بعدم ثنا في
شكر نعمتك او بذنوبي قوله ثم ضحك اي علي قوله
فقلت من اي شي كلامه علي بن ربيعة قوله يا امير المؤمنين
اشار به الى ان هذه الواقعة حصلت في خلافة علي فلذا
خاطبه بقوله يا امير المؤمنين قوله صنع كما صنعت
اي حيث قال اغفر لي ذنبي فانه لا يغفر الذنوب الخ والمراد
بذنب

بذنب النبي ذنب امته او على حد حسنات الابرار سيئات
المقربين مثلا عبد ربه خوفا من عذابه وطمعا فيما
عنده فهو حسنة من الابرار وسيئة من المقربين لكا
لا نبيا لان فعلهم لذات الرب قوله ليعجب الخ الاعجاب
استعظام فعل او اظهار المزية فعلى سببية وهو
محال على الله والمراد الرضى اي ليرضى على عبده قوله
من عبدة الاصنام للتعجب قوله قال اذا اي حين قال قوله
يعلم الخ مفعول لمحذوف حال من فاعل يعجب اي ان ربك
ليرضى حال كون الرب قائلا ان العبد يعلم انه لا يغفر
الذنوب احد غيري اي قائلا ان العبد معترف ومصدق
بانه لا يغفر الذنوب غيري اي مصدق بانفرادي بغفران
الذنوب فتحصل ان ضحك النبي سبب السرور الحاصل
من رضى الرب واما سيدنا علي فقام به مثل ما قام بالنبي
فقام بقلبي السرور فاوجب ضحكه لان عليا ضحك
تقليدا للنبي قوله محمد بن عبد الله اعلم ان ابن اذا وقع
بين علمين حذف تنوينه اي تنوين العلم ومثل ابن ابنة
هكذا ذكره الدماميني على المغني وبعض شروح الشهيد
والشرط المشهور فهو موجب لحذف الالف رسما ثم قال
سيبويه علة حذف التنوين هو التقا الساكنين وكثرة
الاستعمال وقال يونس لالتقا الساكنين وقال عمرو بن
العلا لكثرة الاستعمال قوله الخندق هو حفرة حول
سور المدينة لاجل الحفظ من العدو وقوله لقد رايته
الخ والله لقد رايته الخ وانما اقسم لئلا يكذبه الناس
في ضحك النبي صلى الله عليه وسلم قوله قال اي عامر
قلت كيف كان يتبادر منه كيف كان يضحك اي على اي
حال كان ضحكه وسياتي ان السوال عن علة الضحك
الا ان يجاب بان العلة حال من احوال الضحك قوله كان رجل

اي من الكفار قوله تترس هو ما يستتر به الانسان ليتقي به
من نحو رمح او سهم كالدرقة قوله وكان سعد فيه التفات
والاصل وكنت راميا لان هذا من كلام سعد وهذا من باب
التحدث بالنعمة لا من باب الفخر قوله وكان اي الرجل الكافر
يقول كذا وكذا اي ذما في النبي اي ياتي بعبارة مشتملة على
ذم النبي وكنى عن ذلك للاستقباح ويحتمل ان قوله يقول
اي يفعل كذا وكذا بالترس فيجعل الترس يمينا وشمالا قوله
بالترس متعلق بيفعل اي حال كونه مغطيا جبهته
بالترس قوله بسهم الزايدة اي نزع له سهما من كنانته
اي من وعاء الاسهم قوله رفع راسه اي من تحت الترس
قوله رماه سعد رمية قوله فلم تخط هذه الرمية منه اي
من الكافر ولما كان يحتمل انها وصلت جبهته ام لا قال عامر
يعني جبهته يعني سعد بقوله منه الجبهة قوله هذه
عايدة على الرمية ومنه عايد على الكافر ويحتمل ان قوله
منه اي من السهم وقوله هذه اي الجبهة والمعنى فلم
تخل جبهته من السهم وفيه قلب اي فلم يخطئ السهم
جبهته قوله وانقلب اي على وجهه قوله واشال يقال
شال واشال يعني رفع وحكم فالباء في قوله برجله للتعدية
وهو لازم للانقلاب قوله فضحك اي من هذا الانقلاب
الموجب لنكاية العدو ونصر المومنين وليس الضحك
لكشف عورة الكافر لان ذلك حرام باب ما جاء
في مزاح بالحاء المهملة وهو بضم الميم وهو الانبساط
مع الغير منه اذا يخرج الهزو والسخرية ويقال مزاح
بكسر الميم وعليه فهو صيغة مبالغة والمراد اصل الفعل
قوله قال النبي له اي لانس قوله يا ذا الاذنين اي صاحب
الاذنين الواعيتين لما سمعاه الضابطتين له فان قلت
اذا كان ذلك معناه فما معنى الممازحة قلت الممازحة

من حيث

من حيث انه سماه بغير اسمه المفيد انه ليس له من الحواس
الا الاذنين او انه اختص من بين الناس بالاذنين قوله
يمازحه فعل مضارع يدل على الحدث والزمن والمراد
الحدث وكانه قال يعني الممازحة اشير بقوله يا ذا الاذنين
قوله قوله ان كان الخ ان مخففة من الثقيلة اي انه كان
الخ ليخالطنا اي انسا واهل بيته فالنون للجماعة
لا للمعظم نفسه قوله حتى يقول الخ اي يخالطنا الى
الى ان يقول الخ اي ادى الى الممازحة قوله صغير صفة
لاخ وقوله لاخ اي من امه قوله قوله النغير بالنون
والغين تصغير نغر وهو طاير كالعصفور له منقار
احمر فكان ذلك الصغير يلعب به فمات فحزن عليه
فصار النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه بقوله يا ابا
عمير ما فعل النغير وانما كان ذلك مباسطة لان الصغير
يفرح بمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ويفتخر به
فقوله ما فعل النغير ليس قصده السوال عن الفعل
الطاير قوله يا ابا عمير هذه كنيته للصغير ويجوز الكنية
وان لم يوجد للكني ولد يسمى بذلك قوله فقه هذا الحديث
اي ما يعلم منه الفقه اي الحديث فوايد فقهية فقوله
معه اي يوخذ منه قوله كان يمازح اي فيوخذ منه جواز
الممازحة اذا كانت خفيفة موافقة للواقع ولم يتضمن
الاذية بل يقال انها مندوبة لكون افعال النبي دايرة
بين الواجب والمندوب قوله يمازح عبر بالمضارع
اشارة الى ان الممازحة تكررت من النبي لكن في اوقات
قوله كني غلاما اي خاطب غلاما صغيرا بالكنية فلا
ينافي ان الكنية سابقة لان النبي استخدمها ويحتمل كني
اي انسا واحدث تلك الكنية فيوخذ من الحديث جواز
الكنية وان لم يكن له ولد قوله كني بتشديد النون

والمفعول الثاني محذوف اي كنيته ويصح تخفيف النون
اي الكني غلاما بكنيته فالمفعول الثاني ايضا محذوف
قوله وفيه ايضا اي ويؤخذ منه انه يجوز اعطا الصغير
الطير للعب بشرط عدم تعذيب الطاير من اللعب والا
لكان حراما وان يقوم الصبي بكفايته فالحاصل انه لا بد
وان يلعب به لعبا مباحا فقوله ليلعب اي لعبا
ليس فيه تعذيبا وان يقوم بكفايته قوله ما فعل الخ
اعلم ان الفعل ما صدر عن الحيوان بقصد والفعل اعم
من ذلك وكذا عبر بفعل دون عمل لان الطير لا قصد
عنده قوله يلعب به اي لعبا مباحا يحتوي على شرطين
قوله فمازحه النبي صلى الله عليه وسلم هذا يفيد
ان الصبي وقع منه ممازحة لان ممازحة مفاعلة وليس
كذلك والجواب ان المراد صدور الفعل من النبي فقط
او يقال انه يقع من النبي الانبساط من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم فكانه ممازح للنبي صلى الله
عليه وسلم قوله فمازحه الخ اي فاللفظ مستعمل في غير
ما وضع له لان مدلوله ما فعل التغير لا استفهام تحقق
وقوع من الطاير قوله قالوا يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي ان النبي صدر منه النهي عن الممازحة
وقد راوه يمازحه فاستفهموا عنه اي ذلك فهل
هو من الخصوصيات ام لا فاجاب النبي صلى الله عليه
وسلم بان ممازحته لا تكون الا حقا فالمنهي في النهي
عن الممازحة اذا احتوت على كذب واما اذا احتوت
على صدق فهي جايزة فليس جواز الممازحة من
الخصوصيات بزعامة لمن يقول خفا قوله تداعبنا
بالبا الموحدة اي تمازحنا قوله ان رجلا اي فيه نوع
بلاهة قوله استحمل اي طلب من رسول الله اذ يا تيه

بدابة

بدابة دابة ليركبها فالسين والتا للطلب قوله فقال اني
حاملك اي النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا به
الممازحة بقوله اني حاملك على ولد ناقة من حيث
ان المتبادر من ولد الولد الصغير كناقة صغيرة
او جمل صغير شانه ان لا يحمل عليه فالممازحة من
حيث الابهام مع كون الرجل عنده نوع بلاهة
ولذا فهم الولد الصغير قوله ما اصنع بولد الناقة
اي لكونه صغيرا قوله فقال رسول الله صلى الله عليه
اي فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بجواب حق
مرشد للرجل الى الصواب واشارة الى انه ينبغي التنبه
قوله وهل تلد الابل الخ اي ان الابل لا يلدها الا النوق
فالجمل الكبير يصدق عليه انه ولد ناقة فقوله النوق
فاعل تلد والابل مفعول تلد فالحاصل ان ذلك الرجل
عنده نوع من البلاهة وورد اكثر ما في اهل الجنة البله
اي الذين ليس عندهم حذق في الامور الدنيوية فلا
ينافي ان عندهم حذقا في الامور الاخروية حكي ان
رجلا رأى باذنجانا من خلف حايط الدار فظن انه يبيض
البيض ايضا فقاس البيض على الباذنجان وهذه بلادة
في الامور الدنيوية قوله في اهل البادية هم الذين يسكنون
البادية قوله اسمه اي اسم العلمي قوله يهدي وهو
الاتيان بشي للغير اكراما له او بعث شي للغير اكراما
له والمراد بقوله يهدي ياتي فيجرد عن بعض معناه
بدليل قوله هدية او يقال ان قوله هدية اي عطية تحتاج
لمكافاة عند تجريد قوله من البادية اي من الامور
المستحسنة التي لا توجد الا في البادية كبعض الثمار
التي تكون في بعض البادية او بعض البساتين قوله
فيجهزه اي دفع له شيا في مقابلة الهدية قوله اذا اراد

ان يخرج اي يسافر الي موطنه لا مطلق الخروج قوله ان زاهرا
باديتنا اي ان زاهر ساكنا بادينا اي الذي نذكره من
اهل البادية ونحو نحن حاضرون اي نحن الساكنون من
الحاضرة اي الذين يذكرون من اهل الحاضرة اي حاضرته
والحاصل اي اهل يذكرون البادية ينسبون لاهل
الحاضرة واهل الحاضرة ينسبون لاهل البادية وهذا الرجل
هو المتطور للنبي صلي الله عليه وسلم من اهل البادية
وهو الناظر منا اهل الحاضرة ويحتمل بادينا اي يهدي لنا
ما نحتاج من البادية ونحن ندفع له ما يحتاج من الحاضرة
فان قلت ان النبي صلي الله عليه وسلم منزه ان يحتاج ما وقع
له صلي الله عليه وسلم من الاحسان لغيره فكيف ذلك
قلت ان قصد النبي صلي الله عليه وسلم التعليم للامة
وانهم ينبغي لهم ان يدعوا الي ان يا بهدية شيا يفرحه
فرع الفقيه المشتغل بالعلم لا يطلب بنظير الهدية
ما لم يقدر من عالم مثله بحيث يغلب علي الظن انه يطلب
النظير قوله يحبه اي حبا شديدا اخذ من قوله ان زاهرا
بادينا الخ قوله وكان اي زاهر رجلا دميما اي قبيحا
اي قبيح الوجه كريه المنظر ومع ذلك يحبه النبي صلي
الله عليه وسلم فالمدار علي صلاح الباطن لما ورد
ان الله لا ينظر الي صوركم وانما ينظر لقلوبكم قوله دميما بالدال المهملة
يوما اي وقتا من الاوقات
قوله متاعه اي ما ينتفع به مما شانه ان يكون في البادية
كالثمار قوله فاحتضنه اي ادخله النبي صلي الله عليه
وسلم في حضنه وهو ما دون الابط الي الكشح والكشح
موضع الحزام اي ان النبي صلي الله عليه وسلم اتي من خلفه
وادخله في حضنه قوله ولا يبصره جملة حالية لكون
حضنه حضنا قويا من خلفه قوله من هذا اي الذي

تقل

١٩٦

فعل من ذلك الحضن قوله ارسلني اي اطلقني قوله فعرف
النبي صلي الله عليه وسلم اي فعرف ان الحاضن هو
النبي صلي الله عليه وسلم فلما عرف انه النبي صلي الله
عليه وسلم صار جدا في ان يلتصق به اي يلصق
صدره بصدر النبي صلي الله عليه وسلم ويجعل ظهره
علي صدر النبي صلي الله عليه وسلم ليفوز بالعلوم
قوله فجعل اي فشرع قوله لا يبالوا لا يبقص قوله ما الصق
ما مصدرية علي حذف او بمي في الصاق اي فشرع لا يبقص
في الصاق ظهره ليكتسب ويتفعلها الاية الادب قلت انه
لم يتمكن من ذلك بسبب حضن النبي قوله حتي عرفه ان
قلت لا حاجة له مع قوله فعرف النبي قلت ان كررها ليشير
الي موجب الالصاق هو المعرفة قوله من يشتري العبد
معناه الحقيقي با من يريد شرا العبد فليشتريه عبد لوله
الحقيقي طلب شراء ذلك العبد والمراد به الممازحة فهو مجاز
وتسميته عبد الاضرورية فا ندفع ما يقال ان سمية الحر
عبدا اخبار بغير الواقع وهو لا يليق او يقال ان قوله العبد
اي المشبه بالعبد او يقال ان فيه تورية وهو ان يكون
اللفظ معنيان قريب وبعيد فيطلق القريب ويراد
البعيد فالقريب هو الرق والبعيد هو الخاضع المنكسر
قوله اذا ان اردت بيعي تجدني كاسدا والله لقبح
منظري قوله تجدني بفتح الدال او بضمها قوله كاسدا
اي قليل الثمن ويحتمل انه غير مرغوب فيه لكراهة
منظره قوله لكن عبد الخ اي انك وان كنت غير مرغوب
عند الناس لكن عند الله لست كاسد ويلزمه انه
غال فقوله غال يفهم التزاما قوله او قال الخ شك من
الراوي قوله انت عبد الله اي فيستفاد كونه غاليا
بالمنطوق فهو اقوي قوله عند الله منطلق بكاسد

اي ان عدم الكساد عند الله وتقديم الظرف جايز قوله
غال اي كثير الثمن اي لو كنت عبدا تحسب ما عند الله
لا استحقيت ان تباع بثمن كثير وحينئذ ان قوله غال
كناية عن شدة تقربه الى الله ورفع درجته قوله
عن الحسن اي البصري رضي الله تعالى عنه وهو سيد
التابعين وقيل ان سيد التابعين اويس القرني وهو
الراجح وقد اسقط الصحابي وهو مرسل قوله عجوز
وهي عمته صفية ام الزبير بن العوام والعجوز هي
الانثى المسنة ولا يقال عجوزة بالتا على الافصح قوله ان
يدخلني الجنة اي بدون سابقة عذاب هذا هو الظاهر
ويحتمل ولو مع سبق العذاب ان الجنة لا يدخلها عجوز
هذه عبارة صادقة لان المراد ان المراة لا تدخل في
حال كونها عجوز لكن فهمت تلك المراة ان العجوز لا تدخل
الجنة اصلا وان مقرها النار بحسب المزاح في قوله
ان الجنة لا يدخلها الخ قوله قال اي الحسن قوله فولت
اي ذهبت حال كونها باكية فقوله تبكي حال من فاعل
ولت قوله اخبروها من المعلوم ان اخبر يتعدى لثلاث
مفعوله انها لا يدخلها عجوز سد مسد الثاني والثالث
وقال العلما ان الناس في الموقف على حالتهم في الدنيا
بخلاف الجنة قوله انا انشاناهن اي ان النسوة سبق
لهن انشا اول ثم انشاناهن انشا ثانيا قوله ابكارا
اي عذارى فكلما وطوها تعود بكرا وهي من تتميم
اللذة ومثل نسا الدنيا الحور العين قوله عربا جمع عروب
وهي المراة المحببة لزوجها فتفعل مع زوجها ما يوجب
التعلق بها فكل امراة في الجنة لا ترى شيئا احسن من
زوجها ولا تشتهي الا زوجها قوله اترابا جمع ترب
وهو ابنة ثلاث وثلاثين سنة يعني اترابا ~~جمع ترب~~

مستويات

مستويات في سن ثلاث وثلاثين وذلك افضل اسنان
النسا باب ماجا في صفة كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله في الشعر وفي نسخة بالشعر
وهو كلام موزون مقفى قصدا اما وقع في القران
من التقفية كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون فليس شعرا لانه ليس مقصودا تقفيته
قوله في الشعر من ظرفية العام في الخاص لان الشعر
كلام هذا اذا اردنا بالكلام منه قوله في صفة كلامه
حقيقته وان اريد به التكلم فالظرفية ظاهرة وفي نسخة
بالشعر معناه في الشعر لان خير ما فسرته بالوارد قوله
يتمثل بشي اي ينشد شيئا من الشعر هذا هو المناسب
وقال بعضهم معنى يتمثل انشد بيتا ثم بيتا بالتمثل بثلاثة
ابيات وهذا غير مناسب قوله كان يتمثل اي احيانا
قول ابن رواحة هو عبد الله الخزرجي الانصاري
اسلم اول سني الهجرة قوله يتمثل اي يقول الشاعر
فالضمير راجع للشاعر لا لابن رواحة اي يحسن
الشاعر المختلف في فرد معنى وهو طرفة قوله من لم
تزود اي انسان لم تعطه الزاد على كونه يوصل لك
الخبر قوله ويأتيك الخ هذا عجز بيت وصدره ستبدي
لك الايام ما كنت جاهلا والحاصل ان التمثل بالبيت بتمامه
لكن الراوي تارة يقتصر على الشطر الاول وتارة على
الثاني والاخبار جمع خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب
قوله ان اصدق كلمة من المعلوم ان الصدق هو مطابقة
الخبر للواقع او مطابقة الواقع للخبر وهو يتفاوت
وتقرر ان الكلمة تطلق على الكلام مجازا من اطلاق
اسم الجزء على الكل وانما كان اصدق الخ لموافقته
للقران في قوله كل شي هالك الا وجهه قوله قالها

الشاعر اي ما الها حسب الشاعر المحقق في منفرد
قوله كلمة لبيد اي كلام لبيد وهو بفتح اللام الاول شي
الخ بدل من كلمة لبيد قوله شي اي الموجود سوا كان
قديما او حادثا فلذا صح قوله ما خلا الله ولو اراد بالشي
الشي اي الموجود الذي تتعلق به المشية لما احتاج
لقوله ما خلا الخ لان المولي لم يدخل في ذلك قوله باطل
اي قابل للهلاك سواء هلك بالفعل ام لا فقد الامور التي
استثنيت من قوله كل شي هالك كعجب الذنب او يراد
بقوله باطل اتصف بالعدم السابق سواه لحق عليه
ام لا كا دامية وهو مقر بالبعث موحد متعبدا وله
شعر عظيم يحتوي على المعاني الدقيقة لكن لم يوفقه الله
الي الاسلام وكان متعبدا في الجاهلية ومن شعره كل
عيش وان تطاول دهرا صاير امره ان يزولا قوله
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في روس الجبال ارعى الوعولا
فقوله كاد اي قرب من الاسلام لاعترافه بالوحدانية
لكن لم يسلم بالفعل قوله البجلي بضم البا الموحدة
نسبة لبجيلة او بفتح البا نسبة لبجيلة والجيم على
كل حال مفتوحة قوله اصاب حجرا اي في غزوة احد وقيل
قبل الهجرة وغزوة احد بعد الهجرة قوله اصبع الهمزة
مثلثة والبا مثلثة ففيه تسع لغات والعاشر اصبوع
قوله اصبع اي تلطخت بالدم او خرج منها الدم قوله هل
انت اي ما انت الا اصبع فهل بمعني ما وهذا خطاب من
النبي صلي الله عليه وسلم الاصبعه لكونها قام بها ادراكا
للحزن فاراد النبي صلي الله عليه وسلم ان يسليها
بان ما اصابها امر سهل وهو التلطخ بالدم ولم يصبك
القطع فلا تحزني فقوله الا اصبع مستثنى من محذوف
اي ما انت موصوفة بشي من الاشيا المردية الا بكونها

اصبع

اصبع دميت فلا تحزني ويحتمل ان النبي صلي الله عليه
وسلم خاطبها لكونه شبهها بالعاقل الذي حصل له
الحزن قوله وفي سبيل الخ اي ان ذلك الادما الذي اصبته
به انما كان في قتال اعدا الله فيه رضي الرب فلا ينبغي
الحزن فقوله ما لقيت اسم موصول اي الذي لقيته
واصبته من الادما كان في سبيل الله والحاصل انه سلاها
بامرين الاول ان الادما امر سهل الثاني انه في طاعة
فعلي تقدير كونه موسما لا باس به قوله قال له رجل
لم يعرف اسم ذلك الرجل قوله افررتم اي اهزمتم من
الكفار معرضين عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقوله عن رسول الله متعلق بمحذوف وليس متعلقا
بفررتم لان الفرار ليس من رسول الله صلي الله
عليه وسلم قوله يا ابا عمارة كنية البرا والكنية
فيها نوع تعظيم فلذا خوطب بالكنية قوله فقال لا
اي لم يفر جميعنا قوله والله ما ولي رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان قلت ان هذا الجواب لا يطابق
السوال لان الجواب ما ولي رسول الله صلي الله عليه
وسلم والسوال هل فررتم قلت انه يلزم من عدم تولية
النبي عدم تولية الاكابر الصحب فكانه قال والله ما ولي
الاكابر الصحب لان رسول الله صلي الله عليه وسلم ما
ولي فان قلت لان المناسب والله ما فررنا ليناسب السوال
قلت اشارة الي ان لفظ الفرار لا ينبغي اسناده الي
النبي ولو كان منفيا بخلاف التولي فقد يجد بعض جزئياته
كالتحرف لقتال والتحيز جائز قوله سرعان جمع
سريع وهو بفتح الرا وسكونها واعلم ان المسلمين
اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فقال بعض المسلمين
لن نغلب اليوم من قلة اي لم نغلب من اجل الكثرة فقابلت

تلك الحمة النبي صلى الله عليه وسلم فكذا اولى بشرعان
اي جماعة عقولهم خفيفة هجموا على الكفار اسراعا ليس
فيه تدبير للحرب وغالب تلك الشرعان اسلموا يوم الفتح
فاسلامهم ضعيف قوله فلقيهم هذا اعلة النوليه وهو
ارن قبيلة لهم معرفة برمي السهام قوله بالنبل اي
السهام اي برمي السهام فالنبل اسم جمع لا واحد له
من لفظه وله واحد من معناه وهو سهم قوله على بغلته
واسمها دلدل فان قلت ان البغلة تركب في الامن لا في الحرب
بل المتخذ للحرب هو الخيل ولذا نزلت الملائكة راكبة خيلا
شهبا قيل ستة عشر الفا وقيل ثمانية وقيل خمسة قلت
انما ركب البغلة اشارة الى ان الامداد الذي يحصل من الله
لا من الخيل قوله بغلته اهداها له ملك مصر وهو المقوقس
قوله على بغلته اي البيضا وله بغلة اخرى يقال لها فضة
ودلدل ماتت في زمن معاوية وله حمار اسمه يعفور طرح
نفسه في بير بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قوله
وابو سفيان هو بن عم النبي صلى الله عليه وسلم مثل سيدنا
علي واما الحارث فهو عم النبي صلى الله عليه وسلم قوله
بن عبد المطلب صفة للحارث والحارث اكبر من ابي طالب
ومن ابي لهب قوله اخذ بلجامها اي البغلة في بعض الاوقات
وفي بعض الاحيان فاخذ بلجامها العباس قوله ورسول الله
الخ اي والحال ان رسول الله قوله انا النبي اي انا المحصور
في النبوة في اخر الزمان قوله لا كذب الصق به ويتبادر منه
ان نفي الكذب من جهة الحصر فلا ينافي اثبات الكذب
باعتبار احد جزئي الحصر والجواب ان فيه حذف اي فلا
افر ولا اتالي والكذب في قولي لا افر ولا اتالي قوله
انا ابن عبد المطلب ان قلت انه بن عبد الله بن عبد
المطلب فيكون من مجاز لا قرينة عليه قلت ان عبد

المطلب

المطلب هو الذي رباه وابوه مات شابا فنسب لجده قوله
بن عبد المطلب اي ابن سيد قريش وهو عبد المطلب
ومن كان كذلك فلا يكذب ويحتمل انه انتسب للقافية
قوله انا النبي الخ اي في تسميته شعرا تسمح لان النبي
لم ينشئه به قوله دخل مكة في عمرة القضا اي قضا عن
العمرة التي تخلف عنها في العام الماضي حين صده
المشركون ولان احرم فيها من الحديبية وقال بعض
ان العمرة الاولى تحلل عنها للصد فلا قضا عليه كما
قال المالكية وانما سميت عمرة القضا اي المقاضاة
والمصالحة اي مصالحة قريش وتمكينهم له من دخول
مكة وقدر الله ان المشركين هربوا من النبي قوله
وابن رواحة اي والحال ان ابن رواحة وهو من شعرا
الرسول قوله وهو اي والحال انه يقول قوله خلوا اي
استمروا على التخلية لان الكفار خرجوا جميعا ويحتمل
انه خرج بعضهم فقوله خلوا خطاب للباقين قوله
بني اي يا بني الكفار قوله عن سبيله اي عن طريقه
التي يمشي فيها لا تزاحموه فيها وهذا الشعر من
الرجز قوله نضربكم بسكون البا للضرورة النظم قوله
اليوم اي ذلك الوقت قوله على تنزيله مصدر مضاف
للمفعول اي تنزيل النبي اي لاجل تنزيل الله تعالى
القران وغيره على النبي اي نضربكم لاجل انه نبي حتى
انزل الله عليه القران او قوله على تنزيله هذا جز
علة اي لاجل نقض الصلح بالقرب لا لاجل نقض الصلح
ويحتمل على تنزيله اي انكم تنزلتم التي يرضى منكم
فيضربكم عند نقض الصلح لاجل انكم نزلتم النبي
برضاكم ويحتمل مضاف اي لاجل نقض تنزيله وعلى كل
حال فاضافة تنزيله للضمير للمفعول قوله ايهام

جمع هامة وهب الراس اي بزيل هو الجنس قوله مقيلة
هو في الاصل محل القيلولة ثم استعمل في محل النوم ثم استعمل
في محل الراحة مطلقا وهو المراد اي مخبرا بزيل الرؤوس
عن محل الراحة والاقرب ان يقال شبه العنق بالمقيل
استعارة شبه العنق بمحل الاستراحة بجامع مطلق
الاستراحة لان العنق محل استراحة الراس واستعير
المقيل للعنق في العنق لبيبه من محل الاستراحة الحسي
الحقيقي اي الامكنة المحسوسة التي لبيست من افراد
العنق قوله الخليل هو من اسند محبته اي بزهل من اسندت
محبته عن محبوبه بحيث لا يكون له قدرة في صاحبه ويحتمل
ان المراد بالخليل من يضرب بحيث يكون المعنى بزهل الخليل
الذي ضرب عن الخليل الذي لم يضرب قوله فقال له عمر الخ
اي ان عمير يقول لابن رواحة ان الشعر مذموم ولا يناسب
ذلك في حضرة النبي وفي الحرم قوله بيت متعلق بتقول
وفيه حذف الهمزة اي اتقول شعرا بين يدي الخ قوله
فقال النبي الخ اي ان الشعر ليس بمذموما في كل موضع
بل قد يكون محمودا كما هنا قوله خل عنه اي اتركه يا عمر
قوله فلهي اي القصيدة المستفادة من شعر والقصيدة
المعبر عنها بالشعر في الشعر في المعنى قصيدة قوله اسرع
فيهم اي في التاثير فيهم من نضح من ضرب السهام
فالسهام تؤثر وهذه القصيدة اشد تاثيرا فيها فيهم
وقوله نضح بالنون والضاد والحاء وهو مضاف للماء
لا للسهام قلت انما اضيف للسهام اشارة الى انها
سريعة التاثير لكن القصيدة اشد تاثيرا قوله
اكثر من مائة الخ اي ان المحقق مائة واما الاكثر منها
فلم يضبط قوله لبثنا يسرون اي كلهم بيتنا يسرون
او بعضهم او من حضر وقوله يتنا شدون اي في جميع

المجالس

المجالس او بعضها والمناشدة ان يطلب كل واحد منهم
ما عند الاخر من الشعر الذي يحفظه من شعر الغير بان
يقول زيد لعمرو اذكر لي ما تحفظه من شعر العرب ويقول
عمرو له كذلك قوله وهو النبي ساكت اما لاستغراقه في
الجلال والعظمة واما لتفكره في تلك الاشعار وما احتوت
عليه من الحكم والمعاني قوله وربما تبسم اعلم ان ربما
تستعمل للتكثير وللتقليل والمراد الثاني قوله تبسم اي
من قول بعض الصحابة ما يقع منهم احد مثل ما يقتضي فمنهم
قائل حملته من الحيس لما كان لي من الكسب فنفعني
من الحفظ والحيس وهو المتخذ من تمر وسمن واقط
والحيس هو الحذق والضبط ومن كان منهم من اقره
والمعنى ان صنعه صنما من التمر والاقط والسمن لاجل
حفظي ولم اجعله حجرا فنفعني في زمن القحط ونفع
اصحابي فلما قال ذلك الصحابي تبسم النبي صلى الله
عليه وسلم قوله اشعر كلمة اي احمل كلام فكلمته
قوله الا كل شيء الخ ذكر شطر البيت والنبي يتمثل بالبيت
بتمامه قوله بن الشريد بكسر السين او نحوها قوله
زدق اي خلف رسول قوله قافية اي بيتا نفيه مجاز
مرسل من اطلاق اسم الجزء على الكل قوله انشدته
اي اقرات عليه بيتا او ذكرت له بيتا قوله هيه اي
زدمن ذلك فالبعض تستعمل في معنى حدث وقيل تستعمل
في حديث ولو غير المعهود وقيل انها تستعمل في طلب
الزيادة من المعهود وهو الصواب وهيه اصله
ايه بالهمزة يعني ان يقصد الشريد قوله يعني
بيتا من كلام الراوي وهو عمرو بن الشريد قوله ان كاد
الخ ان مخففة قوله كاد اي قرب من الاسلام لاعترافه
بالتوحيد وبالبعث لكن لم يصدق بالنبي قوله لحسان

بالحرف من الحسن وهو الاظهر ويحتمل عدمه منا الحسن
قوله والمعني واحد اي حدثنا بعبارتين مختلفتين والحال
ان المعني واحد وفي نسخة واحد بدون واحد **قوله** كان
رسول الله الخ اتي بكان اشارة للتكرر قوله منبرا هو في
الاصل من النبر وهو الارتفاع والمعني شيا مرتفعا في مسجد
النبي **قوله** يقوم الخ اي حال كونه يقوم عليه قايما اي قياما
قفايما بمعني المصدر وهو موكد ليقوم ويحتمل ان المعني
يستقر عليه حال كونه قايما قفا يما حال و يفسر يقوم بيستقر
وفي بعض النسخ يقول عليه قايما فيتعين اي قايما حال
علي هذه النسخة **قوله** ينافح الخ اي يتباعد عن رسول
الله تعالى الانهم الذميمة الموذية ذاكرا مفاخره اي اوصافه
التي بها الفخر ورفعة الشان قوله او قالت اي عايشة
وفي نسخة او قال اي عروة قوله ينافح عن رسول الله
اي يخاصم اي يباعد عن رسول الله الاوصاف الذميمة
التي ينطقون بها فالحاصل انه ذكر اشيا تشعر بشرف
النبي وتشعر بذم الكفار **قوله** بروح القدس الخ اعلم
ان حياة الجسد بالروح ومصدوق روح القدس
وسمي جبريل روحا لان الروح بها حياة الجسم
وكذا جبريل به حياة الارواح لما اتي به من الشريعة
المطهرة فجبريل اقوي من الروح لان حياة الروح اقوي
من حياة الجسم فكيف يجعل جبريل مشبها بروح الجسم
قلت ان حياة الجسم اقوي من حياة الروح من حيث
الالفة للناس والقدس هو الطاهرة والمعني ان جبريل
ذات مسمي بالروح المنسوبة للطهارة من نسبة الموصوف
للصفة لان الطهارة الكاملة صفته فلذلك نسب لها قوله
يويد حسان اعلم ان التاييد تارة يرجع للدين وتارة
يرجع للحياة الحقيقية وتارة يرجع للحياة الدنيوية والحاصل

والمعني

والمعني ان جبريل يلقي في قلب حسان العلوم الدقيقة
والحكم لم تكن تخطر ببال احد وهذا التاييد يرجع للحياة
الابدية ومعلوم ان القلب محل لالقا الملك ان كان موفقا
ومحل لالقا الشيطان ان لم يكن موفقا ويحتمل ان المراد
تاييدا يرجع للحياة الدنيوية بان يبطل جبريل اغراض
الكفار الذين يريدون قتل حسان **قوله** ما نافح اي مدة
المنافحة وفي نسخة ينافح باسقاط ما **باب**
ما جا في كلام رسول الله الخ السمر هو ما يتحدث به في الليل
لاجل التسلية ومعلوم ان السمر من جزييات الكلام
فيكون طرفية الكلام في السمر من ظرفية العام في الخاص
وانه اراد بالكلام التكلم وقس قوله في السمر بمعني
الباء **قوله** الثقفي نسبة لثقيف قبيلة **قوله** ذات ليلة
اي قطعة من الزمن مسماة بليلة فهو من اضافة المسمي
للاسم او من اضافة العام للخاص او انه صفة لمحذوف
اي ساعة ذات ليلة **قوله** نساءه اي زوجاته يحتمل كلهن
او بعضهن ويحتمل ان معهن اولادهن او ناس اجانب
او لست متيقنا شيا **قوله** حديثا مفعول مطلق لحدث
او ان حديثا بمعني الكلام المحدث به فهو مفعول به **قوله**
امراة منهن اي من نسايه لم يتعين اسم تلك المراة
قوله حديث خرافة اعلم ان حديث خرافة اشتهر في
كلام كذب لكن يستحسن ويوتي به لتفريج الكرب
فغدا خبرا علي امرين لكن ليس مراد تلك المراة انه
كذب بل المراد انه مستظرف مستحسن محصل للتسلية
الناشية من حيث احد الامرين والاحسن ان حديث
خرافة يطلق علي الكلام والكذب ويطلق الكلام المستحسن
الماتي به لازالة الهموم والمراد المعني الثاني **قوله** فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لما كان جميع زوجاته لا بد رو

حقيقة خرافة نار اد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين لهم
ذلك بقوله اتدرون اي تعلمون اي ليس عندكم علم
فالمعنى على النفي قوله ان خرافة اي اخبركم ان خرافة
كان رجلا اي صالحا قوله عذرة اسم قبيلة من اليمن
قوله اسرته اي اختطفته الجن قوله في الجاهلية
اي في زمن الجاهلية وهي ما قبل الاسلام سميت جاهلية
لغلبة الجهل عليهم قوله دهرا اي زمنا طويلا قوله وكان
يحدث اي فصار بعد ان رجع للانس يحدث الخ قوله بما راى
الخ اي بامور غريبة عجيبة لغرابتها بحسب حال الانس
وان كانت حقا في نفس الامر فقوله بما راى اي بالكلام صدق
راه الخ قوله فقال الناس حديث خرافة اي الكلام
كذب مستحسن متخذ للتسلية كالحكايات التي تقولها
العوام بعد العشا قوله حديث الخ اي هذا حديث ام
زرع ففي خبر لمحذوف ان قلت انه تكلم فيه على شان
غيرها ايضا فلم خصت قلت ان الكلام عليها اكثر وايضا
القصد وصف عايشة بانها كام زرع في القراءة الوفا
قوله ام زرع واسمها عاتكة واما بقية النسوة
فلم يرد حديث صحيح بتعيين اسماء [illegible] بهن قوله
احدى عشرة اي من اليمن قوله فتعاهدن اي التزمن
من ظاهر ان يذكرن اوصاف ازواجهن كانت حسنة
او قبيحة قوله وتعاقدن اي وصممن على ذلك في الباطن
فلما التزمته ظاهرا التزمت باطنا فهو التزام توب
قوله شيئا يحتمل انه مفعول به اي شيئا من الاوصاف
ويحتمل انه مفعول مطلق اي شيئا من الكتمان قوله
لحم جمل اي كلحم الجمل اي في الرداءة ففيه اشارة الى انه
غير مقبول ثم افادت ان ذلك الجمل غث اي هزيل
فقوله غث صفة لجمل فافادت رداءة اللحم ويحتمل انه
صفة

صفة اللحم اي ان اللحم هزيل لهزال الجمل فالحاصل انه مذموم
من جهتين من جهة كونه لحم جمل ومن جهة كونه هزيل
ثم افادت انه مع اتصافه بهذين الامرين افادت انه
صعب فقوله على راس جمل وعر اي صعب اي انه ردي
وهزيل وان في الوصول اليه مشقة بخلاف لو كان فيه
سهولة لحصل التسلي على رداءته وهزاله قوله وعر
اي يعسر الوصول الى اعلاه قوله لا سهل اي لا هو سهل
اذ ليس الجبل سهل الصعود حتى يرتقي عليه فسهل خبر
لمبتدا محذوف او ان سهل بالجر صفة للجبل اي جبل غير سهل
الصعود او ان سهل بالفتح ولا نافية للجنس والخبر
محذوف اي لا سهولة كائنة فيه قوله فيرتقي اي فيقصد
ارتقاؤه والصعود عليه واعلم ان السهولة وصف للجبل
قوله ولا سمين عطف على لا سهل وانت خبير بان السمن
من اوصاف اللحم او من اوصاف الجمل فكيف يصح العطف
والجواب ان المعنى ان الجمل ليس هزيلا وان الجبل ليس
سمينا اي ان ما على الجبل ليس بسمين فتقدر في جانب
المعطوف قوله فينتقل اي حتى يرغب في نقله الى البيوت
حيث يطبخ وبالكل فالحاصل انها ذكرت الرجل مستكره من
ثلاثة امور كونه لحم جمل وكونه هزيلا وكونه صعب
الوصول قوله لا ابث اي لا اظهر خبره اي لا اظهر
ما يخبر به من صفاته اي لا اظهر ثم بينت عن عدم اظهارها
الخبر فاجابت بقولها اني اخاف ان لا اذره اي لاني اخاف
من تركه اي اني لو اظهرت خبره فاخاف ان يطلقني فتضيع
عيالي او تضييع نفسي لكونها عاجزة الكسب اي اني اخاف
من مفارقتي له بالطلاق فلا زائدة قوله عجره العجر
اسم لعروق في البدن فتنتفخ فيحصل انتفاخ والبجر
هو انتفاخ السرة بحيث ينفتح قوله اذكر عجره الخ كناية

عن العيوب اي ان ذكره اذكر عيوبه الباطنة فيؤدي
الي تطليقي فيلزم ضياعها وضياع عيالها ويحتمل ان
الميت زائدة والمعني اني اخاف من عدم ترك خبره لما له
مني ما شرعت في اوصافه فاستمر اي اذا ذكرت جميع الاوصاف
فيؤدي الي طلاقها فيؤدي الي ضياعها وعيالها والحاصل
انه وصف ذميمي وهذا ذكر لوصف زوجها اجمالا وانه
له عيوب به قوله العشنق اي طويل طولا مستقبحا
مع النحافة والطول الخارج مع النحافة ومن ذميمي
قوله ان انطلق بعيوبه اي يطلقني اعلق لان اخاف
من تطليقه فيحصل لي المشقة في التطليق اي اصير
كالمراة المعلقة التي ليست مزوجة زوجا يردها و لا
مطلقة بحيث انزوج زوجا يحصل منه الرداد انتظام
الحال قوله ان انطلق اي تفصيلا والاحفظ انطف
اجمالا قوله كليل تهامه وهي مكة وما حولها ومعلوم
ان ليلها معتدل ليس شديد الحرارة ولا شديد البرودة
قوله لاحر اي لاحر شديد قوله ولا قر اي ولا باردا
بردا شديدا والحاصل ان زوجها متصف بحالة بها
الوداد والانتقام وبحاله بها الهناوة ومقبول ومحمود
كليل تهامة قوله والامخافة اي ليس منه شر اي
ليس من زوجي مخافة اي لا يصدر منه الشر بحيث
يخاف منه قوله ولا سامة ولا يحصل من زوجي امور
توجب السامة والملل لانه يكثر الكلام او يحملها المشقة
ومعلوم ان الذي يوجب السامة لا يستلزم الخوف
والكلام عليها يوجب الملل ولا يوجب الخوف والحاصل
ان قوله لاحر الخ بيان لوجه الشبه لان ليل تهامة ليس
حارا ولا باردا وليس مخيفا لا يوجب السامة فكذلك
زوجي قوله فهذا اعلم انه من صفات الفهد النوم

اي ان

اي ان زوجها اذا دخل بيته كالفهد في ان شانه النوم
والتغافل فزوجها اذا دخل البيت وراي فيه امورا توجب
غضبه يتغافل عنها كانه نايم فهو حسن الخلق فهو
صفة مدح لزوجها قوله وان خرج اي من بيته ودخل
في معركة فهو شجاع كالاسد قوله ولا يسال الخ اي فاذا
ترك طعاما او لباسا ثم اذهبته فلا يسال عما كان يعلمه
من ذلك الا انفقته او اتلفته قوله عهد اي يعلمه
وهذه صفة مدح هذا هو المناسب وان كان يحتمل ان
قوله ان دخل فهد اي كالفهد في انه يضرب ولا يجيبها
فهو صفة ذم من المعلوم ان صفة الذم عيبه وما تجب
امكن المدح فلا يعدل عنها قوله ان اكل اي انه اذا جا
الغذا ووجد خبزا سعد اله ولعياله خبا كله بتمامه ولا
يبالي بالعيال فهو لكثير الاكل وهذه صفة ذم قوله
وان شرب شربا مشتف اي انه اذا وجد المعدله سـ
وللعيال شربه بتمامه ويترك الاولاد يدرون ما قوله
وان اضطجع الخ اي انه بمجرد ان يتقدم يلتف في ردايه
علي حدته ولا يحصل منه التودد المعهود قوله ولا يولج
الخ اي انه اذا حصل لها مرض فلا يولج اي فلا يدخل
يده علي جسدها ليعلم البث اي المرض ليشتفي من
دوائه وهذا ذم ايضا قوله عياياه اي دوعي بحيث
لا يلج اي انه عقيم لا تحمل منه المراة فهو مستكره عند
النسا وان كان يتمكن منه الجماع ويحتمل ان المعني انه عنده
عيا لا يقدر علي مجامعة النسا لكونه معترضا ومعلوم ان
حسن عشرة المراة في الجماع ويحتمل ان قوله عيايا اي عنده
عبارة فليس عنده فرجة وكلام يهتدي بها للصواب
قوله وعيا بالخ او للشك غيايا اي من الغي وهو الضلال
اي ان زوجها ذو خيبة ويحتمل ان قوله عيايا اي من العي

وهو الضلال اي ان زوجها ذو خيبة ويحتمل ان قوله غياياء
من الغي بمعنى الخيبة اي ان زوجها ذو خيبة ويحتمل
ان معنى غياياء انه ليس عنده فكرة يهتدي بها
غياياء للمتقرع لا للسالك قوله طباقاء الخ يحتمل ان
معناه انه اذا اراد ان يتكلم فتنطبق شفتاه على بعضها
فيعجز عن الكلام ويحتمل ان معناه انه اذا اراد ان يجامع
الزوجة يرتفع اسفله ويخفض صدره على صدرها
حتى يتبين انه يريد ان يعرفها ويدخلها الارض بمنزلة
حجر سقط على صدرها وهذا وصف ذميم ويحتمل انه
اذا اتاه منه امور انطبقت عليه بحيث لا يهتدي
للصواب لعدم الفكرة السالمة فهو وصف بقلة
الدراية قوله كل داء له دواء اي كل نقص في الدنيا
تجده في زوجها فقوله له دواء اي قائم به قوله
شجك خطاب لنفسها والقصد ان زوجها اما ان
يشج راسها اي يخدش راسها بحيث يخرج الدم
واما ان يكسر اليد وهو معنى فلك واما ان يجمع بين
الامرين قوله المس الخ من مسه كمس الارنب
اي ان جسد زوجها ناعم فلذا كان مسه كمس الارنب
في النعومة والطراوة ويحتمل انه كناية عن كونه لين
الطبع ليس عنده فظاظة قوله والريح ريح زرنب
الزرنب طيب من انواع الطيب وقيل هو نبت طيب
الرائحة وقيل هو الزعفران والقصد ان رائحة جسده
وثيابه طيبة قوله رفيع العماد العماد في الاصل هو
العمود الذي يقام عليه البيت الحسي والمراد هنا
البيت المعنوي وهو بيت الشرف والمعنى زوجي
عماد بيته وهو بيت الشرف مرتفع فتشبيه الشرف
بالبيت الحسي ففيه استعارة بالكناية والعماد تخييل
وهو

وهو كناية عن كون زوجها من الاشراف ويحتمل انه
باق على حقيقته والمعنى ان زوجي بيته الحسي عماده
مرتفع ويلزم من ذلك انه من بيوت الاكابر كما هو
مقرر لان كثرة الرماد ملتزم كثرة الطبخ وهي
تستلزم كثرة الآكلين وهي تستلزم كثرة الضيفان
وهي تستلزم كثرة الكرم قوله طويل النجاد كناية
عن كونه طويل القامة قوله النادي هو مجلس القوم
اي المحل الذي يجتمع فيه القوم من حاضر ومسافر
واصله النادي فحذفت الياء تخفيفا اي ان مجلس
القوم قريب من البيت بسهولة فهو مدح له بالكرم
وانه به نفع الناس من لاقاه ومن كان حاضرا
قوله زوجي مالك اي زوجي اسمه مالك قوله وما مالك
اي انه امر عظيم اي انه احتوى على صفات حميدة
يعسر تفصيله قوله مالك اي ان زوجي مالك خير
من الازواج التي اوصافها حسنة اي ان اوصاف
زوجي خير من الاوصاف التي تقدمت ويحتمل خير
من ذلك اي ان من الاوصاف التي اذكرها بعد اي
انه خير من الاوصاف التي سأذكرها فالاشارة
لامر مستحضر في الذهن لا لما تقدم قوله المبارك
جمع مبرك تطلق على مكان البروك وزمانه وعلى
نفس البروك فيصح ارادة المكان اي كثيرات اماكن
البروك اي ان زوجي له ابل كثيرة حتى ان مكانات
البروك اي ابله مهيئة عند الدار للاضياف
ذبحا ولبنا وسمنا قوله المسارح جمع مسرح بمعنى
محل السروح او زمنه او نفس السروح وهو
الاقرب اي انها قليلة السروح لان سروحها
لا يحصل به عوض ذم الاضياف وانما يحصل غرضهم

بير وكيها قوله اذا سمعن الخ حاصله ان زوجها اذا اتت
له اضياف يأتي لهم الات الغنا كالمزهر فاذا سمعت الابل
تلك الالات علمت ان عنده ضيوف ويتحرف لهولاء
الاضياف قوله هو الكاي مهيئة للنحر والحاصل ان
كرمهم الغاية قوله ابو زرع اعلم ان الزرع حقيقة في
الانبات المعلوم ويطلق علي الاولاد والمراد الاول وكني
ابو زرع لكثرة زرعه قوله وما ابو زرع اي انه اتصف
بصفات عظيمة اعجز عن تفصيلها فلو اخذ منذكرها
قوله اناس اي حرك اذني من الحلي فقد زينها بان اتي
لها بقرط وفيه اشارة الي ان المرغوب فيه من الحلي
هو القرط الذي يجعل في الاذن فلذا خصته بالذكر
قوله وملا الخ فيه اشارة لكثرة الخير عنده حتي ان
عضديها امتلئت لحما وخصت العضدين لان امتلاءهما
يدل علي امتلاء جميع الجسد ولقربهما من الاذن اولان
شان العرب كشف العضد عند مزاولة الاعمال قوله
وبجحني اي فرحني بانواع اللذائذ قوله فبجحت اي
لما نعمني بالفرح وهو بكسر الجيم افصح من فتحها
قوله وجدني الخ حاصله ان اهلها كانوا فقراء ومشقة
وذلك ان قنابة الغنم شان الفقرا واما الخيل والابل فهي
شان الاغنيا قوله غنيمة تصغير غنم قوله بشق
اسم موضع اي في الموضع المسمي بشق وقيل معناه
بمشقة اي ملتبسين بمشقة عظيمة قوله من اهل
صهيل وهو صوت الخيل والاطيط صوت الابل والمراد
هنا ذوات الصهيل والاطيط والمعني فجعلني في اهل
خيل وابل الذين هم شان الاغنيا قوله ودائس
هو البقر المعد لدرس الزرع قوله ومنق اي وخدام
تنقي حب الزرع قوله فعنده الخ اي اني اذا تكلمت
بما اريد

بما اريد من القول فلا ينسبني للقبيح فقوله فلا اقبح
اي فلا يرد كلامي فيما بل يقبل كلامي ويعده
لديه قوله اقود بكل الكلام فحذف المفعول للعموم قوله
وارقد الخ من المعلوم ان الاكابر يحتاج قبل الفجر لحلب
الابل وللفطور وللقهوة ونحو ذلك وهذه المراة مستمرة
واقدة الي ان يطلع الفجر لكون هناك خدم يقومون
بشعاير البيت قوله فاتصبح اي فاستمر نائمة الي ان يطلع
الفجر قوله واشرب اي من الما العذب فاتقنح اي فاتروي
ارتوانا ما وفيه اشارة الي ان الما كان عندهم قليلا فيتالم
ان لا يرتوون بالما العذب بخلاف هذه المراة تجانبها تروي
فقد فاقت غيرها من النسوة قوله فاتقمح بالميم بعد
القاف قوله بشق بفتح الشين وكسرها قوله في اهل صهيل
اي في اهله الذين هم اهل صهيل قوله ام ابي زرع الخ
لما وصفت ابا زرع ارادت ان تصف امه قوله فما ام ابي
زرع اي انها احنون علي اوصاف عظيمة قوله عكومها
رداح اي ابنية الاطعمة رداح اي متسعة فهو اشارة
لكثرة الكرم او المعني اردافها عظيمة وهو يدل علي
كثرة الخير قوله فساح اي متسع وشان المتسع البيت
ان يكون كثير الواردين عليه قوله ابن ابي زرع الخ هذا
مدح لابن زوجها قوله مضجعه اي مرقده قوله كمسل
شطبة من اضافة الصفة للموصوف ومسل مصدر ميمي
بمعني اسم المفعول والمعني مرقده كسيف مسلول من غمده
فهو اشارة الي رقة بدنه ولطافته والشطبة اسم
للسيف اي محل رقاده كسيف مسلول ففيه اشارة الي
لطافته ويحتمل ان يراد بالشطبة شقة الجريدة لانهم
يشقون الجريدة شققا والشقة منها تسمي شطبة
اي ان مرقده كشقة الجريدة المسلولة من الشوك

والخوص ويلزم منه ذلك ان جسده رقيق قوله الحفرة
بالفا هي الصغيرة من المعز وقيل من العناق اربعة
اشهر من حيث تنفصل من شرب لبن امها وقوله
مشبعة ذراع الخ هذا مدح له بقلة الاكل وهو ممدوح
شرعا وعادة قوله طوع ابيها الخ فيه اشارة الي
ان مدح البنت بطاعة امها وابيها فيفيد موت
الازواج عليها قوله وملا كسايها هو ما يستر
الوسط والمعني ان النصف الاسفل سمين
مالي الازار وهو يدل علي كثرة الخير قوله جارتها
اي ضرتها قوله وغيظ جارتها اي انها لما احتوت
من المحاسن والجمال والطبايع الظريفة صارت
ضرتها تغيظ منها قوله جارية الخ من المعلوم
ان شان الجارية النميمة وشانها نقل الاخبار
وهذه الجارية خالفت عادة الجوار قوله فما
جارته الخ اشارة للمدح قوله لا تبث الخ اي اذا
حدثنا بشي فلا تظهره ولا تنقله لان نقل الحديث
عيب عظيم وكتم الاسرار من صفات الابرار قوله
تبثيثا هو مصدر بث فهو من مادة بث لانه
من بث فالمصدر ليس مصدر الفعل الاول بل
مشاركه في المادة علي حد قوله تعالي وتبتل اليه تبتيلا
قوله ولا تنقث بكسر القاف وضمها وانما التنوث
فسالكه اي ولا تفسد طعامنا افسادا بل تتقنه
اتقانا تاما قوله تنقيثا ليس مصدر تنقث كما
تقدم وكذا قوله ولا تنقث الخ اي ليست عندها
خيانة وسرقة بل هي امينة بخلاف ساير الجوار
فان شانها الخيانة قوله ميرتنا اي طعامنا قوله
ولا تملا الخ اعلم انه ورد الشرع بتنظيف البيت

من التراب

من التراب والعنكبوت وكذا امام البيت فينبغي
تنقيته من الطوب والتراب واعلم ان العنكبوت
يوجب الفقر وهذه الجارية معتنية فتنظف البيت
من كل شي مستكره قوله تعشيشا هو في الاصل جعل
الطاير له عشا فهو من عشش الطاير اي جعل له
عشا وهذا ليس مرادا فيتعين تقدير مضاف
اي اثار تعشيش من تراب وقمامة وقوله ولا تملا الخ
المقصود منه نفي التعشيش من اصله لا نفي الملا
فقط كما هو ظاهر العبارة بدليل المقام للمدح وورد
في الشرع النهي عن الزبل فينبغي ستر الحشيش قوله
خرج ابو زرع اي للتجارة قوله والاوطاب اي الاوعية
اي القرب التي يوضع فيها اللبن قوله تمخض اي
تحرك ليخرج الزبد قوله والاوطاب الخ والحال
ان الاوطاب جمع وطب كفلس قوله فلقي اي ابو زرع
قوله كالفهدين اي في اللعب والقفز فهو عن كثرة
قول الناس كالفهدين قوله من تحتها خصرها
وهو محل الحزام اي ان اردافها كانت كبارا فاذا
اضطجعت علي ظهرها صار هناك فرجة تحتها في محل
الحزام فصار ولداها يلعبون بالرمان قوله
سريا اي شريفا وكريما فله اطلاقات قوله
ركب شريا اي يركب الخيل الجيدة التي تستري
في سيرها اي تسير بدون فتور وسيرا حسنا
فيه الراحة قوله واخذ خطيا اي اخذ رمحا
منسوبا للخط قرية من الغرب عند القرية المسماة
بالبحرين تفتح الرماح الجيدة فيها خطيا
بكسر الخا وفتحها نعما ثريا اي ابلا قادمة
نعم كثيرة فالرواح هو ما بعد الزوال وقوله

وارح الزوج فيه مجاز اي تدمة قوله قربا اي كثيرة قوله
من لحا راحة اي منه باني من المراح بعد الزوال زوجا
اي اثنين فيأتي لها من الابل باثنين ومن البقر اثنين
وهكذا فقوله راحة اي من باني من المراح بعد الزوال
قوله فلو جمعت الخ اعلم انه ورد في الحديث عليكم بالابكار
لكنهم يرمون بالتقليل لكونها صغيرة لم تركب ودرة لم
تثقب بخلاف النساء فانها تتلفت للزوج قوله لا شيء
اي ابنة لا شيء اعطا ابنته ما بلغ الخ قوله اصغرا اي فيه
وهذا اشارة الى انه لم يجيها الثاني بل ملتفتة للاول
فيقدر مضاف في الاول ويحتمل انه يقدر مضاف في الثاني
اي ما بلغ فلا اصغر ابنة قوله ومير اي اعطي
اهلك الميرة من الطعام قوله كنت لك الخ هذا اسرار
من النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة قوله لاني الخ
اي في الالفة والوفا لا في الفرقة والجفا لان ابا
زرع قام به الالفة والوفا ولا ثم الفرقة والجفا قوله
كنت اي ودام على حد وكان الله غفورا رحيما باب
ما جا في نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم
ان الباب المتقدم منفرد للحديث لكلام النوم لتلك
بالمناسبة ظاهره قوله اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم
وكسرها اسم لموضع الاضطجاع قوله كفه هو اسم
للراحة والاصابع قوله كفه الايمن اي لكونه اقوى
ولانه تيمنا ولا لكون الغا علامة اهل اليمين وكذا
قوله خده الايمن واذا ولذا قالوا فينبغي لطالب العلم
ان يمسك المحفظة في يمينه تيمنا قوله يوم تبعث
عبادك اي يوم تحييهم بالنفخة الثانية لفصل القضا
او يوم جمعهم في فصل القضا وقوله ثم تبعث الخ انما ذكر
ذلك لان النوم مظنة الموت قوله رب فيه اعتراف

بالربوبية

بالربوبية قوله قني عذابك هذا تعليم للامة قوله وقال
يوم تجمع الخ اي بدل قوله يوم تبعث قوله يوم تجمع عبادك
اي في فصل القضا وجمعهم لنا لا نالة ثوابا او عقاب قوله
عبادك اي من انس وجن وحيوانات وهذا مرسل بخلاف
السند الاول فانه متصل قوله اذا اوى بالقصر والمد للهمزة
قوله الى فراشه اي فراش النوم اي اذا جلس في فراش
النوم قال الخ قوله باسمك اموت الخ يحتمل ان المراد الموت
بالنوم والاحيا بالاستيقاظ والمعنى انه قوى واستقاطي
على ذلك اي بعقب ذكرك ولا عتبة لي عنه فالبا بمعنى
على اوانه اراد بالاسم المسمى اي بمسماك اي بذاتك
العلية انام واستيقظ فتيسر لي بفضلك ويحتمل ان
المراد الموت الحقيقي والمراد بالاحيا الاحيا بالنفخة
الثانية واراد بالاسم المسمى وهو احتمال بعيد وعليه
فانما ذكر الموت الحقيقي لان النوم مظنة الموت الحقيقي
قوله واذا استيقظ الخ انما قال لان الاستيقاظ نعمة عظيمة
فيطلب شكرها حمد الله بقوله الحمد لله قوله الذي احيانا
اي ايقظنا بعدما اماتنا اي بالنوم ويحتمل ان المراد
احيانا في المستقبل وعبر بالماضي لتحققه قوله واليه النشور
اي ان احيا الموتى يوم القيامة يرجع اليك فانت المعني
فهو اشارة لقوله هو الذي يحيي الموتى ويحتمل ان المراد
جميع الخلائق لانالة الثواب والعقاب اليك وفيه اشارة
الى انه ينبغي للشخص المستيقظ ان يلاحظ الموت
قوله اراه اي اظن ان عقيلا اخذه عن الزهري وعقيل
بالتصغير قوله بيد الخ اي انه اذا اوى الى فراش عائشة
في ليلتها فالمراد فراش عائشة لان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ينام في فراش زوجاته فينبغي للزوج ان
ينام في فراش زوجته ولا يتخذ لها فراشا وحده قوله

فتفث الخ اعلم ان التفل نفخ مع بصاق كثير ولا نفث
قبل نفخ في الفم بدون بصاق وقيل ببصاق قليل والاظهر
القول الاول فقوله فتفث اي ينفخ بدون بصاق
قوله فيهما اي في الكفين قوله وقرا الخ اي فالواو اشارة
الى انه مخير بين تقديم النفث على القراءة او بالعكس
والمناسب ان النفث قبل القراءة مخالف للسحرة لانهم
يقدمون القراءة على النفث قوله قل هو الله احد اي لما
فيها من التوحيد وقل اعوذ برب الفلق اي لما فيها من
التحصن من شرور الانس وقل اعوذ برب الناس
لما فيها من التعوذ من الشيطان قوله ثم مسح بهما
اي على الثوب قوله من جسده اي من فوق الثوب
قوله يبدا بهما اي باليدين قوله راسه ووجهه
اي فيبدا بالراس ثم ينزل على الوجه هكذا هو الظاهر
وليس المراد انه يبدا بالوجه ثم يرتفع الى الراس
وقوله وما اقبل وفي نسخة ما اقبل وثم لمجرد الترتيب
وقوله وما اقبل اي بحيث ينزل لصدره وظاهر الحديث
انه لا يمسح ظهره قوله يصنع ذلك اي ما ذكر من جمع
الكفين والنفث والقراءة والمسح قوله ثلاث مرات
اي للكمال والا فاصل السنة يحصل بمرة واحدة
مسح الخ اعلم ان المصنف ذهب اجادة النقل بخلاف الكمال
فانه اعجم ولما كان النقل هنا جيدا عبر بيصنع قوله حتى نفخ
اي نعس والنفخ هو في الاصل اخراج الريح من الجوف بصوت
والمراد هنا ما يخرج من النائم حين نومه بدون صوت قوله
بلال اي المؤذن قوله فاذنه اي فاعلمه بالصلاة اي بدخول
وقت الصلاة فالاعلام بدخول الوقت لا بالصلاة ثم ان
الصلاة يحتمل انها صلاة الصبح او انها تقدم نوم ويحتمل
انها الظهر قوله ولم يتوضا اي لان قلبهم مستيقظ وان
نامت

نامت اعينهم ولذا قال المالكية ان من استغرق قلبه في
حب الله لا ينتقض وضوءه قوله وفي الحديث قصة ستاتي
في الباب الاتي قريبا قوله الذي اطعمنا واسقانا لما كان
النوم والاطعام والاسقا نعم عظيمة ناسب الالتفات
لها او يقال ان النوم شانه ان يكون بعد الاكل والشرب
ويكون في ماوى ويكون عند كف الضرر فالقول الكامل
لا يحصل الا بعد الاربعة وقدم الاطعام لانه اعظم
قوله وكفانا اي بان يحصل لنا مهماتنا ودفع عنا المضرات
فالكفاية بامرين قوله واوانا اي احضرنا على منزل
ناوي اليه ليلا وهو نعمة بخلاف من لا منزل له فيتحير
في موضع ينام فيه واعلم ان نعمة الايوا ونعمة الكفاية
لا يوجدان في غالب الناس بخلاف الاطعام والاسقا
فلذا قال فكم ممن لا كافي له اي فكثير من الناس حصلت
له المهمات ولم ترتفع عنه المضرات قوله ولا مؤوي له اي وكم
كثير من الناس لا مسكن له بل يجده تارة في المسجد
وتارة في الخراب بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فله
ماوى وكفاه الله المهمات ودفع عنه المضرات ويحتمل ان
معنى قوله فكم الخ اي انما اعترفت بذلك لان كثيرا من
الناس لا يعترف بالمسكن والكفاية بخلاف النبي صلى الله
عليه وسلم قوله عرس التعريس نزول المسافر ليلا
ليحصل الراحة فقوله عرس اي نزل للاستراحة ليلا
فقوله بليل لبيان الواقع واتى به اشارة الى انه في وقت
ممتد من الليل وقال بعض التعريس مطلق نزول للاستراحة
فقوله بليل وصف كاشف قوله على شقه الايمن اي تفاولا
وقال بعضهم ان القلب في الجهة اليسرى فاذا نام عليها
لا يكون القلب معلقا فيستريح فيودي الى استغراق
النوم بخلاف ما اذا نام على الايمن لا يستغرق لان القلب

معلقة هكذا قيل واعترض بان الاستراحة انما توجد عند
النوم على الايمن وايضا النوم لا يستغرق سوا نام على
الايمن او الايسر فالاحسن ان العلة ذهاب التفاول قوله
واذا عرس قبيل اي واذا نزل للراحة قبل الصبح بقليل
قوله نصب ذراعه الخ اي لاجل انه لا يستغرق في النوم فان
قلت ان النوم لا يستغرق النوم مطلقا قلت انه لا يستغرق
والمعني المسافر اذا نزل قبل الصبح فلا ينبغي الاضطجاع
لانه يودي الي النوم فيودي الي خروج وقت الصبح

باب ما جا في عبادة رسول الله صلى الله عليه

وسلم والعبادة لغة نهاية التذلل والخضوع وشرعا
ما افاد غاية التذلل والخضوع والاحسن ان يقال
افعال اختيارية جعلت علامة على غاية التذلل والخضوع
قوله قام اي في صلاة الليل قوله انتفخت قدماه اي بطول
القيام لان طول القيام يودي الي نزول مواد تورد القدم
قوله فقيل له اي قال له بعض الاكابر الصحب وفي رواية
انه عمر قوله اتتكلف اي اتتحمل تلك المشقة والحال ان
الله قد غفر لك الخ قوله من ذنبك اي ذنب امتك والاحسن
المراد بالذنب هنا فعل من الافعال بعض بعض طاعة
اذا نسب للابرار ويعد ذنبا اذا نسب للمقربين وتقدم
تمثيله كدعن يعبد الله خوفا من ناره وطمعا في الجنة
فانه سيئة بالنسبة للمقربين وطاعة بالنسبة للابرار
قوله افلا اكون عبدا شكورا فيه حذف اي اترك التكلف
فلا اكون الخ والاستفهام بمعني النفي اي لا ينبغي الترك
فلا اكون الخ فالفا عاطفة على محذوف وهي مفيدة
للسببية ايضا اي يتسبب على الترك ان لا اكون عبدا شكورا
والقصد اني اكون عبدا شكورا وشكورا صيغة مبالغة
معناه كثير الشكر قوله حتى تورم يحتمل انه مضارع واصله

تورم يحتمل انه مضارع واصله تتورم على بعد فاصله يوعد
فوقعت الواو بين عدوتيها ويحتمل انه ماض يفعل
هذا الخ هذا استفهام تعجب لا انكار وقوله يفعل
على حذف الهمزة قوله عن ابن صالح وهو ذكوان السمان قوله
تنفتح وفي نسخة ينفتح بالياء وكرر الاسانيد للتاكيد
قوله عن صلاة اي ما يتعلق بصلاة الخ من حيث النوم
لا من حيث العدد لانها تجب عن العدد قوله الليل متعلق
بصلاة والصلاة بالليل هو المسمي بالتهجد قوله كان
ينام اول الليل الخ اعلم ان الليل ستة اسداس فالاسداس
الثلاثة الاول كان ينام فيها والسدس الرابع والخامس
يستيقظ ويتهجد وفي السدس السادس ينام لاجل
ان يقوم لصلاة الصبح متيقظا منتبها بخلاف ما اذا لم
ينم وايضا من يقوم السدس الاخير تعلوه صفرة فيودي
الي وسمه بالصلاح وهذا مناسب لمذهب الشافعي ومذهب
المالكية ان الافضل قيام السدس الاخير مستدلين بقوله
عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا كل ليلة الي السما الدنيا الخ
قوله فاذا كان من السحر اي فاذا كان في وقت السحر اي
من جملة والسحر هو السدس الاخير فالوتر واقع في
مبدا السدس الاخير قوله اوتر اي وكونه ركعة قوله اتي
فراشه اي فراش زوجته ليودي حق زوجته بعد اداء
حق الخالق قوله حاجة اي جماع زوجته قوله الم باهله
اي جامع زوجته جماعه عليه الصلاة والسلام في اخر
الليل فينبغي لنا ان نفعل كذلك قوله فاذا سمع الخ اي
فاغتسل له بعد الاذان وقت اي قام بسرعة سوا كان جنبا
ام لا قوله افاض عليه من الما اي اغتسل بناء على مذهب
مالك من وجوب الدلك قوله من الما اتي به اشارة الي انه
ينبغي تقليل الما قوله الي الصلاة اي موضع الصلاة ثم ان

من قال ان الاصل صلاة الفجر في البيت فتنقول قوله ثم خرج الي
الصلاة اي صلاة الصبح بعد ان صلي الفجر في البيت ومذهب
مالك ان الفجر الافضل فعلها في المسجد فقوله الي الصلاة اي
صلاة الفجر وهو المتبادر قوله وهي خالته اي فهي محرم
له فناسب البيات عندها قوله فاضطجعت المناسب لقوله
بات ان يقول فاضطجع لكن تفنن في التعبير قوله في عرض
اي في جهة عرضها اي ان النبي صلي الله عليه وسلم وميمونة
نائمين علي الفراش والوسادة ممتدة بطولها علي الفراش
فهما نائمان في طول الوسادة واما ابن عباس فليس نائما علي
الفرش بل نائم علي عرض الوسادة ويوخذ من الحديث انه يجوز
للزوج ان ينام مع زوجته مع وجود المحرم اذا لم يكن جماع
قوله اذا انتصف الليل او قبله اي او كان قبله بقليل او كان
بعده بقليل فقوله علي التنصف قوله يمسح النوم اي اجفانه
والا فالنوم معنى لا يمسح اي انه يمسح الاجفان ليزول
فتور النوم فالممسوح هو الاجفان المتصفة بالفتور والاسترخا
فيمسح ليزول ذلك قوله العشر الايات واولها ان في خلق السموات
الي اخرها وفيه اشارة الي انه ينبغي للشخص ان يبدا نهاره
بالتوحيد وملاحظة الادلة وهي خلق السموات وفيه اشارة
لجواز قراءة القران علي غير وضوء قوله شن هو القربة
الخلقة قوله معلق اي لاجل حفظ الما ولاجل التبريد قوله الخواتيم
جمع ختام بمعنى الخاتم قوله فاحسن الوضوء اي اتي بالواجبات
والمندوبات قوله فقمت الي جنبه اي فقمت وتوضات وجيت
الي جنبه الايسر واحرمت ففيه حذف قوله علي راسه الحكمة
في وضع يده علي راسه لاجل ان يتمكن من اذنه او لاجل تحصل
البركة للراس او انه اتفاقي قوله ففتلها اي ففعل النبي صلي
الله عليه وسلم اخذه تنبيها له علي مخالفة السنة ولاجل
انها ترسخ الواقعة في ذهنه والفا للعطف اي اخذ ففتلها

قوله

قوله ثم اخذ باذني اي وادارة الي يمينه قوله ففتلها وفي نسخة
يفتلها قوله ركعتين اي بتسليمة ففيه اشارة الي ان الافضل
السلام قوله ثم ركعتين اتي بثم اشارة الي انه يحصل فصل
قوله قال معن اي الاخر عن مالك قوله ست مرات اي فقال
الركعتين ست مرات قوله ثم اوتر اي بركعة واحدة فالوتر
هو الركعة الاخيرة كما هو مذهب مالك قوله المؤذن اي بلال او
غيره قوله جاء المؤذن اي ليعلمه بدخول الوقت وفيه اشارة
الي انه يجوز للمؤذن ان يعلم بعض الناس بدخول الوقت
قوله ركعتين خفيفتين وهما ركعتي الفجر ووصفهما بالخفة
دليل علي انه اقتصر علي الفاتحة فقط هكذا قال مالك وقال
بعض المجتهدين ان الخفة من حيث ان السورة من قصار
المفصل ويوخذ من الحديث ان الافضل صلاة الفجر في البيت
وهو قول ضعيف في مذهبنا والمعتمد ان المسجد افضل كما تقدم
تنبيه يوخذ من الحديث ان المتوحد يقوم عن يمين
الامام وانه ينبغي للمتعلم ان يجلس عن يمين شيخه ويمشي
عن يمينه ويوخذ منه انه اذا خالف المأموم يديره الامام قوله
عن ابي جمرة بجيم وراء يصلي من الليل قال بعض من ابتدائية
والاحسن ابقاها بمعني في اي يصلي في الليل قوله ثلاثة عشرة اي
بانضمام الوتر للاثني عشر فلا يخالف الرواية السابقة لانها
لم تذكر الوتر قوله اذا لم يصل بالليل وفي نسخة من الليل اي
فيه قوله منعه الخ جواب عن سؤال تقديره ما السبب في عدم
صلاته في الليل قوله منعه الخ اي بان غلبه النوم وقوت
رغبته في النوم مع امكان الترك قوله او غلبته عيناه اي بان
غلبه النوم ولا يمكنه الترك واو للتنويع لا للشك فالحاصل
ان المانع اما قوة رغبته في النوم مع امكان الترك واما غلبة
النوم مع عدم امكان الترك قوله صلي من النهار ثنتي عشرة
اي غير الوتر فنبه بالاخف علي الاشد الذي هو الوتر

ولبيس النقعد اذ الوتر لا يقضي قوله فليفتتح بركعتين خفيفتين
اي لاجل ان يتعود على الخشوع ويمكن نفسه فيتقدم على البقية
وهو كامل قوله الجهني نسبة لبني جهينة قوله لارمقن
عبر بالمضارع استحضارا للصورة واتي باللام والنون
للتاكيد اي التاملن واستحضرن في صلاته قوله او فسطاطه
شك من الراوي الاخذ عن الصحابي قوله او فسطاطه اي
عتبة فسطاطه وهو بضم الفا وكسرها وهو الخيمة المتخذ
في السفر وفيه اشارة الى ان هذه الواقعة كانت في السفر
قوله خفيفتين اي لتوطين نفسه على الخشوع ولذا قال
العلما بندب التنفل قبل الفرض لاجل ان يوطن نفسه على الخشوع
قوله طويلتين الخ كرر الوصف ثلاثا مبالغة في الطول ثم صلى
الخ اي لانه بعد المبالغة في الطول يحصل للنفس فتور فناسب
تقصير الصلاة شيا فشيا قوله ثم اوتر اي بواحدة قوله
ثلاث عشرة اي بعد الوتر والشفع اي الركعتين قبله قوله
على احدى عشر اي غير الوتر او غير التراويح التي في رمضان فما ذكرته
هو التهجد بعد النوم ولم تذكر التراويح قوله ليزيد اللام
للجحود على حد قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم الخ فاللام
لتاكيد النفي فقوله ليزيد اي التهجد بعد النوم فلا ينافي
ان رمضان يزيد بالتراويح قبل النوم قوله على احدى عشرة
اي باسقاط الركعتين الخفيفتين فلا ينافي رواية ثلاث
عشرة قوله يصلي اربعا اي يفصل بينهن بالسلام وهذا
هذا مذهب مالك وقال بعض الايمة يصلي اربعا اي بسلام
عقب الاربع ولا يفصل بسلام وهو المتبادر من الحديث قوله
لا تسال وفي نسخة ولا تسال بالواو قوله فلا تسال بالرفع
ويكون خبر بمعنى النهي او بالجزم ويكون نهي خطاب عام
لكل احد قوله لا تسال الخ كناية عن شدة الطول وشدة الحسن
فقوله لا تسال اي لكونه ظاهرا ولكونك لا يمكنك الوقوف

على

على حقيقة ذلك قوله حسنهن اي من حيث الخشوع والطول
من حيث الزمن فيرجع للكمية والحسن يرجع للكيفية قوله
ثم يصلي الخ اتى بثم اشارة الى انه يستريح عقب كل اربعة
وقوله ثم يصلي ثلاثا وهي الشفع والوتر لكن بتسليمتين
عند مالك وعند الشافعي والحنفي بتسليمة هذا الوتر بعد ان
قام قوله المنام الخ اي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
العشا وينام ثم يقوم ويتهجد ويوتر فقالت له عايشة اتك
تنام قبل الوتر وهو مظنة لفوات الوتر عن وقته وتنسوا لها
عقب صلاة العشا قوله اتنام هو استفهام لا انكار قوله
ان عيني الخ علة لمحذوف اي لا يضيع الوتر بنومي لان عيني
الخ قوله احدى عشرة اي باسقاط الخفيفتين او يقال احدى
عشرة اي في بعض الاحيان قوله اضطجع الخ اي تنبا ولانه
من اهل اليمين او يقصد الاستراحة ان كان يصلي بهذا
الوضو وللنوم فان قلت ان قصد نومه لقصد استراحة
قلت ان شان من ينام ان يخرج منه حدث كبول مثلا قبل النوم
قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في بعض الاحيان
قوله نحوه اي اسنادا او متنا قوله عن ابي حمزة بالحا والزاي
قوله رجل من الانصار بدل من ابي حمزة فان قلت ان المقصود
بالحكم هو البدل فيفيد ان الملتفت له كونه رجلا من الانصار
من المعلوم ان كونه رجلا من الانصار فيه جهل فيودي الى
ضعف الحديث قلت ان البدل هنا جار على غير الغالب
من ان المبدل منه هو المقصود ولا يقال انه يلزم من كونه
من الانصار انه صحابي فلا جهل لانا نقول انه هنا ليس
بصحابي قوله صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم اي صاحبه
في الزمن لا انه مقتدي به قوله فلما دخل اي كبر تكبيرة الاحرام
واما قول المناوي اي اراد الدخول فيفيد انه لم يدخل بالفعل
وهو خلاف الظاهر قوله الله اكبر اي المبالغ الحسنا نصب

في الكبريا او ان المعنى اعظم من كل شي او ان افعل ليس على
بابه والملكوت للمبالغة اي ملكه سبحانه ملك عظيم فا
لمبالغة في ذات الملك قوله والجبروت اي القهر والجبر والتا
للمبالغة قوله والكبريا اي الترفع على الخلايق مع
احتيا جهم له قوله والعظمة هي تجاوز القدر اي
تجاوز قدره عن الاحاطة به فالعظمة والكبريا بمعنى
لشي واحد ولكن المفهوم مختلف قوله ثم قرا البقرة
يتمامها لكن بعد الفاتحة في اصابه انه قال الله اكبر
ثم قرا الدعا ثم قرا الفاتحة بتمامها قوله ثم ركع فكان
الخ الفا لمجرد العطف لا للسبب قوله نحوا اي
قريبا فقوله من قيامه متعلق بنحوا عنبار المعناه
تقريبا قوله سبحان ربي الخ اي انزه الله عن ان
يحيط بوقته احد قوله سبحان ربي الخ كررها مرتين
اشارة الى التكرار لا انه اقتصر على مرتين قوله ولان
يقول هذا الحكاية الحال قوله لربنا الحمد الخ اتى بذلك
مرتين للتكرار وقدم الجار والمجرور للحصر فكان
سجوده الفا لمجرد العطف بدون تسبب قوله سبحان
ربي الاعلى الخ من المعلوم ان السجود افضل واعلى
من الركوع لما فيه من غاية التذلل وكان سبحان ربي
الاعلى اعلى من سبحان ربي العظيم فاعطي الاعلى
للاعلى كما هو المستحب قوله ربنا اغفرلي الخ تقدم
معنى الدعا في خف الانبيا قوله حتى قرا البقرة راجع
لقوله صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم اي واستمر
يصلي حتى قرا البقرة الخ اي في الركعات الاربع قوله
شعبة الذي شك الخ اي هل قرا في الركعة الرابعة المايدة
او الانعام وابوا حمزة بالحا والزاي اي المتقدم هنا
وقوله وابوا جمرة الضبعي بالجيم والرا لكن ابو جمرة
لم يتقدم

لم يتقدم وانما ذكره المصنف لانه يحصل الالتباس بينهما
دفعا لما يتوهم ان احدهما خطا قوله محمد بن نافع قال
بعض انه ضعيف وفيه جهالة فالمناسب محمد بن واسع
قوله باية الخ اي صلاته بتمامها باية من القران وهي قوله
تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك الى قوله الحكيم فقوله
باية اي قاريا في جميع الصلاة بعد الفاتحة باية قوله صليت
ليلة اي في ليلة قوله مع رسول الله اي مقتديا به قوله
سوي بفتح السين على المشهور ويجوز ضم السين وعلى
كل حال فهو بالاضافة قوله ان افعد الخ قيل معناه انه
يقطع الصلاة راسا وهو بعيد وقيل معناه انه يقطع
الاقتدا ويتم الصلاة وحده وهو الظاهر اللايق بادب
بن مسعود ومعلوم اذا تمامه الصلاة وحده فيه قلة
ادب مع النبي صلى الله عليه وسلم فهو امر سوي
قوله كان يصلي جالسا فهي مساوية لصلاته قايما
بخلاف صلاتنا جلوس فانها على النصف من صلاتنا
قايما اذا لم يكن لعذر بل الكسل بخلاف النبي صلى الله
عليه وسلم فانه مامور جالسا قوله فاذا بقي الخ
اي فقد كبر جالسا وقرا الفاتحة وقرا شيا كثيرا من
السورة قوله قدر ما يكون الخ اشار به الى ان ما قراه
قايما قليلا قوله او اربعين شك ممن روى عن عايشة
اما هي فانها جازمة باربعين كما في رواية اخرى وقيل انه
شك من عايشة وهو بعيد قوله مثل ذلك اي بانه قرا
الفاتحة وشيا من السورة فاذا بقي اربعين قام واتم
القراة وركع وسجد قوله عن تطوعه بدل من قوله عن
صلاته بدل بعض من كل لان الصلاة شاملة للتطوع
والفرض لكن تسميته بعضا تسمح لان البعض هو الجزء
المقابل للكل والتطوع جزء مندرج تحت الصلاة التي هي

امر لي قوله ليلا طويلا اي زمنا طويلا من الليل اي فصلي
في زمن طويل من الليل فالمراد ان الزمن طويل لا ان القراة
طويلة فقوله طويلا صفة لليل ويحتمل ان قوله ليلا طويلا اي
يصلي صلاة طويلة في الليل وطول الصلاة يستدعي طول
الليل فالعبارة صادقة بالاحتمالين وليلا طويلا اي
وكان يصلي في زمن طويل ولان يصلي صلاة طويلة في
ليل وهو قايم جملة حالية ويجوز في هو سكون الهاء وضمها
قوله ركع وسجد وهو قايم اي انه يحط للركوع من قيام
ويحط للسجود من قيام من جلوس قوله واذا قرا
وهو جالس الخ هذا ايضا في ما تقدم من انه يجمع في الركعة
بين الجلوس والقيام والجواب ان النبي صلى الله
عليه وسلم وقع منه الامرين فكل من الرواة يخبر
بما راه وشاهده قوله عن حفصة الخ اي فالنبي صلى
الله عليه وسلم تزوج بنت ابي بكر وتزوج بنت عمر
وقوله بنت عمر بن الخطاب في بعض النسخ اسقاطها
قوله سبحته اي نافلته وسميت بذلك لاشتمالها
على التسبيح ولا ينقض الفرض لان نافلة السنة لا تنقضها
وسميت بذلك لمشابهتها للتسبيح في ان كلا منهما غير
واجب قوله ويقرا بالسورة الباء زايدة للتاكيد ففي ذلك
اشارة الى طلب السورة بتمامها قوله ويرتلها اي يتانى
فيها مثلا الانفال اقصر من الاعراف فبتانيه في الانفال
حتى يكون زمنها اطول من زمن الاعراف فقوله اي اطول اي
زمنا قوله من اطول منها اي اذا لم يرتل قوله انها قالت
الخ وفي نسخة انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سبحته قاعدا حتى كان قبل وفاته بسنة
فانه كان يصلي في سبحته ويقرا بالسورة من القران
ويرتلها الخ قوله اكثر صلاته وهو قاعد لانها نافلة والمعنى
حتى

حتى وجد اكثر صلاته النافلة حال جلوس وجملة وهو جالس
حال ويحتمل ان كان ناقصة قوله وهو جالس حال خبر والواو
زايدة ان كان اكثر صلاته جالس وهذا احتمال بعيد قوله
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم اراد المصاحبة في
الزمن وليس المراد انه اقتدى به قوله من بيته راجع للجميع
اي ركعتي الظهر قبل وبعد وركعتي المغرب قوله في بيته فيه
اشارة الى ان الافضل في صلاة النافلة صلاتها في البيت من
بركتها قوله وركعتين في العشا بيته فان قلت هلا حذف
بيته الاول وتكون بيته الثاني راجع للجميع فما النكتة
فيما صنعه قلت انه لو اقتصر على واحدة وذكرها في الاخر
لتوهم انه راجع للاخر فقط فلما كرر القيد وذكر مرتين
علم ان الجميع مستوفي ذلك القيد قوله قال ابن عمر وحدثتني
قال بعض الواو زايدة وقيل انها عاطفة على محذوف
اي حدثني غير حفصة وحدثتني حفصة اختي قوله خفيفتين
اي بالفاتحة فقط عند مالك وعبره بقوله قرا سورة من
القصار قوله بركعتي الغداة اي وهما ركعتا الفجر قوله مهرات
بكسر الميم وبالرا قوله ولم اكن اراهما اي ولم اكن ابصرهما
من النبي صلى الله عليه وسلم لكونه يفعلهما دايما
او غالبا في بيته عند نسايه واراهما بفتح الهمزة قوله وقبل
الفجر اي قبل صلاة الصبح ثنتين وهما ركعتا الفجر الركعتين
عند مالك قوله كان يصلي قبل الظهر اربعا الخ ورد انه كان
يصلي اربعا قبل الظهر واربعا بعدها واربعا قبل العصر
وركعتين قبل المغرب وركعتين بعد العشا فلا منافاة
لانه محمول على تعدد الاحوال وصلاة ركعتين قبل المغرب
ليس مذهبا لنا قوله من النهار اي صلاته في النهار ركعتين
بمعنى في وانها للتبعيض اي صلاته بعض النهار اي في
بعض النهار فلا بد من ملاحظة الظرفية ايضا قوله

لا تطيقون اي من حيث الكيفية مع المداومة على تلك
الكيفية من الخشوع التام قوله قالوا فعلنا الخ اي فاخبرنا
ولابد ولا نترك الفائدة لنا للعلة التي قلتها وبعد ان
ان تعلم ذلك ممن اطاق فعله ومن لم يطق لم يفعل قوله
اذا كانت الشمس الخ مثلا اذا فرضنا ان بين العصر والفجر
خمسين درجة وكان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الله عليه وسلم يصلي الضحى بعد مضي خمسين
درجة من طلوع الخ قوله من هنا اي من المشرق وقوله
من هنا اي المغرب قوله صلى ركعتين اي ركعتي الضحى
قوله واذا كانت الشمس من ها هنا كهيئتها عند
الظهر صلى اربعين اي انه بقرب الاستوى يصلي اربعا
وتسمى صلاة الاوابين فالصلاة قبيل الزوال
اما ضحى واما صلاة اوابين مما يفعل بعد طلوع
الشمس بمقدار ما بين العصر والعصر فهي صلاة
ضحى وما يفعل بقرب الاستوا فهي صلاة الاوابين
فقوله عند الظهر اي قرب الظهر وانما حملناه على ذلك
لان الصلاة وقت الاستوى حرام عند الشافعية واما
مذهب المالكية فلا يأخذون بهذا الحديث لانهم يقولون
كلما صلي قبل الزوال فهو ضحى والصلاة قبل الاستوا
جائز قوله ويصلي قبل الظهر اربعا اي سنة الظهر وهي
بعد دخول وقت الظهر واما الاربع المشار لها بقوله
صلى اربعا فهي قبل الاستوا وتسمى صلاة الاوابين
فالاوابون يصلون اربعا قبل الاستوا ويصلون ستا
بعد المغرب فلهم صلاتان قوله وبعدها ركعتين وتقدم
ان هناك رواية اربعا قبل الظهر واربعا بعدها وان
هناك رواية ركعتين قبل وبعد ولا تنافي لتعدد الاحوال
قوله يفصل الخ اي بالافضل السلام من كل ركعتين قوله
المقربين

المقربين وهم الكروبيون او حملة العرش قوله النبيين
اي والمرسلين **باب** صلاة الضحى قوله
الرشد قيل معناه القيام وكان ذلك الامام اذا قرب
الموسم وكان هناك دوابين اثنين تقسم الدار
بينهما قسمين ليكون لكل منهما حصته وقيل معنى
الرشد كبيرا للحية حتى العقرب مكث فيها ثلاثة
ايام ولم يحس بها قوله فيصلي الضحى اي يداوم عليها
فالمسؤول عنه الدوام قوله فيصلي اربع ركعات اي غالبا
قوله ويزيد ما شاء الله وتلك الزيادة تصير ستا وتارة
ثمانية وتارة اثني عشر وقوله ويزيد اي وينقص بان
يقتصر على ركعتين فقط ففيه حذف الواو وقوله
يزيد الخ هذا الاثبات مذهب الامام مالك لا الشافعي
لان مذهبهما انها لا تزيد على ثمانية قوله الزيادي بكسر
الزاي وتخفيف الياء قوله كان يصلي الخ اي بعض الاحيان وكان
لا يعتقد الدوام على الصحيح قوله ام هانئ هي بنت
عم النبي صلى الله عليه وسلم ليست زوجته وام هانئ
اخت سيدنا علي قوله دخل بيتها هذا ينافي ما ورد من
انها قالت ذهبت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
فسلمت فقال من انت فقالت ام هانئ فوجدته يغتسل
وفاطمة تستره بثوب فلما فرغ صلى فلعل الواقعة تعددت
قوله فسبح اي فصلى فهو من تسمية الكل باسم الجزء
قوله قط اي في الازمان الماضية قوله غير انه الخ دفع به
ما يتوهم انه لا يتم ذلك لان قوله اخف منها شامل
الركوع والسجود فافادت بقوله غير الخ ان السجود
والركوع فلا خفة فيهما بخلاف غيرهما فانه خفيف
لكن مع الطمانينة فتحصل ان الركوع والسجود لا خفة فيهما
وقيل انه اتى بقوله غير الخ لما جرت به عادة الحال امتدا انهم

يأتون بالركوع والسجود خالعا الطمأنينة فأفادت انه
لابد من الطمأنينة فيهما مع الخف فيهما قوله كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اي كان يداوم عليها
فالسوال عن الدوام وقوله قالت اي فقالت لم يداوم فا
لمنفي الدوام لا اصل الصلاة قوله من مغيبه اي من
غيبته اي من سفره وذكر ان السفر يستلزم الغيبة
فعبرت باللازم عن الملزوم وقوله الا ان يجيء من غيبته
اي فيصليها ويداوم فالمداومة موجودة عند قدومه
من السفر في ذلك الوقت وذكر العلماء انه يندب لمن اتى
من سفره ان يصلي سنة قدوم السفر قوله حتى نقول
اي في انفسنا او يقول بعضنا لبعض او نقول بالسنتنا
مع الانفراد تعجبا احتمالات ثلاث قوله لا يدعها اي
لا يتركها قوله ويدعها اي يتركها راسا حتى نقول لا
يصليها لكونه ودعها ابيه مستحبا او لكونه اجتهد
نسخها وانما كان يتركها شفقة على الامة خيفة من
اعتقاد وجوبها لو واظب عليها عند زوال الخ اي عقب
الزوال متصلا بها قوله قد من اي [illegible] قدمه قوله
عند زوال الخ اي بعد الزوال بالقرب قوله ان ابواب
السماء الخ فيه اشارة الى ان السماء لها ابواب قوله يفتح
اي لاجل ان يصعد العمل قوله فلا ترتج تغلق قوله ان
يصعد بضم الياء وفتحها قوله فاحب ان يصعد الخ اي
والصلاة حالة فتح ابواب السماء مقبول قال لا ابي ليس
هناك سلام فاصل وهذا ابرز مذهب ابي حنيفة
ويخالف مذهب الثلاثة الباقية قوله انها ساعة اي
ان الكائن بعد الزوال ساعة واتت في قوله انها مع ان
الكائن مذكر باعتبار الخبر قوله تفتح الخ اي لنزول الرحمة
قوله اي يصعد فيها الى الله عمل صالح فهو مظنة
للقبول

للقبول قوله كان يصلي قبل الظهر اي في بعض الاحيان قوله
يصليها عند الزوال اي بعد الزوال بالقرب عند فتح ابواب
السماء هو سنة الظهر قوله ويجد فيها اي ويطول فيها وبعد
هذا كله فهذه الاحاديث ليست مطابقة للترجم لان الباب
لصلاة الضحى والاربع التي هي سنة الظهر ليست ضحى
واجيب بجواب فيه تعبد وهو انه لما كان وقته يقرب
الضحى وما كان يقرب الشيء يلحق به لذلك الشيء وكان مال
بان صلاة الضحى وما الحق بها قوله ويجد فيها اي
من حيث تطويل القراءة فقط والظاهر الثاني باب
صلاة التطوع قوله حرام بالحاء المفتوحة والراء المهملة قوله
قد ترى خطاب للسائل والمراد العموم قوله ما اقرب اي بيتي
وهذه صيغة تعجب اي انه يتعجب من قرب بيته من المسجد
والتعجب يستلزم القرب الشديد والمعنى ترى اي تبصر
قرب شيء قربا تاما من شانه انه يقال فيه للتعجب ما اقرب
فمفعول ترى محذوف لان قوله ما اقرب الخ هو المفعول
اي ان بيتي قريب من المسجد قربا يتعجب منه ومع
ذلك فصلاة النافلة في بيته افضل من الصلاة في المسجد
فاولى من كان بيته بعيدا من المسجد والحاصل ان قوله
قد ترى الخ فيه حث على صلاة النافلة في البيت لامرين
الاول حصول البركة للبيت والثاني التباعد عن الرياء
وهذا بالنظر لحالة الامة والا فالنبي صلى الله عليه وسلم
بعيد عن الرياء قوله صلاة خبر كان واسمها ضمير اي
الا ان يكون الصلاة صلاة مكتوبة اي مفروضة بطريق
الاصالة وركن من اركان الاسلام وشعيرة من شعائر
الاسلام فينبغي اظهاره واما الفرض بالنذر فالافضل
صلاتهما بالبيت باعتبار الاصل ولا يصلي في المسجد باعتبار
العارض باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله

عليه وسلم اي في صفة صومه اي لا في حقيقته قوله عن
صيام فهو مرادف للصوم واصل صيام صوام ووقعت الواو
اثر كسرة فقلبت ياء كما هو القاعدة قوله كان يصوم اي
كان النبي صوما متتابعا الى ان نقول قد صام اي قد نوى
الصوم الشهر بتمامه ويحتمل ان معنى صام اي عزم على صيام
الدهر في المعزوم عليه اما الشهر واما الدهر قوله قد صام
الخ لما كان يترا ان الصوم الذي يحصل في المستقبل انه حاصل
بالفعل عبر بالماضي قوله حتى نقول بالنصب كما هو الرواية
ويصح الرفع اي فنقول اي فيتفرع على ما تقدم انا
نقول الخ قوله ويفطر الخ فيه ما تقدم قوله شهرا كاملا
فيه اشارة الى انه كان يتابع الصوم قوله الا رمضان
فرض في السنة الثانية من الهجرة وقوله منذ قدم
المدينة ليس مراده انه كان يصوم في مكة شهرا
كاملا غير رمضان لان رمضان لم يفرض الا بعد الهجرة
ورمضان مشتق من الرمض وهو شدة الحر وهل
الواضع المولى او البشر خلاف فان قلنا ان الواضع
البشر فنقول وضعوه في زمن الحر الشديد وان قلنا
ان الواضع هو الله فتسميته رمضان باعتبار الزمن
الذي اعلم فيه الخلق بانه مسمى رمضان فانه اعلم بذلك
في زمن الحر قوله يصوم من الشهر اي بعض الشهر اي في
بعض الشهر فمن للتبعيض ولا بد من ملاحظة الظرفية
ويحتمل انها ظرفية قوله يرى بالياء او بالنون اي يظن
او نظن او يعتقد او نعتقد ان يفطر منه اي فيه اي
في الشهر فمن بمعنى في وقوله حتى نرى انه لا يريد ان يفطر
فيه اي واما في غيره فيحتمل انه يفطر فيه وان لا يفطر
على ما تقدم قوله ويفطر اي يستمر على الفطر الخ والحاصل
ان الفطر والصوم بالنسبة للنبي معتدلان قوله وكنت
لا تشا

لا تشا فيه حذف اي وكنت لا ومن تشا ان تراه والقصد
من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس مستمرا على
الصلاة ولا على النوم بل اذا اخذ من النوم او الرؤية فلا بد
من تحصيله فالنبي صلى الله عليه وسلم على حالة وسط
قوله وكنت ليس خطابا لمعين بل لكل من يمكن منه ذلك قوله
ما رايت اي ما ابصرت ورسول مفعول وجملة يصوم حال
ويحتمل انها علمية وجملة يصوم مفعول ثان قوله الا شعبان
هذا ينافي الحديث الاول المفيد انه لم يتم شهرا كاملا الا رمضان
والجواب ان شعبان قد صام اكثره والجل قد ينزل منزلة
الكل فتسامحت فعبرت بقولها الا شعبان اي الا جل شعبان
فهو مجاز من استعمال الكلي في الجزئي المعظم على طريق المرسل
وقولهم ان الجزء يعطى حكم الكل ولو في التسمية او يقال
انه صام شعبان كله اي في سنين بان يصوم سنة من اوله
وسنة من وسطه وسنة من اخره فقد صام شعبان كله
في ثلاث سنين وهذا جواب بعيد قوله اسناده صحيح اي
رجاله على شرط الشيخين واعلم ان مسلم يشترط المعاصرة
والبخاري يشترط اللقي ويلزم منه المعاصرة وهذا الشرط
في الحديث المعنعن فقط مثلا اذا قال الامام احمد حدثنا
الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر فهذا حديث معنعن
فلا يحكم عليه بالاتصال الذي هو من شروط الصحة
الا اذا ثبت عند البخاري ان الشافعي التقى مع
مالك ومالك مع نافع ونافع مع ابن عمر واما مسلم فيكتفي
بالمعاصرة وان لم يثبت اللقي شرط البخاري اضيق
وعلمت ان شرط اللقي او المعاصرة انما هو في رجال
السند المتقدمة على شيخ البخاري ومسلم وعلمت
ان شرط البخاري اخص من شرط مسلم ونقل الشرط
على الرجال فيقال هذا على شرط مسلم اي ان هذا السند

اخذ عنه مسلم وبقي هذا علي شرط البخاري اي علي رجاله
الذين اخذ عنهم وعلي التفسير الثاني فيتعقب انهما يجتمعان
وينفرد كل منهما والظاهر ان المراد في هذا المقام الشرط
بمعني الرجال قوله ويحتمل الخ اي انه علي الاحتمال الاول اخذ
عن احدهما فقط فيحصل التعارض علي الاحتمال الثاني لا تعارض
قوله جميعا عن النبي صلي الله عليه وسلم اي نا قلين عن النبي
صلي الله عليه وسلم قوله لم ار المتبادر ان رائي بصرية ويحتمل
انها علمية ويصوم مفعول ثان قوله اكثر مِن صيامه اكثر ثاني
مفعول مطلق وقوله لم ار رسول الله صلي الله عليه وسلم
يصوم اكثر الخ هذه العبارة صادقة بمساواة شعبان لغيره
وبما اذا كان شعبان اكثر وصارت حقيقة عرفية فيما اذا كان
شعبان اكثر قوله في شعبان متعلق بصيامه قوله كان يصوم
شعبان الا قليلا اي الا ايام قليلا يصوم ايام شعبان الا ايا
قليلا من الايام فلا يصومه قوله بل كان يصومه اي يصوم
شعبان كله وهذا ينافي ما تقدم من انه لم يصم شهرا
كاملا الا رمضان وتقدم الجواب ان المراد يصومه كله اي
في ثلاث سنين او في سنتين فالكلية باعتبار تنوعهم ان
المراد قليل له تخفيف في ذاته كالعشرة فاضرب عن ذلك بقوله
بل كان يصومه كله اي بل كان يصوم جله الاعظم ولا يبقي
الا الجزء القليل جدا كالخمسة وهو اضراب انتقالي قوله
عن زر عن عبد الله اي بن مسعود لانه متي اطلق انصرف
له قوله من غرة اعلم ان غرة الشهر حقيقة اول يوم من
الشهر وح فاطلق الغرة علي الاول فقط فهو مجاز مرسل
علاقته التقييد قوله ثلاثة ايام اي والعشرة بعشرة
امثالها فكانه صام الشهر بتمامه قوله كلما كافة او مصدرية
ما علقا اي فكونه يفطر الخ بل الغالب عليه يوم الجمعة
منفردا او منضما لغيره وهذا دليل المذهب مالك من جوازه
يوم الجمعة

يوم الجمعة منفردا او قال الشافعي مكروه فقول
قوله فلما كان الخ اي بل الغالب عليه صوم الجمعة
منضما لما قبله او بعده قوله فيتحرى صوم يوم الخ اي
لان الاعمال يوم الاثنين والخميس وفي ليلة النصف من
شعبان وفي ليلة القدر اجمالا او صاحا وفي العصر
تفصيلا واذا كان العمل يعرض يوم الاثنين والخميس
فالمناسب صومهما ويكره العرض اظهار شرف العاملين
وذكر صاحب المصحف ان اعمال الخلق يوم تعرض علي النبي
صلي الله عليه وسلم فالمناسب ان تعمل صالحا واعلم ان
الاسم يوم الخميس ويوم الاثنين وقيل ان الاسم
الخميس والاثنين واضافة يوم له من اضافة المسمي
للاسم واما اضافة للبيان والاثنين يعرب بالحرف الياء
لانه يلاحظ التثنية التي قبل العلمية فيقول صمت
الاثنين وقال بعضهم صمت الاثنين ويكون معرب
بالفتحة لانه اما جزء علم ان جعل العلم مجموع يوم
الاثنين واما علم علي ما تقدم قوله يتحرى من التحري
وهو طلب التحري اي الاولي قصده او طلب الاحري
اي الاولي وهو تفريع في التفسير والمعني واحد
قوله وانا صائم اي لان عرض العمل حالة الصوم مظنة
القبول لانه سكن عن الشهوات قوله السبت سمي اليوم
به لان السبت هو القطع لقطع الخلق فيه لان الله
ابتدا خلق ادم في يوم الاحد واتمه في الجمعة فلم يقع
في السبت خلقا قوله الاحد سمي بذلك لانه واحد الايام
اي اولها والاثنين ثاني يوم الثلاث ثالث يوم والاربعا
رابع يوم والخميس خامس يوم والاربعا مثلث الباء
قوله الستة اي ولم يواليها في اسبوع واحد لئلا يشق
علي الامة التاسي به قوله المدني هي الاحسن وفي نسخة

المدينة قوله ما كان رسول الله يصوم الخ اي بل يصوم في
شعبان اكثر قوله من ابتدائه اي من اول الشهر اي من يوم
من ايام الشهر قوله لا يبالي من اية اي من اي ايامه
بل فتارة يصوم الثلاثة في المبدا وتارة في الوسط وتارة
في الاخر فان قلت اما هذا ينافي ما تقدم من انه كان يصومها
اول الشهر قلت انما تقدم محمول على الغالب وقوله هنا
لا يبالي الخ اي ليس مستمرا على حالة واحدة قوله وروي
الخ هذا دليل لقوله وهو ثقة اي لانه اخذ عنه هولا
الاكابر وهم لا ياخذون الا عن الثقة قوله هو القسام
يحتمل انه يعلم على القسمة ويامر غيره بالقسمة بالفعل
ويحتمل انه يقسم الدور وقال بعض الرشك العقرب
لانها مكثت في لحيته ثلاث ايام بان راها انسان داخلة
وانقباها ثلاث ايام وما تقدم من ان الرشك طويل
اللحية فغير مناف بل هو العقرب قوله من الائمة
اي ائمة الحديث وليس المراد بهم المجتهدين قوله يوما
يصومه التنكير للتعظيم قوله قريش هم من ذرية
النضر الذي هو جد النبي صلى الله عليه وسلم قوله
في الجاهلية اي ما قبل البعثة فيصدق بايام وجود
النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وقوله يصومه
قريش اي لانهم بلغوا عن اهل الكتاب او باجتهاد
منهم او بلغهم عن شريعة اسماعيل جدهم او نوح جدهم
الاخير صومه قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصومه اي موافقة لهم بمعنى ان الله الهمه ان صومه
خير ففعله لكن هذا الصوم الذي الهم بانه خير مطلوب
لم يصل لدرجة الوجوب وليس صومه بمحض موافقة
لقريش لانهم كفار ويحتمل ان فعلهم بمحض تعبدي
فلما قدم المدينة راي اليهود يصومونه واخبروا

ان موسى

ان موسى صامه شكرا لله تعالى في نجاته من فرعون
وغرقه فنحن نصومه بالاولى فان قلت ان اليهود
كفار فاخبارهم لا تعتمد فكيف يعتمد على خبرهم
ويصومه ويامر بصومه قلت انه اوحي اليه انه صدق
اوانه تواتر انه صدق او ان المخبر بعض من اسلم
من اليهود كعبد الله بن سلام رضي الله تعالى
عنه قوله صامه قيل وجوبا وقيل سنة موكدة وكذا
يقال في قوله وامر بصيامه قوله فترك من شاء
اي حين رمضان اي صومه فرضا وهو في السنة الثانية
من الهجرة قوله كان رمضان هو الفريضة اي بعد ان
كان غيره هو الفريضة وهذا يدل على ان قوله
صامه اي وجوبا واما على ان المراد السنة الموكدة
فما معنى الحصر في قوله هو الفريضة فيقال كان رمضان
هو الفريضة اي هو المطلوب طلبا اكيدا حتى
ارتقى لدرجة الواجب فيكون جرد الفريضة عن بعض
معانيه لان الفريضة هي المطلوبة طلبا اكيدا يجب
يعاقب على تركه فتجريدها منها المطلوب طلبا اكيدا
وهذا لا ينافي ان عاشورا كان مطلوبا طلبا اكيدا
قوله فمن شاء صامه اي ندبا لا سنة موكدا عند المالكية
وعند الشافعية يقال فمن شاء صامه اي سنة لا تاكيد
فيها قوله ومن شاء تركه تركا مخالفا للاولى كسائر
المندوبات قوله كان يحكمه ذبيحة الخ هذا لا يطابق
السوال بل المطابق للسوال نعم يحكى او لا يحكيه
والجواب انه متضمن للجواب عن السوال المذكور
وعن سوال اخر فهو جواب عن سوال ففيه زيادة
فايدة وكانه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخص بعض الايام بالصوم ومع ذلك كان يداوم على

ما يخصه فهو يخص الاثنين والخميس ويداوم عليهما
فالحاصل ان جوابها معناه انه يخص فخانه قيل هل
يداوم ام لا فاجابت بانه يداوم ما لحاصل ان الدوام
عرفي متعلق بالفعل الذي خصه بايام وليس دوام
في جميع الازمنة قوله من الايام شيا اي صوما او غيره
قوله والبكم اي معشر الصحابة والتابعين اي ايما
قد يطيق وهو استفهام المراد منه النفي اي لا يطيقه
احد منكم ما كان يطيقه من المداومة ويحتمل من كمال
الخشوع واستحضار الرب والاول هو المتبادر قوله
وعندي امراة جملة حالية واسمها الحولا قوله من
هذه اي من بعد هذه المراة التي عندك وغرض السوال
انه كاشف بنور النبوة عن حال المراة مع انها مرتكبة
حالة مستوية لكن لا تداوم عليه قوله بلا انه ممنوع
للعلمية والتانيث قوله لا تنام الليل اي مشتغلة طول
ليلها بالعبادة كما يدل عليه المقام ويحتمل لا تنام الليل
بل مشتغلة بما لا يعني لكن المقام يمنعه قوله لا تنام
الليل اي بل تحيي جميع الليل بالعبادة قوله عليكم
الخ هذا خطاب لكل الامة لا خصوص المراة ولم يقل عليك
من العمل ما تطيقه استحضارا للكلام مع ذهنه من الاعمال
اي الصالحة او الكاملة فهو على حذف الصفة او ان ال
للكمال قوله ما يطيقون اي ليس عليكم قدرة عليه
ما تطيقون العابد محذوف اي الذي تطيقونه قوله فان
الله لا يمل الخ اعلم ان الملل فتور يعتري النفس من
كثرة مزاولة الفعل فيودي الى ترك العمل ومعلوم
ان الملل خاص بالحوادث مستحيل على الله فقوله
لا يمل الخ القصد من ثمرة الملل وما يترتب على الملل من
الترك والمعنى فان الله لا يترك احسانه عليكم حتى يحصل
منكم

منكم سامة مودية الى العمل فادامة العمل يحصل منها
ترك العمل ويترتب على ترك العمل ترك الامداد ويحتمل
ان المراد ان الله كريم ولو قصرنا في العمل والمعنى
انه لا يترك الامداد فكيف تملوا انتم اي ان الله
لا يمل فلا تملوا انتم حتى للتنويع والمعنى الله
لا يترك الاحسان فكيف تترك العمل بل المناسب
لكم ان تقتدوا بالمولى سبحانه وتعالى في عدم
القطع ويحتمل ان حتى بمعنى حين والمعنى ان الله
لا يمل حتى تملوا اي ان الله كريم لا يقطع الاحسان
حتى تملوا ولكن المناسب انكم لا تملوا اي ان الله
كريم لا يقطع الاحسان حيث تملوا ولكن المناسب
انكم لا تملوا قوله احب ذلك اي الاعمال واحب اسمها
والذي خبرها وبالعكس قوله فان الله الخ وفي
نسخة فو الله لا يمل قوله ما دوم عليه اي ما واظب
عليه وان قل قوله ليلة اي من الليالي اي ليلة عظيمة
انها ليلة القدر فالتنوين للتعظيم قوله استاك
اي استعمل السواك ثم توضا وخذ من الحديث
انه سنة السواك يحصل ولو تقدم على الوضوء بعده
بحيث يتغير الفم فيه واما لو طال الامد بحيث
يتغير الفم فيه واما لو طال الامد بحيث صار مظنة
للتغير فيطلب السواك عند الوضوء قوله فقمت معه
اي اقتديت به كما هو المتبادر قوله فبدا اي كبر
تكبيرة الاحرام وقوله فاستفتح فيه حذف اي فقبل
وقرا الفاتحة فاستفتح القراة ويراد بالقراة ما
يشمل تكبيرة الاحرام والنية وقراة الفاتحة قوله
فسال اي من الله الرحمة اي لا منه قوله الا وقف
اي عن القراة قوله فتعوذ اي من نار جهنم الا منه

قوله ثم ركع اي ثم لان بين استفتاح القراة وبيدا
الركوع ومن طويل هذا مبدا وقراة البقرة فثم
للتراخي قوله فمكث بفتح الكاف بعض الرواية بقدر
قيامه ظاهره ان الركوع مساو للقيام وتقدم انه
قريب منه قوله ذي الجبروت اي صاحب القهر التام
قوله والكبر والعظمة ورد في الحديث الكبريا ردايي
والعظمة ازاري فمن نازعني في احدهما قصمته وقوله
ردايي اي كردايي اي في الاختصاص بي لاختصاص
الردي بصاحبه ولما كانت الليلة عظيمة ناسب
التسبيح بهذه الالفاظ قوله ثم قرا فيه حذف اي
ثم قام للثانية وقرا الفاتحة وقرا الخ فقراءة ال
عمران بعد الفاتحة في الركعة الثانية قوله ثم سورة
الخ اي ثم قرا سورة النساء حين قام للثالثة ويقرا
المايدة في الرابعة قوله يفعل مثل الخ اي حال كونه
فاعلا مثل ما تقدم من طول القيام والسجود ومن
الذكر المتقدم قوله ثم سورة سورة حرف
العطف اي وسورة وهو جايز في الاختصار
باب ما جا في قراة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي في كيفيتها من سر وجهر وترجيع
وعدمه وغير ذلك يا بني وثمرة معرفة الكيفية الاقتدا
به فيها قوله عن قراة اي عن كيفيتها لاجل الاقتدا
به في القراة قوله قاد اهي الخ اي فالمجاه اشارة
الى انها انت بجواب لمجرد السوال اشارة الى اتقا نفا
واستحضارها قوله مفسرة الخ اي لم يدغم حرفا ولا
كلمة في كلمة مفسرة من الفسر وهو البيان
قوله حرفا تفسير لما قبله ويحتمل ان المراد بالحرف
الكلمة اي كلماته مفسرة مبينة والاقرب انها الحرف
على حاله

على حاله وقوله حرفا كناية عن التكرار ومكانه قال وهلذا
قوله الليث حكى انه بني بيته فجعله رجلا اسمه بن
رفاعة فبقاه وهدمه فبناه ثلاث مرات فراي
الليث في المنام يقرا قوله ونريد ان نمن على الذين
الى اخر الاية فقراها فاصاب الرجل الفالج قوله كيف
كانت الخ السوال عن كيفيتها قوله مدا اي كانت
قراته مدا اي ممدودة او ذات مد او يبقى المصدر
على حاله مبالغة على حد ما يقال زيد عدل قوله مدا
اي مد الحروف التي شانها المد سوا كان الفا او واوا
او يا قوله لامرعي بضم الهمزة لعله نسبة لبني امية
قوله يقطع قراته معربة اي يذكره مقطعة قطعة كما
اشارت لذلك بقوله الخ قوله ثم تقف اي تسكت
سكتة لطيفة فقوله الخ بيان للتقطيع دفعا لما
يتوهم ان المراد تقطيع الحروف قوله فقوله الحمد لله
الخ ظاهر الحديث يشهد للمالكية القايلين ان
البسملة ليست من الفاتحة والا لذكرها قبل الحمد قوله
ثم يقف اي ليتفكر في المعاني قوله وكان يقرا ملك يوم
الدين اي في بعض الاحيان وما لك بالالف لانه الموافق
لجامعه ولان مالك ابلغ من ملك لان كل ملك مالك
ولا عكس قوله لان يسر اي ليلا قوله بالقراة اي
بالمعروف الباء زايدة للتاكيد قوله كل ذلك قد كان يفعل
والعايد محذوف اي فعله في الرواية رفع كله والاحسن
نصبه لانه لا يحتاج لحذف العايد قوله سعة اي اتساعا
من حيث انه تارة يجد نشاطا في الجهر وتارة يجد نشاطا
في السر فيسر بخلاف لو كان النبي صلى الله عليه وسلم
يجهر فقط او يسر فقط لكان فيه ضيقا قوله في الامر
اي امر القراة قوله قراة اي مفردا بالليل اي فيه قوله على عربي

وفي نسخة عرش وقوله وانا علي عرشي اي بالجملة الحالية
اشارة لشدة اتقانها والعرش السرير قوله رانيه
اي ابصرته قوله علي ناقته اي حال كونه راكبا علي ناقته ولم
نعين تلك الناقة قوله يوم الفتح اي رائيه يوم الفتح
راكبا علي ناقته يوم الفتح اي فتح مكة نعيه تنازع قوله
وهو يقرا جملة حالية عاملها رايت قوله انا فتحنا اي
فتحنا لك مكة او صلح الحديبية الذي هو سبب لكل خير
قوله ذنبك اي تقصيرك الذي اي سببه من المقربين
وان كان حسنة بالنسبة للابرار وسوا الان تلك التقصير
متقدما او متاخرا وهو حقيقة ويحتمل انه كناية عن
كونه يغفر الجميع علي حد قولك ضربت زيدا رايته ام لا
قوله ورجع المراد بالترجيع ترتيل القراة وقيل معناه
تحسين القراة بمد الحمد ونحوه تكرر وقيل معناه
كرر كما يكرر كلمة الاذان وقيل انه حصل للنبي صلي الله
عليه وسلم نشاط وراحة فكان يقوله بعد القراة قوله
قال اي شعبة قوله لاخذت اي لقرات مثل قراته قوله
او قال اللحن شك من الراوي واللحن هو الصوت وقيل
هو النغم وعليه فقوله ورجع ان كانت قراته ذات نغم
فكان طبيعي حالا عن تكلف وهو مورث تاثير القلوب وهو
ممدوح واللحن بفتح الحا قوله لولا تجمع الخ اي ويلزم
منه الاعتراض عليه قوله من ذنبك وما تاخر اي الي
اخر السورة كما في بعض النسخ من قوله الاية خلاف
الصواب قوله الحدا في بعض الحا والدال المهملة لشبه
حدا ان قبيلة قوله حسن الوجه ويدل علي حسن الباطن
قوله وكان نبيكم حسن الوجه بل هو احسن الخلق قوله
حسن الصوت اي بالقراة قوله وكان لا يرجع اي وكان
لا يتعمد النغم بل هو طبيعي وهذا يورث الخشوع
او نقال

او نقال وكان لا يرجع اي ترجيع الغنا الذي شانه التكلف
وهذا هو المنفي فلا ينافي ان الطبيعي موجود قوله سمعها
يسمعها وفي نسخة ربما سمعها قوله من في الحجرة قيل
هي البيت فقراته حالة وسطي لا اسرار جدا ولا جهر
جدا وقيل الحجرة هي صحن الدار وقوله في البيت
اي داخل الحجرة مثلا اي ان النبي صلي الله عليه
وسلم اذا كان في الدار فيسمع قراته من خارج الدار
لانه يتفق ان خارج الدار يمر عليه ويجلس فيه

باب ما جا في بكا رسول الله صلي الله عليه وسلم

الشخير بكسر الشين والخا المشدد ثنين قوله ولجوفه
اي صدره ويحتمل ولداخل جوفه قوله ازيز اي هو الغليان
من نحاس او حجر هذا بحسب الاصل والمراد مطلق القدر
من البكا اي ان الازيز من اجل البكا فظاهره ان ارسال
الدموع بسبب في الغليان القلبي مع ان المتبادر ان
الغليان هو السبب في ارسال الدموع الا ان يقال قوله من
البكا اي من التوجه للبكا فالتوجه سبب في الغليان
والغليان سبب في ارسال الدموع وارسال الدموع ناشي
عن شدة الحزن والرهبة من الله واعلم ان الخوف توقع
العقوبة والخشوع توقع العقوبة مع الاجلال فكل خشية
خوف ولا عكس قوله عن الاعمش هو سليمان بن مهران
قوله عن ابراهيم هو متعدد ولم يتعين المراد منه قوله
عن عبيدة بفتح العين قوله اقرا علي قرا قراة وكرره علي
بحيث يكون النبي صلي الله عليه وسلم سامعا قوله قال
اقرا اي اقرا فهو علي حذف الهمزة واعلم ان القراة
علي انسان اما من حيث ان يفيد السامع واما من
حيث انعاظ السامع فلما فهم بن مسعود الثاني
تعجب وقال اتقرا وعليك انزل اي فانت متعظ

فلا يحتاج لسماعه مني قوله اني احب الخ اي لانه يكون
مشتغلا بتفهم المعاني فهو اقرب للخشوع بخلاف القارئ
فمفكرته مشغوله بتجويد القراة فلا يتمحض القصد
الي تدبر المعاني بخلاف السامع قوله علي هولا اي علي
امتك قوله شهيدا اي تشهد لهم بالتصديق
وتشهد علي اعمالهم التي فيها شرفا اي يعلي باعتبار
التصديق والاعمال الصالحة فالمناسب السلام
قوله تهملان اي يصببان الدموع من حيث خوفه علي امته
من اعمالها القبيحة ومن حيث انه مطلوب بالشفاعة
العظمي حتي تتبرا اكابر الانبيا وتهملان بفتح الميم
وكسرها قوله بن عمرو اي بن العاص قوله انكسفت
الشمس يوما وهو يوم موت ابراهيم بن النبي
عليه السلام قوله علي عهد اي في زمن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قوله حتي لم يكد يركع اي لم
يقارب الركوع وهو كناية عن الطول قوله ان يرفع راسه
وفي نسخة ثم رفع راسه فلم يكد يسجد ثم سجد فلم
يكد يرفع راسه قوله فجعل ينفخ اي بدون اختيار
قوله الم تعدني اي بقوله تعالي وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
قوله الم تعدني الخ ان قلت ان وعد الله لا يتخلف
قلت يحمل ان الوعد مقيد بشرط لم يحصل قوله الا تعذبهم
وانا فيهم كان المناسب لقوله وهم يستغفرون ونحن
نستغفرك ان يقول الا تعذبهم وانا فيهم مرتين
الم تعدني ان لا تعذبهم والحال اني فيهم كما انك
وعدتني انك لا تعذبهم والحال انهم يستغفرون
وقد حذف الاستغفار والجواب انه اقتصر علي واحدة
تواضعا قوله واثني عليه عطف مرادف وخص حمد الله
بالصفات

بالصفات الذاتية واثني عليه بالصفات الفعلية قوله
لموت احد ولا لحياته رد به لمن اعتقد ان ان الكسوف لموت
سيدنا ابراهيم ولد النبي صلي الله عليه وسلم قوله
اقبل الخ وكان الاولي ان يقول ان لم تمتثلوا فتستمر
عليكم تلك الحالة قوله الي ذكر الله اي الصلاة فاستعمل
اسم الجزء في الكل قوله فافزعوا بوصل الهمزة قوله فاذا انكشف
غلب القمر والا كان يقول انكسفتا قوله يقتضي معناه
في الاصل عون والمراد الاشراف علي الموت قوله ابنة
له فيه مجاز لانه بنت بنته زينب من ابي العاص بن
الربيع فتسميتها بنتا له مجاز كلي وورد ان تلك البنت
عاشت الي ان تزوجها علي فلا يصح ذلك فلعل الصواب
بن له كالقاسم وعبد الله وابراهيم لان النبي صلي
الله عليه وسلم مات له ذكور صغار ولم يمت له اناث
صغار او يقال بنت بنته رقية من عثمان فانه مات صغير
فالبنت لا صحة لها قوله فاحتضنها اي اخذها في حضنه
ثم بعد شي قليل وضعها بين يديه قوله فماتت وهي
الخ اي فماتت وهي بقربه قوله ام ايمن وهي جارية
ورثها من ابيه كانت حاضنته واعتقها وتزوجها
زيد فولدت اسامة بن زيد قوله وصاحت اي رفعت
صوتها بالبكا اي فهو ممنوع لاقترانه بالصياح
الدال علي عدم الرضا بالقضا علي الجزع قوله اتبكين
عند رسول الله اي لم يقل اتبكين عندي لاجل الزجر
وان هذا الفعل لا ينبغي ان يفعل في حضرة رسول الله
صلي الله عليه وسلم قوله فقالت الست الخ اي انما
بكيت اقتدا بك يا رسول الله فلست تعدنيه بالبكا
فقال لها النبي صلي الله عليه وسلم اني لست ابكي

اي بلا تمتفا ومحتوي علي عدم الرضي بالقدر وعلي جذع
فليس بلا كبكا بكي فلست مقتديه بي قوله انما هي اي انما
ابكي رحمة فانث الضمير عايه للخبر وقوله رحمة اي
اثر رحمة الا ان البكا نفسه رحمة ويحتمل انما قصرت
ومعي رحمة اي اثر رحمة قايمة بالقلب فالدموع اثر
اثر الشفقة القايمة بالقلب قوله ان المومن فيه اشارة
الي ان المومن ينبغي له ان يحمد الله علي كل حال سوا كانت
بلية او نعمة لان البلية غيرها اشد قوله ان المومن
اي الكامل ملتبس بالخير من حيث انه يحمد الله علي كل حال
سوا كان ملتبسا بنعمة او بلية قوله بالخير اي من حيث
تلبسه بالحمد الذي هو شكر المولي واعلم ان البلية
اما بسبب الطرد او للقرب فان قابلها بالشكر كانت
سببا في القرب والا كانت في الطرد قوله ان نفسه الخ
دليل لكونه ملتبسا بالخير علي كل حال وخص ذلك لانه
البلية الكبري قوله ان نفسه اي روحه فينبغي
للانسان اذا قربت وفاته ان يحمد الله علي ما اسدي
عليه من النعم قوله قبله عثمان بين عينيه ويحتمل
انه جزء من اجزا الوجه ويوخذ منه ان تقبيل الميت
الصالح مطلوب قوله تهراقان بضم التا وفتح الها واعلم
ان عندنا اراق الما اي صبه وطرحه واصله اروق او
اريق ثم نقلت حركة الواو والبا الي الرا ثم تحركت
اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار اراق ومضارعه
يريق واصله يريق فنقلت الكسرة يا واصل يريق
يؤريق ثم حذفت الهمزة تخفيفا ثم بعد ان قالوا اراق
ابدلوا الهمزة ها فقالوا هراق فالها بدل من الهمزة
ومضارع هراق يهريق كما في اكرم يكرم فان اصله يوكرم
فحذفت الهمزة واما الها في يهريق فلم تحذف واصله

يهريق

يهريق يهريق فتنقلب كسرة اليا الي اليا فصار ولات يهريق
الما وانا اهريقه قوله وعيناه يهرقان فتقتضي الظاهر
ان يقول وعيناه يهرقان باليا بعد الرا فلعل ان المضارع
اتي علي سنن الماضي هراق بالف بعد الرا في المضارع علي
سنن الماضي فعبد بهراقان قوله وعيناه تهراقان اي
تصبان الدموع وفيه مجاز لان الحقيقة صبت الدموع
من العين قوله ابنة رسول الله وهي ام كلثوم وكانت
زوجة سيدنا عثمان فماتت وليلة الموت استغل سيدنا
عثمان بوطي جارية تحصل للنبي صلي الله عليه وسلم
بعض غم منه حيث اشتغل بالوطي عن ابنته فاجتهد النبي
صلي الله عليه وسلم في عقابه بقوله افيكم رجل لم يقارف
اي لم يجامع زوجته او امته فالمفعول محذوف اي لم يقارف
من هو حلال اي لم يقع منه جماع فسكت عثمان لكونه
جامع فقال ابو طلحة اي ففيه عقاب عثمان كما تقدم
قوله فنزل في قبرها يوخذ منه جواز نزول الاجنبي القبر
قوله جالس علي القبر اي علي طرفه لان الجلوس علي القبر
مكروه **باب** ما جا في فراش رسول الله
صلي الله عليه وسلم اعلم ان الغالب علي النبي صلي
الله عليه وسلم انه ينام علي التراب اشارة الي ان
المرجع هو التراب فقوله في فراش اي مفروش النبي
صلي الله عليه وسلم لان الغالب نومه علي التراب
والمفروش هو ما يوضع تحت الجسد قوله فراش رسول
الله اي مفروش رسول الله الذي ينام عليه احترازا
من الفراش الذي يتخذ للجلوس قوله فراش رسول
الله اي في بيت عايشة قوله ادم جمع اديم وهو الجلد
الاحمر المدبوغ او مطلق الجلد وهو الظاهر قوله ليف
اي ليف النخل قوله حشوه اي محشوه ليف اي محشو

الفرش لين ولا يصح ان تقول محشوة اي محشو الادم
لان الادم هو الجلد فالقصد الاخبار عن الفراش بانه
الجلد ثم افادت فايدة ثانية بقولها حشوه اي الفراش
من ادم وليف تصدها ان الفراش هو الجلد الموصوف
بانه محشو ليفا قوله حفصة هي بنت عمر وانما خصت حفصة
وعايشة لانهما اعز ازواجه صلى الله عليه وسلم لانهما
بنتا صاحبيه وقدم عايشة لانها افضل قوله مسحا اي
كان فراشا مسحا اي خشنا من صوف وكانت بطونه
طيتين شعثتين اي طاقتين والمعنى يثنيه ثنيتين
اي يطونه طيا محنوا باعلى ثنتين اي نطويه طيتين
قوله اي ترجيه بعضه على بعض قوله كان ذات ليلة اعلم
ان ذات زايده اي فلما كان الزمان ليلة وفي نسخة فلما
كانت ذات ليلة وكانت نايمة قوله كان اوطا له اي كان
الين له وكان شديد الراحة له قوله قلت ان النفسي
او لبعض الخدم او الحاضرين قوله فثنيناه اي فقدر الله
اننا نثنيناه قوله فلما اصبح اي قيام النبي صلى الله عليه
وسلم على الفراش المطبق اربع طبقات فلما اصبح الخ
قوله ما فرشتموه لي اي فراش لو فرشتموه لي فاعتقد النبي
صلى الله عليه وسلم ان الفراش تغير قوله قالت اي
حفصة قوله ردوه لحالته الاول اي من طيه طيتين
قوله فانه اي ما فرشتموه من طيه اربع منعتني وطاته
قوله صلاتي اي التهجد قوله فانه منعتني الخ ان قلت
انه ينام عينه ولا ينام قلبه قلت ان في تلك الحالة اذهله
الله عن القيام لاجل التشريع للامة وافادتهم ان شدة
اللين تمنع العبادة قوله فثنيناه وبقي فثنيناه
قوله قلنا هو اوطا لك اي طيه اربعا اوطا لك قوله وطاته
اي لكونه فيه لين **باب** ما جا في تواضع رسول
الله والتواضع

الله والتواضع المطلوب له ان ينزل نفسه مرتبة دون
مرتبته واما تواضعنا فهو ان ينزل نفسه منفصلا في حق
الخالق والمخلوق والتواضع في كل شيء بحسبه فالتواضع
للشيخ والوالد ليس كالتواضع للاخوان والتواضع
للتلامذة ليس كالتواضع للاقران قوله لا تطروني الخ
اي لا تبالغوا في تعظيمي تعظيما يناسب الاله حتى
تجعلوني الها وتنسبوني الى الايجاد والاختراع والاطلاع
على الغيب واما الوصف الشريف المناسب للمخلوق فلا
امنعكم من ذكره واصل تطروني تطريوني فنقلت
ضمة اليا الى الرا ثم حذفت اليا لالتقا الساكنين قوله كما
اطرت الخ اي كما بالغت النصارى في تعظيم عيسى حتى
ادعت انه اله وقالوا انه ابن الله والقصد من الحديث
تباعدهم ان يصفوه بالالوهية قوله فقولوا الخ اي
فاوصفوني باني مملوك لله يتصرف في كيف يشا قوله
ان امراة كانت خفيفة العقل قوله ان لي اليك الخ اي ان
لي حاجة اليك اي اذني حاجة مختصة بك لا اذكرها لغيرك
قوله في اي طرق اي في اي طريق من طرق المدينة الخ ثم
ان النبي صلى الله عليه وسلم اختلا بها وقضى حاجته
والمراد بالاختلا بها انسا ورنه بكلام لم يطلع عليه
الغير فلا ينافي انها والنبي في السوق قوله يعود المريض
اي يذهب للمريض يتفقد حاله سوا كان المريض حرا
او عبدا كان مسلما او يهوديا حتى انه عاد غلاما يهوديا
كان يخدمه وفي نسخة كان يعود المرضى واعلم انه ينبغي
لمن عاد مريضا ان لا يكثر الجلوس عنده وينبغي ان يظهر
له الشفقة ما لم يطلب المريض الجلوس عنده وينبغي
لمن ذهب للمريض ان لا ينظر لما في البيت من الصيني
والتحف والنحاس قوله ويشهد الجنازة اي يحضر الجنازة

اي صلاة و دفنا قوله ويركب الحمار اي مع وجود البغال والخيل
قوله ويجيب دعوة الخ اي ان الرقيق اذا عرضت له حاجة
ودعي النبي الي قضائها او بها ونه في تحصيلها فان النبي
صلي الله عليه وسلم لا يتأبى ويحتمل ان العبد اذا صنع
وليمة فاذن السيد ودعي النبي صلي الله عليه وسلم
فانه يجيب او المعني ان السيد اذا صنع وليمة وارسل
العبد للنبي صلي الله عليه وسلم فانه يجيب ويحتمل
ان المراد بالعبد فيما مضي والان صار حرا فاذا دعي العبد
بحسب الاصل النبي في عرس فانه يجيب ولا يستنكف قوله بني
قريظة هم فرقة من اليهود وهنا فرقة من اليهود يقال
لها بنو النضير قوله مخطوم بحبل اي حبل في انفه حبل
كالخزام للابل وقيل المراد انه دور الحبل كالحلقة وربط
بخيط وجعل في فمه كما يصنع الان في الصعيد ويقولون
انه رسن قوله اكاف هو للحمار بمنزلة السرج للفرس
وهو ما يركب عليه علي الحمار قوله اكاف من ليف وهنا
في غاية التواضع وركوبه الحمار في غاية التواضع قوله
يدعي الي خبز الخ اي بعض الناس لان يضيف الناس
علي خبز الشعير قوله والاهالة قيل هي كل دهن يؤتدم
به وقيل هي دهن الشحم والالية من الخروف ثم وصف
الدهن بانه متغير الريح بحيث ان النبي صلي الله عليه
وسلم يتقذر من تناوله اذ ما يقوله السنخة فحاصله
انه يضيف النبي صلي الله عليه وسلم علي خبز الشعير
مع دهن متغير الريح قوله السنخة اي المتغيرة وهو بالسين
المفتوحة والنون المكسورة قوله درع وهي المسماة
بالردينة وكان لذلك الدرع اسمه ذات الفضول واعلم ان
النبي صلي الله عليه وسلم اشترى ثلاثين صاعا من
شعير من يهودي بثمن قبلانه دينار ووضع النبي الدرع

وهنا في

وهنا في ذلك النص فقوله عند اي مرهونة وهنا
عند يهودي في ثمن الشعير قوله ما يفكها اي دراهم
يفك بها الدرع وهذا ايضا في ما تقرر ان النبي صلي الله
عليه وسلم مات وهو غني شاكر لانه لا تتاتى له
الدنيا فيفرقها بتمامها فالغني الشاكر هو من تاتي له
الاموال الكثيرة ويفرقها وانما لم يفك الدرع لاجل تعليم
الامة قوله علي رحل اي رحل الجمل علي رحل وقوله رث اي
اي خلق وبالي قوله وعليه اي وعلي الرحل قطيفة
اي كساء قوله له خمل من صفة الكساء انه لا يساوي اربعة
دراهم ويحتمل وعلي النبي صلي الله عليه وسلم قطيفة
وهذا الحج من غاية التواضع قوله اجعله اي اجعل الحج
الذي انا متلبس به قوله لا رياء الخ حقيقة الرياء ان
يعمل العمل لبراة الناس فيعظمونه ويحسنون اليه
وهو محبط للعمل وحقيقة السمعة ان يعمل العمل في محل
منقطع لاجل ان يسامع الناس به فيعظمونه ويزورونه
وهو محبط للعمل فان قلت ان النبي صلي الله عليه
وسلم مستحيل عليه الرياء والسمعة قلت انه دعا
بذلك تواضعا حيث نزل نفسه منزلة العبيد الذين
ليسوا معصومين وان قصده تعليم الامة والحاصل
انه تواضع من جهة الرحل ومن جهة القطيفة ومن
قوله لا رياء الخ قوله حج رسول الله الخ ومعلوم ان
النبي صلي الله عليه وسلم حج حجة واحدة فقط قوله اب
ابيهم الخ اعلم ان محبتك للشخص اما لنعمة تقيم الجسد
واما لنعمة تقيم الروح كتعليم العلم واما محبة شفقة
ليست معللة كمحبة الوالد لولده ومعلوم ان محبة
الصحب للنبي صلي الله عليه وسلم من حيث تعليم
العلم فالمحبة لاجل ارشادهم فكان الشان انهم يقومون

له مع انهم لم يقوموا له بخلاف محبة الوالد لولده فانها
لا تقتضي القيام فلذا الشان ان الوالد لا يقوم لولده
وان كان يحبه قوله وكانوا اذا راوه اي لتواضعه عليه
السلام فان قلت انه ورد ان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا قام من مجلسه قاموا له واستمروا قياما
الى ان يدخل بيته فهذا مناف لما هنا والجواب ان قوله
وكانوا اذا راوه اي من بعد واما عند مجالسته له فيقومون
او نقول قوله اذا راوه اي رؤية مكروه كان يقدم
عليهم عند الصباح واراد الجلوس الى الزوال لكن
لكن عرض له قضا حاجة فقام في اثنا المدة فلا يقومون له
واما حالة قدومه في الصباح فيقومون قوله جميع بن عمر
الصواب بن عمير قوله خالا هندا اي اخوا امه من الام
لا من الاب قوله وكان وصافا جملة معترضة اتى بها
اشارة الى انه ما ياتي من الصفات مطابق للواقع وقوله
والا اشتهي الخ جملة معترضة ايضا اشارة الى ان
العلم بالصفات ياتي له مكي تشوف فهو على بحث
منه وحاصله انه اخذ العلم عن المتقنين وكان له رغبة
في العلم فيتمكن من ذهنه ونتطهر له ثمرة قوله وصافا
عن حليته فقوله وصافا فامعنى كاشفا نقداه يعني بقوله
عن حليته قوله فخما اي عظيما في نفسه مفخما اي معظما عند
الناس وفي الاعين وفي القلوب قوله تلالا القمر كتلالو
القمر فتلالا مفعول مطلق اي ان الانوار متدفقة
على وجهه قوله ليلة البدر اي ليلة نهاية نوره قوله فذكر
الحديث بطوله اي الذي تقدم اول الكتاب قوله فكتمتها
اي كتمت تلك الرواية الماخوذة عن خالي قوله الحسين
اي عن اخي الحسين وانما كتمتها لانه اداه احتيها ده
الى ان يتميز عن اخيه بذلك العلم قوله فيتقصده القاصدون

ويستفيدون

ويستفيدون منه فيعظم ثوابه قوله ثم حدثته اي ثم بدا لي
ان اخبره فحدثته فوجدته اخذت مني وسبقني اليه قوله
ووجدته قد سال الخ اي ووجدته قد زاد علي وسال الخ قوله
عن مدخله هي في الاصل محل الدخول او زمنه او نفس
الدخول ويلبس مراد اي المراد عن الطريقة التي يسلكها
حتى يدخل البيت ومخرجه هو في الاصل مكان الخروج او زمنه
او نفس الخروج والمراد الطريقة التي يسلكها وهو جالس
بين اصحابه وهي من حرثيان مخرجه وشكله بفتح الشين
وكسرها قوله او بهيا بالمد والقصر قوله جزا الدخول اي جزا
زمن دخوله قوله جزا منه اي جزا من الزمن لله بان يشغل
الزمن بالعبادة والتفكر في الله ولا يخطر بباله الدنيا
واولاده وازواجه ولذا قال العلما ينبغي لطالب العلم
ان يشغل جزا من الزمن في العبادة لله قوله وجزا لاهله
اي جزا من الزمن لاجل التودد مع زوجاته والحديث
معهن وتسليهن وتبسرهن ولذلك قال العلما ينبغي
للشخص ان يكون مع زوجته على تلك الحالة فالزوج المحمود
هو من كان مغلوبا بالزوجة واما من كان مغلوبا فليس
بمحمود قوله ثم جزا جزاه اي الجزا الذي لنفسه قوله بينه
اي بحيث يغلب نوبته فيه وعبر بذلك قوله وبين الناس
اي الصحابة بحيث يرشد قوله فيرد ذلك الخ وفي
نسخة فرد ذلك بالخاصة على العامة اي انه يرد ما حصل
في ذلك الجزء على العامة بواسطة ان الخاصة يعلمون
العامة ما علموه من النبي صلى الله عليه وسلم فيما
نستفيده الخاصة في بيته تذهب ونفعه الخاصة
بالعلوم المستفادة في البيت يردها النبي صلى الله
عليه وسلم على العامة بواسطة الخاصة فقوله بالخاصة
اي بواسطة الخاصة قوله ولا يدخر عنهم اي الناس اي

لا يبقى عنده شيا دعت الحاجة اليه فاذا دعت الحاجة
الي الارشاد للخير الاخروي او الدنيوي فان النبي
صلي الله عليه وسلم لا يبقيه عنده بل يظهره للعباد
ويفيدهم قوله من سيرته اي من طريقته وعادته ايثار
هل الخ ما مثل الفضل والشرف والصلح يوثرهم علي غيرهم
بالدخول بينه وبالمعارف والعلوم فاذا اراد ان يدخل بيته
اربعة فيقدم الافضل فالافضل في الدخول وهذا التقديم
باذنه وانما اتي بقوله باذنه لان قوله وايثارهم اي ايثارا
منسوبا اليه يحتمل حقيقة ويحتمل حكما بان يكون من خادمه
فافاد انه باذنه قوله وقسمه مبتدا وقوله علي قدر الخ خبر
اي قسم ذلك الجزء علي قدر فضلهم ويحتمل وقسم النبي
صلي الله عليه وسلم علي قدر ما اذا دخل عليه اثنان
واحد منهما عنده معارف وعلوم وذلك فانه يشغل الزمن
معه اكثر من الثاني فاذا كان الزمن عشر درج فان صاحب
الافضل يمكث معه ست درج ومع الاخر اربع درج
ويحتمل ان قسمه عطف علي ايثار اهله الفضل قوله
في الدين اي في الحسب والنسب قال تعالي ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فالتفاوت في القسم انما هو بحسب
الدين قوله فمنهم ذو الحاجة اي الدنيوية او الاخروية
الخ بان يكون بعضهم يريد استفادة ثلاث مسائل لكونها
عرضت له تلك المسئلة او المسئلتان او المسائل ولا يجوز
القدوم علي شي حتي يعلم حكم الله فيه قوله ويشغلهم
اي النبي صلي الله عليه وسلم يجعل نفسه شاغلة لهم فيما
يصلح شان دينهم لا في التكلم معهم قوله والامة عطف علي
الضمير في يشغلهم اي ويشغل الامة وهو عطف عام علي
خاص من مسالتهم قيل بيانية ولا يظهر وقيل انها تعليلية
والمسلة بمعني السوال والمعني من اجل سوالهم عنه اي عن

ما يصلحهم

ما يصلحهم سوا كان سوالهم عنه حقيقة او حكما بان يكشف
الله له ان هذا يحتاج لهذا الحكم قوله واخبارهم ان النبي
صلي الله عليه وسلم بالحكم الذي ينبغي لهم ان يجهلوه
اي يخبرونه بانهم طالبون الارشاد الي ما ينبغي لهم
تحصيله من التوازل ويحتمل ان قوله واخبارهم عطف
علي ما يصلحهم اي ويشغلهم في اخبارهم بالذي ينبغي
لهم تحصيله وهو اقرب ليبلغ الشاهد ان الحاضر وهذا
في بعض العلوم لان النبي عليه الصلاة والسلام علمهم
علوما يجب تبليغها وهو المراد هنا وهناك علوما
خيرهم في تبليغها وهناك علوم امرهم بكتمها قوله فانه
اي الحال والشان من ابلغ الخ قوله سلطانا اي من له
سلطنة سوا كان السلطان العموم او كان من اتباعه
قوله ثبت الله قدمه اي علي الصراط بحيث لا تنزل لان
علي الصراط حزا لها في نقيضها في قضا الحوايج قوله لا يذكر
الخ اي لا يذكر في حضرة النبي صلي الله عليه وسلم الا
المحتاج له دينا او اخري وهذا في الغالب ومن غيره
يذكر عنده المباح قوله الا ذلك اي المحتاج له قوله ولا
يقبل من احد غيره اي غير ما يحتاج اليه قوله روادا اي
طالبين ما ينفعهم في دنياهم ودينهم الاعم ذوات
اي لا يعد ذوات اي حسي في الغالب بان يقدم لهم
شيا من المذوقات ومن غير الغالب يكون المذوق
معنوي وهو العلوم والمعارف قوله ولا يتفرقون اي
عن مجلس النبي صلي الله عليه وسلم الا بعد نيل
مذوق ويحتمل ان يذوق المصدر اي ذواق شي
قوله ادلة اي هداية للامة علي الخير وفي رواية ادلة
بالذال المعجمة اي يخرجون منه عند النبي صلي الله عليه
وسلم بذل وانكسار قوله يخزن لسانه اي يحبسه عن الكلام

لا يبقي عنده شيا دعت الحاجة اليه فاذا دعت الحاجة
الي الارشاد للخير الاخروي او الدنيوي فان النبي
صلي الله عليه وسلم لا يخفيه عنده بل يظهره للعباد
ويفيدهم قوله من سيرته اي من طريقته وعادته ايثار
اهل الخ ما مثل الفضل والشرف والصلاح يؤثرهم علي غيرهم
بالدخول بينه وبالمعارف والعلوم فاذا اراد ان يدخل بيته
اربعة فيتقدم الافضل فالافضل في الدخول وهذا التقديم
باذنه وانما اتي بقوله باذنه لان قوله وايثارهم اي ايثارا
منسوبا اليه يحتمل حقيقة ويحتمل حكما بان يكون من خادمه
فافاد انه باذنه قوله وقسمه مبتدا وقوله علي قدر الخ خبر
اي قسم ذلك الخير علي قدر فضلهم ويحتمل وقسم النبي
صلي الله عليه وسلم علي قدرها فاذا دخل عليه اثنان
واحد منهما عنده معارف وعلوم وذلك فانه يشغل الزمن
معه اكثر من الثاني فاذا كان الزمن عشر درج فان صاحب
الافضل يمكث معه ست درج ومع الاخر اربع درج
ويحتمل ان قسمه عطف علي ايثار اهل الفضل قوله
في الدين اي في الحسب والنسب قال تعالي ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فالتفاوت في القسم انما هو بحسب
الدين قوله فمنهم ذو الحاجة اي الدنيوية او الاخروية
الخ بان يكون بعضهم يريد استفادة ثلاث مسائل لكونها
عرضت له تلك المسئلة او المسئلتان او المسائل ولا يجوز
القدوم علي شي حتي يعلم حكم الله فيه قوله ويشغلهم
اي النبي صلي الله عليه وسلم يجعل نفسه شاغلة لهم فيما
يصلح شان دينهم لا في التكلم معهم قوله والامة عطف علي
الضمير في يشغلهم اي ويشغل الامة وهو عطف عام علي
خاص من مسالتهم قيل بيانية ولا يظهر وقيل انها تعليلية
والمسالة بمعني السوال والمعني من اجل سوالهم عنه اي عن

ما يصلحهم

ما يصلحهم سوا كان سوالهم عنه حقيقة او حكما بان يكشف
الله له ان هذا يحتاج لهذا الحكم قوله واخبارهم ان النبي
صلي الله عليه وسلم بالحكم الذي ينبغي لهم ان يجهلوه
اي يخبرونه بانهم طالبون الارشاد الي ما ينبغي لهم
تحصيله من النوازل ويحتمل ان قوله واخبارهم عطف
علي ما يصلحهم اي ويشغلهم في اخبارهم بالذي ينبغي
لهم تحصيله وهو اقرب ليبلغ الشاهد ان الحاضر وهذا
في بعض العلوم لان النبي عليه الصلاة والسلام علمهم
علوما يجب تبليغها وهو المراد هنا وهناك علوما
خيرهم في تبليغها وهناك علوم امرهم بكتمها قوله فانه
اي الحال والشان من ابلغ الخ قوله سلطانا اي من له
سلطنة سوا كان السلطان بالعلوم او كان من اتباعه
قوله ثبت الله قدمه اي علي الصراط بحيث لا تتزلزل لان
علي الصراط جزا لها في تبليغها في قضا الحوائج قوله لا يذكر
الخ اي لا يذكر في حضرة النبي صلي الله عليه وسلم الا
المحتاج له دنيا واخرى وهذا في الغالب ومن غيره
يذكر عنده المباح قوله الا ذلك اي المحتاج له قوله ولا
يقبل من احد غيره اي غير ما يحتاج اليه قوله روادا اي
طالبين ما ينفعهم في دنياهم ودينهم الا عن ذواق
اي الا بعد ذواق اي حسي في الغالب بان يقدم لهم
شي من المذوقات ومن غير الغالب يكون المذوق
معنويا وهو العلوم والمعارف قوله ولا يتفرقون اي
عن مجلس النبي صلي الله عليه وسلم الا بعد تناول
مذوق ويحتمل ان بذواق المصدر اي ذوق شي
قوله ادلة اي هداة للامة علي الخير وفي رواية اذلة
بالذال المعجمة اي يخرجون من عند النبي صلي الله عليه
وسلم بذل وانكسار قوله يخزن لسانه اي يحبسه عن التكلم

الافيما يعني قوله ويولفهم اي يفعل معهم ما يوجب التعلم
له ويحتمل يفعل معهم ما يوجب الالفة بين بعضهم
بعضا قوله ولا ينفرهم اي لا يفعل معهم فعلا ينفرهم
عنه او ينفر بعضهم عن بعض قوله ويكرم اي يعظم
عظيم القوم الخ فاذا قدم عليهم جماعة من بلدة وكان
فيهم الاجبر فانه يعظم الاكابر ومقامه زيادة علي غيرهم
قوله كريم القوم اي حسبا او نسبا قوله ويوليه عليهم
ادعي الي امتثالهم للكبير قوله ويحذر الناس اي يخوف
الناس وضبط ويحذر الناس اي يحترس من مكرهم
اي يخاطبهم علي قدر الحاجة لان بعض الناس يجلس
معك ويعظمك ثم بعد ان يذهب من عندك يغرضه ويخرق
عرضه قوله ويحترس منهم اي يحترس من كثرة مخالطتهم
لان كثرة الاختلاط ما توجب الحقارة وقلة الاحترام لان
المهانة علي قدر البعد قوله بشره اي طلاقة وجهه
وبشاشة نحو الاحتراس منهم لا يمنعهم من طلاقة
وجهه قوله يطوي اي يمنع قوله ولا خلقه اي من غير
ان يمنع منهم حسن خلقه بفهم الكلام وسكونها والاحترار
لا يمنع حسن الخلق ولا يمنع البشاشة قوله ويتفقد
اي بالسوال فان كان غايبا دعا له وان كان مريضا عاده
قوله ويسال الناس اي انه يقول اخبروني عن زيد وعمرو
هل منها مسامحة ام لا وهل فلان ماشي فيما يعنيه
ام لا وهل هو صالح ام لا قوله ويسال الناس اي عن
احوال الناس الظاهرة لا الباطنة وذكر ان الانسان
له حالة بينه وبين ربه وحالة بين الناس فالنبي صلى الله
عليه وسلم يسال عن الحالة التي بين الناس فقط
فان وجده طايعا صالحا دعا له وان كان عاصيا زجره
قوله ويحسن الحسن اي يقطعه ويقويه بالدليل العقلي
والنقلي

[illegible]

والنقلي قوله ويقبح ان يخفيه ويبطله ويوهنه اي يضعفه
بالدليل العقلي والنقلي قوله معتدل الامر اعلم ان من
الناس من يفعل تارة حسنا وتارة قبيحا فهذا ليس معتدل
الامر بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم قوله لا يغفل
اي النبي عن ارشادهم مخافة ان يغفلوا واعلم ان
تلامذة الشيخ تابعون للشيخ فاذا كان شديد الارشاد
فالتلامذة كذلك والنبي لا يغفل عن ارشاد اصحابه مخافة
ان يغفلوا عن ارشاد تلامذتهم قوله او يميلوا الي الشهوة
الفانية والنرمحان فالحاصل ان همة التلامذة تابعة
لهمة الشيخ وفي نسخة او يميلوا قوله لكل حال اي حالة
نظراله او لصاحبه عنده عتاد ما يصلح تلك الحال اي انه
اذا طراله حال او لاصحابه فيجد عند النبي صلى الله عليه
وسلم ما يصلح لتلك الحالة مثلا بعض اصحابه سال النبي
صلى الله عليه وسلم هل يمكث في المسجد كاهل الصفة
كابي هريرة او يذهب للتجارة وغير ذلك فتجد عند النبي
ما يصلح لذلك السايل فقوله عتادا اي جواب يصلح
للسايل ويرشده قوله لا يقصر عن الحق اي عن اظهاره
ولا يجاوزه اي ولا يجاوز الحق الي الباطل قوله الذي مبتدا
وخيارهم خبر قوله افضلهم مبتدا واعمهم خبر والنصيحة
هي الارشاد الي الخير فمن كثر النصح للعباد فهو المقرب
عند النبي صلى الله عليه وسلم قوله احسنهم مواساة
اي فمن يواسي الناس بماله او نفسه فهو الاعظم ومواساة
بالهمز واما بالواو فهو لغة رديئة كما قاله القاموس قوله
وموازرة هي المعاونة وهي بالهمز فرجع للمواساة
قوله الا علي ذكر اي مع ذكر اي يجلس قياما وجلوسا قوله
حيث تنتهي الخ اي انه اذا دخل مجلسا ولم يوسعوا له فانه
يجلس حيث انتهى اليه المجلس فيجلس في الموضع الخالي

واما الوسواله وآلرموه فانه يقبلها ولا يردها قوله بنصيبه
البازبرة اي يعطي كل بلسانه من البشرى للكرامة ويحتمل
ان قوله بنصيبه اي شيا عقد ارنصيبه فمعمول يعطي
محذوف والبا اصلية والاظهر الاول قوله اكرم عليه اي
اعظم على النبي صلى الله عليه وسلم منه اي من نفس
ذلك الاحد قوله من جالسه الخ اي ان من جالس النبي
صلى الله عليه وسلم فلا يقوم النبي ويتركه جالسا ومن
تكلم مع النبي في حاجته قوله هو المنصرف عنه اي عن الجلوس
او الكلام فهو متعلق بالمسلسلين قوله الابها اي ان
لانت عنده قوله او بميسور اي بما تيسر من القول الذي
فيه سرور بان يعده وعدا حسنا اذا لم تكن الحاجة عنده
فلا بد من القيد وهو قوله الذي فيه سرور لان ما
تيسر من القول يشمل ما فيه قبح قوله وسعه اي
وصل للناس بسطه اي طلاقته وحسن خلقه فقوله
وخلقه اي وحسن خلقه ولا نقول سوء خلقه قوله فصار
لهم ابا اي في الشفقة قوله سواء اي لا يجافي الكبير بل لكلهم
سوا في الارشاد قوله مجلسه مبتدا وما بعده خبر قوله
وحيا اي انكسار فكان على روسهم الطير قوله وصبر
اي صدر منهم قلة ادب في السوال فيصبر على جفوة
السوال ولا يتعلق بل يقيده الجواب بطلاقة وجه قوله
وامانة اي مجلسه مجلس امانة بان لا ينقل ما وقع
فيه من الحديث ولا ينقل للغير الذي وقع في شانه الكلام
قوله ولا يوبن فيه الحرم جمع حرمة واراد بها ما يحرم
التلبس به والانصاف ومعنى يوبن يذكر والمعنى ولا يذكر
في مجلسه بل يذكر لاجل ان تزهوت النبي قوله ولا تنثى
فلتاته اعلم ان جرت عادة المجاورين انه اذا وقع من
من احدهم فلتة بان يسبب سوا الادب فانه ينقلون به
الكون

الكون واما ما وقع في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
من الفلتات فانها لا تنشر وهذا بعيد انه يقع فلتات
لكن لا تنشر وقال البعض لا يقع في مجلسه فلتات بحيث
تنثى وتنشر وقوله تنثى بتقديم التا على النون
كما هو مضبوط عند شيخنا واما المنا وبما فتقدم النون
على التا قوله بالتقوى اي في التقوى اي ان التقوى
استوى فيها وفي نسخة بدل متفاد بين متفاضلين
اي ان بعضهم يراق على بعض بسبب التقوى القائمة
بينهم لان التقوى تبعث على ذلك قوله ويرحموا اي
يشفقون قوله ويوثرون اي ويقدمون في السوال صاحب
الحاجة قوله ويحفظون الغريب اي ان الغريب من الكلام
يحفظونه ويتقنونه ويحتمل ان المراد بهم يحفظون القريب
من الناس عن بلدهم بحيث يكرمونه ويوادونه كذا ثم
وهو ما تحت الركبة من الساق قوله جربع بالعين المهملة
قوله ولو دعيت اليه اي الى كراع الشاة قوله ليس براكب
الخ اي جاما نشيا تواضعا فالمراد نفي المركوب سوا كان
نعلا او برذونا او حمارا فقوله ولا برذونا اي ولا غيره
قوله نقيم بالعقيق قوله حجزة بفتح الحا وكسرها
قوله يوسف اشارة الى ان كل اسم من اسما الانبيا
حسن قوله واقعد بي الخ اي فحصلت لي البركة والا يودي
احد وقوله ومسح الخ فصارت لي امسانة العقل قوله تذيب
اي تقلق الخ وهذا فيه تسامح لما تقدم انها لا تساوي
اربعة دراهم قوله ليبكر اي اجابته على اجابة ملتبسة
تلك الاقامة بحجه قوله دبا قبل القرع مطلقا وقيل المدور
قوله يا خذ الدبا اي يتناولها قوله وكان يحب الدبا لم يقل
يحبها دفعا لما يتوهم ان المحبة قاصرة على هذه
الدبا الحاضرة قوله فاصنع الخ اي فما اريد ان يصنع لي اي

لانس طعام احد وعلى ان يصنع فيها دبا الا امرهم بالصنع
قوله الاصنع اي امرتهم بالصنع ومناسبة هذا الحديث
وان تقدم لما فيه من التواضع باجابته الخياط قوله
يعمل رسول الله في بيته اي في الجزء الثاني الذي لنفسه
قوله لا بشرا الخ من ان هذا معلوم فالاخبار به ضايع قلت
ان المقصود الاخبار بانه يتعاطى ما يتعاطاه البشر فقوله
يفلي الخ بيان لما يتعاطاه البشر وقوله يفلي بفتح
اليا وسكون الفا وهو مفيد ان في ثوبه قمل مع ان
جسده وعرقه طيب والقمل انما ينشا عن العفونة
قلت ان تفلية الثوب لا يستلزم القمل بل لازالة
عود او خياطة خرق ثوب فيه او انه يفعل ذلك للتشريع
او انه يجوز تفلية القمل للاثر وذكر بعضهم انه كان له
قمل ولا يوذي جسده الشريف قوله ويخدم نفسه
عطف عام على خاص قوله ويحلب اي يتعاطى الحلب
بالفعل بنفسه لانه يامر بذلك قوله ويخدم الخ فيه
المنافيه لو صوبه وشربه

باب ماجاء في خلق

رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الخا ويقال
خلق وهو الطبيعة قوله نفر هي من الثلاثة للعشرة
قالوا ماذا الخ فهم منهم ان الاحاديث محصورة
فقال لهم انها ليست محصورة قوله كنت جاره
اشارة الى انه يعلم حال النبي صلى الله عليه وسلم
قوله نزل الوحي الى الموحى به قوله ذكر الدنيا اي ذكر
الامور الخاصة بالدنيا كالجهاد ونحوه فانه تجارته
في الدنيا وان كان لها تعلق بالاخرة قوله ذكرنا الطعام
اي ما يتعلق به من كونه يضر ومن كونه ينفع
فيرشدهم الى الصواب في التناول والاداب
قوله فكل هذا احدثكم الخ اشارة الى ان الصحابي
يكتب

يكتب باليا ويقرا بدون يا على الافصح وقيل بالعكس
قوله ويتالفهم اي يقصد الالفة بذلك لانه يقصد
ان عندهم مزية في الدين قوله وحديثه عطف على وجهه
قوله حتى ظننت الخ اي لكثرة حديث عهد بالاسلام
قوله حتى ظننت اني خير القوم اي لكونه لم يعرف
ان شان النبي يقبل على من كان حديث الاسلام
ولذا ظن ظنا مخطيا قوله فصدقني اي اتى بجواب
صدق وهو بفتح الدال الخفيفة قوله فلوددت اي
لكوني تحقق ظني وينبغي للانسان ان يتامل في الكلام
فلا ينطق الا بما هو صواب قوله خدمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي في المدينة قوله فما قال لي اف
اي لحسن خلقه قوله وما قال لي اي لشي صنعته اي
وكان لا يليق لم صنعته لعلمه بان ما شا الله كان
وقوله ولا لشي الخ اي وكان اللائق لفعله لعلمه بان
ما لم يشا لم يكن قوله من احسن من زايدة لانه هو
الاحسن او انها على حالها قوله مس بفتح السين
وكسرها قوله خزا وهو ما كان من الوبر والقطن وما
عدا ذلك محرك عليه قوله سمت بكسر الميم وفتحها
قوله اثر صفرة اي لقية صفرة من خلوق زعفران وانها كانت
بوجهه قوله او غيرتم اي ما نهى ذلك او ان المعنى لو غيرتم
الخ فلان اطيب لخاطري وانما ذكره النبي ذلك لما فيه
من تشبه بالنسا ولعله كان خلاف الاولى لانه لو
كان حراما لنهاه النبي صلى الله عليه وسلم وواجهه
قوله فاحشا اي ذا فحش في قوله وفعله قوله ولا
متفحشا اي متكلفا الكلام الفاحش فالكلام او
الفعل الفاحش لم يصدر عنه لا عن طبع ولا عن
تكلف قوله ولا صخابا اي رافعا صوته وهو الظاهر

وقيل الصخاب هو الذي عنده ضجر واضطراب صوت في
الخصام قوله ولا يجزي اي تحت حظ نفسه سيئة في حق
النبي صلى الله عليه وسلم لا يجازيه بمثلها قوله ما ضرب
الخ اي في غير الجهاد واما في الجهاد فضرب حتى قتل امية
بن خلف فقوله ما ضرب اي في مدة عمره قوله منتقما
من ظلمة اي في ظلم رسول الله لا ينتقم منه النبي
منتصر النفسه لان من عرف الله حق معرفته لا ينتصر
لنفسه لعلمه ان ذلك من الله ولذا قال الجنيد لو
جلس شخص يؤذيني باشد الاذى اما ما زاد من
على اليمين على من على اليسار لعلمي ان الكل من الله
قوله وما خير الخ اي بان قيل له اهد بكذا خذ او فيهما
فتفضيل الاسهل وهو التخفيف او بان قيل له انا قصدتني
الكرماء بخروف او بدجاجة فيختار الدجاجة وهكذا
قوله ما لم يكن ما ثما اي فاذا كان الايسر حراما لا يفعله
قوله من اشدهم من زائدة قوله وان عنده اي والحال
قوله ابن العشيرة اي ابن القبيلة فالعشيرة هي
القبيلة على حد يا اخا العرب قوله او اخ شك من الراوي
قوله ثم اذن له اي اذن لذلك الرجل الذي ذمه وكان
منافقا قوله فلما دخل هكذا في نسخة وفي نسخة اسقاطها
قوله قلت يا رسول الله قصدها بالسؤال بيان الحكمة
في ذمه اولا ثم صدر منه الانة الكلام وليس قصده
ان في كلام النبي صلى الله عليه وسلم تناقض قوله
او ودعه شك من الراوي قوله ان من اشر اي ان من
الامور القبيحة ولا يذهب عنها بل يترك اتقا فحشه
واجتنابا لفحشه فتركه وتكريمه الا اتقا فذكر انه من
من اشر الناس معنا يعظم الا اتقا فحشه من اشر الناس
وليس منقول لاعتد الله فيؤخذ من هذا ان تعظيم النصارى
الكنية

الكنية عند الظلمة خوفا منهم لا ضرر فيه فانفق للقاضي
اسماعيل كان صاحب رياسة تامة وكان يقوم للذمي
فقال القاضي للمشهود لعلكم تنكرون ذلك انما قمت
له لكونه يقضي حوائج المسلمين بينهم وبين الخليفة
قوله دائم البشر اي لين على وجهه عبوسة وان
كان حزن من القلب خوفا على الامة قوله سهل الخلق
اي لين بصعب قوله لين الجانب راجع لما قبله قوله فظ
اي سيء الخلق قوله غليظ اي في منطقه اي بحيث يتكلم
بالعبارة الصعبة اي تغيظ المخاطب قوله صخاب اي
صياح قوله ولا فحاش اي ولا كثير الفحش تفيد ان
المعنى المبالغة واما اصل الفحش فثابت وليس كذلك
والجواب ان المبالغة منصبة على النفي لان النفي منصب
عليها والمعنى انتفى الفحش انتفاء اكيدا قوله ولا عياب
اي لا يصدر منه عيب قوله ولا مساح اي انتفى الشح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انتفاء اكيدا والشح البخل
قوله ينتفا قل الخ اي ان من تكلم بكلمة الاولى تركها او
انضف بنقيضه الاولى تركها فيعرض عن ذلك كما تقدم
للرجل الذي عليه اثر صفرة فيتغافل عنها ولم يزجره
عنه والغرض ان ذلك ليس بحرام قوله عما لا يشتهي
اي عما لا يحب من قول او فعل او صفة قوله ولا يوبس
اي لا يجاوبه خطابا صعبا بحيث ان ذلك الرجل المخاطب
يمتنع عن كل ما لا يشتهيه النبي صلى الله عليه وسلم
ومعرة كالمحرم قوله ولا يجيب بالحيم اي فاذا قال انسان
للنبي يا رسول الله امر فلانا يا تيني وكان ذلك
الكلام غير مناسب فلا يجيب بل ينصرف عنه بسهولة
بحيث لا يتخيط النبي عليه ولا يحصل لذلك السائل
غضب من النبي صلى الله عليه وسلم قوله اعراهو الجدال

الباطل فلا اتحاد لاحد الا باطل قوله والاكثار اي ترك النبي
صلى الله عليه وسلم نفسه من الاكثار للمال اي من جمع
المال وكثرته لانه يمسك بالبخل ولانه يتلف الاموال ثانيه
ويعطيها للمحتاج قوله لا يذم احدا اي بغير حق فلا
ينافي انه ذم المنافق حيث قال له بئس ابن العشيرة
او اخو العشيرة قوله ولا يعيبه اي لا يعيبه على احد في
منطقه وفعله قوله ولا يطلب الى آخره اي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يتجسس على احد في بيته بحيث
يطلع على عورته قوله الا فيما رجى ثوابه اي فلا يتكلم
بمباح خال عن الثواب بل ينوي فيه تصييره مندوبا
قوله اطرق جلساؤه اي اطرقوا بصرهم للارض قوله
كانما على رؤوسهم الخ اي وشان الطير انما ينزل على
ساكن قوله لا يتنازعون الخ اي لا يتكلم في مجلسه
اثنان قوله حديثهم الخ اي ان حديث المتاخر والوسط
كحديث الاول في عدم السامة والملل فاذا تكلم واحد
بعد واحد فلا يملون من المتاخر بل يصغون للمتكلم
كالمتقدم فقوله حديث اي كحديث اولهم قوله يضحك
اي يتبسم الخ تانيسا لخاطرهم قوله ويصبر للغريب
الخ اي ان الغريب اذا حصلت منه غلظة في السؤال
وسوء ادب فانه يصبر على ذلك قوله يستجلبونهم
اي الغربا بان تقول الصحابة للغربا اسألوا النبي
صلى الله عليه وسلم لعلمهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم يحبهم فيستفيدون الصحابة قوله فارفدوه
اي ساعدوه في الوصلة لحاجته قوله ولا يقبل الثنا
الا من مكافئ اي لا يقبل النبي صلى الله عليه وسلم
المدح الا من مكافئ فاذا مدح انسان النبي صلى الله
عليه وسلم بانه كريم والحال ان النبي لم يسبق له اكرام
لذلك

لذلك الشخص فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل ذلك
الثنا منه لكونه لم يمدح النبي في مقابلة نعمة فقوله الا من
مكافئ اي بان يكون ثناؤه في مقابلة انعام النبي ويحتمل
ان قوله الا من مكافئ اي الا اذا كان الثنا موافقا للشرع
لا ان حصل فيه غلو حتى صار ذما بان يصف النبي بانه
يوثر في الافعال وانه ينفع ويضر وانه يطلع على ذات
المولى وهكذا فكل ذلك ذم قوله حتى يجوز بالجيم والزاي
وفي نسخة حتى يجور بالجيم والراء والمعنى حتى يجاوز
الحق الى الباطل قوله فيقطعه اي بنهيه او بقيامه
او بوعد حسن او بدعاء له قوله اجود ما يكون الخ اي اجود
كونه في رمضان فاذا نقص رمضان زالت الزيادة
وبقي اصل الاجودية اشد من جود غيره قوله وكان اجود
ما يكون بنصب اجود ورفعه قوله فتاتيه اي فتاتي
النبي صلى الله عليه وسلم قوله فيعرض اي النبي على
جبريل قوله فاذا لقيه الخ اي شكرا على تلك النعمة فيؤخذ
من هذا ان من من الله عليه بنعمة كتحصيل علم
واجتماع بصالح فينبغي له ان يجدد شكرا لله
قوله لا يدخر شيئا الخ اي لنفسه واما لعياله فيدخر
قوت السنة اشارة للتشريع ولان قوت السنة لا يملك
السنة بل يدفعه لمن يقدم عليه ويوثر على نفسه
وعياله قوله وابتع اي اشتر واحسب على فاذا
جاءني الخ وهذا غاية الكرم قوله قد اعطيته اي قبل
هذا المجيء ويحتمل قد اعطيته الميسور من القول
فنزل الميسور القول منزلة الاعطا بالفعل فقوله
قد اعطيته خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
ذي العرش اي صاحب العرش ومالكه وخص العرش
لعظمه وشان مالك العظيم ان لا يقتر قوله اقلالا اي

قوله زغب جمع ازغب وهو ما له شبه الشعر فالقنا
التي لها شبه الشعر فيها كما زغب **باب** ما جا
في حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا خلق يبعث
على تجنب القبيح ويحض على الامور الحسنة قوله في درها
خيمة تنصب في البيت تجلس فيه العذارى قوله عرفنا
في وجهه اي بان يري عليه اثر التغضب لكن لا يظهره
حيا والحيا مذموم في العلم ولذا قيل من رق وجهه
رق علمه ومن ثخن وجهه كثر علمه قوله الخطمي بفتح
الخا قوله ما نظرت اي لشدة الحيا القايم بالنبي صلى
الله عليه وسلم بحيث لا يمكنها ان تري ذكره
وينبغي لمن جامع زوجته ان يكون في سكوت وتواضع
وما يفعله النسا من الفاحش ونحوه فهو منهي عنه
ويحرم اذا سمعه الناس خلاف الاهل ازمانثا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا جامع زوجاته غمض
عينه وافتح راسه وقال لمن تحته عليك بالسكينة
والوقار **باب** ما جا في حجامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله عن كسب الحجام اي هل هو
حرام ام لا وليس بحرام بل مكروه قوله من طعام وقال
البخاري من تمر قوله وكلم اهله وهم بنو حارثة
لانهم شركا فيه وقيل السنة لهم مجازية لانه رق
لواحد فقط وهو محيصة بن مسعود قوله من خراجه
وهو شي يجعل على العبد في نظير الخدمة وكان خراجه
ثلاثة اصع فوضع صاعا فبقي صاعين وقوله وكلم
اهله اي بدون امر بل شفع في ذلك ان افضل
الخ هذا خطاب لمن كان شابا في بلاد حارة كالحجاز
والاقاليم مسلة عن كسب الخ اي هل هو حرام ام لا
فقوله فقال انس الخ هذا الجواب يستلزم جواز الكسب

وماورد

وماورد من النهي محمول على ما اذا نهي الاجرة فلذلك
النهي المراد منه الكراهة قوله او ان هذا امثل الخ شك
من الراوي قوله اجره وهو صاعين من تمر في الاخدعين
قيل بها عرقان يكتنفان العنق فلذا قالوا ولم يعينوا
شخصهما وينفع حجامتهما من امراض الراس والوجه
والاذنين والعينين قوله الكاهل وهو مقدم اعلى
الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وهو ما يحمل
عليه الحاجة قوله لسبع عشرة الخ انما احتجم في ذلك
لهيجان الدم في تلك الايام قوله وهو محرم اي والحال
انه محرم قوله بملل اي في ملل وهو محل بين مكة والمدينة
على سبعة عشر ميلا من المدينة وفيه اشارة الى ان
المحرم يجوز له الحجامة في المحل الخالي من الشعر **باب**
ما جا في اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
انا محمد الخ انما اقتصر على هذه الاسما لكونها الاشهر ولانها
معروفة في الكتب التي انزلت على الانبيا قوله انا محمد اي
من كثر حمد الناس له لكثرة خصاله الحميدة وهو اشرف
الاسما قوله انا احمد اي اعظم الناس ثنا للرب قوله الذي
الخ على حذف اي الذي يمحو الخ قوله في الكفر اي اهل الكفر
او يقال ان محو الصفة يستلزم محو الموصوف وذلك ان
الكفر هو عدم الاسلام وهو الاشراف فهو عدمي او
وجودي قوله الذي يحشر الناس على قدمي اي يحشر
الناس بعد شريعتي واما عيسى فهو مقرر لشريعة النبي
صلى الله عليه وسلم قوله ليس بعده نبي واما عيسى
فهو قبله ويخرج على شريعته قوله نبي الرحمة اي انا
النبي الذي جئتني رحمة عمت المسلمين والكفار فلولا
وجود النبي صلى الله عليه وسلم لتسلا الكفار ولم
يبق لهم اثر فالنبي جعله الله رحمة للعالمين كما قال تعالى

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قوله نبي التوبة اي انا النبي
الامر بالتوبة بالشروط المعروفة او انا النبي المخبر
بقبول التوبة او انا النبي الكثير التوبة اي الاستغفار
والندم قوله المقفي بكسر الفا المشددة اي الذي قفا
اثار من سبق من الانبيا اي انه وافق الانبيا في اصل
التوحيد وفي مكارم الاخلاق فلا ينافي ان الفروع مختلفة
وقد تحصل فيها الاتفاق ويصح قرائته بفتح الفا اي
الذي قفا على اثار الانبيا اي ارسلت للناس بعد
الانبيا فختم بي الرسالة قوله ونبي الملاحم جمع ملحمة
وهي المعركة اي انا النبي الاتي بمشروعية القتال
مع الكفار لحرابتهم كثيرة على عدد السنين لم تتفق لاحد
من الانبيا قبلي فلا ينافي ان الانبيا قبله جاهدوا قوله
نقلت اخال حماد الخ اي ولم ينقل عن عاصم عن ابي وايل
عن حذيفة كما هو السند المتقدم بالحاصل ان الواسطة
بين عاصم وحذيفة تارة يكون ابو وايل وتارة يكون
غيره **باب** ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله السلم الخ تقدم هذا الحديث والكلام عليه
والمعنى السلم متنعمين في طعام وشراب مده مسكنكم
فاذا اراد الناس اللحم الضاني وشي من الخضارا تجدونه
والاستفهام للتقرير اي اعترفوا بذلك واشكروا نعمة الله
ويحتمل انه انكار عليهم قوله الدقل هو ردي التمر قوله ان
كنا ان مخففة قوله بنار البا زايدة للتاكيد قوله ان هو
اي مذوقنا من جهة الطعام هو التمر ومن جهة الشراب
هو الما فقط وهذه الحالة باختيار النبي صلى الله عليه
وسلم قوله قال سلوت الخ اعلم ان شان اهل الريا منه
واهل المدينة والعرب اذا اشتد جوعهم فانهم يضعون
الحجر لاجل ان يبرد حرارة الجوع وذلك ان المعدة فيها حرارة   بيان حرارة
فاذا كان

فاذا كان فيها طعام اشتغلت به فان لم تجد طعاما
اشتغلت به وأثرت فيه وطبخته في رطوبات البدن
فيحصل للانسان الضعف لتطير ذلك الحلة الخ او ومتى
فيها ما وقيد عليها بالنار فلا يحصل في الحلة تاثير فاذا
لم يبق ما اثرت النار في الحلة فتتلف الحلة فاذا وجد
الحجر على البطن لا اشتغلت الحرارة برطوبات البدن قوله
يبين جهد يتوخذ منه ان الجوع القايم بالنبي صلى الله عليه
وسلم اعظم من الجوع القايم بغيره وتقدم ان ذلك باختيار
النبي عليه الصلاة والسلام فان شا اذهب القوة التي
جعلها الله فحصل الجوع اصلا والجوع قيل خلو المعدة
وقيل هو حالة تحدث من خلو المعدة قوله حديث غريب
الخ اي ان هذا الحديث منسوب لابي طلحة ولم يوجد
سند عن ابي طلحة الا هذا السند المذكور فيكون غريب
السند لا غريب المتن قوله في بطنه اي على بطنه قوله لا يخرج
الخ اي الشان انه لا يخرج فيها والشان انه لا يلقاه فيها
احد يجيب بانه البيت ويجتمع عليه قوله ما جا بك اي اي
شي جا مصطحبا بك من اصطحاب السبب للمسبب قوله
فقال الخ اي قال السبب في خروجي اني خرجت الخ قوله وانظر
في وجهه اي لاجل ان يذهب عني ما قام بي من الكدر وهو
الجوع فاقاد الجوع بالبطن وجه قوله والتسليم اي واردت
التسليم فهو مفعول لمحذوف فان قلت ان التسليم سابق
على النظر في الوجه قلت انه عطف بالنظر للوجه ارادة الجوع
وهو المقصود فقدمه اهتماما به قوله ما جا بك اي ما يعملك
يا عمر على المجي قوله قال الجوع اي تعرف بمراده بخلاف ابي
بكر فكنى فابو بكر اعلم من عمر قوله بعض ذلك اي بعض
الجوع فالجوع اللاحق للنبي صلى الله عليه وسلم اقل
من جوع ابي بكر وعمر قوله التعبتم بالشا المثناة وضبط

بالمثناة فوق وهو اكثر ولانه ابو الهيثم من اكابر الصحابة
وكان من الانصار ويوخذ من هذا ان من لحقه جوع
ولم يجد شيا وعلم من بعض اصحابه السماحة فانه
يذهب له واسم ابي الهيثم مالك قوله الانصاري
اي الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من
المهاجرين قوله واسا الشاة والمعز قوله ولم يكن له
خدم من المعلوم انه خدم جمع وليس الغرض انتفا
النفي على الجمع الصادق بوجود واحد بل المراد نفي الكل
بالكلية قوله ابن صاحبك اي زوجك وفيه اشارة الى
اطلاق الصاحب على الزوج فينبغي لنا نقتدي بالنبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك ما لم يسارق الصاحب
في غير ذلك قوله فيستعذب الما اي ان اكثر ما المدينة لان
مالح والعذب في بير بالمدينة واكثر المياه كانت مالي
قوله سرعها اي يحملها ممتلاة قوله يلتزم اي يعانق
النبي صلى الله عليه وسلم ويلصق صدره به ويتبرك
به فخانة السعادة بمجيء النبي في بيته قوله فانطلقوا
بكسر اللام امر لعمر وابو بكر او بفتح اللام قوله ويفديه
بالفدا والمعنى يقول له فداك ابي وامي قوله الى حديقته
اي بستانه وفيه اشارة الى ان من تمام المقصود الخروج
للبستان قوله بسط الخ اي مد لهم بساطا اي فراشا
قوله بقنو اي بعرجون محتو على رطبه وغير رطب
وانما بادر بالعرجون لانه المتيسر حالا في ذلك الوقت
فيوخذ منه انه لا باس بتقديم شي يشتغلون به قبل
الطعام قوله فوضعه اي بين ايديهم قوله افلا تنقيت
الخ اي انك كنت تنقي الرطب وتترك الثاني حتى يصير
رطبا فاجابه بقوله اردت ان تختاروا اي انتم بالخيار
بين ان تاكلوا الرطب وبين ان تاكلوا البسر غير الرطب

لان الناس

لان الناس بعضهم يالف الرطب وبعض يالف البسر وهو
الاحمر او الاصفر او تخيير شك من الراوي قوله الذي يسلون
عنه اي عن شكره هل اديتم شكر تلك النعمة ام لا قوله
ظل الخ هذا بيان للنعيم فالنعم ثلاث قوله وما بارد اي
حلو لان العذب من جمع بين البرودة والعذوبة قوله ليصنع
الخ اي ليطبخ قوله لهم طعاما فصنع الطعام هو الطبخ
قوله ذات در اي ذات لبن حالا او مالا بان كانت حاملا
قوله عناقا هو انثى المعز التي لها اربعة اشهر وقيل
ما لم تبلغ سنة قوله او جديا وهو ذكر المعز الذي لم يبلغ
سنة وقوله او جديا شك من الراوي هل ذبح لهم انثى
او ذكر قوله هل لك خادم اي ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما راه يتولى خدمته بنفسه سال النبي عن
كونه له خادم ام لا وانما استفهم النبي مع انه راه يتولى
الخدمة بنفسه لاحتمال ان يكون له خادم غائبا قوله
سبي اي مسبي فانه يوخذ من الحديث انه ينبغي للضيف
ان يتكلم على المضيف بما ليس عنده قوله فاتاه ابو
الهيثم اي اثنان او ان الحامل له على الاتيان وعد
النبي له صلى الله عليه وسلم يختار له الاحسن فهذا
من حذق ابي الهيثم حيث فوض الامر للنبي صلى الله
عليه وسلم قوله ان المستشار موتمن اي فلا يشير
الا بوجه صواب للمستشير قوله خذ هذا اشارة لشي
معين قوله فاني رايته يصلي يوخذ منه ان العبرة بالحذق
في الدين لا الحذق في الدنيا قوله واستوص به اي اطلب
الوصية في تحصيل معروف له هكذا المتبادر من العبارة
فيفيد انه يطلب من الغير وليس كذلك والجواب
ان المراد بطلب الوصية من نفسك في تحصيل معروف
له وحينئذ فالسين والتا زايدتان للتاكيد والمعنى اصنع

به معروفا عظيما قوله فقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قوله استوصي به معروفا قوله ما قال فيه
وهو الوصية بالمعروف العظيم قوله الا انه تعتقه الخ
اي ليبينه محصلا للوصية التي اوصاكم بها النبي
صلى الله عليه وسلم الا تعتقه قوله بطانتان
البطانة بهذه الجماعة الذين تطلعهم على اسرارك
فالخليفة والحاكم جماعتان يطلعهما على اسراره فجماعة
تامر بالخير وجماعة تامره بالسوء قوله لا تالوه خبالا
اي لا تقصر في خباله اي في افساد حاله بسبب امرها
له بالسوء والخبال هو الفساد قوله ومن يوق الخ
اي ومن حفظه الله في بطانة السر فقد حفظ من
المكاره ومن كل سوء قوله خليفة اي وابو الهيثم خليفة
على زوجته قوله بطانة تامره بالمعروف كزوجة ابي
الهيثم فانها بطانة تامر بالمعروف قوله رجلا اهراق
دما اي من سفك شحها المشرك قوله وابي لا اول سهم
رمي الباء زائدة للتاكيد اي ومن كان بهذه المثابة
فيعلم الناس تعلمه قوله الحبلة وهو شجر العضاة
وهو يشبه اللوبيا قوله ليضع الخ فصار غائطا كروث
الشاة والبعير في اليبس وعدم تالف المعدة له قوله
واصحف الخ الحاصل اما سعد لان اميرا بالبصرة ثم ان
بشرا اسد ذهبوا لعمر وقالوا له ان سعد الذي ارسلته
اميرا لا يحسن الصلاة فقال سعد اني سبقت بالصفات
السابقة فكيف اكون جاهلا بالدين وهولا الجماعة
يعلموني الدين والشريعة ان كان الامر كذلك فقد خبت
اي لم ابلغ المقصود وضل عملي اي ذهب في الرياح لم انتفع
به فالخيبة ترجع الى عدم بلوغ المقصود والضلال هو
ذهاب عمله هبا منثورا وعدم النفع به فقوله يعزروني

اي يعلموني

اي يعلموني الصلاة قوله حتى اذا احدنا وفي نسخة حتى
تقرحت اشداقنا حتى ان احدنا الخ والاول اصح قوله
قالا اي خالد وسويد قوله عتبة اي بعثه اميرا على الجيش
الذي معه قوله حتى اذا كنتم جواب اذا محذوف اي فانقدوا
اي ابعدوا واجلسوا هناك هكذا الكلام عمر قوله فتنقلوا اي
عتبة ومن معه قوله بالمربد اسم موضع قوله الكذان
بالذال المعجمة اسم لحجارة بيض رخوة قوله فقالوا اي قال
بعضهم لبعض ما هذه فاجاب البعض المسئول بقوله
هذه البصرة ويحتمل ان المراد فقالوا اي لاناس اخر فاجابوا
الاناس الاخر بقولهم هذه البصرة قوله حيال الجسر بكسر
الجيم وفتحها هو الذي يبنى على الماء لاجل ان يجاوز عليه فقالوا صح
وحيال بالحاء المهملة اي قبالة قوله ٢ اي قال بعضهم لبعض
ها هنا امرتم اي بالاقامة فيه ذكر الموضع حفظا للاثر من
فارس من العدو قوله فذكروا وفي نسخة فذكرا ما الاول
فالضمير في ذكروا راجع لخالد وسويد واطلق الجمع على ما
فوق الواحد او الضمير راجع للرواة الشاملة لهما وغيرهما
وعلى الثانية فذكرا اي الراوي الشامل او فذكر كل من خالد
وسويد قوله الحديث بطوله اي لم يتموا الحديث لا تدليس
فيه عن غرضهم وانما غرضهم ما ذكروه بعد ذلك قوله وتمامه
انهم لما حلوا هناك استمدوا من بعض البلدان فبين اي لاتوا
التجار من اهل خراسان جاءوا فوافقوا ضعفه اي كانوا
الكفار ضعفاء فهزمهم عتبة فنقضوا العهد وقاتلوهم
عتبة وكان معه ثلاثمائة رجل قوله فقال عتبة اي قال
الراوي فقال عتبة او المعنى قال كل منهما اي من خالد
وسويد قوله سبعة اي لم يعين تلك السبعة قوله تقرحت
اي طلع في اشداقنا قروح اي جراح قوله فالتقطت بردة
والبردة هي الشملة وظاهره انه قطعها لقلة ثمنها

وقوله فالتقطت اي وجدتها لقطة ولم يعرفها القلة ثمنها
والالان الواجب تعريفها قوله فقسمها اي لضيق الحال
عليهم قوله وتسحر بون الامراي فالحد وتهم حابرين
قوله الا وهو امير اي في الضيق اولا ثم حصلت السعة
قوله اخفت في الله اي في اظهار دين الله اي ان الكفار
اخافوا بالتهديد والاذية الشديدة بسبب اظهار دين الله ولان الزمان زمن امن وحصلت للنبي
صلى الله عليه وسلم الاذية لكونه جا بالنبوة على خلاف
معتقدهم قوله اوذيت اي اذوني الكفار من اجل اظهار
دين الله ولان زمن عدم ليلة ويوم اي انها ثلاثين يوما
بلياليها فلو حذف قوله من بين الخ لاحتمل انها ناقصة
يوم وليلة فقوله من بين الخ اي فانه من ملاحظة يوم
وليلة فتين زايدة ويحتمل ان قوله من بين الخ بيان للثلاثين
اي ان الثلاثين محسوبة من يوم وليلة فتكون الجملة خمسة
عشر يوما وخمسة عشر ليلة قوله الا شي يواريه اي
بستره وهو كناية عن القلة وانما خص ابط بلال لانه الخادم
وايضا ابط النبي صلى الله عليه وسلم سيفوح شيا كثيرا ويكون
معجزة قوله فاعتسرا اي لموجب قوله بصحفه هي اناكل القصعة
وقيل هو القصعة المستطيلة قوله فيها خبز ولحم اي وليس
هو ثريدا اي خبز مفتوت بمرق اللحم قوله عبد الرحمن هو
الاكبر الصحابي قوله يا با محمد كنيه له قوله ما يبكيك اي ما
لسبب في ذلك قوله قال هلك اي فالسبب ان النبي هلك اي
مات ولم يشبع من خبز الشعير يومين متواليين قوله فلا
اراناء اي فلا اظن اننا اخرنا لحالة احسن من الحالة الاولى
احسن وذلك ان كثرة النعم تستدعي كثرة الشكر وقال تعالى
وقليل من عبادي الشكور قوله ولم يشبع الخ هذه الحالة
باختيار النبي صلى الله عليه وسلم وقد خيره الله بين الدنيا

مع لذاتها

مع لذاتها وبين اختيار ما عند الله فاختار ما عند الله
فلا يتوهم ان الحالة المتقدمة قهرا عليه المؤدي الى
بغض النبي صلى الله عليه وسلم قوله هلك رسول الله
اشارة الى جواز استعمال هلك في جانب النبي صلى الله
عليه وسلم لان معناه مات قال تعالى حتى اذا هلك اي
يوسف قلتم لن يبعث الله لكن جرى عرفنا بان هلك
يستعمل في الموت على خلاف الاسلام والعرف يقدم على اللغة
فلا يجوز اطلاق هلك نبيا على المسلمين قوله ولم يشبع
الخ اي ومافي النعمة اشبع الخاص بن باب ما جا
في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله المراد بسنه
مدة عمره اي مدة ما عاش وهي ثلاث وستون غير سنة
الولادة وسنة الوفاة فان اعتبرتهما قلت خمس وستون
كما هو في بعض الروايات قوله عبادة بضم العين قوله ثلاثة
عشر سنة يوحى اليه الخ اي بحاليتها فلا ينافي ان في بعضها
انقطع الوحي وهي سنتان ونصف وهي مدة فترة الوحي
قوله وتوفي بالبنا للمجهول اي توفاه الله وفي لغة توفي
اي استوفي اجله قوله بن ثلاث وستين اي بغير سنة الولادة
والوفاة قوله وانا في ثلاث جملة حالية ويحتمل ان عمري وقت
تحديثي لكم ثلاث وستون قوله يا عمارة وفي نسخة عمار
وهي الصواب قوله ابان بالصرف وعدمه قوله رجلا اي
بالغا قوله ابو اسحاق بن موسى الانصاري يا تقف الخ
هذا الحديث تقدم اول الكتاب بكلة السند مختلف لان المتقدم
حدثنا ابو رجا قتيبة بن سعيد الخ قوله ما قام بمكة عشر
سنين بفتح الكسر وهو ثلاث قوله على راس ستين الفي
الكسر وهو ثلاث فلا يخالف ما سبق باب ما جا
في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخروج روحه
قوله اخر نظره مبتدا وقوله كشفه على حذف مضاف اي حين

كشف فالخبر بهو حيني قوله الستارة اي التي كانت بالبيت
لان شانهم وضع الستارة علي باب البيت فلما قرب موته
كشف الستارة قوله كانه ورقة مصحف اي في الحسن
والجمالة والصفا وصفا البشره ونور الوجه قوله والناس
حلقا اي كانت حلقة ابو بكر اي ماموم وابو بكر امام
فهو اشارة الي ان ابي بكر هو الخليفة قوله فكاد الناس
ان يضطربوا فرحا لانهم يرجوا ان النبي صلي الله عليه
وسلم يخرج لهم وانه شفي من المرض قوله ان اتموا اي
استمروا علي حالهم قوله وابو بكر اي والحال قوله وارخي
السجف يحتمل ان الفاعل هو بعض زوجاته او غيرهم
فلذا اتي الفعل للمجهول قوله السجف اي الستارة قوله
وقالت الي حجرتي بكسر الحا وفتحها قوله ليبول اي لاجل
ان يبول فيه فيوخذ منه جواز البول في الطشت وتقدم
ان بوله وغايطه طاهران وتقدم ان غايطه تبلعه الارض
بخلاف بوله فانه يبقي وشرب منه فصار شفا قوله
فمات في حجر عايشة ويمكن الجواب بالجميع بانه حالة النزع
تارة في حجر عايشة وعلي قوله بطشت وهو مونث فقوله
الطسـ بعنها وح فقوله ليبول فيه اي في الطشت ذكر
باعتبار انه شي كبير قوله بسرجس بالصرف بفتح
الجيم وان قري بكسرها فهو ممنوع من الصرف لانه اذا
بكسر الجيم فهي عجمي وان قري بالفتح فهو عربي قوله
وهو بالموت اي وهو ملتبس باسباب الموت او وهو
مشتغل باسباب الموت قوله وعنده جملة حالية متداخلة
قوله وهو جملة حالية ايضا متداخلة قوله ثم يمسح الخ
اي لكونه يحصل له الغشا فيفيق فيفعل ذلك فيوخذ
منه جواز ذلك لمن اخذته سكرات الموت فان لم يمكنه
فليفعل قوله سكرات الموت اي شدايده والحكمة في الشدايد

رفع مراتبه

رفع مراتبه عليه السلام ولاجل تسلي الامة فاذا ابتلوا
من يتاسي فلا تذمه وتقول فيه انه غير مستقيم قوله
او قال شك من الراوي قوله سكرات هي شدايد الموت
قوله لا اغبط احدا بهون الموت اي اني اذا رايت انسانا
خرجت روحه بسهولة ولم ير مشقة فلا اغبطه اي
لا اتمني ان اكون مثله لان النبي صلي الله عليه وسلم
حصلت له الشدايد فلو كانت سهولة خروج الروح
يدل علي الصلاح لوقع للنبي صلي الله عليه وسلم فا
لحاصل ان خروج الروح لا يدل علي صلاح ولا ضده
وكذلك شدة خروج الروح لا يدل علي صلاح ولا فساد
وانما ذلك حكمة الهية قوله ابا زرعة هو شيخ من مشايخ
المصنف وهو متقدم قوله ابن عبد الرحمن انما سماه عمه
لان عبد الرحمن بن العلا كثيرا متقدم عند المحدثين
خلاف ابيه فقوله بن اللجلاج وهو صحابي قوله اختلفوا
الي دفنه فقيل يدفن في مسجده وقيل في البقيع وقيل
عند ابنه ابراهيم وهو الشام وقيل في مكة فقال ابو
بكر انا سمعته الخ قوله ما نسيته اي بل انا حافظه ومحققه
قوله سا سوا لا نرسوا ام لا قوله الا في موضع الخ ان
قلت ان يوسف مات بمصر ونقله موسي الي الشام قلت
ان ذلك خرج عن الاصل بوحي واما عيسي عليه السلام
فتقبض روحه بالمدينة ويدفن بجانب النبي صلي الله
عليه وسلم ذكروا انه يدفن بجانب النبي قوله قبل النبي
اي بين عينيه وفي رواية في جبهته ويمكن الجمع بتعدد
التقبيل ويوخذ منه جواز تقبيل الميت للتبرك بهم
قوله الجوني نسبة لجون قبيلة قوله ووضع اي ابو بكر
قوله ساعديه تثنية ساعد وهو ما بين المرفق والكوع
قوله وانبياه الخ فيه جواز الندب تقديرا واضاف الميت

بدون اضطراب قوله اضا منها اي حسيا بان رايي الابصار
الاشراق ومعنى وهو ظاهر قوله اظلم اي معنى لانقطاع
الوحي وحسا لانه رايي بالابصار ظلمة علي المدينة قوله
وإنا لفي الخ اي والحال اننا في معالجة الدفن قوله حتى
انكرنا قلوبنا اي تغيرت قلوبنا فكانت في زمن النبي
صلي الله عليه وسلم ذا نور تام وصفا ورحمة فلما مات
بمجرد نفض الايدي من التراب زال النور والصفا والرحمة
حتى اننا انكرنا قلوبنا وقلنا ان القلوب القايمة لنا بعد
موت النبي صلي الله عليه وسلم ليست هي قلوبنا القايمة
في حياة النبي عليه الصلاة والسلام قوله عن التراب وفي
نسخة من التراب قوله حتى انكرنا مرتبط بقوله ما
نفضنا الخ اي نفض اليد يعقبه انكار قلوبنا من غير فاصل
قوله منها كل شي الخ اي اضا كل شي منها ثم منها متعلق
بكل شي قوله فلك بفتح الكاف وضمها قوله ذلك اليوم اي
يوم الاثنين قوله ودفن من الليل اي في ليلة الاربعا
وقيل دفن يوم الثلاثا وقيل ليلة الثلاثا والاظهر القول
الاول من انه دفن في ليلة الاربعا فان قلت الافضل
تعجيل الدفن فما حكمة التاخير قلت انه لما مات النبي
صلي الله عليه وسلم حصل اضطراب بين الناس فلذا اخروا
دفنه الي ان انعقد الامر علي خلافة ابي بكر قوله وغيره
وفي نسخة وقال غيره قوله المساحي جمع مسحاة وهي الة من
حديد محرفة يخرج بها تراب الارض قوله من اخر اي في اخر
الليل قوله فسمع صوت اي وقت حفر القبر والحفر في اخر
الليل قوله هذا حديث غريب والمشهور ما تقدم من انه دفن
ليلة الاربعا وبعضهم وفق ليلة الثلاثا اي شرع في تجهيز
الات الدفن ليلة الثلاثا فلا ينافي ان الدفن بالفعل ليلة
الاربعا قوله اغمي علي رسول الله فيه جواز الاغما علي الانبيا

لانه

لانه مرض غير منفر وكلما كان كذلك فهو جايز واعلم ان اغماه
قاصر على حواسه الظاهرة لا بقلبه كما ان النوم قاصر بالحواس
الظاهرة لا بقلبه واما الجنون فهو مستحيل علي النبي قوله
حضرة الصلاة فهو علي حذف الهمزة اي ان النبي صلي الله عليه
وسلم استفهم عند دخول وقت الصلاة فقوله قالوا نعم اي دخل
وقتها قوله فليؤذن اي فليات بالاذان المشروع قوله فليصل
بالناس اي اماما لهم قوله وقال الخ اي سالم من الراوي
قوله ثم اغمي عليه اي ثانيا لرفع الدرجات وتسلية الناس
ولدفع توهم الناس انه الاله لما راوه من الخوارق قوله
اسيف من الاسف وهو شدة الحزن والبكا ولا يطيق ان
شاهد محل النبي خاليا منه فلا يتمكن في القراة والصلاة
قوله قام ذلك المقام اسم لموضع القيام واعلم ان الفعل اذا
كان لازما وهو قام فاسم المكان منه المقام بفتح الميم
واذا كان متعديا وهو اقام فاسم المكان منه بضم الميم
اي موضع القيام قوله فلو امرت اي غير ذلك فلو سبق
ويحتمل انها شرطية اي لو امرت غيره لكان احسن قوله
صواحب جمع صاحبة وقوله او صاحبات جمع صواحب
فهو جمع الجمع وفي العبارة تشبيه بليغ وقوله فلنانت
بصيغة الجمع والقصد خطاب عايشة وقوله صواحب
المراد واحد فقط والمعنى انك يا عايشة كصاحبة يوسف
التي هي زليخا التي اظهرت خلاف ما ابطنت فان زليخا دعت
النسا واظهرت لهن اي الباعث علي الدعوة قصد الاكرام
لهن وفي الباطن مرادها دفع الملامة عنها حين يرون جمال
يوسف وكذلك السيدة عايشة رضي الله تعالى عنها اظهرت
ان العلة في صرف ابيها عن الامامة شدة حزنه وفي الباطن
العلة شي اخر وهو انه اذا جعل ابوها اماما لتشام الناس
بتقدم ابيها اي بتقرب الناس بتقدم ابيها بوقوع مكروها

وهو موت النبي صلى الله عليه وسلم فتتقدمه بتقرب وقوم مكروه
وهو موت النبي عليه السلام فالعلة هو دفع التشاؤم بانه لا ان
العلة هو الاس قوله ما سر بلال اي لكونه المؤذن قوله فصلى بالناس
اي سبعة عشر صلاة وكان يثقل عليه اي لكونه عنده ضعف
قوله ورجل اخر قيل هو عبد اسود قوله ذهب اي شرع ليتكس
اي يرجع قوله اي يثبت اي ابو بكر قوله ما موما اي اشار له
قوله ان يثبت اي ورجع النبي منزله الي ان تمت الصلاة
قوله فقال عمر اي والحال ان سيفه مسلول قوله والله لا اسمع الخ
اي لكونه ظن ان القايم بالنبي اغما وكونه خفف الموت ولكن
خاف الفتنة التي تحصل عند موت الخليفة قوله اميين اي
لا يقرءون ولا يكتبون فلم يطلعوا على الامور التي حصلت
في الامم السابقة لانه شان من لا يقرا واما من يقرا ويكتب
فيطلع على الكتب التي فيها الامور الهايلة قوله فاسكت الناس
اي عند موت النبي صلى الله عليه وسلم قوله صاحب رسول الله
اشار به لقوله تعالى اذ يقول لصاحبه ففيه تعظيم له بانه
لا صاحب الا هو وهو في المسجد اي مسجد محلته وكان بيته في
محل اسمه العزالي وكان ذا لوقف وقت النظم قوله قلت ان عمر
الخ فيه الجواب وزيادة قوله ان عمر يقول وفي نسخة يذكر قوله
والناس الخ اي والحال ان الناس قوله افرجوا اي وسعوا له
افرجوا بفتح الهمزة وكسر الرا اي انكشفوا عن طريقي او
وسعوا الي قوله اكب اي خر على رسول الله قوله ومسه اي
قبله قوله اكرم من الخ اي ان الله قال لكم ذكرهم كتابه العزيز
قوله اقبض اي امات بالفعل قوله فعلموا اي كما هو المعروف
عندهم ان الصديق لم يكذب في عمره قوله اتصلي ام لا لكونه مغفورا
له لا محالة ولا حاجة لصلاتنا ولا لدعايتنا قوله نعم اي صلوا وان
كان مغفورا له قوله وكيف اي كيف الصلاة التي نصليها قوله فيكبر
اي اربع

اي اربع تكبيرات قوله ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل بيده الخ وهذه كيفية خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم
قوله يدفن اي ام لا يدفن لكونه ما مونا من العفونة والتغيير
قوله قال نعم يدفن وان امن تغيره قوله الا من مكان طيب اي احسن
الامكنة على الاطلاق قوله طيب اي محل لنزول الرحمات والامدادات
قوله تنبوا ابيه اي اولاد ابيه وهم اولاد عبد المطلب ولذا
غسله سيدنا علي واسامة والفضل بنا ولان منه ولا السترة
وهما معصوبا العين قوله المهاجرون وهم اهل مكة الذين هاجروا
للمدينة قوله فقالوا انطلق اي يا ابا بكر وفي نسخة انطلقوا اي
قال البعض لبعضنا قوله من الانصار هم سكان المدينة قوله من
هذا الامر اي الخلافة قوله منا امير اي يتصرف فينا قوله ومنكم
امير اي يتصرف فيكم قوله فقال عمر اي منكرا على على الانصار
قوله من له الخ اثنين كاين في الغار اي من الذي اتصف بالكونية
فيه بالغار كما اخبر الله ومن الذي اتصف بالصحبة المشار
لها بقوله اذ يقول لصاحبه قوله ان الله معنا اي من اتصف
بمعية الله له قوله من هما اي من الاثنين وهو استفهام للتعظيم
قوله ثم بسط اي مد عمر يده قوله قال اي الراوي قوله جميلة
تاكيد لحسنة ووصفت بذلك لكونها وقعت متفقا عليها ظاهرا
وباطنا من اهل الحل والعقد ويحتمل ان حسنها من حيث دفع الفتنة
الذي يطلع وقوعها والقبول ظاهر وجميلة من حيث رضى نفوسهم
بها في الباطن قوله يا هلي شيخ وفي نسخة شيخ يا هلوي قوله من كرب
الموت اي لاجل تسلي امته ولاجل عظم الاجر ورفع الدرجات
قوله من كرب اي من شدة الموت قوله والكرباه فيه تجوز صيغة
الندب بلفظ الكربة قوله لا كرب الخ اي لان الكرب بسبب العلايق
الجسمانية وبعده ينتقل الي الحضرة القدسية ولا كرب فيها قوله
من البكا اي من جسمه قوله ما ليس اي شي ليس الموتي نتارك
منه احد الا ان الله حكم على جميع الانفس بالموت قوله الموافاة الخ

جملة مستأنفة اي من الملاقاة والاجتماع بالروح والاجساد يوم
القيامة قلا ينافي ان الارواح تجتمع قبل يوم القيامة ويحتمل ان
المعنى وهو كذا الموافاة اي وكذا الموت المستمر الى يوم القيامة
فهو بيان لقوله ما لبث الخ ويوم منصوب على نزع الخافض
وقال بعضهم ان موت كل انسان قيامته والمعنى وكذا الذي
حضر هو الموت يوم القيامة اي يوم قيامته اي الشخص
قوله فرطان اي ولدان اي ان من مات له ولدان اي طفلان
قبل البلوغ فيدخل الله الوالد والوالدة الجنة بسببهما والفرطان
في الاصل هو السابق لمحل لا بد له من الوصول ليهيي لهم ما
فيه الراحة وكذلك الولدان يهيئان لوالديهما الجنة
الشرب والفراش الذي يجلس عليه قوله فرطا اي ولد
واحد فقط قوله يا موفقة اي للتعليم تعلم الشرايع او موفقة
لطاعة المولى او للامرين معا قوله فانا فرط وفي نسخة انا
فرط لامتي اي انى اذا مت قبلهم فانا فرطا هيي لهم
ما يحتاجون له قوله لن يصابوا بمثلي اي لانا احبهم اليهم
من اولادهم وازواجهم وابايهم وان كان لذلك فالنبي
اعظم الافراط قوله لن يصابوا الخ هذا في حق امته كلهم
الا في حق الصحب فقط قوله ادخله الجنة اي بدون سابقة
عذاب وهذا من فضل ذلك **باب** ما جا في ميراث
رسول الله صلى الله عليه وسلم المراد بالميراث متروك والا
فالنبي لا يورث قوله جويرية وهب من زوجات النبي صلى الله
عليه وسلم قوله سلاحه كرمح ودرع ومغفر وسيف وحربة
قوله وبغلته اي التي يختص بركوبها وهي دلدل وله بغال
اخر قوله وارضا هي نصف ارض فدك وثلث ارض وادي
القرى وسهم من خمس خيبر وحصة من ارض بني النضير
قوله جعلها اي الثلاثة والجعل اما بالفعل قبل موته اي بتصريح
بذلك في الارض واما في السلاح والبغلة فجعل ذلك بقول النبي صلى
الله عليه

الله عليه وسلم نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة
فالجعل اما سابق على الموت في الارض واما الاخف في غيره لكن لان
وقفها بعد الموت ويحتمل جعلها اي الارض صدقة قبل موته
واما السلاح والبغلة فصدقة بعد الوفاة من قوله نحن معاشر
الانبيا الخ واما امتعة البيت الراوي عنها لكونها ليست
عظيمة فقوله ما تركناه اي من الامور العظيمة قوله الا سلاحه
الخ واولى في كونه صدقة الامور الحقيرة كالثياب واما الفراش
فهو ملك لزوجاته قوله من يرثك اي يا ابا بكر رحمه الله وقوله اهلي
اي زوجتي قوله وولدي اي اولادي ذكورا واناثا قوله لا نورث
اي معاشر الانبيا قوله وانفق تفسير لقوله اعول ويحتمل ان
قوله اعول اي من كان ينفق عليه النبي صلى الله عليه وسلم
داخل بيته وقوله وانفق اي على من كان خارج بيته فتغاير
قوله للبختري بياء مفتوحة وخاء وفي رواية البختري والصحيح
الاول قوله ابو عثمان بتشديد التاء وفي نسخة اسقاطه
قوله البختري هو سعيد بن فيروز قوله الى عمر اي في زمن
خلافته انت كذا الخ بعضهم فهم ان كلا منهما سب الاخر وهو
لا يناسب بل قوله انت كذا اي اذ علي يقول انت لا تستحق
الولاية على الصدقة بل استحقها انا لاني متزوج بنته
فانا وكيلها والعباس يقول بل انا استحق الولاية لكوني
عمه فانا اقرب منك وان الوارث على تقدير الارث قوله نشدتكم
اي اسالكم بالله قوله صدقة اي وقف عام لكل المسلمين قوله
الا ما اطعمه الخ اي الا ما نص عليه الله على انه لزوجاته قوله وفي
الحديث قصة ومن جملتها انهم قالوا له نعم والقصة مذكورة
في مسلم وسياتي الاشارة لها قريبا ما تركناه اي ما الذي تركناه
فالعايد محذوف قوله فهو صدقة اي عامة والحكمة في عدم
كون الغير يورثهم خوف ان يتمنى موتهم فيكفر والحقيقة ان الانبيا
يرثون غيرهم قوله ورثتي اي من لها تواعيد الارث او ورثتي

علي تقدير الارث قوله عاملي اي الخليفة بعده ويحتمل ان المراد به القايم
علي تلك الصدقة والناظر عليها قوله انشدكم بقيم الشي وبقوله
يقوم اي تثبت ولا تزول وقوله باذنه اي بقدرته قوله فهجرته فلم
تزل تلك الهجرة وقال بعض يحتمل انها هي ما وقع في زمن
ابي بكر الي زمن عمر من طلب فاطمة ميراثها من ابيها ثم ما وقع
من علي والعباس وهي مبسوطة في مسلم قوله قال اي الراوي
الخ اي هل قالت عايشة والعبد والامة اي مسلم كان او رخيفها
واما معتوقان فخلفوذ لك النبي صلي الله عليه وسلم باب
ما جا في روية رسول الله صلي الله عليه وسلم الحاصل ان الرويا
كانت مختصة بالمنام والروية بالتالم اعم من ذلك فلذا قيد بقوله
في المنام واعلم ان الرويا هي خلق الله اعتقادا في قلب النايم
يدركها علامة علي شي يظهر في الخارج كما هو معلوم قوله من
راني الخ فيه اتحاد الشرط والجزا والجواب ان قوله فقد
راني اي فقد رآني في اليقظة اي فهو حق واعلم انه تارة
يري النبي صلي الله عليه وسلم باوصافه المذكورة في
الشمايل وهي حق تدل علي صلاح الرايي وتارة يري علي
غير تلك الصفة وهي حق ويدل علي ضعف حال الرايي فاذا
رايت غبارا او سوادا علي وجه النبي صلي الله عليه وسلم
فهو اشارة لسواد ذنب الرايي ولذلك السالك في الذكر يراه
اولا اسود ثم يراه صافيا وهلذا الي ان يحسن حاله فيراه علي صفاته
الحقيقية واعلم ان النبي صلي الله عليه وسلم يراه الفاسق
والصالح والكافر واذا راه الفاسق دل علي صلاح حاله واذا راه
كافر يسلم وفي الحقيقة ان روية النبي وعد واتفق لبعض الاوليا
انه راه يقظة عشرين مرة فاعتذر النبي له وقال لا تنكدر من كثرة
رويتي فكثير من الاوليا مات بحسرة رويتي قوله لا يتمثل بي
واما المولي فقال القفاني وجماعة ان الشيطان لا يتمثل بالمولي
وجوز بعض المحققين انه يتمثل بالمولي دون النبي والفرق

ان النبي

ان النبي بشر فيجوز عليه ما يجوز علي البشر بخلاف المولي فمعلوم
انه ليس كمثله شي فاذا تمثل الشيطان بالمولي لا يقدح في مرتبته
المولي وقال العلما يجوز ان يري المولي علي صورة ادمي اي باعتبار
ما في ذهن الرايي والا فالمولي ليس بجسم وهل يتمثل الشيطان
بالشمس والقمر والنجوم والسحاب والملايكة قيل لا يتمثل بهن ولا
وقيل يجوز التمثيل قوله لا يتمثل الخ اعلم ان تمثل يتعدي بنفسه
وباللام وبالبا وعداه هنا بالبا واعلم ان العلما جوزوا ان يخرج من
قبره ويجتمع به الاوليا وقيل لا يخرج من قبره والراجح الاول قوله
لا يتصور اي ليس له قدرة علي ان يتشبه قوله فقد راني اي علي
الوجه المطابق للواقع اي في اليقظة قوله وقال شك من الراوي
وقوله في تمازجه بتصور ويتشبه قوله قال ابو عيسي هو ابن
قوله وطارق الخ هذا نعت لطارق قوله احاديث اي غير هذا
الحديث في ثبت وانما اتي بذلك لان صحبته ليست مشهورة
فاراد يثبتها قوله وسمعت علي الخ اي فثبت بهذا ان علي بن
حجر تابع تابعي وكذلك يثبته بن سعيد فالقصد من ذلك ان
شيخ المصنف علي بن حجر وشيخه قتيبة تابع تابعي وذكر ان قتيبة
اخذ عن خلف وخلف راي الصحابي فيكون تابع تابعي قوله من راي
اي علي وجه كان سوا كان علي صورة تليق بالنبي صلي الله عليه
وسلم ام لا قوله فان الشيطان سوا كان ابليس او جنوده ٩
قوله لا يتمثل اي ليس قدرة فالمنفي القدرة لا التمثل مع القدرة
قوله قال ابي اي الذي هو كليب قوله فحدثته به اي بهذا الحديث
اي اخبر ابن عباس بهذا الحديث قوله فذكرت الخ اي انه لما رايت
النبي منا ما خطر ببالي الحسن ثم بعد ان خطر الحسن ببالي شبهت
النبي به وقلت هو شبيه الحسن قوله فقلت اي قال كليب لابن
عباس ان الذي رايته في المنام شبهته بالحسن وذلك ان الحسن
معلوم للرايي لانه شاهده والنبي غير معلوم له لكونه لم يره قوله
فقال ابن عباس مجيبا للرايي قوله انه كان الخ اي ان النبي صلي الله

عليه وسلم كان يشبه الحسن وقيل ان الحسن كان يشبه المصطفى وهو
احسن لان ابن عباس لا الاثنين فالمناسب ان يشبه الاضعف بالاقوى
واذا كان الحسن يشبه المصطفى فالمصطفى يشبه الحسن قوله باعرف
الخ الحاصل ان عوف تلميذ يزيد الفارسي قوله ولكان ابي يزيد الفارسي
يكتب الخ وهي صفة شريفة ولذا امن الله برؤية النبي مناما قوله
قال اي يزيد قوله اي ابن عباس اي زمن وجوده قوله فقال ابن
عباس الخ حاصله ان ابن عباس قال له رويا كرحفا قوله ان الشيطان
اي المعهود او اولاده قوله لا يستطيع اي لا يقظة ولا مناما قوله
هل يستطيع الخ هذا من كلام ابن عباس خاطب الرائي وهو يزيد
قوله ان تنعت الخ اعلم ان النعت هو الوصف بما فيه حسن فكل
نعت وصف وليس كل وصف نعت لان الوصف يكون بالحسن والقبيح
قوله قلت نعم اي قال يزيد نعم استطيع نعته وفي نسخة قال
اي يزيد نعم قوله رجلا وفي نسخة رجل اي لا امراة قوله جسمه
ولحمه مبتدا خبره بين الرجلين او ان جسمه ولحمه فاعل الظرف
والمراد ان جسمه ليس بطويل البائن ولا بالقصير بل هو ربعة
الى الطول اميل قوله اسمر بالرفع اي هو اسمر اي احمر مائلا الى
البياض وينبادر من العبارة ان الحمرة اغلب وتقدم ان البياض
اغلب فالحاصل انه بياض مشوب بحمرة وح قال في البياض تكملة
قوله اكحل العينين اي يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم اكحل
بانه مع انه اكحل كحلا خلقيا قوله حسن الضحك اي تبسمه حسن
بحيث كل من يراه يتبسم يتاثر من حسنه كما هو شان بعض الناس
قوله جميل دوائر جمع دائرة وهي في الاصل خط محيط في وسطه
نقطة والمراد هنا الاطراف اي جميل اطراف وجهه وهو كناية
عن جماله الغاية قوله قد ملات الخ هذا بيان للحسنة طولا
وعرضا من جهة العرض ملات ما بين الاذنين ومن جهة الطول
فهو لحيته شعرها منه كم ملات نحوه قوله هذه اي الاذن قوله
وهذه اي الاذن وهو اشارة للعرض قوله قد ملات نحوه اي

عنقه

عنقه وهو اشارة للطول قوله قال عوف الخ تقدم ان عوف
تلميذ يزيد ثم ان عوف غفل عن اوصاف اخر فقوله ولا ادري
ما كان الخ اي ولا ادري الاوصاف التي ذكرها مع هذا النعت
اي التي غفلت عنها وانا نسيتها قوله فقال ابن عباس اي
اي مخاطبا ليزيد الرائي لو رايته يا يزيد في اليقظة ما استطعت
ان تزيد ذلك فما نعته حق مطابق للواقع قوله قال ابو
عيسى الخ لما كانت عدة استخصان يزيد ويزيد فاراد الفرق
ما بينهما قوله يزيد الفارسي اي الذي هو الاقدم قوله لم
يدرك اي ابن عباس اي فتبين انهما متغايران قوله لجلالتهما
الخ اي فربما تلتبس الحال قوله هو عوف الاعرابي لما كان وصفه
بالاعرابي وصفا خفيا بين قوله هو عوف الخ اي لا استخصام
لما يتوهم فقد اشتهر وصفه بالاعرابي واما وصفه بانه
ابن ابي جميلة فهو خفي فيتوهم انهما متغايران قوله ثنا ابو
داوود سليمان بن مسلم السلحي الخ قصده بذلك ان يصحح
ما قاله اولا من هو عوف الاعرابي وذلك انه معلوم من خارج
ان عوف الاعرابي اكبر من قتادة واذا كان عوف الاعرابي
اكبر من قتادة فليكن عوف بن ابي جميلة اكبر من قتادة
قوله ابن اخي الخ وهو محمد بن عبد الله بن مسلم في عمه محمد بن شهاب
فابن شهاب له اخ اسمه عبد الله وله ابن اسمه محمد وابن شهاب
كنيته له لانه ابوه قوله فقد راى الحق اي فقد راى الثابت في الواقع
اي فقد راى الصفة الثابتة في الواقع فالحق مفعول به ويحتمل انه
مفعول مطلق اي فقد راى الرؤية الحق اي الصحيحة قوله
ابن عبد الرحمن وفي نسخة الدارمي قوله ورؤيا الخ وفي رواية
خمسة واربعين بان مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة ومدة
الرؤيا المنامية ستة اشهر واذا جزانا الثلاثة وعشرين سنة
وستة اشهر نجدها ستة واربعين فكانت النبوة تنقسم ستة
واربعين جزءا وجزءا من الستة واربعين قام يدرك الرائي ولا يلزم

مع خيام جزمت النسبة بالمومن ان يكون نبيا لان النبوة ستة
واربعون وقال بعضهم المراد ان رويا المومن جزء من ستة
واربعين جزءا من دليل النبوة فدليل النبوة مركب من ستة
واربعين جزءا ورويا المومن جزء من دليل النبوة المركب من
ستة واربعين ومعلوم ان جزء الدليل لا يعطى حكم الدليل
فلا يكون المومن الراي نبيا قوله ورويا المومن اي الكامل الحاصل
على اي غالب رويا المومن الكامل الصادق ومن غير الغالب
يكون اضغاث احلام وقال بعض العلماء ان هذا من المتشابه
لان الرويا المنامية لم تبلغ ستة اشهر وايضا هذا التوجيه
لا يتم على جميع الرويا السابقة قوله اذا التقى الخ ورد قاضي
في الجنة وقاضيان في النار من حكم مسالة بجهل او علم وزاغ
عن الحق فهما في النار والذي في الجنة فهو من عرف الحق
وحكم به ولان الاكابر قديما يهربون من القضا لانه بلية
ولذا قال اذ التلبث بالقضا ولذا ينبغي للخليفة ان يجبر
الصالح العالم العامل على القضا ويسوغ للعالم الهروب
ولذا كان بعض الاكابر يخاف من جبر الخليفة له على القضا
فصنع جبلة ودخل على الخليفة وقال له كيف حالكم وكيف
حميركم وحكي ان بعض العلما خاف من القضا فاخرج يده
وصار يدلكها في بيوت الاخلية فبلغ الخليفة ذلك فقال
اني اسال النجم الصافي لاي شي صرت الى تلك الحالة
بعد ان كنت تتعالى فيك واتفق ان ابن وهب اختفى
في بيته عن القضا فقال له بعض هلا خرجت وحكمت بالحق
فقال له اما علمت ان القضاة يحشرون مع السلاطين
واما العلما العاملين يحشرون مع الانبيا قوله الاثر
اي كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة المجتهدون
بنا على ان كلام الصحابي حجة وهو مذهب مالك خلافا
للشافعي رضي الله تعالى عنهم قوله هذا الحديث دين

ويطلق

ويطلق الدين على الاحكام الشرعية ويطلق على ما يتدين
به وقوله الحديث المراد به ان تعلمه وتعليمه دين اي
عبادة يتعبد الله بها قوله فانظروا الخ اي فلا تاخذوا الا عن
من عنده ديانة تصدق عن الكذب ذا ضبط تام وعدالة
تامة ويحتمل ان هذا الحديث اي ان الاحاديث النبوية
دين اي ذات دين دالة على دين اي مدلولها الاحكام
الشرعية فان قلت ان هذان الحديثان خارجان عن
ترجمة الكتاب لان الباب للرواية قلت اتى به اشارة
الى انه ينبغي للطالب ان لا يقتصر على الشمايل بل يتوجه الى غيرها كا
الصحيحين وغيرها من كتب الحديث وقد اجازني بكتاب الشمايل
مع جماعة من الطلبة نحو مائة وقد سمعته منه كله من اوله الى اخره
بالحرف وحررته عنه وقد اجازني شيخنا المحقق بجميع مروياته
وجميع ما سمعه وهذا سند الشمايل احمد لمن حصل هذه الاسنة
المحمدية بسلسلة الاسناد بلا منازع وصلاة وسلاما على سيدنا محمد
القايل نضر الله امرء سمع منا شيا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ ادعى
من سامع وعلى اله الغيوث الهوامع واصحابه الانجم الطوالع اما بعد
فقد قرا علي هذه النسخة اعني متن الشمايل المنيفة الفقيه النبيه
العالم النزيه ابو حسن علي بن احمد العدوي المالكي الازهري نفعه
الله تعالى ونفع به وطلب مني ان اجيزه بها فاستخرت الله تعالى
واجزته بها وبكل ما يصح لي وعني روايته من كل مروي ومسموع ومفرق ومجموع
ومجاز ومناول ومفرد ومعقد اولا واوصيته بما اوصاني به نفسي من ملازمة
تقوى الله تعالى وان لا ينساني من صالح دعائه وقد قرات هذا الكتاب الشريف
من اوله الى اخره على شيخنا الشيخ شمس الدين ابي العز العجمي واجازني ان
ارويه عنه بحق قراته على والده عن البرهان اللقاني عن الشيخ سالم بن عز
الدين السنهوري المالكي عن النجم الغيطي عن الشيخ زكريا الانصاري عن ابن الفتح
المدني عن ابي الفضل العراقي عن ابن عبد الله بن الخباز عن احمد بن عبد الدايم عن ابي
شجاع البسطامي عن ابي القاسم البلخي عن ابي القاسم الخزاعي عن ابي سعيد
الهيثم بن كليب الشاشي عن مولفه ابي عيسى الترمذي رضي الله تعالى عنهم